طبقات المفسرين

تصنيف

الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي
المتوفى سنة ٩٤٥ هـ

راجع النسخة وضبط أعلامها
لجنة من العلماء بإشراف الناشر

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

من اسمه عمر

٣٨٢ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو البركات الحسيني الكوفي الحنفي الزَّيديِ[1].

قال السمعانيّ: شيخ كبير فاضل، له معرفة بالفقه، والحديث، واللغة، والتفسير والنحو، وله التصانيف الحسنة السائرة، سمعته يقول: أنا زيدي المذهب، لكني أفتي على مذهب السلطان، يعني مذهب أبي حنيفة ظاهراً، ومذهب زيد تديّناً.

وقال أبو طالب بن الهراس الدمشقي: إنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن، وقال الحافظ أبو الغنائم النَّرسِيّ: هو جَارُوديّ[2] المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة.

سمع الحديث من أبي بكر الخطيب، وأبي القاسم بن عساكر، وأبي موسى المَدِينيّ. مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، ومات في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) ورد له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٢٤/٢، الأنساب للسمعاني ٢٨٣ ب، البداية والنهاية لإبن كثير ٢١٩/١٢، تاج التراجم لإبن قطلوبغا ٤٨، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٤٢، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ١٩٤/٢، اللباب لإبن الأثير ٥١٧/١، معجم الأدباء لياقوت ١٢/٦، المنتظم لإبن الجوزي ١١٤/١٠، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٧٦/٥.

(٢) الجارودية: أصحاب أبي الجارود؛ زياد بن أبي زياد، زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بالوصف دون التسمية، وهو الامام بعده، والناس قصروا؛ حيث لم يعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف (الملل والنحل للشهرستاني ٣١١/١).

٣٨٣ - عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين[١].

الإمام الحافظ، المفيد الواعظ، محدّث العراق أبو حفص البغدادي، صاحب «الترغيب» و «التفسير» الكبير، ألف جزء، و «المسند» ألف جزء وثلاثمائة جزء و «التاريخ» و «الزهد» مائة جزء، وغير ذلك.

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وروى الحروف عن أبي بكر بن أبي داود، وأبي بَكر بن مجاهد، وأبي بكر النقاش، وأحمد بن مسعود الزهري، بمصر.

سمع الباغندي، والبغوي، ومنه الماليني، والبرقاني، وجمع الأبواب والشيوخ، وصنف ثلاثمائة وثمانين مصنفاً.

وقال ابن ماكولا وغيره: ثقة مأمون، صنف ما لم يصنفه أحد إلا أنه لحّانٌ ولا يعرف الفقه.

روى القراءة عنه الحُسين بن الطَّنَاجِيري. مات في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٣٨٤ - عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد الفارقيّ الفقيه النحويّ الشافعي الأديب الكاتب أبو القاسم رشيد الدين[٢].

قال الذَّهبيّ: كانت له يد طولى في التّفسير والبيان والبديع واللغة،

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦٥/١١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٨٧/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٨، طبقات القراء لابن الجزري ٥٨٨/١، لسان الميزان ٢٨٣/٤، مرآة الجنان لليافعي ٤٢٦/٢، المنتظم لابن الجوزي ١٥٢/٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧٢/٤.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٣١٨/١٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٨/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٦٢ ب، العبر للذهبي ٣٦٣/٥، فوات الوفيات ٣٠٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٨٥/٧.

انتهت إليه رياسة الأدب، واشتغل عليه خَلق من الفضلاء؛ وقد وزَر وتقدم في دُوَلٍ، وأفتى وناظر، وَبرع في البراعة والبلاغة والنّظم والنّثر. وكان حُلوَ المحاضرة، مليح النّادِرة، يشارك في الأصول والطب، وله في النّحو مقدّمتان. سمع من ابن الزّبيديّ، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة، ودرّس بالناصريّة مدّة، وبالظاهرية وانقطع بها وخُنِق فيها، وأخِذَ ذَهبُه في رابع المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٣٨٥ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر(١).

شيخ الاسلام، الحافظ الفقيه، البارع المجتهد ذو الفنون، سراج الدين أبو حفص الكناني البُلْقينيّ الشافعيّ، ولد بناحية بلقينة من قرى مصر في ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وقرأ بها القرآن.

وقدم إلى القاهرة صغيراً في سنة سبع وثلاثين، وسمع من ابن القماح، وابن عبد الهادي، وابن شاهد الجيش، وأحمد بن كُشْتُغْدِي، وإسماعيل التفليسي، وأجاز له المزّيّ، وخلق.

وأخذ الفقه عن ابن عدلان، والتقي السّبكي، والنحو عن أبي حيان، وانتهت إليه رياسة المذهب والافتاء. وولي قضاء الشام سنة تسع وستين عوضاً عن تاج الدين السّبكي، فباشر دون السنة.

---

(١) ورد له ترجمة في: انباء الغمر لإبن حجر ٢٤٥/٢، البدر الطالع للشوكاني ٥٠٦/١. حسن المحاضرة للسيوطي ٣٢٩/١، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٠٦، الضوء اللامع للسحاوي ٨٥/٦، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ١١١ أ، قضاة دمشق لإبن قطلوبغا ١٠٩.

وولي تدريس الخشّابية، والتفسير بجامع ابن طولون، و بالظاهرية.

[و برع[١]] في معرفة مذهبه، مع كثرة الحفظ للحديث أسانيد ومتوناً، والتبحّر في علم التفسير، ومعرفة العربية واللغة، وغير ذلك من العلوم، وتخرج به أعيان العصر، ودارت على رأسه الفتوى عدة سنين، وقُصدَ من أقطار الأرض للأخذ عنه، و بالفتاوى، وأتاه الناس من الهند واليَمَن و بغداد وخراسان و بلاد الروم والمغرب والشام والحجاز، وكان في الحفظ آية من خالقه تعالى.

ومن مصنفاته: «شرح البخاري» و «الترمذي» و «محاسن الاصلاح» و «تضمين ابن الصّلاح» و «التدريب» في الفقه ولم يكمله، و «حواشي الرافعي» و «الرّوضة» وغير ذلك. مات في ليلة الجمعة، ودفن من الغد وهو عاشر ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة، وله من العمر إحدى وثمانون سنة.

٣٨٦ - عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب أبو حفص الجَنْزيّ[٢].

الأديب. أحد الأعلام في الأدب والشعر، قال في «الوشاح»: هو إمام في النّحو والأدب، لا يُشَقّ غباره، ومع ذلك فقد تحلى بالوَرَع ونزاهة النّفس.

وقال السّمعانيّ: أحد أئمة الأدب، لازَم أبا المظفر الأبِيوَرْديّ[٣] مدة،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٢٩/٢، الأنساب للسمعاني ١٣٧ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٧، اللباب لإبن الأثير ٢٤١/١، معجم الأدباء للسيوطي ٤٩/٦.
والجنزي، بفتح الجيم وسكون النون وكسر الزاي. نسبة الى مدينة جنزة، وهي من أذربيجان.

(٣) بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المعجمة وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، نسبة الى أبيودر، وهي بلدة من بلاد خراسان (اللباب لإبن الأثير ٢١/١).

وذاكر الفضلاءَ، وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحدَ عصره، وكان حسن السيرة.

صنف التصانيف وشاعت في الآفاق، وشرع في إملاء تفسير لو تم لم يوجد مثله. سمع «سنن النّسائيّ» من عبد الرحمن الدُّونيُّ.

قال الذهبيّ: روى عنه السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم. مات رابع عشر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة، وقد جاوز السبعين.

٣٨٧ - عمر بن عبد الرحمن بن عمر سراج الدين الفارسيّ الكنانيّ(١).

صاحب «الكشف على الكشاف» كان من صباه مشمراً ساق الجد في التحصيل، لا يفتر ساعة، وكان له حظ وافر من العلوم، سيما العربية.

قرأ على قوام الدين الشيرازي، وهو قرأ على القطب العالي. توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة عن سبع ـ أو ثمان ـ وثلاثين سنة.

٣٨٨ - عمر بن علي بن سليمان بن يعقوب بن عبد الحموي له تفسير في نحو الثلاثين مجلداً كان في . . . . (٢)

٣٨٩ - عمر بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفيّ ثم السمرقنديّ الحنفيّ الإمام الزاهد نجم الدين أبو حفص(٣).

---

(١) له ترجمة في: تاريخ علماء بغداد للسلامي ١٥٩، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٥٦/٣، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٥٨، طبقات القراء لابن الجزري ٥٩٤/١.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) له ترجمة في: تار التراجم لابن قطلوبغا ٤٧، الجواهر المضيئة للقرشي ٣٩٤/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ٤١ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٧، العبر للذهبي ١٠٢/٤، الفوائد البهية للكنوي ١٤٩، لسان الميزان للعسقلاني ٣٢٧/٤، مرآة الجنان لليافعي ٢٦٨/٢، معجم الأدباء لياقوت ٥٣/٦، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٢٧/١.

ولد بنسف في شهور سنة إحدى ــ أو اثنتين ــ وستين وأربعمائة.

وسمع أبا محمد إسماعيل بن محمد النَّوحِيّ النسفيّ، وأبا اليسر محمد بن الحسين البَزْدَوِيّ، وأبا علي الحسن بن عبد الملك النسفيّ.

وروى عنه عمر بن محمد بن العقيليّ.

حكي أنه أراد أن يزور الزمخشريّ في مكة، فلما وصل إلى داره دق الباب ليفتحوه و يأذنوا له بالدخول، فقال الزمخشري: من ذا الذي يدق الباب؟ فقال: عمر. فقال جار الله: انصرف، فقال نجم الدين: ياسيدي، [عمر] [1] لا ينصرف، فقال جار الله: إذا نكر ينصرف.

قال السمعانيّ: فقيه فاضل، عارف بالمذهب والأدب، صنف التصانيف في الفقه، والحديث، و «نظم الجامع الصغير».

وأما مجموعاته في الحديث فطالعت منها الكثير وتصفحتها، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً، وأراها غير محصورة، ولكن كان مرزوقا في الجمع والتصنيف.

كتب إليّ بالإجازة بجميع مسموعاته ومجموعاته، ولم أدركه بسمرقند حيّا، وحدثني عنه جماعة[2] (قال: وإنما ذكرته في هذا المجموع لكثرة تصانيفه، وشيوع ذكره، وإن لم يكن إسناده عاليا، وكان ممن أحب الحديث وطلبه، ولم يرزق فهمه، وكان له شعر حسن مطبوع على طريقة الفقهاء والحكماء).

---

(١) تكملة من الجواهر المضيئة، والفوائد البهية.

(٢) كذا وقفت الترجمة مبتورة في نسخة دار الكتب، وجاءت تكملتها في الجزء الموجود من نسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية على النحو المذكور بين القوسين.

قال: وكان إماما فاضلا مبرّزاً متفنّناً. صنف في كل نوع من العلم، في التفسير والحديث، والشروط، وبلغت تصانيفه المائة، ونظم «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، وهو صاحب «القند في علماء سمرقند»، انتهى.

وهو أحد مشايخ صاحب «الهداية» قال: وسمعته يقول: أنا أروي الحديث عن مائة وخمسين شيخا.

قال الكتبي في «تاريخه»: ولعله صنف مائة مصنف، قدم بغداد، وحدث بكتاب «تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار» من جمعه، وروى فيه عن عامة مشايخه. توفي ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بسمرقند.

٣٩٠ ــ [عمر[١] بن محمد بن بجير الهمذاني السمرقندي.

الحافظ الإمام الكبير أبو حفص، محدث ما ورار النهر، وصاحب «الصحيح» و «التفسير» وغير ذلك.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وكان والده صاحب حديث ورحلة، يروي عن عارم وطبقته، فحرص على ولده أبي حفص وسفره إلى الأقاليم مرات.

سمع عيسى بن حماد زغبة، وبشر بن معاذ العقدي، وعمر بن علي الفلاس، وأحمد بن عبدة الضبي، ومحمد بن معاوية خال الدرامي، وخلائق.

---

(١) سقط صدر الترجمة في الأصل الى: «قوله ومعمر بن جبريل الكرميني» وقد أكملته عن تذكرة الحفاظ؛ لأن الترجمة هنا منقولة بنصها عن تذكرة الحفاظ للذهبي.
ولعمر بن محمد بن بجير ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١٩/٢، العبر للذهبي ١٤٩/٢، اللباب لإبن الأثير ٩٩/١، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٠٩/٣.

حدث عنه محمد بن صابر، ومحمد بن بكر الدهقان، ومحمد بن أحمد بن غمران الشاشي، ومحمد بن المؤدب]. ومعمر بن جبريل الكرميني، وأعين بن جعفر السمرقندي، وعيسى بن موسى الكسائي، وآخرون.

وقد دخل مصر، فصادف جنازة أحمد بن صالح المصري وشهدها.

قال أبو سعد الإدريسيّ: كان فاضلا خيّرا [ثبتا] (١) في الحديث، له العناية التامة في طلب الآثار والرحلة، وقد تفرد بحديث حسن، فقال: حدثنا العباس بن الوليد الخلال حدثنا مروان بن محمد حدثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا (إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم، ألا وهي ركعتان قبل صلاة الفجر). توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

٣٩١ ــ عمر بن محمد عبدالله بن [محمد بن] (٢) عبدالله بن نصر (٣).

بفتح النون والصاد المهملة.

أبو شُجاع البِسْطاميّ ثم البَلْخيّ.

إمام مسجد راغُوم: محدّث، رفيق الحافظ الكبير أبي سعد السمعانيّ وصديقه.

ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وسمع ببلْخ أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليل، وإبراهيم بن الأصبهانيّ، وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمنْجانيّ، وعليه تفقه، وأبا حامد بن محمد الشّجاعيّ، وأبا نصر محمد بن محمد الماهانيّ، وجماعة.

---

(١) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣١٨/٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٧، العبر ١٧٨/٤، مرآة الزمان ٣٣٠/٨، النجوم الزاهرة ٣٧٦/٥.

روى عنه أبو سعد السعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وابن الجَوْزيّ، والافتخار عبد المطلب الهاشِمِيّ، والشيخ تاج الدين الكِنديّ، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة، وأبو الفتح المَنْدَائيّ، وأبو رَوْح عبد المعز الهَرَوِيّ، وآخرون.

ذكره صاحبه ابن السمعانيّ، فقال: مجموعٌ حسن وجملة مليحة، مفتٍ مناظر، محدِّث مفسِّر، واعظ أديب، شاعر حاسب.

قال: وكان مع هذه الفضائل حسنَ السِّيرة جميل الأمر، مليحَ الأخلاق، مأمونَ الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيفَ العشرة، فصيحَ العبارة، مليح الإشارة في وعظه، كثير النّكت والفوائد، وكان على كِبرَ السِّنّ حريصاً على طلب الحديث والعلم، مقتبسا من كلِّ أحد.

ثم قال: كتبت عنه الكثير بمَرْو، وهراة، وبُخارى وسَمَرْقَنْد، وكتب عني الكثير وحصَّل نسخة بهذا الكتاب، يعني «ذيل تاريخ بغداد».

وقال في موضوع آخر: لا نعرف للفضائل أجمعَ منه مع الورع التام.

وقال في «الذَّيل»: كتب إليّ من بلخ أبياتا، وهي:

يا آلَ سَمْعانَ مأسنى[1] فضائلكم	قد صِرْن في صَحُفِ الأيَّام عُنْوانا
مُعَاهِداً أَلِفتْها النازلونَ بها	فما وَهَتْ بمُرُورِ الدَّهر أرْكانا
حتى أتاها أبو سعْدٍ فشيَّدها	وزادها بعلو الشَّأنِ تِبْيانا
كانوا ملاذ بني الآلِ فانقرضُوا	مخلَّفين به مِثْلَ الذي كانا
كانوا عِياضاً فأهْدَوا من خلائقهِ	إلى طبائعنا رَوْحاً ورَيْحانا
لولا مكانُ أبي سعد لما وجدوا	على مَفاخِرهم للناس بُرْهانا

في أبيات أخر، يمدح بها «الذيل» ذكرها أبو سعد.

---

(١) في طبقات الشافعية للسبكي: «ما أنسى».

وَحكي أن كلاً من أبي شجاع وأبي سعد [كان][1] يسأل الله أن لا يُسْمعه نَعْيَ صاحبه، فماتا في شهرين، أبو شجاعَ ببَلخ، وأبو سعد بمَرْو، ولم يَسْمَع أحدهما نَعْىَ الآخر. تُوفي أبو شُجاع ببلْخ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

أورده ابن السبكي في «الكبرى».

٣٩٢ ــ عمر بن محمد أبو حفص الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْديّ[2].

صاحب «عوارف المعارف» وكتاب «بغية البيان في تفسير القرآن» وكتاب «المناسك» وكتاب «رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية».

وكان فقيهاً شافعياً، شيخاً صالحاً ورعاً، كثير الاجتهادَ في العبادة والرياضة، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة، ولم يكن في آخر عصره مثله.

وكان شيخ الشيخونية ببغداد، وكان له مجلس وعظ، وعلى وعظه قبول كثير، وله نفس مبارك، وكان كثير الحج، وربما جاور في بعض حججه.

وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون من البلاد صورة فتاوى، يسألونه عن شيء من أحوالهم، حتى إن بعضهم كتب إليه: يا سيِّدي، إن

---

(١) من طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٤٣/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٥٨/٤، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٦٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٨/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٤٧ أ، العبر للذهبي ١٢٩/٥، مرآة الجنان لليافعي ٧٩/٤، مرآة الزمان ٦٧٩/٨، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣٥٥/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٨٣/٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ١١٩/٣.

تركتُ العملَ أخلدتُ إلى البطالة، وإن عملتُ داخَلَني العُجْبُ، فأيّهما أولى؟
فكتب جوابَه: اعمل واستغفر الله من العُجْب، وله من هذا شيء كثير.

وكان قد صحب عمَّه الشيخ نجيب الدين عبد القاهر زمانا، وعليه تخرج.

ومَولده بسهْرَوَرْد في أواخر رجبَ أو أوائل شعبان، والشك منه في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغدَاد، رحمه الله تعالى.

٣٩٣ ــ عمر بن مُسَلَّم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي[١].

الملحي الأصل، الشافعي، الشيخ الإمام العلامة المفتي المفيد، زين الدين أبو حفص القبيباتي.

الفقيه، المحدِّث، المفسّر، الواعظ.

مولده سنة أربع وعشرون وسبعمائة.

ورد دمشق بعد الأربعين، فنودي بالقبيباتي، وقرأ القرآن، واشتغل بالعلم، وكان هناك يشهد ويقرأ وينتفع الناس به.

قرأ الفقه على شرف الدين خطيب جامع جراح، وكان الشيخ علاء الدين بن حجي نازلاً هناك، فأخذ عنه أيضاً.

وأخذ الأصول عن البهاء الإخْمِيمِيّ، واشتغل بالحديث، وكان يعمل

---

(١) أنظر ترجمته في: انباء الغمر لابن حجر ٤٠٥/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٧١/٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٦٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٢٠ أ.

مواعيد نافعة، تفيد الخاصة والعامة، وانتفع به خلق كثير من العوام، وصار لديهم فضيلة، وأفتى، وتصدى للإفتاء والإفادة، ثم درّس بالمسرورية سنة سبع وسبعين، ثم صدر بالناصرية.

ووقع بينه وبين قاضي القضاه برهان الدين بن جماعة سنة سبع وثمانين، وحصلت له محنة، وأخذت منه الناصرية، ورسم عليه بسبب المعلوم، ومنع من الإفتاء وذهب إلى مصر فردّ من الطريق وسجن بالقلعة، ثم اصطلح مع ابن جماعة، وعوضه بالأتابكية، ثم أخذت منه، فلما ولي ولده قضاء دمشق سنة إحدى وتسعين، ترك له الخطابة، وتدريس الناصريّة، والأتابكية، ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية، فلما كان في آخر أيام منْطاش أخذت منه، واعتقل بالقلعة، فلما زالت دولة منْطاش اعتقل مع ولده، وجرت لهما محن، وطلبت منهما أموال، فرهن الشيخ كتباً من كتبه على المبلغ المطلوب منهما، ومات في السجن.

قال ابن حجّي: برع في علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظاً عارفاً بالرجال، سمع الكثير من شيوخنا، وله مشاركة في العربية.

قال ابن حبيب: كان عالماً كبير القدر بين العلماء، والوجاهة بين الناس، مشهوراً بالفضل، وعمل المواعيد، وإلقاء الدروس، وله معرفة تامة في علم التفسير، والحديث النبوي، والمواعظ، واللطائف.

أخذ العلم عن الأئمة الأكابر من أهل عصره، وسمع الحديث، ورواه، واستفاده وأفاد.

ورحل إلى البلاد، واستوطن دمشق وسكنها، وكان له تردد إلى الديار المصرية، وولي الوظائف الدينية وغيرها بدمشق، ومازال يجتهد في الاستكثار من دنياه الدنية، إلى أن انقضت مدته وأدركته المنية، انتهى.

وكان القاضي تاج الدين هو الذي أدخله بين الفقهاء، فقام عليه في محنته، وكان مشهوراً بقوة الحفظ، إذا حفظ شيئاً لا ينساه، كثير الإنكار على أرباب الشبه، شجاعاً مقداماً، كثير المساعدة لطلبة العلم، يقول الحق على من كان من غير مداراة ولا محاباة، ملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً. توفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة بقلعة دمشق، بسبب ولده ودخولهم في الدولة، ودفن بالقبيبات.

ذكره ابن المعتمد في «الذيل» على «طبقات» ابن السبكي.

ذكر من اسمه عمرو

٣٩٤ ــ عمرو بن بحر الجاحظ (١).

صاحب التصانيف التي منها كتاب «نظم القرآن» وكتاب «المسائل في القرآن».

روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل، قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون، قال الذهبي: وكان من أئمة البدع، انتهى.

قال الجاحظ في كتاب البيان: «لما قرأ المأمون كتبي في الإمامة فوجدها على ما أخبر به، وصرت إليه ــ وقد كان أَمَرَ اليزيدي بالنظر فيها ليخبره عنها ــ قال لي: كان بعض من يُرتضَى عقله، ويُصَدَّق خبرُه، خبَّرنا عن هذه الكتب بإحكام الصنعة، وكثرةِ الفائدة، فقلنا قد تُربي الصفة على العِيان، فلما رأيتها رأيت العِيان قد أربى على الصفة، فلما فليتها أربى الفلى على العيان، وهذا كتاب لا يحتاج إلى حضور صاحبه، ولا يفتقر إلى المحتجين [عنه]، وقد جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ [الجزل] (٢) والمخرج السهل، فهو سوقي ملوكيّ وعامي خاصي (٣).

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ورقة ١١٨، البداية والنهاية لابن كثير ١٩/١١، تاريخ بغداد ٢١٢/١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٤١/٢، الكامل لابن الأثير ٢١٧/٧، اللباب لابن الأثير ٢٠٢/١، لسان الميزان ٣٥٥/٤، مرآة الجنان لليافعي ١٥٦/٢، مروج الذهب ١٩٥/٤، معجم الأدباء لياقوت ٥٦/٦، ميزان الاعتدال ٢٤٧/٣، نزهة الألباء للأنباري ١٩٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٠/٣.

(٢) تكملة عن: البيان والتبيين ٣٠٥/٣.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ٣٠٥/٣.

وهذه وَالله صفة كتب الجاحظ كلها، فسبحَان من أضله على علم.

قال المسعودي: «توفي سنة خمس وخمسين [ومائتين][1] وقيل: سنة ست وخمسين، مات الجاحظ بالبصرة ولا يُعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه، وحكىَ يموت بن المُزرّع عن الجاحظ ـــ وكان خاله ـــ أنه دخل عليه أناس وهو عليل فسألوه عن حاله، فقال:

عـلـيـل مـن مـكـانين   مـن الإفـلاس، والـدَّيْنِ

ثم قال: أنا في علل متناقضة يتخوف من بعضها التلف، وأعظمها عليّ نيف وتسعون، يعني عمره»[2].

وقال أبو العيناء قال الجاحظ: كان الأصمعي مانوياً[3] [فقال له العباس بن رستم: لا والله[4]] ولكن نذكر حين جلستَ إليه تسأله، فجعل يأخذ نعله بيده وهي مخصوفة بجديد و يقول: نِعمَ قِناعُ القَدَرِيّ، نعْم قناع القدري، فعلمت أنه يعنيكَ فَقمتَ وتركته.

وروى الجاحظ عن حجاج الأعور، وأبي يوسف القاضي، وخلق كثير، وروايته عنهم في أثناء «كتابه في الحيوان» وحكى ابن خزيمة: أنه دخل عليه هو وإبراهيم بن محمود، وذكر قصة.

وحكى الخطيب بسند له : أنه كان لا يصلي. وقال الصولي: مات سنة خمسين ومائتين.

---

(١) تكملة عن: مروج الذهب للمسعودي.

(٢) مروج الذهب ١٩٥/٤.

(٣) في الأصل: «منانيا» تحريف، صوابه في: معجم الأدباء.

والمانوية: أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هرمز، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، وكانوا يزعمون أنه ليس في الظلمة خير كما لا يكون في النور شر (الملل والنحل للشهرستاني).

(٤) تكملة عن معجم الأدباء لياقوت.

وقال إسماعيل بن محمد الصفار: سمعت أبا العيناء يقول: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك، وأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلا ابن شيبة العلوي فإنه أباه، وقال: هذا كذب، سمعت الحاكم عن عبد العزيز بن عبد الملك الأعور، قلت: ما علمت ما أراد بحديث فدك.

وقال الخطابي: هو مغموص في دينه.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنه كان يُرمَى بالزندقة، وأنشد في ذلك أشعاراً، وقد وقعت لي رواية ابن أبي داود عنه ذكرتها في غير هذا الموضع، وهي في الطيوريات.

قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: ثم نصير إلى الجاحظ، وهو أحسنهم للحجة استنارة، وأشدهم تلطفاً لتعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، و يكمل الشيء و ينقصه، فنجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة، ومرة للزيدية على أهل السنة، ومرة يفضل علياً، ومرة يؤخره، و يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا.

قال الجماز: و يذكر من الفواحش ما يجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يذكر في كتاب ذُكِرَ أحدٌ منهم فيه، فكيف في ورقة أو بعد سطر أو سطرين! و يعمل كتابا يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين، فاذا صار للرد عليهم تجوّز للحجة كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون وتشكيك الضعفة، و يستهزىء بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم، وذكر الحجر الأسود، وأنه كان أبيض فسوّده المشركون، قال: وقد كان يجب أن يبيّضه المسلمون حين أسلموا، وأشياء من أحاديث أهل الكتاب. وهو مع هذا أكْذَب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم الباطل.

وقال النديم: قال المبرد: ما رأت أحرص على العلم من ثلاثة، الجاحظ، واسماعيل القاضي، والفتح بن خاقان.

وقال النديم ـ لمّا حكى قول الجاحظ: لما قرأ المأمون كتبي قال: هي كتب لا تحتاج إلى حضور صاحبها إلى آخر مَا تقدمَ ـ: عندي أن الجاحظ حسن هذا اللفظ تعظيما لنفسه وتفخيما لتأليفه، وإلا فالمأمون يقول ذلك.

وحكي عن ميمون بن هارون أنه قال: قال لي الجاحظ: أهديت كتاب «الحيوان» لإبن الزيات فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب «البيان والتبيين» لإبن أبي داود، فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب «النخل والزرع» لإبراهيم الصول، فأعطاني خمسة آلاف دينار، قال: فلست أحتاج إلى شراء ضيعة ولا غيرها.

وسرد النديم كتبه، وهي مائة ونيّف وسبعون كتاباً في فنون مختلفة.

وقال ابن حزم في «الملل والنحل»: كان أحد المجان الضلال، غلب عليه الهزل، ومع ذلك فإنا ما رأينا له في كتبه تعمد كذبة يُوردُها مثبتاً لها، وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره.

وقال أبو منصور الأزهريّ في مقدمة[1] «تهذيب اللغة»: «وممّن تكلم في اللغات بما حضر لسانَه وروى عن الثقات مَا ليسَ من كلامهم: الجاحظ، وكان أوتيَ بسطةً في القول، وبياناً عذباً في الخطاب، ومَجالا في الفنون غير أن أهل العلم ذمّوه، وعن الصِّدق دفعوه».

وقال ثعلب: كان كذّاباً على الله، وعلى رسوله، وعلى الناس.

٣٩٥ ـ عمرو بن علي بن بَحر بن كَنِيز بنون وزاي الحافظ الإمام أبُو حفص الباهلي الصَّيْرَفيّ الفَلاس[2].

---

(١) أنظر مقدمة تهذيب اللغة ص ٣٠.

(٢) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ١١٨٨/٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٨٧/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٨٠/٨، اللباب لابن الأثير ٢٣٠/٢.

أحد الأئمة الأعلام صاحب «التفسير» الذي رواه عنه علي بن إسماعيل ابن حماد البزار، مَولدهُ بُعَيْد الستين ومائة.

سَمع يزيد بن زريع، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَميّ، وسفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان وطبقتهم، فأكثر وأتقن وجوّد وأحسن.

وروى عنه الأئمة الستة والنسائي أيضاً بواسطة، وعفان وهو من شيوخه أبو زرعة، ومحمد بن جرير، وابن صاعد، والمحاملي، وأبو رَوْق الهِزّاني، وأمم سواهم.

قال النسائي: ثقة صاحب حديث. وقال أبو حاتم: كان أرشق من علي ابن المديني، وقال عباس العَنْبَرِيّ: ما تعلمت الحديث إلا منه. وقال حجاج ابن الشاعر: عمرو بن علي لا يبالي أحدّث من حفظه أو من كتابه.

وقال أبو زرعة: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن ابن المديني والشَّاذَكُونيّ.

وقال ابن إشكاب: ما رأيت مثل الفلاس، كان يحسن كل شيء. مات الفلاس بسامرا في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين، وقد تردد إلى أصبهان مرات.

٣٩٦ - عمرو بن هشيم الكوفي . . . . (١).
له كتاب «فضائل القرآن» . . . . (١).

---

(١) بياض في الأصل، وقد ذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في فضائل القرآن ولم يزد على ذلك، وأنظر الفهرست ٣٧.

من اسمه عمران

٣٩٧ - عمران بن موسى بن ميمون الهواريّ السّلاويّ أبو موسى[١].

قال ابن الزبير: كان مفسّراً حافظاً أديباً نحويًّا، أقرأ العربية بغرناطة، وكان أخذها ــ فيما أظنّ ــ عن ابن خَروف، وروى عن أبي القاسم بن سمْحون، وأبي عبدالله بن الفخّار المالكيّ، وعنه ابن فَرْتُون. مات في حدود سنة أربعين وستمائة.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

من اسمه عياض

٣٩٨ - عياض بن موسى بن عمرون[٢] بن موسى بن عياض بن عبدالله ابن محمد بن عياض اليَحْصِبيّ القاضي أبو الفضل[٣].

الإمام العلامة، سبْتِيّ الدار والميلاد، أندلسي الأصل.

قال ولده محمد: كان أجدادنا في القديم بالأندلس ثم انتقلوا [إلى][٤]

---

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الديباج المذهب. وفي تذكرة الحفاظ، والنجوم الزاهرة: «عمرو». وفي وفيات الأعيان: «عمر».

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة ٣٦٣/٢، البداية والنهاية ٢٢٥/١٢، بغية الملتمس ٤٢٥، تاج العروس (حصب)، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٤٤)، تذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢، الديباج المذهب لابن فرحون ١٦٨، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٠٦، روضات الجنات للخوانساري ٥٠٦، الصلة لابن بشكوال ٤٢٩/٢، العبر للذهبي ١٢٢/٤، المعجم لابن أبار ٢٩٤، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٤٩/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٨٥/٥، وفيات الاعيان لابن خلكان ١٥٢/٣.

(٣) تكملة عن: المعجم لابن أبار.

مدينة فاس، وكان لهم استمرار بالقيروان، لا أدري قبل حلولهم الأندلس أو بعد ذلك، وانتقل عمرون إلى سبته بعد سكنى فاس.

كان القاضي أبو الفضل إمامَ وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجميع علومه، فقيهاً أصوليا، عالماً بالنحو واللغة، وكلام العرب، وأيامهم وأنسابهم، بصيراً بالأحكام، عاقداً للشروط، حافظاً لمذهب مالك، شاعراً مجيداً، ريّاناً من علم الأدب، خطيباً بليغاً، صبوراً حليماً، جميلَ العشرة، جواداً، سمحاً، كثير الصدقة، دؤوباً على العمل، صلباً في الحق.

رحل إلى الأندلس سنة سبع وخمسمائة طالبا للعلم، فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبدالله محمد بن علي بن حمدين، وأبي الحسين بن سراج، وعن أبي محمد بن عتاب، وغيرهم.

وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وأخذ عن أبي عبدالله المازَري، كتب إليه يجيزه، وأجازه الشيخ أبو بكر الطرطوشي، ومن شيوخه القاضي أبو الوليد (ابن) رشد.

قال صاحب «الصلة» البشكوالية: واظنه سمع من ابن رشد، وقد اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وبين من أجازه مائة شيخ، وذكر ولده محمد منهم: أحمد بن بقي، وأحمد بن محمد بن مكحول، وأبو الطاهر أحمد ابن محمد السِّلفيّ، والحسن بن محمد بن سُكّرة، والقاضي أبو بكر بن العربي، والحسن بن علي بن طريف، وخلف بن إبراهيم بن النحاس، ومحمد بن أحمد ابن الحاج القرطبي، وعبدالله بن محمد الخشني، وعبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، وعبد الرحمن بن بقي مخلد، وعبد الرحمن بن محمد بن العجوز، وغيرهم يطول ذكرهم.

قال صاحب «الصلة»: وجمع من الحديث كثيراً، وله عناية كبيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم، واليقظة والفهم.

وبعد عوده من الأندلس أجلسه أهل سبته للمناظرة عليه في «المدوّنة» وهو ابن ثلاثين سنة أو ينيف عنها، ثم أجلس للشورى، ثم ولى قضاء بلده مدة طويلة، حمدت سيرته فيها، ثم نقل إلى قضاء غرناطة في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ولم يطل أمده بها، ثم قضاء سَبْتَة ثانيا.

قال صاحب «الصلة» وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه بعض ما عنده.

قال ابن الخطيب: وبنى الزيادة الغربية الجامع الأعظم، وبنى في جبل المينا الراتبة الشهيرة، وعظم صيته.

ولما ظهر أمر الموَحّدين بادر إلى المسابقة بالدخول في طاعتهم، ورحل إلى لقاء أميرهم بمدينة سَلا، فأجزل صلته، وأوجب بره، إلى أن اضطربت أمور الموحدين عام ثلاث وأربعين وخمسمائة، فتلاشت حاله ولحق بمراكش مشرداً به عن وطنه فكانت بها وفاته وله التصانيف المفيدة البديعة منها «إكمال المعلم في شرح مسلم» ومنها «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» صلى الله عليه وسلم أبدع فيه كل الإبداع وسلم له أكفاؤه كفايته فيه ولم ينازعه أحد الانفراد به ولا أنكروا مزيّة السبق إليه بل تشوقو للوقوف عليه وأنصفوا في الاستفادة منه وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقاً وغرباً، وكتاب «مشارق الأنوار» في تفسير غريب حديث الموطأ، والبخارى، ومسلم، وضبط الألفاظ، والتنبيه على مواضح الأوهام والتصحيفات، وضبط أسماء الرجال، وهو كتاب لو كتب بالذهب، أو وزن بالجواهر لكان قليلا في حقه، وفيه أنشد بعضهم:

مشارق أنوار تبدّت بسَبْتَة ... ومن عجب كون المشارق بالغرب

وكتاب «التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة» جمع فيه غرائب من ضبط الألفاظ وتحرير المسائل، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»

لمعرفة أعلام مذهب مالك رحمه الله، وكتاب «الاعلام بحدود قواعد الإسلام» وكتاب «الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع» وكتاب «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»، وكتاب «الغنية» في شيوخه، وكتاب «المعجم» في شيوخ ابن سكرة، وكتاب «نظم البرهان على صحة حزم الآذان» وكتاب «مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور»، ومما لم يكمله «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان»، وكتاب «العيون الستة في أخبار سَبْتَة»، وكتاب «غنية الكاتب وبغية الطالب في الصدور والترسل» وكتاب «الأجوبة المحبرة عن الأسئلة المتخيرة»، وكتاب «أجوبة القرطبيين» وكتاب «أجوبته عما نزل في أيام قضائه من نوازل الأحكام» في سفر، وكتاب «سر السراة في أدب القضاة»، وكتاب «خطب»، وكان لا يخطب إلا من إنشائه.

وله شعر كثير حسن رائق فائق فمنه قوله:

يا من تحمل عني غير مكترث	لكنه للضَنَى والسقم أوصى بي[1]
تركتني مستهام القلب ذا حُرق	أخا جوى وتباريح وأوصابي
أراقب النجم في جنح الدجى سحراً	كأنني راصد للنجم أوصابي
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم	إلا جنى حنظل في الطعم أوْصَابِ

وله:

الله يعلم أني منذ لم أركم	كطائر خانه ريش الجناحين[2]
فلو قدرت ركبت الريح نحوكم	فإن بُعدَكُمُ عني جنى حَيْنِي

---

(١) الديباج المذهب لابن فرحون ١٧١.

(٢) البيتان في: الديباج المذهب لابن فرحون ١٧١، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٥٣/٣.

وله من أبيات:

إن البخيل بلحظةٍ أو لفظةٍ ... أو عطفةٍ أو وقفةٍ لبخيل

وله في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليه الريح:

أنظر إلى الزرع وخاماته ... تحكى وقد ماست أمام الرياحْ[1]

كتيبة خضراء مهزومة[2] ... شقائق النعمان فيها جراحْ

وله غير ذلك كثير.

كان مولد القاضي عياض بسَبْتة في شهر شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، وتوفي بمراكش في شهر جمادى الآخرة وقيل في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل: إنه مات مسموماً سمه يهودي، ودفن رحمه الله بباب إيلان داخل المدينة.

وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعد الألف ضاد معجمة.

واليحصبي بفتح الياءُ الثناة من تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها ياء موحدة، نسبة إلى يحصب بن مالك، قبيلة من حمير.

وسبتة: بفتح السين مدينة مشهورة.

وغَرْنَاطة: مدينة بالأندلس، وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء، ويقال فيها أغرناطة، بألف قبل الغين.

---

(١) وفيات الأعيان.

(٢) كذا في: تذكرة الحفاظ للذهبي، والديباج المذهب لابن فرحون، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وفي الأصل: «حمراء مهزوزة».

حرف الغين المعجمة

٣٩٩ - غالب بن عطية الفقيه أبو بكر المحاربي[1]

وقد تقدّم بقية نسبه في ترجمة أبيه عبد الحق.

تفقه على فقهاء بلده وسمع منهم، كالفقيه أبي الربيع بن الربيع، والفقيه أبي عثمان بن جعد، وغيرهم،

وتأدّب، وقرأ القراءات السبع على أبي علي الحسين بن عبدالله الحضرمي، وغلب عليه الأدب في شبيبته، وأجاد الكلام، ونظم الشعر، ثم عطف على الفقه والحديث، فسمع من أبي بكر بن صاحب الأحباس، وأبي محمد بن أبي قحافة، وأبي عبدالله بن المرابط، وابن نعمة القروي، وغانم الأديب، ومحمد بن حارث النحوي، ثم من أبي علي الجياني أخيراً.

وله رحلة إلى المشرق قديمة، لقي فيها رجال أفريقية وتفقه معهم [ولقي بالمهدية[2]] أبا [عبد[2]] الله بن معاذ، وأبا محمد عبد الحميد الصائغ، وابن القديم[3].

---

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٤٢٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٦٩/٤، الصلة لابن بشكوال ٤٣٢/٢، العبر ٤٣/٤.

(٢) عن الصلة لابن بشكوال.

(٣) هو يعيش بن علي بن القديم أبو البقاء الأنصاري الشلبي، نزيل فاس، إمام كبير معمر مقرىء ناقل، توفي سنة أربع وعشرين وستمائة وقد نيف على المائة بنحو من سبع سنين (طبقات القراء لابن الجزري ٣٩١/٢).

وصحب بمصر الواعظ أبا الفضل الجوهريّ، وبمكة أبا عبدالله الجاحظ المري، وأبا عبدالله الطبري، وأخذ عنهم، ودرس هناك علم الاعتقاد والأصول، وحصل علما جماً، وتقدم في علم الحديث، وأحسن التقييد والضبط.

وتصدّر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس، والإسماع والتفسير، وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيراً، وكان شيخهم المقدم، وكف بصره آخراً.

وتوفي رحمه الله بها ليلة الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

قال رحمه الله: أنشدنا أبو عبدالله النحوي إمام الحرم المعروف بالجاحظ المري:

سهرت أعينٌ ونامت عيون   لأمور تكون أو لا تكون
فاطرد الهمّ ما استطعت عن النفْـ   ـسِ فحملانُك الهمومَ جُنُونُ
إن رباً كفاك بالأمس ما كا   نَ سيكفيك في غد ما يكونُ

حرف الفاء

٤٠٠ - فتح الله الشرواني الشافعي[١].

حج بعد السبعين وثمانمائة، وقدم القاهرة في رجوعه، أثنى عليه الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون بتمام الفضلة.

وله تصانيف، منها «تفسيرآية الكرسي» وشرح «المراح»، و«الإرشاد» في النحو للتفتازاني، وشرح «الأنوار» للأردُبيلي[٢]، بالفارسية لأجل ابن شاه رخ سلطان سمرقند في مجلد، وبقي بعد الثمانين وثمانمائة في قيد الحياة.

ذكره الحافظ شمس الدين السخاوي في «تاريخه».

٤٠١ - فرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن ديدان أبو الفتح الواسطي الضرير[٣].

ويقال البصري. المفسِّر، مقرىء حاذق، حسن الأخذ.

ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وعرض القرآن بواسط على عليّ بن منصور الشعيري، وعَلى عثمان بن عبدالله بن شوذب، وبالجامدة[٤] عَلى

---

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع للسخاوي ١٦٧/٦.

(٢) بفتح الألف وضم الدال المهملة، نسبة لبلدة أردبيل من أذربيجان (الضوء اللامع للسخاوي ١٨٤/١١).

(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٧/٢.

(٤) الجامدة: بكسر الميم، قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة. قال ياقوت: رأيتها غير مرة (معجم البلدان لياقوت ١٠/٢).

عليّ بن أحمد العريف الجامدي، وببغداد على صالح بن محمد المؤدّب، ثم سكنها حتى مات.

قرأ عليه الأئمة أبو طاهر بن سوار، وأبو المعالي ثابت بن بندار، وأبو بكر أحمد بن بندار، وأبو بكر أحمد بن الحسين القطان، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وقال: توفي يوم السبت سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد الثاني من جمادي الأولى، وكان رجلا صالحاً زاهداً.

قال ابن سوار: قرأت عليه في منزله بدرب الناووس، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وكان من الأبدال.

ذكره الذهبي، وابن الجزري ، كلاهما في «طبقات القراء».

٤٠٢ - فرج بن قاسم بن أحمد بن لُبّ —وقيل ليث— أبو سعيد التغلبي[١] الغرناطيّ[٢].

قال في «تاريخ غرناطة»: كان عارفا بالعربيّة واللّغة، مبرّزاً في التفسير، قائماً على القراءات، مشاركا في الأصلين الفرائض والأدب، جيّد الخطّ والنّظم والنثر، قعد للتّدريس ببلده على وُفور الشيوخ، وولي الخطابة بالجامع، وكان معظّما عند الخاصة والعامة.

قرأ على أبي الحسن القَيجاطيّ، والعربية على أبي عبدالله بن الفخار، وروى عن محمد بن جابر الوادي آشي.

وكان إماماً في أصول الدين، وأصول الفقه، تخرج به جماعة من

---

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: انباء الغمر لابن حجر، ونيل الابتهاج: «الثعلبي».

(٢) له ترجمة في: انباء الغمر ٣٤٩/١، الديباج المذهب لإبن فرحون ٢٢٠، نيل الابتهاج للسبتي ٢١٩.

الفضلاء، وله تعاليق مفيدة، وله نظم حسن في الرد على القائلين بخلق الأفعال، من جملته:

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن ليرضاه تكليفا لدى كل ملة[1]
نهى خلقه عما أراد وقوعه وإنفاذه والملك أبلغ حجة
فترضى قضاء الربّ حكما وإنما كراهتنا مصروفة للخطيئة
فلا ترض فعلا قد نهى عنه شرعه وسلّم لتدبير وحكم مشيئة
دعا الكل تكليفاً ووفق بعضهم فخص بتوفيق وعمّ بدعوة
فيقضي إذا لم تنتهج طرف شرعه وإن كنت تمشي في طريق المنية
إليك اختيار الكسب والله خالق يريد بتدبير له في الخليقة
وما لم يرده الله ليس بكائن تعالى وجل الله رب البريّة
فهذا جوابٌ عن مسائل سائل جهول ينادى وهو اعمى البصيرة

ثم استشهد على كل بيت بآيات من القرآن، فالبيت الأول مأخوذ من قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا[2] ﴾، ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ما فعلُوهُ[3] ﴾ وقوله: ﴿ ولا يَرْضَى لعِبَادِهِ الْكُفْر[4] ﴾.

والثاني مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿ فللّه الحُجَّةُ الْبَالِغَة[5] ﴾ حجة الملك.

وسأل عمران بن حصين أبا الأسود فقال له: ما يكدح الناس كدحاً؟ شيء قدر عليهم ومضى فيهم. فقال له عمران: أفلا يكون ظلماً؟ فقال له أبو

(١) الديباج المذهب لابن فرجون.
(٢) سورة الأنعام ١٠٧.
(٣) سورة الأنعام ١١٢.
(٤) سورة الزمر ٧.
(٥) سورة الأنعام ١٤٩.

الأسود: كل شيء خلق الله وملك يده: ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهمْ يُسْئَلونَ[1] ﴾ فقال له عمران: أحسنت، إنما أردت [أن][2] أختبر عقلك.

الثالث والرابع مأخوذان من قوله تعالى: ﴿ إنَّ الله يحْكُمُ مَا يُرِيدُ[3] ﴾ وقوله: ﴿ وَكَرَّهَ إلَيْكُم الْكُفْرَ والْفُسوقَ[4] ﴾ الآية.

الخامس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ يدْعُو إلَى دَار السلاَمِ وَيَهْدِي منْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقيماً[5] ﴾ فعمّ بالدعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية.

السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فَلْيحْذر الذينَ يُخالِفُونَ عنْ أمْرِهِ[6] ﴾ الآية، مع قوله: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلُ اللهُ ﴾ الآية.

السابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿ وما تَشَاءونَ إلاَّ أنْ يَشَاءُ اللهُ[7] ﴾ وقوله: ﴿ إنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهم ...[8] ﴾ الآية.

قال الحافظ ابن حجر: صنف كتاباً في «الباء الموحدة»، وأخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن علي المالقيّ. ومات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

---

(١) سورة الأنبياء ٢٣.
(٢) عن الديباج المذهب.
(٣) سورة المائدة ١.
(٤) سورة الحجرات ٧.
(٥) سورة يونس ٢٥.
(٦) سورة النور ٦٣.
(٧) سورة الانسان ٣٠.
(٨) سورة النحل ٣٧.

من اسمه الفضل

٤٠٣ - الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني النحوي [١].

قال في «السِّياق»: لبيب كامل من أفاضل عصره وأفراد دهره، حسن النظم والنثر، متين الفَضْل.

قرأ على عبد القاهر، وسمع من أبي نصر بن رامش، وأبي القاسم النوقاني، ورد نيسابور.

وصنف: «البيان في علم القرآن»، و«عروق الذهب من أشعار العرب»، و«سلوة الغرباء».

وله:

عَذِيريَ مِن شاطرٍ أغْضَبُو ... هُ فجرَّد لي مُرْهَفاً فاتكا [٢]

وقال أنا لَكَ يا بنَ الوكيـ ... ـل وهل لِي رَجاءٌ سوَى ذلكا

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٠٤ - الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزيّ [٣].

مولى باهلة. روى عن عبدالله بن المبارك، وداود بن أبي هند، وعنه محمد بن شقيق، والأزهريّ، وأكثر عنه في «التهذيب»، وذكره ابن حبّان في الثقات، وصنف «كتاباً في القرآن». ومات سنة إحدى عشرة ومائتين. ذكره شيخنا.

---

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء لياقوت ٦/١٢٧.
(٢) البيتان في: معجم الأدباء لياقوت ٦/١٣٠.
(٣) له ترجمة في: معجم الأدباء لياقوت ٦/١٤٠.

٤٠٥ - الفضل بن دُكَيْن أبو نُعَيم[١].

وهو الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير القرشي الأحول المُلائيّ الكوفي، مولى أبي طلحة بن عبيد الله، ودكين لقب عمرو.

مولده سنة ثلاثين ومائة، سمر الأعمش، ومسعراً، والثوري، ومالكاً، وابن عيينة، وشيبان، وزهيراً، وهشاماً الدّستُوائي، وزكريا بن أبي زائدة، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وهمام بن يحيى، وأبا عاصم محمد بن أيوب الثقفي، وإسماعيل بن مسلم وسيف بن أبي سليمان، وأبا العميس، وموسى ابن علي، وأبا شهاب بن نافع، وعبد الواحد بن أيمن، وإسرائيل.

وعنه البخاري، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، والأشج، وابن نمير، وعبدالله الدارِمَي، وغيرهم. ومات سنة ثمان. أو تسع عشرة ـــ ومائتين، وكان أصغر من وكيع بسنة، أخرج له الجماعة.

«له تفسير»

٤٠٦ - الفضل بن شاذان الرازي الشيعي . . . . (٢)

له من الكتب «التفسير»، «السنن».

٤٠٧ - الفضل بن خلف النحوي . . . . (٣)

له «معاني القرآن».

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤٦/١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٧٢/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٦٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤٦، العبر للذهبي ٣٧٧/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٧، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥٠/٣.

(٢) بياض في الأصل، وقد ذكر ابن النديم ترجمته كاملة على هذا النحو: «الفضل بن شاذان الرازي، الشيعة تدعيه والحشوية تدعيه. وله من الكتب التي تتعلق بالحشوية كتاب التفسير، كتاب القراءات، كتاب السنن في الفقه (الفهرست لابن النديم ٢٣١).

(٣) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم ولم يزد على ذلك، فقال تحت عنوان الكتب المؤلفة في معاني القرآن: «كتاب معاني القرآن، لخلف النحوي». (الفهرست لابن النديم ٣٤).

٤٠٨ - فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمذاني[١].

الوزير. رشيد الدولة . . . .

. . . . (٢)

---

(١) له ترجمة في: ايضاح المكنون للبغدادي ٥٢٣/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ٣١٤/٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ٤٤٧.

(٢) بياض في الأصل، وجاء في حاشية الأصل: «تراجع ترجمته من الدرر الكامنة».

وهو: فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمذاني الوزير رشيد الدولة أبو الفضل... كان متواضعاً سخياً، كثير البذل للعلماء والصالحين، وله «تفسير» على القرآن فسره على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد، وقد احترقت تواليفه بعد قتله، توفي سنة ٧١٨هـ. وانظر الدرر الكامنة ٣٤١/٣ ففيها ترجمة مطولة.

حرف القاف

٤٠٩ - قاسم بن أصبَغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء [١].

مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، الإمام الحافظ محدّث الأندلس أبو محمد القرطبي، و يعرف بالبَيّاني. وبَيّانة من عمل قرطبة.

سمع من بقي بن مخلد، والخُشنيّ، وابن وَضّاح، ومطرِّف بن قيس، وأصبغ بن خليل، وإبراهيم وعبدالله ابني هلال، وعبدالله بن مسرة، وغيرهم.

وصل إلى المشرق مع ابن أيمن فأدرك الناس متوافرين، فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ، وعلي بن عبد العزيز.

و بالعراق من القاضي إسماعيل، وابن أبي خيثمة، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وابن قتيبة، والحارث بن أبي أسامة، والمبرّد وثعلب، ومحمد بن الجهم السمَري في آخرين.

وبمصر من محمد بن عبدالله العمري، وأبي الزِّنْباع رَوْح بم الفرج المالكي، وغيرهم.

---

(١) ورد له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ١٤٣٣، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٦٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٥٣/٣، جذوة المقتبس للحميدي ٣١١، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٢٢، الرسالة المستطرفة ٢٥، العبر ٢٥٤/٢، لسان الميزان ٤٥٨/٤، معجم الأدباء ١٥٣/٦، معجم البلدان لياقوت ٧٧٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٧/٣، نفح الطيب للمقري ٤٧/٢.

وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير ، وسكن قرطبة، وكان له بها قدر عظيم، وسمع منه الناس ومالوا إليه، وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد قبل ولايته، وولي عهده الحكم ابنه، وطال عمره فلحق الأصاغر فيه الأكابر، وشارك الآباء فيه الأبناء.

وكانت الرحلة إليه بالأندلس، وإلى أبي سعيد بن الأعرابي بالمشرق، وكان ثبتاً صادقاً حليماً مأموناً، بصيراً بالحديث والرجال، والرجال، نبيلاً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع، مذكور في أئمة المالكية.

وصنّف في الحديث مصنفات حسنة، منها: مصنفه المخرج على كتاب أبي داود واختصاره، المسمّى «بالمجتنى» على نحو كتاب ابن الجارود «المنتقى» وكان قد فاته السماع منه ووجده قد مات، فألف مصنفاً على أبواب كتابه خرجها عن شيوخه، وقال أبو محمد بن حزم: وهو خير انتقاء منه، ومنها «مسند حديثه»، و«غرائب حديث مالك»، و«مسند حديث مالك» من رواية يحيى، وكتابه في «أحكام القرآن» على أبواب كتاب إسماعيل القاضي، وكتاب «فضائل قريش»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، و «كتاب في الأسباب» وكتاب «بر الوالدين».

ولد يوم الإثنين العشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي ليلة السبت لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة، وسنه اثنتان وتسعون سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام، وكان قد تغير ذهنه آخر عمره، من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، تغمده الله برحمته.

٤١٠ - القاسم بن الخليل الدمشقي[١].

---

(١) ورد له ترجمة في: لسان الميزان للعسقلاني ٤/٤٥٩.

رافضي. أخذ عن هشام بن عمر، والفُوَطيّ.

ذكره أحمد بن الحسين المِسمَعيّ في كتاب «المقالات» وحكاه عنه ابن عساكر، انتهى.

قال النديم: وهو من طبقة جعفر بن مبشر، له من الكتب «تفسير القرآن»، «التوحيد»، «إمامة أبي بكر»، «الوعيد»، «القول في أصناف المعتزلة».

٤١١ - القاسم بن سَلاّم بتشديد اللام أبو عُبيد التركي البغدادي[١].

مولى الأزْد كان أبوه مملوكاً رومياً، الفقيه، الأديب المشهور، صاحب التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة، من القراءات، والفقه، واللغة، والشعر.

أخذ القراءات عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وشُجاع بن أبي نصر، وإسماعيل بن جعفر، وعن حجاج بن محمد، وعن أبي مسهر، وهشام بن عمار، وسمع سليمان بن عبد الرحمن، وحدّث عنهم. وعن جرير، وهُشَيم، وسعيد بن الحكيم، وحفص بن غياث، وأبي معاوية، وإسماعيل بن جعفر، ومروان بن معاوية، وعباد بن عباد المهلبي، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وابن عُليّة، وصفوان بن عيسى، وغيرهم.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٢/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٢٨١/١٠، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٠٣/١٢، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٥٧/٢، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥، روضات الجنات ٥٢٦، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٩/١، طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧، الطبقات السنية ورقة ٣٧٧ أ ترجمة مطولة، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٣/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ ب، طبقات الشيرازي ٧٦، طبقات القراء لابن الجزري ١٧/٢، طبقات القراء للذهبي ١٤١/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢، العبر ٣٩٢/١، الفهرست لابن النديم ٧١، مرآة الجنان لليافعي ٨٣/٢، مراتب النحويين ٩٣، المعارف ٥٤٩، معجم الأدباء ١٦٢/٦، مفتاح السعادة ٣٠٦/٢، ميزان الاعتدال ٣٧١/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٤١/٢، نزهة الالباء لأبي بركات الأنباري ١٣٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٢٥/٣.

روى عنه سعيد بن الحكم بن أبي مريم، وهو من شيوخه.

وسمع منه أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، ومحمد بن إسحاق الصغاني، أبو بكر بن أبي الدنيا، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، والحسن ابن مكرم البزار، وأحمد بن يوسف التغلبي، وعلي بن عبد العزيز، والبخاري في «التاريخ» وأبو داود، والترمذي، وجماعة.

وأخذ عن أبي زيد؛ وأبي عُبيدة، والأصمعيّ، وأبي محمد اليزيدي، وابن الأعرابي، والكسائي، والفراء، وغيرهم.

وروى الناس من كتبه نيفاً وعشرين كتاباً.

قال الخطيب: وهو من أبناء خراسان، وكان مؤدباً صاحب نحو وعربيّة، وطلب الحديث والفقه، وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن ناصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده.

وقدم بغداد، وفسّر بها غريب الحديث، وصنّف كتباً، وسمع الناس منه، وحج.

وقال ابن عساكر: قدم دمشق طالبَ علم.

قال ابن يونس: سكن بغداد، وقدم مصر مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين، وكتب بمصر.

قال الخطيب: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم التركي، مولى الأزد، صاحب الكتب المصنفة، منها: «غريب القرآن» وكتاب «غريب الحديث» و«الغريب المصنف» وكتاب «الأموال» وكتاب «القراءات»[1]، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «المجاز في

---

(١) في الأصل بعد هذا: «كتاب الأمثال» وسوف يأتي ذكره.

القرآن »، وكتاب « عدد آي القرآن »، وكتاب « المقصور والممدود »، وكتاب « المذكر والمؤنث » وكتاب « الأمثال السائرة »، وكتاب « فضائل القرآن »، وكتاب « الطهارة »، وكتاب « الحيض »، وكتاب « الحجر والتفليس »، وغير ذلك.

وكان أحد الأئمة في الدين، وعلما من أعلام المسلمين. قال عبدالله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه الفارسيّ النحويّ: أبو عبيد من علماء بغداد المحدّثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين. والعلماء بالقراءات، وممن جمع صنوفاً من العلم، وصنف الكتب، في كل فن من العلوم والآداب فأكثر وشهر، وكان مودّباً لآل هرثمة، وصار في ناحية عبدالله بن طاهر.

وكان ذا فضل ودين، ومذهب وحسن.

روى عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة، والأصمعي، واليزيدي، وغيرهم من البصريين.

وری عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، وعن الأموي، وأبي عمر والشيباني، والكسائي، والأحمر، والفراء.

وروى الناس من كتبه المصنَّفة بضْعة وعشرين كتاباً، في القرآن والفقه، وغريب الحديث والغريب المصنف، والأمثال، ومعاني الشعر، وغير ذلك.

وله كتب لم يروها، قد رأيتها في ميراث بعض الطاهرين تباع كثيرة في أصناف الفقه كلّه.

وبلغنا أنه كان إذا ألف كتاباً أهداه إلى عبدالله بن طاهر، فيحمل إليه

مالاً خطيراً استحساناً لذلك، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد. والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل.

وقد سُبِق إليَّ جميع مصنفاته، فمن ذلك: «الغريب المصنف»، وهو من أجلّ كتبه في اللغة، فانه احتذى فيه كتاب النَّضْر بن شُميل المازنيّ الذي يسميه كتاب «الصفات»، وبدأ فيه بِخَلْقِ الفرس، ثم بالإبل، فذكر صنفاً بعد صنف، حتى أتى على جميع ذلك، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود.

ومنها كتابه في «الأمثال» وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين، الأصمعي، وأبو زيد، وأبو عبيد، والنَّضْر بن شُميل، والمفضّل الضَبيّ، وابن الأعرابيّ، إلا أنه جَمَع رواياتهم في كتابه، فبوّبه أبوابا، وأحسن تأليفه.

وكتاب «غريب الحَديث» أوّلُ مَنْ عمِله أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى، وقُطْرُب، والأخفش، والنَّضْر بن شُمَيل، ولم يأتوا بالأسانيد. وعمِل أبو عَدنان النحويّ البصريّ كتاباً في غريب الحديث وذكر فيه الأسانيد، وصنفه على أبواب [السّنن][1] والفقه، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبوعبيد عامة ما في كتبهم وفسّره وذكَر الأسانيد، وصنّف المسند على حدته، وأحاديث كلّ رجل من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغِب فيه أهل الحديث، والفقه، واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه.

وكذلك كتابه في «معاني القرآن»، وذلك أن أول مَنْ صنّف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قُطْرب بن المستنير، ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكِسائي، ثم الفرّاء. فجمع أبو عُبيد ما في كتبهم، وجاء فيها بالآثار والأسانيد، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء. وروى النصف منه ومات قبل أن يُسمع منه باقيه، وأكثره غير مرويّ عنه.

(١) عن: انباه الرواة للقفطي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

وأما كتُبُه في الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي، فتقلّد أكثر ذلك وأتى بشواهده، وجمعه من حديثه ورواياته، واحتج فيها باللغة والنحو فحسّنها بذلك.

وله في القراءات كتاب جيّد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله. وكتابه في «الأموال» من أحسن ما صُنِّف في الفقه وأجوده.

وقال أبو بكر بن الأنباري: كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب ثلثه.

وقال أبو عبيد: ما دققت على محدث بابه قط، وفي رواية: ما أتيت عالماً قط فاستأذنت عليه، ولكن صبرت حتى يخرج إليّ وتأولت قول الله تعالى: ﴿ولو أنهم صَبَرُوا حَتى تخْرج إليْهِم لكانَ خَيراً لَهُم﴾[1].

وقال: من شكر العلم، أن تقعد مع كل قوم، فيذكرون شيئاً لاتحسنه فتتعلم منهم، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته فتقول: والله ما كان عندي شيء، حتى سمعت فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلت ذلك، فقد شكرت العلم.

وقال: المتبع للسنة كالقابض عل الجمر، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله.

وقال عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوماً أوسخ وسخاً، ولا أقذر ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة: ولقد وليت الثغر، فلقيت ثلاثة رجال: جهميين، ورافضي— وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغر، وأخرجتهم.

---

(١) سورة الحجرات ٥.

وفي «طبقات النحاة» للزبيديّ قيل لأبي عبيد: إن فلاناً يقول: أخطأ أبو عُبيد في مائتي حَرْف من «الغريب المصنّف»، فحلُم أبو عبيد ولم يقع في الرجل بشيء، وقال: في المصنف كذا وكذا ألف حرف، فلو لم أخطىء الا في هذا القَدْر اليسير ما هذا بكثير، ولكن صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المائتين ــ بزعمه ــ لوجدنا لها مخرجا.

قال الزّبيديّ: ثم عددت ما تضمّنه الكتاب من الألفاظ فألفيتُ فيه سبعة عشر ألف حرف، وسبعمائة وسبعين حرفا.

وقال أبو عبيد: مَثَل الألفاظ الشريفة، والمعاني الظريفة، مثل القلائد اللائحة، في الترائب الواضحة.

وقال: إني لأتبين في عقل الرجل أن يدع الشمس ويمشي في الظل.

وتوجه إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين، وأقام بها إلى أن مات بمكة سنة اثنتين. وقيل ثلاث وقيل أربع وعشرين ومائتين، عن سبع وستين سنة.

٤١٢ - القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف أبو محمد الريولي الأندلسي (١).

من أهل مدينة الفرج.

قال الذهبي: كان عالماً بالحديث، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بالتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد.

وله تصانيف كثيرة، وشعر رائق، مع صدق ودين وورع، وتقلل وقنوع.

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٤٤٦/٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٢ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٧.

وقال أبو محمد بن صاعد: كان واحد الناس في وقته في العلم والعمل، سالكاً سبيل [السلف][1] في الورع والصدق متقدماً في علم اللسان، والقرآن، وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ جليل من البلاغة ونصيب من قرض الشعر. جميل المذهب، سديد الطريقة، عديم النظير، و يتكلم على معانيه.

روى عن أبيه، وعن أبي عمر الطلمنكي.

مَولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ومات في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره:

أيام عمرك تذهب وجميع سعيك يُكْتَب[2]
ثم الشهيدُ عليكَ مِنك فأين المذهب[3]

وله:

يا معجباً بعلائه وغنائه ومطولا في الدّهر حبْل رجائه[4]
كم ضاحك أكفانُه منشورة ومؤمّل والموت من تلقائه

٤١٣ - القاسم بن فِيرُّه[5].

---

(١) تكملة عن: الصلة لابن بشكوال، وطبقات المفسرين للسيوطي.
(٢) البيتان في: الصلة لابن بشكوال، وطبقات المفسرين للسيوطي.
(٣) في الصلة: «المهرب».
(٤) البيتان في: الصلة لابن بشكوال.
(٥) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٠/١٣، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات ٥٩٠)، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٥٦/٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٩٦/١، الديباج المذهب ٢٢٤، روضات الجنات للخوانساري ٥٢٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٠ أ، طبقات القراء لابن الجزري ٢٠/٢، طبقات القراء للذهبي ٤٥٧/٢، مرآة الجنان لليافعي ٤٦٧/٣، معجم الأدباء لياقوت ١٨٤/٦، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٤٩/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٦/٦، نفح الطيب للمقري ٢٢/٢، نكت الهميان للصفدي ٢٢٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٣٤/٣.

بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة الرطانة من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربي الحديد ـ ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرّعينيّ الشاطبيّ المقرىء الضرير، أحد الأعلام.

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، وقرأ بها القراءات وأتقنها على أبي عبدالله محمد بن علي بن أبي العاص النَّفزيّ المعروف بابن اللايُهْ الشاطبيّ، ثم ارتحل إلى بَلَنسيَة، فعرض بها القراءات، وكتابه «التيسير» من حفظه، علي أبي الحسن علي بن محمد بن هذَيل، وسمع الحديث منه ومن أبي الحسن بن النِّعمة، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد ابن عاشر، وأبي عبدالله بن حميد، وارتحل ليحجَّ، فسمع من أبي طاهر السِّلفيّ وغيره.

واستوطن القاهرة، واشتهر اسمه، وبَعد صِيته، وقصده الطلبة من النواحي.

وكان إماما علامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات والتفسير، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية واللغة، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حِرْز الأماني وعقيلة أتراب الفضائل اللتين في القراءة والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون ، وخضع لهما فحولُ الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، ولقد أبدع وأوجز، وسهّل الصعب. ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت مَنْ حَفظها أحاط علماً بكتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

روى عنه أبو الحسن بن خيرة، ووصفه من قوة الحفظ بأمر معجب، وقرأ عليه بالروايات عدد كثير، منهم: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبو عبدالله الكردي، وأبو

الحسن علي بن محمد السخاوي، والسديد عيسى بن أبي الحرم[1] العامري، والكمال علي بن شجاع الضرير.

وحدث عنه محمد بن يحيى الجنجالي، وبهاء الدين بن هبة الله الجُمَّيْزِي، وآخرُ مَنْ رَوَى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الوارث [المعروف[2] با] بن فار اللبن، وهو آخر أصحابه موتاً.

قال أبو عبدالله الأ بار في «تاريخه»: تصدر الإقراء بمصر فعظم شأنه وبعد صيته وانتهت إليه الرياسة في الإقراء.

وقال: أحد الأعلام، والمحتذى بمعجزة شاطبتيه على علماء الاسلام، والفرد بلا نظير على كثرة الأنام، ولا شبيه يطمع أن يرى مثله حتى ولا في المنام، المبصر قلبه، لأن القرآن نوره، والإيمان مشكاة فهمه إذا اشتبهت أموره، الذي قل من لا استقى من بحره، أو اغترف غرفة بيده من نهره، أوجاء بعده من القراء مجيد؛ إلا وقصيدته حِرْز الأماني تميمة معلّقة في نحره.

وكان رحمه الله موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع، وتصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة، وكان يجتنب فضول الكلام، لا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة. ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وفي هيئة حسنة وتخشع واستكانة.

وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنه يبصر، لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته، وظهرت عليه كرامات الصالحين،

---

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في العبر للذهبي، وفي طبقات القراء لابن الجزري: «ابن أبي الحزم».

(٢) تكملة عن: حسن المحاضرة للسيوطي، طبقات الشافعية للسبكي، وطبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي.

كسماع الآذان في وقت الزوال بجامع مصرمن غير مؤذن، ولا يسمع ذلك إلا الصالحون، وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه.

وتوفي رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن بالقرافة الصغرى في تربة القاضي الفاضل، وقبره يزار، ويُرْجى استجابة الدّعاء عنده.

قال السّخاوي[1]: أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كتمان حاله، ما كان أحد يعلم أي شيء هو.

ومن شعره[2]:

قل للأميرِ نصيحة لا تركَنَنَّ إلى فَقِيهِ
إن الفقيهَ إذا أتى أبْوابَكم لا خَيْرَ فِيهِ[3]

وله[4]:

خالطتُ أبناءَ الزمان فلم أجد من لم أرُم منه ارتيادَ المخلص[5]
رد الشباب وقد مضى لسبيله أهيا وأمكن من صديق مخلص

٤١٤ - القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الإمام أبو

---

(١) هو تلميذه علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

(٢) البيتان في نفح الطيب للمقري، وطبقات الشافعية للسبكي.

(٣) رواية البيت في النفح:
قل للأمير مقاله من ناصح فطن نبيه
والأمير هنا: هو عز الدين موسك، كما في النفح، وساق حكاية هذا الشعر.

(٤) البيتان في نفح الطيب للمقري ٢٣/٢.

(٥) رواية البيت في النفح:
خالصت أبناء الزمان فلم أجد من لم أرم منه ارتيادي مخلصي

القاسم محدّث الأندلس المعروف بابن الطيلسان الأنصاري[1] القرطبي. ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة أو نحوها.

ذكره الأبار فقال: روى عن جده لأمه أبي القاسم بن الشرّاط، وأبي العباس بن مقدام، وأبي محمد عبد الحق الخزرجي، وأبي الحكم بن حجاج، وجماعة. وأجاز له عبد المنعم بن الفَرَس، وأبو القاسم بن سمحون، وشيوخه ينيّفون عن المائتين، تصدّر الإقراء والإسماع، وكان له معرفة بالقرآن والعربية، متقدماً في صناعة الحديث، متفنناً.

له من المصنفات: كتاب «ما ورد من الأمر في شربة الخمر» وكتاب «بيان المِنَن على قارىء الكتاب والسّنَن» وكتاب «الجواهر المفصلات في المسلسلات» وكتاب «غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين» وكتاب «أخبار صلحاء الأندلس».

خرجة من قرطبة وقت أخذ الفرنج لها «فنزل بمالَقة، ووليَ خطابتها إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر» سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٤١٥ - قَتَادة بن دِعَامة بن قتادة بن عزيز السَّدُوسِيّ[2].

الحافظ العلامة، أبو الخطاب البصري، الضرير الأكمه المفسّر.

رأس الطبقة الرابعة، روى «تفسيره» عنه شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري.

حدث عن عبدالله بن سرجس، ومُعاذَة[3]، وخلق،

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٢٦/٤، نيل الابتهاج للسيوطي ٢٢١.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٣١٣/٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٢/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٦٨، اللباب ٥٣٧/١، معجم الأدباء لياقوت ٢٠٢/٦، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣، نكت الهميان للصفدي ٢٣٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٨/٣.

(٣) هي معاذة العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة، ماتت بعد المائة (العبر ١٢٢/١).

وعنه مسعر، وابن أبي عروبة، وشيبان، وشعبة، ومعمر. وأبان بن يزيد وأبو عوانة، وحماد بن سلمة « وأمم سواهم ».

قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أترفتني.

قال قتادة: ما قلت لمحدث قط: أعد عليّ، وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي.

قال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس. وقال معمر: سمعت قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا.

قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ووصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلّ أن تجد من يتقدمه. وقال: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لايسمع شيئاً إلا حفظه، قرئت عليه صحيفة جابر مرّة فحفظها.

قال شعبة: قصصت على قتادة سبعين حديثاً كلها يقول فيها: سمعت ابن مالك، إلا أربعة. وقال همام: سمعت قتادة يقول. ما أفتيت بشيء من رأيي منذ عشرين سنة. قال سفيان الثوري: أو كان في الدنيا مثل قتادة؟

وقال معمر قلت للزهري. أقتادة أعلم عندك أو مكحول؟ قال: بل قتادة. ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان رأساً في العربية واللغة وأيام العرب والنسب قال أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسب الناس.

وقال أبو هلال عن غالب عن بكر بن عبدالله قال: من سرّه أن ينظر إلى أحفظ من أدركناه فلينظر إلى قتادة.

وقال الصعق بن حزن حدثنا زيد أبو عبد الواحد سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة. مات بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة، وله سبع وخمسون سنة، أخرج له الجماعة.

٤١٦ - [قتيبة] [١] بن أحمد بن شريح أبو حفص البخاري [٢].

صاحب «التفسير الكبير». روى عن سعيد بن مسعود المروزي، وأبي يحيى بن أبي مسرة.

وعنه نصوح بن واصل، وكان شيعياً. مات سنة ست عشرة وثلاثمائة.

(١) بياض في الأصل، أكملته عن طبقات المفسرين للسيوطي.
(٢) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨.

حرف الميم

من اسمه محمد

٤١٧ - محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي[1] الحنفي[2].

[تفقه على القاضي[3]] أبي الهيثم، ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وتلمذ للأستاذ أبي بكر الخوارزمي.

ذكره عبد الغافر في «سياق نيسابور» وقال: سمعت من أثق به أن القاضي الإمام صاعداً. كان يراجعه في المشكلات في أثناء درسه في الأحايين، وكان يقعد للتدريس في التفسير، والنحو، والتصريف، وشرح الدواوين. مات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

ذكره القرشي.

٤١٨ - محمد بن أبان بن وزير[4].

المستملي لوكيع بن الجراح، ويعرف بحَمْدُويه.

---

(١) في الأصل: «المهذوي» تحريف، صوابه في: الجواهر المضيئة للقرشي، والطبقات السنية، ومعجم الأدباء لياقوت.

(٢) له ترجمة في: الجواهر المضيئة للقرشي ٣٠/٢، الطبقات السنية ورقة ٣٨٣ أ، معجم الأدباء للسيوطي ٢٦٧/٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٣٣/١.

(٣) تكملة عن الجواهر المضيئة، والطبقات السنية.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٩٨/٢، العبر ٤٤٣/١، ميزان الاعتدال ٤٥٤/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٩/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٣٤/١.

روى عن إسماعيل بن عُلَيّة، وأيوب بن سويد الرملي، وحماد بن أبي أسامة، وسفيان بن عُيَيْنَة، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد، وعبدالله بن رجاء المكي.

روى عنه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وإبراهيم الحربي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسن بن علي بن شبيب المعْمري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وجمع، وصنّف «التفسير» وغيره. مات ببلخ سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤١٩ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود بن أبي بكر الغساني[١].

من أهل المريّة، قدم إلى مصر ولَقِيَ بها أبا بكر الطرطوشي، ثم عاد إلى بلده، وشُوورَ واسْتُقْضِيَ بمرسيّة مدة طويلة، ثم صُرِفَ وسكن مراكش.

قال ابن بشكوال: وتوفي بمراكش في رجب سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

وقال أبو جعفر بن الزبير: وله كتاب «تفسير القرآن» وبيته بيت علم ودين.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٤٢٠ - محمد بن إبراهيم بن الحسن أبو بكر الفقيه الحنفي الرازي[٢].

نزيل الإسكندرية، صاحب الكرامات.

سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال بمصر، وأبي الحسن علي

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٥٥٣/٢، المقفى للمقريزي ٣١/١.

(٢) له ترجمة في: الجواهر المضيئة للقرشي ٤/٢، الطبقات السنية ورقة ٣٨٥ ب.

ابن أحمد السرخاباذي[1]، وروى عن أبي علي الحسين بن علي بن إسحاق الفاقوسي.

وروى عنه أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل، وأبو الحسين يحيى بن سعادة، وأبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف القمودي، وأبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فراج التَّرُوجيّ[2]، والكرم راشد بن ناجي بن خلف، وأبو العباس أحمد بن موسى المُباحِيّ نسبة إلى أكل المباح، وشداد ابن شريف بن صدقة التاجر.

ولم ير في زمنه من الفقهاء من يجري مجراه زهداً وعلماً، وكان في الشتاء يمشي في الطين وفي رجله الخف بغير نعل ولا تتلوث رجله.

وكان من أعيان الفقهاء ومن الصلاح على أعلى طريقة، وكان يقعد في داره مستقبل القبلة، وكتبه بين يديه وهو في وسطها لا يلتذ بسواها، وله تصنيف في «تأويل آيتي القتل في سورة النساء». ومات بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة ثلاث. وقيل أربع وتسعين وأربعمائة وكانت جنازته عظيمة جداً.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٤٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن رفاعة كمال الدين أبو الفتوح القوصي[3].

---

(١) نسبة الى سرخاباذ من قرى الري (معجم البلدان).

(٢) نسْبَة الى تروجة ـ بالفتح ثم الضم وسكون الواو وجيم ـ قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الاسكندرية.

وجاء في ياقوت: أنا أبا بكر الرازي كان أجل شيخ للتروجي، وبه كان يفتخر التروجي (معجم البلدان لياقوت ١/٨٤٥).

(٣) له ترجمة في: الطالع السعيد للادفوي ٤٨٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٧/٢.

مولده بقوص في سنة أربعين وخمسمائة، وتوفي في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وكان عالماً متفنناً في الفقه والأصْلين، والنحو واللغة والتفسير، وتقلّد القضاء والأعمال القُوصيَّة عدة سنين، ومدح بعدة مدائح.

ذكره المقريزي.

٤٢٢ - محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بحاء مهملة وزاي — بن صخر بن عبدالله بدر الدين أبو عبدالله بن أبي إسحاق بن الفضل الكناني الشافعي الحموي(١).

ولد بمدينة حماة عشية الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من شيخ الشيوخ الأنصاري، ومن والده، ومن عبدالله بن علاق، وجماعة.

وسمع بمصر من الرضيّ بن البرهان، والرشيد العطار، وإسماعيل بن عَزّون، وآخرين، وبدمشق من أبي اليُسر، وبمكة وغيرها من جماعة، وحدث بالكثير، وتفرّد في وقته، وكان يشارك في معرفة علم الحديث وفي الفقه والأصول والتفسير مشاركة جيدة، وكانت له عبادة وأوراد.

وولي قضاء بيت المقدس مدّة، والخطابة به، وولاه الأشرف خليل قضاء مصر والتدريس بالصالحية، كخطابة الجامع الأزهر، ثم صَرف عن القضاء بتقي الدين بن بنت الأعز، وعوض عنه التدريس بالمدرسة الناصرية بجوار قبة

---

(١) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ١٣٦/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٦٣/١٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢٥/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٧/٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ١٠٧، الرسالة المستطرفة للكتاني ٢١٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧٤ ب، فوات الوفيات ٢٥٣/٢، قضاة دمشق لابن قطلوبغا ٨٠، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٦٦٣، ١٨٨٤، مرآة الجنان ٢٨٧/٤، المقفى ٤٥/١، مصور بدار الكتب رقم ٥٣٧٢ تاريخ، والترجمة فيه بالنص، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٩، نكت الهميان للصفدي ٢٣٥، هدية العارفين للبغدادي ٢٤٨/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٨/٢.

الإمام الشافعي، وتدريس المشهد الحسيني، ثم ولي قضاء دمشق بعد موت شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوَيّي، وأضيفت إليه خطابة الجامع الأموي، ثم صرف عن القضاء بإمام الدين عمر القزويني، وبقي على خطابة الجامع، ثم أعيد إلى القضاء بعد موت تقي الدين محمد بن دقيق العيد، فلم يزل على قضاء مصر إلى أن صرفه الناصر محمد بن قلاوون بجمال الدين سليمان بن عمر الزُّرعي(١)، ثم أعاده عوضاً عن الزرعي، فلما أنشأ السّلطان الجامع الجديد خارج مدينة مصر، ولاه الخطابة به، فطالت ولايته هذه وشاخ وأضرّ وثقل سمعه، فطلب الإعفاء من القضاء فأعفي، ولزم داره إلى أن مات في ليلة الإثنين حادي عشْري جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكان يخطب من إنشائه.

وصنّف كتاب «مناسك الحج» وكتاب «علوم الحديث» وكتاباً نحا فيه نحو السهيلي في كتاب «التعريف والإعلام» وزاد عليه، و«كتاباً في الكنائس وأحكامها» وخرج له أهل الحديث عوالي ومشيخات، وخرج لنفسه أيضاً «أربعين حديثاً» تساعيا.

وكان عارفا بطرائق الصوفية، وقصد بالفتوى من الأقطار، وتفرد بها وبرواية أشياء، وكان رئيساً متودداً، لين الأخلاق، عفيفاً عن الأموال، زاهداً فيما في أيدي الناس.

وحج مراراً كثيرة، وانتفع الناس بعلمه. وذكر أن الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله، وقف له على فتوى فاستحسن ما كتبه.

---

(١) ولد الزرعي بأذرعات، وولي قضاء زرع بالضم وكلاهما من أعمال الشام، والنسبة الى الأولى أذرعي، والى الثانية زرعي. فشهر بالثانية. حواشي ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ١٨.

ومن شعره:

لما تمكَّنَ من فؤادي حبُّهُ ... عاتبت قلبي في هواه ولُمْتُهُ[1]
فرثى له طَرفي وقال أنا الذي ... قد كنتُ في شَرَك الهوى أوقعتُهُ
عاينت حُسناً باهراً فاقتادني ... سِرّاً إليه عندما أبصرتُهُ

وله:

أحِنُّ إلى زيارة حيِّ ليلى ... وعهدي من زيارتها قريبُ[2]
وكنتُ أظنّ قُرْبَ العهد يطفي ... لهيبَ الشوق فازداد اللهيبُ

أورده الشيخ تقي الدين المقريزي في «المقفى».

٤٢٣ - محمد بن إبراهيم بن المُنْذِر الإمام أبو بكر النَّيْسابُورِيّ الفقيه نزيل مكة، وأحد الأعلام، وممن يقتدى به في الحلال والحرام.
كان إماماً مجتهداً، حافظاً، ورعا.

سمع الحديث من محمد بن مَيْمون، ومحمد بن إسماعيل الصَائغ، ومحمد ابن عبدالله بن عبد الحَكَم، والربيع بن سليمان وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن المُقْرِي، ومحمد بن يحيى بن عمّار الدِّمْياطيّ، شيخ الطَلَمَنْكيّ، والحسن بن علي بن شعبان، وأخوه الحسين، وآخرون.

---

(١) الأبيات في الوفي بالوفيات للصفدي ١٩/٢، والمقفى للمقريزي ٤٧/١.
(٢) المقفى ٤٧/١، والوفي بالوفيات ١٩/٢.
(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٨٢/٣، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٩٧/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٧٧، طبقات الشافعية للسبكي ١٠٢/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٦ أ، طبقات الشيرازي ٨٩، طبقات العبادي ٦٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨، الفهرست لابن النديم ٢١٥، لسان الميزان ٢٧/٥، مرآة الجنان لليافعي ٢٦١/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٤٥٠/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤٤/٣.

وصنّف كتباً معتبرة عند أهل الاسلام، ولم يصنف مثلها في الفقه وغيره، منها كتاب «المبسوط» و«كتاب الإشراف في معرفة الخلاف»، و«الأوسط» وهو أصل الإشراف ، وكتاب «الإجماع»، وكتاب «الإقناع» «السنن والإجماع والاختلاف» وكتاب «التفسير» الذي لم يصنف مثله، وكان مجتهداً لا يقلد أحداً.

قال الشيخ أبو اسحاق: توفي سنة تسع ـ أو عشر ـ وثلاثمائة.

قال الذهبيّ: وهذا ليس بشيء، لأن محمد بن يحيى بن عمّار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة.

٤٢٤ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالله أبو أحمد بن أبي جعفر الأصبهانيّ المعروف بالعسّال ـ بعين وسين مهملتين ـ الحافظ العلامة القاضي الأصبهاني[١].

سمع أبا مسلم الكَجّيّ، ومحمد بن أيوب البَجَليّ، وأبا بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن عبدالله الحضرميّ، ومحمد بن عثمان العَبْسيّ، وأبا شعيب الحرانيّ، وبكر بن سهل الدّمياطيّ، وطبقتهم.

وقرأ لنافع على أبي سهل صاحب المفضل بن شاذان، تلا عليه ابنه أبو عامر عبد الوهاب، وحدّث عنه أولاده أبو عامر، وأبو جعفر أحمد، وإبراهيم، والعباس، وأبو بكر عبدالله، وأبو الحسين عامر، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر المُقْري، وابن منده، وابن مَرْدَوَيه، وابن أبي علي، ومحمد بن عبدالله الرِّباطيّ، وأحمد بن إبراهيم القصّار، وأحمد بن محمد بن ماجه المؤدب، وأبو سعيد النقاش، وأبو نعيم الحافظ، ومحمد بن علي بن مصعب التاجر، وآخرون.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٨٦/٣، العبر للذهبي ٢٨٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٢٥/٣.

قال الباطِرْقانيّ: حدثنا أبو عبدالله بن منده، قال: كان أبو أحمد العسال يتولى القضاء خلافة لعبد الرحمن بن أحمد الطبري وهو أحد الأئمة في الحديث فهماً وإثباتاً وأمانة.

وقال النقاش: أخبرنا أبو أحمد العسال، ولم ير مثله في الإتقان.

وقال أبو نعيم: أبو أحمد من الكبار في المعرفة، والاتقان، والحفظ، صنف «الشيوخ» و «التفسير» وعامة «المسند».

وقال أبو يعلى في «الإرشاد» له: أبو أحمد العسال، حافظ، متقن، عالم بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان، من شرط الصحاح، لقيت ابنه أحمد بالري.

قال ابن مَرْدَوَيْه: سمعت أبا أحمد العسال يقول: أحفظ في القراءات خمسين ألف حديث، ويقال: إن أبا أحمد أملى تفسيراً كبيراً من حفظه، وقيل إنه أملى أربعين ألف حديث بأردستان، فلما رجع إلى بلده قابل ذلك، فاذا به كما أملى.

وقال الخطيب: حدثنا عبدالله بن أحمد السوذَرْجانيّ، سمعت ابن منده يقول: كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال.

وقال عبد الرحمن بن منده: سمعت أبي يقول: كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ فلم أر فيهم مثل العسّال وأبي إسحاق بن حمزة.

وقيل: كان أبو أحمد لا يمسّ جزءاً إلا على طهارة، وأنه صلى بالختمة في ركعة.

ولأبي أحمد أيضاً «تاريخ» و«المعجم» له، وكتاب «المعرفة في السنة» وكتاب «الرؤية» وكتاب «العظمة» وكتاب «الرقائق» وكتاب «المسند» على الأبواب، وكتاب «غريب الحديث» على الأبواب، وكتاب

«حروف القراءات»، وكتاب «كرامات الأولياء» و«كتاب حديث مالك» وكتاب «غسل الجمعة» وأشياء كثيرة.

وكان من كبراء أهل بلده، وذوي الثروة، وكان أبوه من كبار التجار المتمولين وقف أملاكه على أولاده، وكان قد لحق إسماعيل بن عمر البجلي صاحب مسعر، وسمع منه.

ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، قال ابن مَرْدَويْه: مات أبو أحمد في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وكان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين.

٤٢٥ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي(١).

قال الزّبيديّ: وليس هذا بالقديم الذي له [في](١) العروض والمعمى [كتاب](٢).

قال الخطيب: كان يحفظ المذهبين البصريّ والكوفيّ في النّحو، لأنه أخذ عن المبرّد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد، يقول: إنه أنحى منهما.

قال ياقوت: لكنّه إلى مذهب البصريين أميل.

وكان ابن الأنباريّ يقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً.

قال أبو حيان التوحيديّ: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة، ولا أجمع لأصناف العلوم والتّحف والنّتف من مجلسه. وكان يجتمع على بابه نحو مائه رأس من

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للخطيب البغدادي ٥٧/٣، البداية والنهاية لابن كثير ١١٧/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٣٥/١، روضات الجنات للخوانساري ٦٠٠، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٥/١، الفهرست لابن النديم ٨١، مرآة الجنان لليافعي ٢٣٦/٢، معجم الادباء لياقوت ٢٨٠/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧٨/٣، نزهة الألباء ٢٣٥، الوافي بالوفيات ٣١/٢.

(٢) من انباه الرواة للقفطي ومعجم الأدباء لياقوت.

الدوابّ للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه، وكان إقباله على صاحب المرقعة والخَلق كإقباله على صاحب الدِّيباج والدّابة.

ومن تصانيفه: «معاني القرآن»، «المهذَّب في النحو»، «غلط أدب الكاتب»، «اللاّمات»، «البرهان»، «غريب الحديث»، «عِلَل النحو»، «مصابيح الكتّاب»، «ما اختلف فيه البصريون والكوفيون» وغير ذلك.

قال الخطيب: مات لثمانٍ خلوْن من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين.

قال ياقوت: هذا لا شكّ سهو، ففي «تاريخ» أبي غالب همّام بن الفضل بن المهذّب المغربيّ: إنه مات سنة عشرين وثلاثمائة.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٢٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشَّنَبوذي[١] البغدادي[٢].

المقرىء. غلام ابن شَنَبُوذ.

قال الذهبي في «طبقات القراء»: قرأ عليه، وعلى ابن مجاهد، وإبراهيم نفطويه، وابن الأخرم الدمشقي، ومحمد بن هارون التمار، وأبي بكر الأدمي، وأبي مزاحم الخاقاني، وأبي بكر النقاش. وأكثر الترحال في طلب القراءات وتبحر فيها، واشتهر أسمه وطال عمره.

قرأ عليه الهيثم بن أحمد الصباغ، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبي، وأبو الفرج الإستراباذي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، ومحمد بن الحسن

---

(١) نسبة الى شيخه ابن شنبوذ (اللباب لابن الأثير ٣٠/٢).

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٢٠/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٥٠/٢، طبقات القراء للذهبي ٢٦٨/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧، العبر للذهبي ٤٠/٣، اللباب ٣٠/٢، معجم الأدباء ٣٠٤/٦، المنتظم لابن الجوزي ٢٠٤/٧، النجوم الزاهرة ١٩٩/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٩/٢.

الكارزيني، وأبو علي الأهوازي، وخلق سواهم. وكان عالماً بالتفسير وعلل القراءات.

قال الخطيب: سمعت عبدالله بن أحمد يذكر الشنية ذي فعظّم أمره، وقال سمعته يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن.

وقال أبو عمرو الداني: مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق، كان يتجول في البلدان، سمعت عبد العزيز بن علي المالكي يقول: دخل أبو الفرج غلام بن شنبوذ على عضد الدولة زائراً، فقال له: يا أبا الفرج، إن الله يقول: ﴿ يَخْرُجُ[1] مِنْ بُطُونِها شَراب مُخْتَلف أَلْوَانُه فيه شِفَاء للنّاس ﴾ ونرى العسل يأكله المحرور فيتأذى به، والله الصاَدق في قوله. فقال: أصلح الله الملك، إن الله لم يقل فيه الشفاء للناس بلألف واللام اللذين يدخلان لاستيفاء الجنس، وإنما ذكره منكراً، فمعناه فيه شفاء لبعض الناس دون بعض.

قال الداني: الصواب أن الألف واللام في قوله للناس، لا يستغرقان الجنس كله، كما لا يستغرقانه في قوله: ﴿ الَّذِينَ قالَ لهمُ النّاسُ إنّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم ﴾ وقوله ﴿ فنَادَتْهُ[2] المَلائكة ﴾ وفي قوله: ﴿ وَقالَت اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ الله[3] ﴾ وشبهه.

وسمعت عبد الرحمن بن عبدالله يقول: كنت أجلس إلى الشنّبوذي أسمع منه التفسير، وكان من أعلم الناس به. سمعت فارس بن أحمد يقول: علينا الشنّبوذي حمص، فقال لنا: كيف يقف الكسائي على قوله: تراءى الجمعان؟ فقلنا: الفائدة من الشيخ أعزه الله، فقال: تراءى، فأمالها.

---

(١) سورة النحل ٦٩.
(٢) سورة آل عمران ١٧٣.
(٣) سورة آل عمران ٣٩.
(٤) سورة التوبة ٣٠.

قال أبو بكر الخطيب: ولد الشنبوذي سنة ثلاثمائة، وتكلم الناس في رواياته فحدّثني أحمد بن سليمان الواسطي المقرىء، قال: كان الشنبوذي يذكر أنه قرأ على الأشناني، فتكلم الناس فيه. وقرأت [عليه][1] لابن كثير، ثم سألت الدارقطني عنه فأساء القول فيه.

وتعقب ذلك شيخ المقرئين شمس الدين بن الجزري في «طبقات القراء» فقال: وثقه الحافظ أبو العلاء الهمذاني وأثنى عليه، قال: ولا نعلمه ادعى القراءة على الأشناني.

وله من الكتب كتاب «ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو»

قال الخطيب: توفي أبو الفرج الشنبوذي يوم الإثنين لثلاث خلون من صفر، سنة ثمان وثمانين[2] وثلاثمائة، انتهى.

وشَنّبوذ بفتح الشين المعجمة والنون المشددة ثم باء موحدة وآخره ذال معجمة، فقلت هذا الضبط من «حاشية الشفاء» للشيخ شهاب الدين بن رسلان.

٤٢٧ - محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي صاحبِ كتاب «الكشف[3] والبيان في القرآن» . . . . [4]

٤٢٨ - محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي العلامة أبو عبدالله

---

(١) من طبقات القراء لابن الجزري.

(٢) في الأصل: «سنة ثمان وعشرين» وصوابه في مصادر الترجمة.

(٣) كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، والد المترجم، وقد تقدمت ترجمته رقم ٥٩، وانظر أيضاً كشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٩٦/٢.

(٤) بياض في الأصل، وجاء في حاشية نسخة معهد المخطوطات: «ستكمل ترجمته إن شاء الله».

الوانُّوغيّ[1] المالكي.

نزيل الحرمين. كان عالماً بالتفسير والأصلين والعربيَّة والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره.

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها، وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البطرنيّ خاتمة أصحاب الأستاذ أبي جعفر بن الزبير بالإجازة، وسمع أيضاً من ابن عرفة، وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين، والمنطق، وعن الوليّ بن خلدون الحساب والهيئة والأصلين والمنطق والنّحو عن أبي العباس البصار.

وكان شديد الذكاء سريع الفهم، حسن الإيراد للتدريس والفتوى، وإذا رأى شيئأ وعاه وقدّره وإن لم يعتن به

وله «تأليف على قواعد ابن عبد السلام» و«عشرون سؤالا في فنون العلماء[2]» تشهد بفضله، بعث بها إلى القاضي جلال الدين البلقينيّ، فأجاب عنها فردّ ما قاله البُلقينيّ.

وكان يعاب عليه إطلاقُ لسانه في العلماء، ومراعاة السائلين في الإفتاء. ومات بمكة المشرفة في سحَرَ يوم الجمعة، تاسع عشري شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

---

(١) له ترجمة في: ذيل تذكرة الحفاظ ٢٧٧، الضوء اللامع للسحاوي ٣/٧، كشف الظنون لحاجي خليفة ٩٢، نيل الابتهاج للسبتي ٢٦٨.

(٢) «عشرونَ سؤالا في فنون من العلم» وفي كشف الظنون لحاجي خليفة ٩٢: «الأسئلة في فنون من العلم» وسيذكر المصنف هذه الترجمة مرة أخرى فيما بعد، وقد ورد اسم الكتاب فيها: «عشرون سؤالاً في العلم».

٤٢٩ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشيخ العلامة الزاهد وليّ الدين أبو عبدالله العثماني الديباجي الشافعي المعروف بابن المنفلوطي وبالملوي (١).

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمعَ من جماعة، وتفقه وبرع في فنون، وأخذَ عن الشيخ نور الدين الأردبيلي، وحدث واشتغل، وكان قد نشأ بدمشق، ثم طلب إلى الديار المصرية في أيام الناصر حسن، ودرس بالمدرسة (٢) التفسير بالمنصورية وغيرهما.

قال الشيخ وليّ الدين العراقي: برع في التفسير، والفقه، والتصوّف، وكان متمكناً من هذه العلوم، قادراً على التصرف فيها، حلو العبارة، حسن الوعظ، كثير العبادة والتأله، جمع وألف، وشَغَل وأفتى، ووعظ وذكر، وانتفع به الناس، ولم يخلف في معناه مثله.

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجّي: تفرّد بحسن التدريس، وكان يتصوف، وكان من ألطف الناس وأظرفهم شكلا وهيئة، وله تواليف بديعة الترتيب، توفي في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبَشَّروني بقصر في الجنة، وشرع يرد السلام عليكم . ثم قال: انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا بحلل من الجنة، وظهر عليه السرور ومات في الحال، ودفن بتربة الأمير ناصر الدين بن آقبعاآص، وكانت جنازته مشهودة، قال بعضهم حزر الجمع الذين صلوا عليه بثلاثين ألفا.

---

(١) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ١٠٩/٢، البدر الطالع للشوكاني ٢٥٧/٢، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٧٦، الضوء اللامع للسخاوي ٢٥٥/٩، طبقات القراء لابن الجزري ٢٤٧/٢، قضاة دمشق لابن قطلوبغا ١٢١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٥٦/٢، هدية العارفين للبغدادي ١٨٧/٢، ١٨٨.

(٢) في الأصل: «وتدريس التفسير بالمنصورية». ولعل الأوفق ما أثبته.

ذكره ابن قاضي شهبة.

٤٣٠ - محمد بن محمد بن محمد بن عليَ بن يوسف الشيخ شمس الدين أبو الخير المنعوت بابن الجزري[١].

الدمشقي، الشافعي، المقرىء، الحافظ شيخ الإقراء في زمانه.

ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، بداخل خط القصاعين بين السورين.

وأخذ القراءات عن أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، والشيخ إبراهيم الحموي، وأبي المعالي بن اللبان، وأبي عبدالله محمد بن صالح والإمام بالمدينة الشريفة، وأبي بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبي عبدالله محمد ابن الصائغ، وأبي محمد عبدالله بن البغدادي، وغيرهم.

وسمع الحديث من أصحاب الدمياطي، والأبرقوهي، والفخر بن البخاري.

وأخذ الفقه عن الإسنويّ وغيره، وقرأ الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعدالله القزويني.

وأذن له في الإفتاء الحافظ عماد الدين بن كثير، والشيخ سراج الدين البلقيني، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح بدمشق، وولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ثم دخل مملكة الروم لما ناله من الظلم فاتصل بملكها أبي يزيد[٢] بن

---

(٢) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٤٦/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٣٩٥/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٩٤ أ.

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي، والضوء اللامع. وفي طبقات القراء لابن الجزري: «بايزيد بن عثمان».

عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم، فلما دخل تيمورلنك إلى الروم، وقتل ملكها، اتصل بتيمور ودخل معه بلاد العجم، وولي قضاء شيراز، وانتفع به أهلها في القراءة والحديث، وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره، حافظاً للحديث وغيره أتقن منه فيه.

وألف «النشر في القراءات العشر» ومختصرة «التقريب» و«تحبير التيسير في القراءات العشرة»، «طبقات القراء» جمع فيه فأوعى و«شرح المصابيح» في ثلاثة أسفار، وألف في التفسير، والحديث، والفقه، والعربية، وله تخاريج في الحديث وعمل، وصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من «الدرر الكامنة».

ونظم «غاية المهرة في الزيادة على العشرة» ونظم «طيبة النشر في القراءات العشر» و«الجوهرة» في النحو، و«المقدمة فيما على القارىء أن يعلمه» وقصيدة سماها «التذكار في رواية أبان العطار».

مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٤٣١ - محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر أبو منصور الأزهريّ الشافعيّ (١).

الإمام في اللغة.

ولد بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وأخذ عن الربيع بن سليمان، وسمع بهراة من الحسين بن إدريس، ومحمد عبدالله الشافعي، وطائفة.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٦٠/٣، روضات الجنات للخوانساري ١٧٥، طبقات الشافعية للسبكي ٦٣/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ١٢ أ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٥/١، اللباب لابن الأثير ٣٨/١، معجم الأدباء لياقوت ٢٩٧/٦، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١١١/١، النجوم الزاهرة ١٣٩/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٥/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٥٨/٣.

ثم رحل إلى بغداد، فسمع أبا القاسم البَغَوِيّ، وأبا بكر بن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة نِفْطَوَيْه، وابن السَّرَّاج، وأبا الفضل المُنْذِرِيّ، وعبدالله ابن عروة وغيرهم.

وروى عنه أبو يعقوب القَرَّاب، وأبو ذَرّ عَبْد[1] بن أحمد، وأبو عثمان سعيد القُرَشيّ، والحسين الباشانيّ، وعلي بن أحمد حَمْوَزِيْه، وغيرهم.

وكان إماماً في اللغة، بصيراً في الفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي، متحرياً في دينه.

أدرك ابن [دريد[2]] وامتنع أن يأخذ عنه اللغة[3].

وقد حمل عنه اللغة جماعة، منهم أبو عُبيد الهرويّ صاحب الغريبين.

ومن مصنفاته «التهذيب» الذي جمع فيه فأوعى في عشرة مجلدات، و«التقريب» في التفسير، و «تفسير ألفاظ مختصر المُزْني» و «علل القراءات» وكتاب «الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة» و «تفسير الأسماء الحسنى» و «تفسير إصلاح المنطق» و «تفسير السبع الطُّوَل»[4] و «شرح شعر ديوان أبي تمام» و «الأدوات».

وأسرته القرامطة، فحكى عن نفسه أنه وقع في أسر عرب نشأ وافى البادية، يتبعون مساقط الغيث أيام النَّجْع، ويرجون إلى أعداد المياه في

---

(١) في الأصل: عبد الرحمن. وما أثبتنا عن المشتبه وتاريخ الاسلام والشذرات وتذكرة الحفاظ للذهبي وطبقات الشافعية للسبكي.

(٢) من طبقات الشافعية للسبكي، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة.

(٣) في طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: «ولم يأخذ عن أبي بكر بن دريد تدينا وتورعاً لأنه رآه سكراناً».

(٤) السبع الطول: من البقرة الى الأعراف، والسابعة سورة يونس أو الأنفال وبراءة جميعاً، لأنها سورة واحدة عند الجوهري. القاموس (ط و ل).

محاضرهم زمن القَيْظ، و يتكلمون بطباعهم البدو ية، ولا يوجد في منطقهم لحْن أو خطأ فاحش، قال فبقيتُ في أسرهم دهراً طو يلاً، واستفدت منهم ألفاظاً جَمّة. توفى بهراة في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة.

أخبرني القاضي زين الدين عبد الغني[1] بن شيخ الإسلام علامة أوانه، قاضي المالكية شمس الدين محمد البساطي، والخطيب شمس الدين أبو عبدالله محمد بن [محمد بن[2]] قدامة الحنبلي، وخاتمة المسندين أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي تسو يغاً، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، عن أبي العباس بن أبي طالب، عن ابن عمر، أنبأنا عبد الأوّل ابن عيسى أنبأنا علي بن أحمد خَميرَو يْه، حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء، حدثنا عبدالله بن عروة، حدثنا محمد بن الوليد، عن غُندَر، عن شُعبة، عن الحَكم، عن علي بن الحسين، عن مروان بن الحَكم، قال: شهدتُ علياً وعثمان، فنهى عثمان عن التمتع، وأن يجمع بينها، فلما رأى ذلك عليّ أهَل بهما، فقال: لبَّيكَ بحَجّة وعُمْرة. فقال عثمان: تراني أنهي الناس، وأنت تفعله؟ فقال: لم أكن لأدعَ سَنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس.

قال الحافظ الذهبي: إسناده صحيح. وهو شيء غريب، إذ فيه رواية عليّ بن الحسين، عن مروان، وفيه تصو يب مروان اجتهاد عَليّ على اجتهاد عثمان رضي الله عنهما، مع كون مروان عثمانياً.

وجد على أصل كتاب «التهذيب» بخط الأزهري:

وإنَّ عَـنـاءً تـعـلُّـم جـاهـلاً ... ويحسِبُ جهلا أنه منكَ أعْلم
متى يـبـلـغُ البـنـيـانُ يوماً تمامه ... إذا كـنـت تـبْـنـيـه وآخرُ يَـهـدِمُ
فـكـيـفَ بِـنـاءٌ خـلـفَهُ ألفُ هادمٍ ... وألـفٌ وألـفٌ ثم ألـفٌ وأعـظَـمُ

(١) أنظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٤/٢٥٥.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، أكملته من الكواكب السائرة ١/١٩.

٤٣٢ - محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن علي أحمد بن سليمان أبو الفضل البغدادي ثم الأصبهاني.

من بيت العلم والحديث، كان واعظاً عالماً فصيحاً عارفاً بالتفسير.

روى عن ابن فاذشاه، وابن زيد.

وعنه الحافظ أبو سعد. مات في صفر سنة ثمانين وأربعمائة.

٤٣٣ - محمد بن أحمد بن حسْنُوَيةَ أبو أحمد الزاهد الحَسْنُويّ[١].

كان فاضلا عالماً زاهداً.

سمع أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس السراج، وأقرانهما.

قال الحاكم: كان من كبار مشايخ التصوف، ذا لسان وبيان، وكان مقدّماً في معاني القرآن. مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

محمد[٢] بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي العلامة أبو عبدالله الوانّوغي[٣].

نزيل الحرمين. كان عالماً بالتفسير والأصلين العربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره.

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس، ونشأ بها، وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البطرني خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة، وسمع أيضاً من ابن عرفة، وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق، وعن

---

(١) له ترجمة في: اللباب لابن الأثير ١/٣٠٠.

(٢) سبقت ترجمته برقم ٤٢٨.

(٣) له ترجمة في: ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٧٧، الضوء اللامع للسحاوي ٣/٧، كشف الظنون لحاجي خليفة ٩٢، نيل الابتهاج للسبتي ٢٦٨.

الولي بن خلدون الحساب والهندسة. والأصلين والمنطق والنحو عن أبي العباس البصار.

وكان شديد الذكاء، سريع الفهم، حسن الإيراد للتدريس والفتوى، وإذا رأى شيئاً وعاه وقرّره وإن لم يعتن به.

وله «تأليف على قواعد ابن عبد السلام»، و«عشرون سؤالا في العلم» تشهد بفضله، بعث بها إلى القاضي جلال الدين البلقيني فأجاب عنها، فرد ما قاله البلقيني.

وكان يعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء ومراعاة السائلين في الإفتاء. مات رحمه الله بمكة المشرفة في سحر يوم الجمعة تاسع عشري من شهر ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثمانمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٣٤ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح ــ بسكون الراء والحاء المهملة ــ الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبدالله القرطبي[(١)].

مصنف «التفسير» المشهور، الذي سارت به الركبان.

كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجّه وعبادة وتصنيف، جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في خمسة عشر مجلداً، سماه كتاب «جامع أحكام القرآن والمبيّن لمَا تضمنه من السنة وآي القرآن[(٢)]»، وهو من أجلّ التفسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٣١٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨، نفح الطيب للمقري ٢/١١٠، هدية العارفين للبغدادي ٢/١٢٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/١٢٢.

(٢) كذا في الأصل، والديباج المذهب لابن فرحون، واسمه في كشف الظنون: «جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان»، وهو أولى.

والتواريخ، وأبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات، والإعراب، والناسخ والمنسوخ، وله «شرح الأسماء الحسنى» وكتاب في مجلدين سمّاه «الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» وكتاب «التذكار في أفضل الأذكار» وضعه على طريقة «التبيان» للنووي لكن هذا أتم منه وأكثر علما، وكتاب «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» وكتاب «شرح التقصّي» وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة». قال ابن فرحون: لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه، وله «أرجوزة» جمع فيها أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه.

وكان طارح التكلف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية.

سمع من ابن رواج، ومن ابن الجميزي، والشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي شارح «مسلم» بعضَه، وأبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري الحافظ، وغيرهم.

وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد.

قال الذهبي: إمام متقن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة، تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله، كان مستقراً بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى، وبها توفى في ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٤٣٥ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن علي القرشي المقري و يكنى أبا عبدالله (١).

قاضي الجماعة بفاس، تلمساني، هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية اجتهاداً ودَءوُباً وحفظاً وعناية واطلاعاً ونبلا ونزاهة.

---

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٢٨٨.

سليم الصدر، محافظ على العمل، حريص على العبادة، قائم على علم العربية والتفسير أتم القيام.

ويحفظ الحديث، ويتفجر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة في الأصليْن والجدل والمنطق.

وله شعر جيد، ويتكلم في طريق الصوفية كلام أرباب المعالي، ويعتني بالتدوين فيها؛ حجّ ولقي جلة، ثم عاد إلى بلده، فأقرأ به وانقطع إلى خدمة العلم، فلما ولي السلطان أبو عنان المغرب، ولاه قضاء الجماعة بفاس، فاستقل بذلك أعظم الاستقلال، وأنفذ الحق وألان الكلمة، وآثر التشديد.

قرأ العلم واستفاد على الإمامين العالمين الراسخين، أبي زيد عبد الرحمن، وأبي موسى عيسى، ابني[1] الإمام الحافظ ناصر الدين موسى عمران بن موسى بن يوسف المشذالي، وكان رحمه الله نسيج وحده في المتأخرين، وعلى قاضي الجماعة بتلمسان أبي عبدالله محمد بن منصور بن هدية القرشي، من ولد عقبة بن عامر الفهري، وغيرهم من المشايخ الجلة.

وألف «كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية» ضمنها كل أصل من الرأي والمباحثة، ودون في التصوف «إقامة المريد ورحلة المتبتل» وكتاب «الحقائق والرقائق».

قال ابن الخطيب: اتّصل بنا نعيه في شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة، وأراه توفي في ذي الحجة من العام قبله.

أورده ابن فرحون.

---

(١) في الأصل: «وأبي موسى عيسى بن الإمام وعلي الامام العالم الحافظ ناصر الدين» والمثبت في الديباج لابن فرحون، ولعله الصواب.

٤٣٦ - محمد بن أحمد بن عبدالله أبو بكر بن خوازمنداد [(١)].

و يقال خُوَيْزمنداد.

قال ابن فرحون: ورأيت على كتبه بخطه: محمد بن أحمد بن إسحاق أبو عبد الله، تفقه على الأبهَري، وله «كتاب كبير في الخلاف» و «كتاب في أصول الفقه» و «كتاب في أحكام القرآن».

وعنده شواذ عن مالك، وله اختيارات كقوله في أصول الفقه: العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار، وأن خبر الواحد يوجب العلم، وفي بعض مسائل الفقه حكاية عن مالك في التيمم أنه يرفع الحدث، ولم يكن بالجيد النظر، ولا قوي الفقه.

وقد قال فيه أبو الوليد الباجي: لم أسمع له في العراق ذكراً، وكان يجانب الكلام و ينافر أهله، حتى يؤدي ذلك إلى منافرة المتكلمين من أهل السنة، ويحكم على الكل منهم بأنهم من أهل الأهواء، الذين قال مالك في منكحتهم وشهادتهم وإمامتهم، ما قال.

٤٣٧ - محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير بن صالح بن عبدالله ابن أسامة أبو طاهر الذهلي القاضي السدوسي البصري البغدادي المالكي [(٢)].

ولي قضاء البصرة، وواسط، ودمشق، ومصر، وكان أبوه ولي قضاء البصرة، وواسط، وكان يستخلف ولده هذا.

دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة، وحج منها وعاد إليها، وتولى القضاء بها، ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره، وغير يحيى بن أكثم.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٣/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٦٨، لسان الميزان ٢٩١/٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٥٢/٢.

(٢) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٣١٤، العبر ٣٤٤/٢، قضاة دمشق لابن قطلوبغا ٣٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٠/٤، الولاة والقضاة للكندي ١٦٠.

روى أبو طاهر عن أبي غالب علي بن أحمد بن النضر، وإسحاق بن خالويه، والحسين بن الكميت، وأبي مسلم الكجي، وأبي خليفة الفضل بن الحباب، وجعفر بن محمد الفريابي، ويوسف بن يعقوب القاضي، وجماعة كثيرة من الأعيان.

قال ابن زولاق: وكان أبو طاهر كثير الحديث والأخبار، واسع المذاكرة، قد عنى به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين، فأدرك جماعة منهم علي بن محمد السمسار، وعبدالله بن الإمام أحمد، وغيرهما.

وحدّث ببغداد يسيراً، ونزل مصر فحدّث بها وأكثر، وكتب عنه عامة أهلها.

وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني، وأبو أسامة الهروي، والحافظ عبد الغني بن سعيد، وأبو العباس الصيرفي، وخلائق لا يحصون كثرة.

وذكره ابن ماكولا فقال: كان ثقة ثبتاً كثير السماع فاضلا، وكان من بيت جليل في الحديث والقضاء، وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس، وربما اختاره، وكان من أهل القرآن والعلم والأدب مفنناً في علوم.

وله «كتاب في الفقه» أجاب فيه عن مسائل «مختصر المزني» على قول مالك بن أنس، واختصر «تفسير الجياني» و«تفسير البلخي» وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد، ويحكى أن أباه وإسماعيل القاضي كانا لا يحكمان به، وكانا مالكيين، وكان إذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه رد الحكم، ومما استحسن من كلامه أنه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالإسكندرية وهو أحد الخلفاء العبيديين، وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد، فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء، منها: أنه قال له: كم رأيت من خليفة؟ فقال: واحداً، فقال: ومن هو؟ فقال: أنت، والباقي ملوك.

ثم قال: أحججتَ؟ قال: نعم، فقال: وزرت؟ قال: نعم قال: سلمتَ على الشيخين؟ قال: شغلني عنهما النبيّ صلى الله عليه وسلم، كما شغلني أمير المؤمنين عن وليّ عهده، فأرضى الخليفة وتخلص من وليّ عهده، وكان لم يسلم عليه بحضرة الخليفة، فازداد به الخليفة عجباً، وخلع عليه، وأبقاه على ولايته، وأجازه بعشرة آلاف درهم.

وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر في شيء اختياراً، ولما أسن وضعف عزله العزيز بالله، وولي ابن النعمان، فكانت ولاية أبي الطاهر ست عشرة سنة، وقيل ثمان عشرة سنة، بل استعفى قبل موته بيسير.

ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين، وهي سنة النجباء، ولد فيها هو وجعفر بن الفرات، والحسين بن القاسم بن عبيدالله، وغيرهم.

وقال رحمه الله: كتبتُ العلم بيدي ولي تسع سنين. وتوفي بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة، وله ثمان وثمانون سنة، وقيل غير ذلك.

ذكره القاضي عياض رحمه الله.

٤٣٨ - محمد بن أحمد بن عبدالله هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن عبدالله بن حبيب أبو بكر السلمي الجُبنيّ الأطْرُوش(١).

شيخ القراء بدمشق.

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

أخذ القراءة عرضاً عن أبيه، وابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود، وأحمد ابن عثمان السباك، والحسين بن محمد بن علي بن عتاب، ومحمد بن أحمد ابن عتاب.

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٨٤/٢، طبقات القراء للذهبي ٢٩٩/١.

أخذ القراءة عنه عرضاً علي بن الحسن الربعي، ومحمد بن الحسَن الشيرازي، وأحمد بن محمد بن يَزْده الأصبهاني، ورشاء بن نظيف، وأبو علي الأهوازي، وقال عنه في «الإيضاح»: وما خلت دمشق قط من إمام كبير في قراءة الشاميين يسافر إليه فيها، وما رأيت بها مثل أبي بكر السلمي، من ولد أبي عبد الرحمن السلمي، إماماً في القراءة ضابطاً للرواية، قيّماً بوجوه القراءات، يعرف صدراً من التفسير، ومعاني القراءات.

قرأ على سبعة من أصحاب الأخفش، له منزلة في الفضل والعلم والأمانة والورع والدين والتقشف والصيانة.

قال ابن الجزري في «القراء»: وكان أبوه يؤم بمسجد تل الجبن بدمشق، ولهذا قيل له الجبنى. مات في سابع ربيع الآخر سنة ثمان. وقال الأهوازي، وهو الأصح: سنة سبع وأربعمائة، ودفن خارج الباب الصغير من دمشق، وقد جاوز الثمانين.

٤٣٩ - محمد بن أحمد بن عبدالله النحوي من أهل المرية يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن اللجالش[١].

رحل إلى المشرق، واستوطن مكة، وأخذ عن أبي المعالي الجويني، وكريمة المرْوَزِيّة، وغيرهما.

أخذ الناس عنه هنالك، وكان عالماً بالأصول والنحو، مقدماً في معرفتها، وله اختصار في كتاب أبي جعفر الطبري في «تفسير القرآن». توفي في نحو التسعين وأربعمائة.

ذكره ابن تشكوال في «الصلة».

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٥٣٣/٢.

٤٤٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو بكر الكناني الفقيه الشافعي عرف بابن الحداد[١].

قاضي مصر. وقيل له أيضاً ابن الحداد؛ لأن أحد أجداده كان يعمل الحديد و يصنعه، فنسب إليه.

كان من أعيان الفقهاء المشهورين، وهو صاحب «الفروع» المشهورة على مذهب الشافعي.

حدّث عن أبي عبد الرحمن النسائي، ومحمد بن عقيل، وأبي الزِّنباع روح بن الفرج، والحسن بن علي بن زولاق، وعبدالله بن أحمد الخفاف، ومحمد بن جعفر بن لإمام، ومحمد بن جعفر بن أعين، وكتب علم أبي عبد الرحمن النسائي وعول عليه، وأخذ عنه علم الحديث، وأخذ علم القضاء عن عبيد علي بن الحسين بن حَرْبُويه وسار عنه رسولاً إلى بغداد في سنة عشر وثلاثمائة، ولقي بها محمد بن حرير الطبري، وأبا سعيد الإصطخري، وابن الصيرفي، ونفطويه.

قال ابن يونس: وكان فيه بأو وفصاحة لسان، وكان يحسن النحو والفرائض، وكتب الحديث، وكان حافظاً للفقه على مذهب الشافعي.

وقال أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق: كان فقيهاً عالماً متعبداً، يحسن علوماً كثيرة، منها علم القرآن، وعلم الحديث، والأسماء والكنى

---

(١) أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٩٩/٣، طبقات الشافعية للاسنوي ٦٤، طبقات الشافعية للسبكي ٧٩/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠ أ، طبقات الشيرازي ٩٣، طبقات العبادي ٦٥، العبر ٢٦٤/٢، مرآة الجنان لليافعي ٣٣٦/٢، المقفى لليافعي ١٠٠/١، والترجمة فيه بالنص، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٣/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٦٩/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٦/٣.

للرواة، والنحو واللغة، واختلاف العلماء وأيام الناس، وسير الجاهلية والعرب، والأنساب، ويحفظ شعراً كثيراً، ويختم كل يوم وليلة ختمة قائماً. و يصوم يوماً و يفطر يوماً، ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى قبل الصلاة في ركعتين.

وكان حسن الثياب رفيعها، حسن المركوب، طو يل اللسان، غير مطعون عليه في لفظ ولا فعل، مجمع على صيانته وطهارته.

عمل «كتاب أدب القضاء» في أربعين جزءاً وكتاب «الرائض في الفقه» في نحو مائة جزء وله كتاب «جامع الفقه» و«كتاب المسائل المنثورة» و «كتاب فضائل القرآن» و «كتاب الرد على محمد بن علي النسائي» و «كتاب استئذان البكر في تزويجها».

وقال فيه أحمد بن علي الكحال من أبيات:

كالشافعي تفقهاً والأصمعي تفهماً والتابعين تزهدا

وكان مولده لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين.

وتوفي في منصرفه من الحج في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بمنية جريج على باب مدينة مصر.

أورده المقريزي في «المقفى».

٤٤١ - محمد بن أحمد محمد بن عبدالله بن سُحْمان جمال الدين أبو بكر الوائلي البكري الأندلسي المعروف بالشريشي المالكي النحوي[١].

---

(١) له ترجمة في: تاريخ علماء بغداد للسلامي ١٧٧، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٩/١، نفح الطيب ١٣١/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ١٣١/٢.

ولد بشريش في العشرين من صفر سنة إحدى وستمائة.

وتفقّه وبرع في المذهب، وأتقن العربية والأصول والتفسير، وتفنن في العلوم.

وطاف البلاد، فسمع بالإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن عماد الحراني وبدمشق من مكرَّم بن أبي الصقر، وابن الشيرازي.

وبحلب من أبي البقاء يعيش بن علي النحوي، وبإربل من الفخر الإربليّ، وببغداد من القطيعيّ، وابن روزبه، وابن اللَّتّيّ، وياسمين بنت البيطار، وخلق.

وجمعَ ودرس وأفتى، وعُني بالحديث، وقال الشعر، ودرس بالرباط الناصريّ والنّورية وغيرهما، ودخل مصر ودرس بالفاضليّة، ثم القدس، ثم عاد إلى دمشق، وطُلِب لقضائها فامتنع.

وتخرّج به ولده كمال الدين، وروى عنه، وابن العطار، وابن تيمية، والمزّيّ، والبِرْزاليّ، والذهبيّ. والقطب الحلبيّ، وابن الخبّاز.

ومدحه العلَم السخاوي بقصيدة، وكان من العلماء المتبحرين في الفقه على مذهب مالك ورعاً زاهداً.

وصنف «كتاباً في الاشتقاق» و«شرحاً جليلاً على ألفية ابن معط».

ومات يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق.

ومن شعره:

الجدّ يدرك ما لا يدرك الطلبُ	والجد من دون جَد كله تعَبُ [1]
وكل شيء فبالأقدار موقعُه	ما للامور سوى أقدارها سَبب
إن الأمور إذا ما الله يسرها	أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب
وكل ما لم يقدره الإله فما	يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثقْ بالإله ولا تركنْ إلى أحد	فالله أكرمُ مَنْ يُرجى و يرتقب

وسُحْمان بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم ثم نون.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٤٢ - محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن العز محمد بن عمر بن سعيد ابن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل الإمام العالم القاضي بهاء الدين أبو البقاء الحنفي العمري المكي [2].

ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

وتفقه بوالده، وقارىء الهداية، وأخذ عن العز بن جماعة، والشمس المعيد، وجماعة، إلى أن ضرب في العلوم بنصيب وافر، وانفرد بالشيخوخة في مذهبه في بلاد الحجاز؛ وولي قضاء مكة.

وصنف كتبا منها «تفسير القرآن» و«شرح البزدوي» و«شرح مقدمة الغزنوي»، و«الشافي في اختيار الكافي»، ومناسك [الحج] [2] في ثلاث مجلدات، و«تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام». مات في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

---

(١) له ترجمة في: نظم العقيان للعقبان ١٣٧.

(٢) من نظم العقيان للسيوطي.

ذكره شيخنا في كتابه «العقيان في أعيان الأعيان».

٤٤٣ - محمد بن أحمد بن المجيد القَرنبيّ الزاهدي الحنفي سراج الدين[١].

أحد الأئمة، تخرج به علماء، كان هذا الرجل حافظاً واعظاً مفتياً مفسراً مدققاً محققاً.

تفقه ببخارى على العلامة أبي الوجد محمد بن عبد الستار الكروري[٢].

وتوفي ببخارى في رمضان سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن بمقبرة أهل الجنة ظاهر كلاباذ.

والقرنبيّ بقاف ونون وموحدة كذا ذكره الذهبي في «المؤتلف[٣]».

قال القرشي في «طبقات الجنة»: ورأيت هذه النسبة بخط بعضهم مضبوطة بفتح القاف.

٤٤٤ - محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردي ثم الدمشقيّ[٤].

نزيل القاهرة الإمام العلامة شمس الدين بن اللبان الشافعيّ المصريّ.

سمع الحديث بدمشق من أبي حفص عمر بن غدير بن القوّاس، والشرفين الحافظين أبي الحسين اليونيني، والدّمياطيّ، والفزاري.

---

(١) له ترجمة في: الجواهر المضيئة للقرشي ٢/٢٢، المشتبه للذهبي ٢/٥٠٦.

(٢) في الأصل: «الكردي» تحريف، صوابه في الجواهر المضيئة، وتاج التراجم، وانظر ترجمته في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٦٤.

(٣) وهو كتابه «المشتبه» في الرجال.

(٤) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ١/٤٢٨، الدرر الكامنة لابن حجر ٣/٤٢٠، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ١٢١، ذيل العبر ٢٧١، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢١٣ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٨٥ أ، مرآة الجنان لليافعي ٤/٣٣٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/١٦٨.

وبثغر الإسكندرية من الشريف تاج الدين الغَرّافي، وغيره.

وخرّج له المحدّث شهاب الدين بن أيبك جزءاً وحدّث به، وسأله مولده فقال: في العشر الأخير من شوال، سنة تسع وسبعين وستمائة بدمشق.

وتفقه بابن الرفعة، وجمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن سُحمان الشَّرِيشي، وأبي المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري، وصدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن الوكيل.

وأخذ العربية عن شيخ النحاة، والحنابلة، والقراء، شمس الدين محمد ابن أبي الفتح البعلي.

وقرأ القراءات، «الشاطبية» على والده شيخ القراء، والصلحاء.

وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم باسكندرية، صاحب الشيخ أبي العباس المرسي، صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

ودرس بقبة الإمام الشافعي، وبالخشابية.

وله تصانيف مفيدة، منها: «ترتيب الأم» للامام الشافعي على مسائل الروضة، واختصر الأم في أربعة مجلدات ولم يبيضه، و«اختصر الروضة»، ولم يشتهر لغلاقة لفظه، وجمع «كتاباً في علوم الحديث» و«كتاباً في النحو» و«ألفية» ضمّنها أكثر فوائد «التسهيل» و«المقرب» لم يُصَنف مثلها في العربية، و«شرحها» و«ديوان خطب» وله «تفسير» لم يكمله، جاءت البقرة في مجلدين، وله كتاب «متشابه القرآن والحديث» تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهة بكلام حسن على طريقة الصوفية، سماه «إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات».

قال الإسنويّ: كان عارفاً بالفقه، والأصلين، والعربية، أديباً، شاعراً، ذكياً، فصيحاً، ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس.

وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو بن العاص وغيره، على طريقة الشاذلية، ثم امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه، وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني، وادعى عليه بذلك، وانتصر له ابن فضل الله إلى أن استنقذ، ومنع من الكلام على الناس، وتعصب عليه بعض الحنابلة. وتخرّج به جماعة من الفضلاء.

وله أشعار رائقة منها:

أحبة قلبي أنتمُ وحياتكم	حياتي فمالي عيشة بسواكم
أموت إذا غبتمْ وأنشر عندما	يبشرني ريح الصبا بلقاكم
إذا كنتمُ روح الوجوه بأسره	فكيف يعيش الصبّ عند جفاكمْ
فان كان ذنبي حال بيني وبين ما	يؤمله منكمْنزيل قراكمْ
مالِ سوى أني بكمْ قد أتيتكم	وعادتكم أن تجبروا من أتاكمْ

ومن شعره ما أورده في كتابه «المتشابه في الرّبانيات»:

تشاغل عنّا بوسواسه	وكان قديما لنا يطاب
محبّ تناسى عهود الهوى	وأصبح في غيرنا يرغبْ
ونحن نراه ونملي له	ويحسبنا أننا غُيّب
ونحن إلى العبدِ من نفسِهِ	ووسواسِ شيطانِه أقربُ

قال العثمان قاضي صفد: رأيته بمكة وقت صلاة الجمعة، وأمير الحاج يضرب الطائفين ويقول: اجلسوا للصلاة، فقام إليه، وأمسك بكتفه، وقال: نبيك قال: لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أيّ ساعة، بليل أو نهار، فسقطت العصا من يد الأمير، وقبّل يد الشيخ، قال: فاتفق أنه لما خرج الخطيب، جلس الناس دفعة واحدة. توفي شهيداً بالطاعون في يوم الجمعة خامس عشر شوال، سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٤٤٥ - محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة[1].

الإمام الأوحد المحدّث الحافظ الحاذق الفقيه البارع المقرىء النحوي اللغوي ذو الفنون، شمس الدين المقدسي الحنبلي أحد الأذكياء.

ولد في رجب سنة خمس وسبعمائة.

وسمع من ابن عبد الدائم، والطبقة.

وتفقه بابن مسلّم، وتردد إلى ابن تيمية؛ ومهر في الفقه والأصول والعربية.

قال الصفديّ: لو عاش لكان آية، كنتُ إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وقواعد عربية فينحدر كالسيل، وكنت أراه يرافق المزي في أسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه.

وقال ابن كثير: كان حافظاً علامة ناقداً حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ ولا الكبار، وبرع في العلوم وكان جبلا في العلل والطرق والرجال، حسن الفهم جداً صحيح الذهن.

قال المزي: ما لقيته إلا واستفدت منه، وكذا قال الذهبي أيضاً.

درس بالصدرية والضيائية.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢١٠/١٤، البدر الطالع للشوكاني ١٠٨/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥٠٨/٤، الدرر الكامنة ٤٢١/٣، ذيل تذكرة الحفاظ ٣٥١، ذيل الحنابلة ٤٣٦/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٦١/٢.

وصنّف شرحاً على «التسهيل»، والأحكام في الفقه، والرد على السبكي في مسألة الزيادة، سماه «الصارم المنكي» و«المحرر في اختصار الإلمام» والكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» و«العلل» على ترتيب كتب الفقه، و«التفسير المسند» لم يتمه، واختصر «التعليق» لابن الجوزي، وزاد عليه. ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات الحفاظ».

٤٤٦ – محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الامام العلامة أوحد الأئمة جلال الدين المحلي[١] الشافعي[٢].

ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، واشتغل وبرع في الفنون فقهاً وأصولا وكلاما ونحواً ومنطقاً وغيرها، وأخذ عن البدر محمود الأقصرائي، والبرهان البيجُوري، والعلاء البخاري، والعلامة شمس الدين بن البساطي، وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم، وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظهرت له كرامات كثيرة، وأحوال خارقة، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولي تدريس الفقه بالمؤيدية، وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه، ويتكسب بالتجارة، وألف كتباً تشد إليها الرِّحال، في غاية الاختصار والتحرر والتنقيح، وسلاسة العبارة وحسن المزج، والحل بدفع الإيراد.

منها: شرح «جمع الجوامع في الأصول» و«شرح المنهاج» في الفقه، و«شرح الورقات» في الأصول، و«شرح بردة المديح» و«مناسك»

---

(١) المحلي: نسبة الى المحلة الكبرى من الغربية (الضوء اللامع للسخاوي ٣٩/٧).

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ١١٥/٢، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٤٣/١، الضوء اللامع ٣٩/٧.

و« كتاب في الجهاد » ومنها أشياء لم تكمل « كشرح القواعد » لابن هشام و« شرح التسهيل » كتب منه قليلاً جداً، و« حاشية على جامع المختصرات » و« حاشية على جواهر الإسنوي » وأجلّ كتبه التي لم تكمل « تفسير القرآن العظيم » كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن. مات أول يوم من سنة أربع [وستين[1]] وثمانمائة.

٤٤٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الكلبي المالكي[2].

يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة وزوي الأصالة والنباهة فيها.

كان رحمه الله على طريقة مُثْلَى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون، من عربية، وأصول وقراءات وحديث وأدب، حُفَظَةً للتفسير، مستوعباً للأقوال، جمَّاعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، صحيح الباطن، تقدم خطيباً بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن اصالته.

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقراءات، ولازم الخطيب الفاضل أبا عبدالله بن برطال، والأستاذ النظار المتفنن أبا القاسم قاسم بن عبدالله بن الشاط[3].

---

(١) من مصادر الترجمة.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٤٤٦/٣، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٩٥، طبقات القراء لابن الجزري ٨٣/٢، نفح الطيب للمقري ١١٤/٥.

(٣) في الأصل: « ابن المشاط » والمثبت في: الديباج المذهب، ونفح الطيب للمقري.
وابن الشاط هو: قاسم بن عبدالله بن محمد بن الشاط الأنصاري نزيل سبته، يكنى أبا القاسم، قال: والشاط، اسم لجدي، وكان طوالا فجرى عليه هذا الاسم، مولده في عام ٦٤٣، ومات سنة ٧٢٣هـ (الديباج المذهب لابن فرحون ٢٢٥).

وألف الكثير في فنون شتى منها كتاب «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح [مسلم[1]]»

وكتاب «الأنوار السنية في الكلمات السُنِّية» وكتاب «الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار» وكتاب «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية» و«التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية» وكتاب «تقريب الوصول إلى علم الأصول» وكتاب «النور المبين في قواعد عقائد الدين» وكتاب «المختصر البارع في قراءة نافع» وكتاب «أصول القراء الستة غير نافع» وكتاب «الفوائد العامة في لحن العِامة» إلى غير ذلك مما قيده من التفسير والقراءات وغير ذلك.

وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب.

ومن شعره:

لِكلّ بني الدنيا مُراد ومَقْصد ... وإن مرادي صحّةٌ وفراغ[2]

لأبلغَ في علم الشريعة مَبلغاً ... يكونُ إلى بر الجنان بَلاغُ

ففي مثل هذا فلينافسْ أولو النُهى ... وحسبي من الدنيا الغرور بَلاغُ

فما الفوز إلا في نعيمٍ مؤبّدٍ ... به العيشُ رَغْدٌ والشرابُ يُساغُ

وله في الجناب النبوي صلى الله عليه وسلم:

أرومُ امتداحَ المصطفى ... قصوريَ عن إدراك تلك المناقبِ[3]

ولو أنّ كلّ العالمين تألفوا ... على مدحه لم يَبلغوا بعضَ واجبِ

فأمسكْتُ عنه هيبةً وتأدباً ... وخوفاً وإعظاماً لأرفع جانِب

وربّ سكوتٍ كان فيه بلاغةٌ ... وربَّ كلام فيه عَتْبٌ لعاتِب

---

(١) من الديباج المذهب، ونفح الطيب للمقري.

(٢) الأبيات في الديباج المذهب لابن فرحون، ونفح الطيب للمقري.

(٣) المصدران السابقان.

وله:

يا ربّ إن ذنوبي اليوم قد كثرتْ	فما أطيقُ لها حصراً ولا عددا[1]
وليس لي النّار من قبل	ولا أطيق لها صبراً ولا جَلَدا
فانظر إلّهي إلى ضعفي ومسكنتي	ولا تذيقنّني حَرَّ الجحيم غدا

توفي شهيداً يوم الكائنة في عام إحدى وأربعين وسبعمائة.

أورده ابن فرحون في «الطبقات».

٤٤٨ - محمد بن أحمد بن محمود العلامة أبو الثناء الريحاني الحنفي.

صاحب التفسير.

كان بحراً من بحور العلم وهو والد قاضي القضاة عز الدين.

سمع الحديث من جماعة، وقتلته التتار ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة، عن تسع وسبعين سنة.

هذه الترجمة ليست من «طبقات القرشي» وإنما نقلتها من حاشية على الهامش بخط العلامة قاضي الحنفية محب الدين بن الشحنة، وعزاها «لطبقات الحنفية» لابن دقماق، وكتب بجانبها ما نصه: أخشى أن تكون هذه ترجمة محمود بن أحمد بن محمود فاشتبهت عليه.

٤٤٩ - محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر الخياط النحويّ[2].

قال [ياقوت[2]] أصلُه من سَمَرْقند، وقدِم بغداد، وكان يخلط نحو البصريّين بالكوفيين، وناظر الزّجاج. أخذ عنه الزّجاج والفارسيّ.

---

(١) نفس المصدرين.

(٢) أنظر ترجمته في: انباه الرواة للقفطي، ٥٤/٣، الفهرست لابن النديم ٨١، معجم الأدباء لياقوت ٢٨٣/٦، نزهة الألباء للأنباري ٢٤٧، الوافي بالوفيات للصفدي ٨٨/٢.

وكان حميدَ الأخلاق، طيب العشرة. صنّف «معاني القرآن» و«النحو الكبير» و«المقنع في النحو» و«الموجز فيه» ومات سنة عشرين وثلاثمائة.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٥٠ - محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري[١].

من علماء الشيعة والروايات والفقه.

من كتبه «النوادر»، «وما نزل من القرآن» ٢٢٢

٤٥١ - محمد بن أحمد أبو سعيد العميدي الأديب النحوي اللغوي[٣].

قال أبو الحسن علي بن يوسف القفطي في كتاب «تاريخ النحاة» كان فاضلا [مصنِّفاً[٤]؛ سكن مصر، وولي بها ديوان الترتيب، سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في أيام الظاهر لإعزاز دين الله أبي هاشم علي بن الحاكم بأمر الله، ثم ولي بها ديوان الإنشاء في أيام المستنصر عوضاً من ابن خيران في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولي بعده أبو الفرج الذهلي].

وله في الأدب مصنفات منها كتاب «تنقيح البلاغة» عشر مجلدات، وكتاب «الإرشاد إلى حل المنظوم» وكتاب «الهداية إلى نظم المنثور»

---

(١) له ترجمة في: الفهرست للطوسي ٢٧٣، ترجمة مطولة، هدية العارفين للبغدادي ٢/٢٠.

(٢) بياض في الأصل قدر سطر، وقد جاءت ترجمة الأشعري في هدية العارفين ٢/٢٠ على هذا النحو: «محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري أبو جعفر، فاضل، توفي في حدود سنة ٢٨٠هـ. من تصانيفة: كتاب «ما نزل من القرآن»، وكتاب «النوادر».

(٣) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣/٤٦، معجم الأدباء لياقوت ٦/٣٢٨، المقفى للمقريزي ج ١ ورقة ١١٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/٧٥.

(٤) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، وقد جاء على هذا النحو المذكور في المقفى للمقريزي ج ١ ورقة ١١٥، والداودي هنا ينقل بالنص عنه.

وكتاب «انتزاعات القرآن» وكتاب «العروض» وكتاب «القوافي» وكتاب «سرقات المتنبي»، وهو كتاب حسن يدل على اطلاع كثير.

روى عنه محمد بن محمود بن الدليل الصواف، والحسين بن أحمد النيسابوري.

ومن شعره:

منزلي منزل الكرام ونفسي   نفس حُر ترى المذلة كفرا[1]
فاذا ما رضيت بالقرب دهري   فلماذا أزور زيدا وعمرا

توفى يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين [وأبعمائة[2]].

ذكره المقريزي في «المقفى».

٤٥٢ – محمد بن أسعد بن أحمد الزاكاني القزويني، خال الإمام الرافعي أبو عبدالله[3].

فقيه مدرس مناظر مفسّر شروطي، حسن المنظر والمخبر والخط، تلمذ له جماعة من خواص الفقهاء، وكان له جاه وقبول عند العوام والخواص.

تفقه بقزوين مدة على والده وعلى [والد[4]] الإمام أبي القاسم الرافعي،

---

(١) البيتان في المقفى للمقريزي، وليسا في انباه الرواة للقفطي، مع أن المقريزي في المقفى ينقل بدوره عن القفطي، وهذا مما جعلني أعتمد في ملء البياض هنا على المقريزي نفسه، ليس على القفطي.
(٢) عن المقفى للمقريزي.
(٣) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ٧٢/١.
(٤) عن تاريخ قزوين.

ثم بأصبهان، وسمع بها الحديث، وسافر آخراً إلى همذان وناب بها في قضائها، وقابله أكابرها وحمدوه. وتوفي بها سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٤٥٣ - محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمي[١].

عرف بابن حكيم. أبو المظفر العراقي الواعظ [فقيه[٢]] أصحاب أبي حنيفة، نزيل دمشق.

قال السمعاني: رأيته بها واجتمعت به، و بيننا مفاوضات.

تفقه ببغداد على الحسين بن محمد بن علي الرئيس، وذكر أنه سمع ومن نور الهدى الزينبي، وأبي علي بن نبهان، وأخذ «المقامات» عن مصنفها الحريري.

روى عنه أبو المواهب بن صصري، وأبو نصر الشيرازي، قال ابن ناصر: كذاب، ما سمع شيئاً ببغداد ولا رأيناه مع أصحاب الحديث، وهو قاصّ يتسوّق عند العوام.

قال السمعاني: ورأيت سماعه بخط من أثق به على أبي علي بن نبهان ولعله سمعه اتفاقا لا قصدا. توفي في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة.

قال ابن النجار [أخبرنا[١٢٢]] إسماعيل بن سليمان السكري بدمشق، أنبانا أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي، قال: سألت أبا المظفر

---

(١) أنظر ترجمته في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٣، الجواهر المضيئة للقرشي ٣٢/٢، الطبقات السنية ورقة ٤٠٣ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٩، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٨/١، مرآة الجنان لليافعي ٣٨٢/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٣/٢.

(٢) عن الجواهر المضيئة.

محمد بن أسعد عن مولده فقال: في يوم الخميس السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قال ابن النجار: درس بدمشق بمدرسة طرخان ثم بنى له الأمير الواثق المعروف بمعين الدولة مدرسة، ودرس بالمدرسة الصادرية أياماً، وظهر له قبول في الوعظ وصنّف «تفسيرا» وشرح «المقامات»، سمعت منه شيئاً من شعره، وكان فَسْلا [1] في دينه، خليعاً، قليل المروءة، ساقطاً كذابا.

قال ابن النجار: قرأت في كتاب الحسن بن محمد بن خسرُو أبي عبدالله البلخي بخطه، أنشدني القاضي أبو المظفر محمد بن أسعد بن نصر العراقي لنفسه:

الدهر يوضع عامدا ... فيلا ويرفع قدر نملةْ [2]
فاذا تنبه للئا ... م وقام للنوام نم لهْ

وشرح «الشهاب» للقضاعي، ونظم «مختصر القدوري» قال الصلاح الكتبي: وذكر أنه سمع «المقامات» من مصنفها، وهو من شعراء «الخريدة» وأرخ وفاته بسنة ست وستين وخمسمائة، عن نيف وثمانين سنة.

ومن نظمه:

لما عصاني القلب عاتبته ... وقلت تباً لك من قلب
أصبت جسمي بهوَى مُعْرِض ... يجر ذيل التيه والعجب
فقال لي طرفك فهو الذي ... قادك بحر العشق والحب
فقال طرفي أنت أرسلتني ... وما على المرسل من عتب

---

(١) الفسل: الرذل الذي لا مروءة له (القاموس: فسل).

(٢) البيتان في شذرات الذهب، والوافي بالوفيات للصفدي، وفي الطبقات السنية: «يخفض» بدل «يوضع».

وله:

يا مليحا كمل اللّـ ـه له الحسن وأبدعْ
هل لصبُ مستهام بك في وصلك مَطمعْ
إن يكن ذاك فاني في رياض الحسن أرتعْ
أو أبيت الوصل والوعـ ـد فقل لي كيف أصنعْ

. . . . (١)

وأورد له الصّلاح الكتبي: (٢)

ألا هل لصّب بالشام متيم بحبّكمُ بين الأنام بلاغُ
له شغل بالحبِّ عن كل شاغل وليس له عما عداه فراغ
تجرع يوم البين كأس فراقكمْ فليس لكأس الصبر فيه مساغ

٤٥٤ - محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الذّواليّ اليمنيّ الزّبيديّ(٣) .

أبو عبدالله المعروف بالزّكيّ، بضم الزاي.

قال الفاسي في «تاريخ مكة»: كان إماماً عالماً فاضلاً متفنناً. انتهت إليه الرياسة باليمن في علم الأدب. وكان حسن الخلق، سليم الصدر،

---

(١) بياض في الأصل قدر سطر، والمقطوعة في الطبقات السنية، وقد ورد البيت الرابع والخامس فيها بتقديم وتأخير هكذا:

أو فاني أن تمـ ـت بوعد منك أقنع
أو أبيت الوصل والوعـ ـد فقل لي كيف أصنع

(٢) كذا ورد في الأصل، وهو يعني الصلاح الصفدي والأبيات في الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٣/٢.

(٣) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ٧٥/١.

مشهورا بالخير والصلاح، ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وقال له ما معناه: إنه من قرأ عليه دخل الجنة. وقد أخذ عنه لذلك غير واحد من أهل العلم.

وقال الخزرجي في «طبقات أهل اليمن»: كان فقيهاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والعروض، قرأ النحو على ابن بصيص، وانتهت إليه رياسة الأدب بعده. مات بمكة في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٥٥ - محمد بن أبي بكر أحمد الإسفرايني أبو الحسن الأندقاني الصوفي[(١)].

توطن قزوين، وأعقب بها، وكان له قبول عند الأكابر والعوام، وحظ من التفسير والحديث والفقه والخلاف، وكتب بخطه على رداءته الكثير من كل فن [لحرصه[(٢)] على الجمع، وروى «صحيح البخاري» كما روى «غريب الحديث» لأبي عبيد الكاتب، وروى «تنبيه الغافلين»، «ومسند الشهاب» للقضاعي، وسمع بقزوين «صحيح مسلم» من الأستاذ إبراهيم الشحاذي سنة ست وعشرين وخمسمائة].

* ٤٥٦ - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز الزّرعيّ ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي[(٣)] الأصولي المفسّر النحوي العارف شمس الدين أبو

---

(١) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ١/٧٥.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، أكملته عن تاريخ قزوين، والداودي هنا ينقل بالنص عن تاريخ قزوين.

(٣) كذا في ذيل العبر، والدرر الكامنة، والوافي بالوفيات للصفدي، والنجوم الزاهرة. وفي الأصل: «الحنفي».

عبدالله بن قَيِّم الجَوزِيَة (١).

ولد في سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة.

سمع من شهاب الدين النابلسي العابر، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر بن الشيرازي، وعيسى المطعم، وفاطمة بنت جوهر، وجماعة.

وتفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ الإمام تقي الدين بن تيمية، وأخذ عنه الفقه والفرائض والأصلين.

وقرأ العربية على المجد التونسي. وابن أبي الفتح البعلي، وكذا الأصلين على الصفي الهندي.

وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وبعلم الكلام وغير ذلك و[كان](٢) عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف، وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى.

وكان ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة والافتقار إلى الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته.

قال ابن رجب: لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٤/١٤، البدر الطالع للسخاوي ١٤٣/٢، الدرر الكامنة ٢١/٤، ذيل الحنابلة ٤٤٧/٢، ذيل العبر ٢٨٢، روضات الجنات للخوانساري ٢٠٥، السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٨٣٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٤٩/١٠، الوافي بالوفيات ٢٧٠/٢.

(٢) من ذيل الحنابلة.

أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله.

وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مستقلاً بتلاوة القرآن العظيم بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه، وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويسلّمون [1] له، كابن عبد الهادي وغيره.

وقال القاضي برهان الدين الزرعي: ما تحت أديم السماء أوسع [علماً] [2] منه.

ودرس بالصدرية، وأم بالجوزية مدة طويلة. وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة.

وصنف تصانيف كثيرة في أنواع العلم. وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه، وإقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه «تهذيب سنن أبي داود» وإيضاح مشكلاته. والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة، مجلد، «سفر الهجرتين وباب السعادتين»

---

(١) في ذيل الحنابلة: «ويتتلمذون له».

(٢) من ذيل الحنابلة.

مجلد ضخم، «مراحل السائرين بين منازل ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾» مجلدان، وهو شرح «منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القدر، «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء» مجلد، «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد، «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدى خاتم الأنبياء»، «زاد المعاد في هدى خير العباد» أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جداً، «جِلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام» وبيان أحاديثها وعللها مجلد، «بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد، «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد، «إعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاث مجلدات، «بدائع الفوائد» مجلدان، وهو كثير الفوائد، أكثره مسائل نحوية، «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي، «القصيدة النونية في السنة» مجلد، «الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة» في مجلد، «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد، «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد، «الداء والدواء» مجلد، «المودود في أحكام المولود» مجلد، لطيف، «مفتاح دار السعادة» مجلد، «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية» مجلد، «الطرق الحكمية» مجلد، «رفيع اليدين في الصلاة» مجلد، «نكاح المحرم» مجلد، «تفضيل مكة على المدينة» مجلد، «فضل العلم» مجلد، «عدة الصابرين» مجلد، «الكبائر» مجلد، «حكم تارك الصلاة» مجلد، «حكم إغمام هلال رمضان»، «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، «جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان» «بطلان الكيمياء من أربعين وجهاً» مجلد، «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف، «الفتح القدسي»، «التحفة المكية»، «أمثال القرآن»، «أيمان القرآن»، «شرح الأسماء الحسنى»، «تفسير الفاتحة»، «المسائل الطرابلسية» ثلاث مجلدات، «الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان، كتاب «الطاعون» مجلد لطيف،

«[نظم][1] الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية»، «معاني الأدوات والحروف» وغير ذلك.

توفي وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشري شهري رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ذكره ابن رجب، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٥٧ - محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعدالله ابن جماعة[2].

الأستاذ العلامة المتفنّن عزّ الدين بن المسند، شرف الدين بن قاضي القضاة، عزّ الدين أبي عمرو بن القاضي بدر الدين ابن الشيخ المسلك برهان الدين الحمويّ الأصل، الشافعيّ الأصولي، المتكلّم الجدليّ النّظّار، النحويّ اللغويّ البيانيّ الخلافيّ. أستاذ الزمان، وفخر الأوان، الجامع لأشتات جميع العلوم.

قال الحافظ ابن حجر: وقفت له على كرّاسة سمّاها: «ضوء الشمس في أحوال النفس» ترجم فيها نفسَه، فذكر فيها أن مولدَه بينبع سنة تسع وخمسين وسبعمائة. وحفظ القرآن في شهر واحد، كل يوم حِزْبين، واشتغل بالعلوم على كِبر، وأخذ عن السرّاج الهنديّ، والضياء القِرْميّ، والمحبّ ناظر الجيش، والرّكن القِرْميّ، والعلاء السِّيراميّ، وجار الله الخطابي، وابن خلدون، والحلاّوي، ويوسف الندروميّ، والتاج السبكيّ، وأخيه البهاء، السراج البُلقينيّ، والعَلاء بن صغير الطبيب، وغيرهم.

وأتقن العلوم، وبرع في الفنون، حتى صار المشار إليه بالدّيار المصرية في فُنون المعقول، والمفاخَر به علماء العجم في كلّ فنّ، والعيال عليه.

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة.

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ١٤٧/٢، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٨٤/١، الضوء اللامع للسخاوي ١٧١/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ١١٣ ب.

وأقرأ وتخرج به طبقاتٌ من الخلق، وكان أعجوبة زمانه في التقرير؛ وليس له في التأليف حظّ؛ مع كثرة مؤلّفاته التي جاوزت الألف، فإن له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة، وأكثره ما بين شرح مطوّل ومتوسط ومختصر، وحواشٍ ونُكت، إلى غير ذلك.

وكان قد سمع الحديث على جَدّه، والبيانيّ، والقلانسيّ، والعَرَضيّ. وأجاز له أهل عصره، مصراً وشاماً، وكان ينظم شعراً عجيباً، غالبه بلا وزن، وكان منجمعاً عن بني الدنيا، تاركاً للتعرض للمناصب، بارًّا بأصحابه مبالغاً في إكرامهم، يأتي مواضع النزه، ويمشي بين العوام و يقف على حلَق المشاقفين ونحوهم، ولم يحجّ ولمَ يتزوّجْ، وكان لا يحدِث إلا توضّأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده، مع محبة المُزاح والفُكاهة. واستحسان النادرة.

وحضر عند الملك المؤيد شيخ في المجلس الذي عقد للشمس بن عطاء الله الهرويّ، فلم يتكلم؛ مع سؤالهم له، وسأله السلطان عن شيء من مؤلفاته في فنون الرّمْح والفروسيّة، فأنكر أن يكون له شيء من ذلك.

وحصل له في دولته سوق. وكان يعرف علوماً عديدة؛ منها الفقه، والتفسير، والحديث، والأصلان والجدَل والخِلاف، والنّحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع، والمنطق والهيئة والحكمة، والزِّيج، والطب، والفُروسية، والرّمح والنشّاب والدّبُوس، والثّقاف والرّمل، وصناعة النِّفط، والكيمياء، وفنون أخَر.

وعنه أنه قال: أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصري أسماءها. وقال في «رسالته ضوء الشمس»: سبب ما فُتِح به عليّ من العلوم منام رأيته.

ومن عيون مصنفاته في الأصول: «شرح جمع الجوامع»، «نكت عليه»، «ثلاث نُكت على مختصر ابن الحاجب»، «حاشية على رفع

الحاجب »، « حاشية على شرح البيضاوي للإسنويّ »، « حاشية على شرحه للعبريّ »، « حاشية على شرحه للجاربرديّ »، « حاشية على متن المنهاج » مختصرة، « حاشية على العَضُد ».

وفي النحو: « حاشية على شرح الألفية » لابن الناظم، « حاشية على التوضيح لابن هشام »، « حاشية على المغني له »، « ثلاثة شروح على القواعد الكبرى له »، « ثلاث نُكَت عليها »، « ثلاثة شروح على القواعد الصغرى له »، « ثلاث نكت عليها »، « إعانة الإنسان على أحكام اللسان »، « حاشية على الألفية »، « حاشية على شرح الشافية للجاربرديّ »، « مختصر التسهيل المسمّى بالقوانين ».

وفي المعاني والبيان: « مختصر التلخيص »، « حاشية على شرحِه للسبكيّ »، « ثلاث حواشٍ على المطوّل »، « حاشية على المختصر ».

وفي الفقه: « نُكت على المهمّات »، « نكت على الرّوْضة »، « شرح التّبريزيّ ».

وفي الحديث: « شرح علوم الحديث لابن الصّلاح »، و « تخريج أحاديث الرافعيّ »، و « ثلاثة شروح على منظومة ابن فرج في الحديث »، و « شرح المنهل الرويّ في علوم الحديث لجدّ والده »، و « القصد التمّام في أحكام الحمّام ».

و « مثلّث في اللغة »، و « مختصر الروض الأنُف سماه نَوْر الروض ».

و « الأنوار في الطبّ »، و « شرحان عليه »، و « نكَت على فصول أبقراط »، و « الجامع في الطبّ ».

وله « فلق الصبح في أحكام الرمح »، « وأوثق الأسباب في الرمي بالنّشّاب »، و « الأمنيّة في علم الفروسية »، و « الأسوس في صناعة الدّبوس ».

أخذ عنه جمع جمّ، منهم الشيخ ركن الدين عمر بن قديد، والكمال بن الهمام، والشمس القاياتي، والمحب الأقصرائيّ، وحافظ العصر: ابن حجر، وقاضي القضاة علم الدين البلقينيّ، وخلائق.

وكان ينهى أصحابه في الطاعون عن دخول الحمّام، فلمّا ارتفع الطاعون أو كاد، دخل الحمّام وتصرّف في أشياء كان امتنع منها فطُعِن. ومات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة، واشتد أسفُ الناس عليه، ولم يخلُف مثله.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٥٨ - محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدّم أبو عبدالله الثقفي[١].

مولاهم البصري المعروف بالمُقَدّمي ــ بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة ــ وهو أخو عمر بن علي.

سمع المعتَمر بن سليمان، وفضيل بن سليمان، وغيرهما.

روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو يعلى، والحسن بن سفيان، وخلق. مات في أول سنة أربع وثلاثين ومائتين.

له «تفسير».

٤٥٩ - محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة[٢].

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٨٠، اللباب لابن الأثير ١٦٩/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٥٩/٢.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٦٠/١٤، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٧/٤، ذيل العبر ١٧٥، طبقات الشافعية للسبكي ٤٥/٦ (طبع الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٧٥ أ، قضاة دمشق لابن قطلوبغا ٩٢، الوافي بالوفيات ٢٦٩/٢.

الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة علم الدين بن القاضي شمس الدين السَّعْدِيّ الإِخْنَائي المقرىء الشافعيّ قاضي دمشق.

مولده في رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة.

وسمع الكثير، وأخذ عن الدّمياطيّ وغيره، وولي قضاء الإسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوي.

قال الذهبي في «معجمه»: من نبلاء العلماء، وقضاة السداد، وقد شرع في تفسير القرآن، وجملة من «صحيح البخاري»، وكان أحد الأذكياء، وكان يبالغ في الاحتجابات[1] عن الحاجات فيتعطل عن أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة، لكنه وقور قليل الشر.

وقال في [ذيل[2]] العبر: كان ديناً عادلاً وحدث بالكثير.

وقال ابن كثير: كان عفيفاً نزهاً، ذكياً، شاذ العبارة، محباً للفضائل معظماً لأهلها، كثير الإسماع للحديث في العادلية الكبرى، خيِّراً ديّناً.

توفي بدمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا. ذكره ابن قاضي شهبة.

٤٦٠ - محمد بن أبي بكر بن مجير.

ذكره ابن أبي الرجّال اليونيني في سنة تسع وسبعمائة. فقال: في أواخر السنة توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن مجير الحنفي، خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم، وصنّف «تفسيراً» حسناً، وفيه زهد وورع.

ذكر القرشيّ.

---

(١) في طبقات ابن قاضي شهبة: «الاحتجاب».

(٢) زيادة لازمة، لأن العبر انتهت التراجم فيه عند سنة ٧٠٠هـ، وجاء هذا القول في ذيل العبر ص ١٧٥.

٤٦١ - محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي الشافعيّ المكيّ[(١)].

نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وناصر سنته، الإمام العلم، حبر الأمة.

ولد سنة خمسين ومائة بغزة، فحمل إلى مكة لما فطم، فنشأ بها، وأقبل على العلوم فتفقه بمسلم بن خالد الزنجي، وغيره.

وحدث عن عمه بن علي، وعبد العزيز بن الماجشون، ومالك الإمام، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن أبي يحيى، وخلق.

وعنه أحمد، والحميدي، وأبو عبيد والبويطي، وأبو ثور، والربيع المرادي، والزعفراني، وأمم سواهم.

وكان من أحذق قريش بالرمي. كان يصيب من العشرة عشرة، وكان أولاً قد برع في ذلك، وفي الشعر، واللغة، وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه، والحديث، وجوّد القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرىء مكة، وكان يختم في رمضان ستين مرة ثم حفظ «الموطأ»، وعرضه على مالك، وأذن له مسلم ابن خالد بالفتوى وهو ابن عشرين سنة أو دونها، وكتب عن محمد بن الحسين الفقيه، روى ذلك ابن أبي حاتم عن الربيع عنه.

---

(١) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ٢٩٤/١، البداية والنهاية لابن كثير ٢٥١/١٠، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٦/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٦١/١، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٤٤/١، تهذيب التهذيب ٢٥/٩، حسن المحاضرة ٣٠٣/١، حلية الأولياء للأصبهاني ٦٣/٩، الديباج المذهب ٢٢٧، طبقات الشيرازي ٤٨، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢١/١، طبقات ابن هدايةَ الله ٢، الفهرست لابن النديم ٢٠٩، اللباب ٥/٢، مرآة الجنان لليافعي ١٣/٢، معجم الأدباء ٣٦٧/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧٦/٢، الوافي بالوفيات ١٧١/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٥/٣.

وكان مع فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، يستعمل اللبان ليقوى حفظه، فأعقبه رمي الدم سنة.

قال إسحاق بن راهويه: قال لي أحمد بن حنبل بمكة: تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله فأقامني على الشافعي.

وقال أبو ثور: ما رأيت مثل الشافعي، ولا رأى هو مثل نفسه.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: سمّيت ببغداد ناصر الحديث.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد مسّ محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه منّة.

وقال ابن راهويه: الشافعي إمام ما أحد تكلم بالرأي إلا والشافعي أكثرهم اتباعاً وأقلهم خطأ.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ، وصح عن الشافعيّ، أنه قال: إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط.

وقال الربيع: سمعته يقول: إذا رويت حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.

وكان رضي الله عنه حافظاً للحديث، بصيراً بعلله، لا يقبل منه إلا ما يثبت عنده.

وهو أول من صنف أحكام القرآن، وهو رأس الطبقة التاسعة، وهو المجرد أمر الدين على رأس المائتين. توفي بمصر في أول شعبان سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة رضي الله عنه.

٤٦٢ – محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف أبو المعالي الشيخ صدر

الدين القُونَويّ [١].

له «تفسير سورة الفاتحة» في مجلد . . . . [٢] وله . . . . [٢]

٤٦٣ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الإمام أبو عبدالله البخاري الجعفي مولاهم [٣].

الحافظ العلم، صاحب «الصحيح» وإمام هذا الشأن، والمعول على صحيحه في أقطار البلدان.

ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثالث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائتين ببخارى، وبَرْدِزْبَه: بفتح الباء الموحدة وسكن الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء، هذا هو المشهور في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا، ومعناها بالفارسية الزارع. وكان فارسياً على دين قومه، ثم أسلم والد جده المغيرة على يد اليمان الجعفي وَالي بُخَارَى، فنسب إليه نسبة ولاء، وقيل له الجعفي لذلك.

وأما والد البخاري، فقال ابن حبان في الطبقة الرابعة من كتاب الثقات: إسماعيل بن إبراهيم البخاري، يروى عن حماد بن زيد، ومالك، روى عنه العراقيون.

---

(١) له ترجمة في: الأعلام للزركلي ٢٥٤/٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٩١/٤، طبقات الشافعية للسبكي ٤٥/٨، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٢٠، ٤٥٥، ٥٣٧، ٨٨٩، ٩٠٠، ١٠٣٤، ١٠٣٨، ١٢٨٨، ١٤٩٠، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٢٤/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٠٠/٢.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٤/١١، تاريخ بغداد لطاش كبرى زاده ٤/٢، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢، تهذيب التهذيب ٤٧/٩، طبقات الحنابلة ٢٧١/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢١٢/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤ ب، العبر ١٢/٢، الفهرست لابن النديم ٢٣٠، اللباب ٢٣١/١، مرآة الجنان لليافعي ١٦٧/٢، معجم البلدان ٥٢١/١، مفتاح السعادة ١٣٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٥/٣، هدية العارفين ١٦/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٦/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٩/٣.

وقال البخاري في كتاب «التاريخ الكبير»: إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، سمع من مالك، وحماد بن زيد، وصحب ابن المبارك، ومات إسماعيل ومحمد صغير، فنشأ في حجر أمه، ثم حج مع أمه وأخيه أحمد، وكان أسن منه، فأقام هو بمكة مجاوراً يطلب العلم، ورجع أخوه إلى بخارى فمات بها.

روى البخاري عن: الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، ومكيّ بن إبراهيم، وأبي عاصم النّبيل، وعبيدالله بن موسى، وأبي نُعَيم، وخلاّد بن يحيى، وعلي بن عباس، وعصام بن خالد، وآدم بن أبي إياس، وقتيبة، وخلق.

وروى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر البزار[1] وعبيدالله بن واصل، والفربري[2]، وخلق سواهم.

قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم: قلت لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدءُ أمرك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتّاب ولي عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخِليّ وغيره.

فلما طعنت في ست عشرة سنة، حفظت كتب ابن المبارك وَوكيع، وعرفت كلام هؤلاء.

فلما طعنت في ثمان عشرة، جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين

---

(١) البزار: بالباء الموحدة والزاي والراء: نسبة لمن يخرج الدهن من البزور و يبيعه (اللباب لابن الأثير ١١٨/١).

(٢) الفربري: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية، نسبة الى فربر، وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى (اللباب لابن الأثير ٢٠٢/٢).

وأقاو يلَهم، وصنفت «كتاب التاريخ» إذ ذاك عند [قبر][1] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلّ اسمٌ في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطو يل الكتاب.

وروي عن البخاري أنه قال: أخرجت هذا الكتاب يعني الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث.

وقال الفَرَبْرِيّ: قال لِيّ البخاري: ما وضعتُ في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلتُ قبل ذلك، وصليت ركعتين.

وقال بندار: حفاظ الدنيا أربعة، أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، والدارمي بسمرقند، والبخاري ببخارى.

قال ابن عدي: كان ابن صاعد إذا ذكر البخاري، قال: الكبش النطاح.

وللبخاري من المؤلفات «الجامع الصحيح» قال الفربري: سمعه منه تسعون ألفاً وأنه لم يبق من يرو يه غيري، وهذا الإطلاق منه بحسب ما علم، وإلا فقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البَزْدَوِيّ [2]، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قاله: ابن ماكولا.

وروى «الجامع» أيضاً، إبراهيم بن مَعْقِل النفسي، إلا قطعة من آخره رواها بالإجازة، وكذلك حماد بن شاكر النَّسَوِيّ.

---

(١) من تذكرة الحفاظ للذهبي، وطبقات الشافعية للسبكي.

(٢) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو، نسبة الى بزدة، وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف (اللباب لابن الأثير ١/١١٨).

ورواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْرِيّ لكتاب «الجامع الصحيح» عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، هي التي اتصلت في هذه الأعصار وما قبلها.

وللبخاري غير ذلك من المصنفات «كتاب الأدب» يرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل بالجيم البزار.

وكتاب «رفع اليدين في الصلاة» وكتاب «القراءة خلف الإمام» يرويهما عنه محمود بن إسحاق الخزاعي، وهو آخر من حدث عنه ببخارى.

وكتاب «بر الوالدين» يرويه عنه محمد بن دلويه الوراق.

وكتاب «التاريخ الكبير» يرويه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل الفسوي، وغيرهما.

وكتاب «التاريخ الأوسط» يرويه عنه عبدالله بن أحمد بن عبد السلام ابن زنجويه بن محمد اللباد.

وكتاب «خلق أفعال العباد» يرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد، والفَرَبْرِيّ أيضاً.

وكتاب «الضعفاء» يرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدلابي، وأبو جعفر مسبّح بن سعيد، وآدم بن موسى الخواري، وهذه التصانيف موجودة مروية.

ومن تصانيفه أيضاً كتاب «الجامع الكبير» ذكره ابن طاهر، وكتاب «المسند الكبير»، وكتاب «التفسير الكبير»، ذكره الفَرَبْرِيّ، وكتاب «الأشربة» ذكره الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» في ترجمة كبشة، وكتاب «الهبة» ذكره ورّاقة، وكتاب «أسامي الصحابة» ذكره أبو

القاسم بن منده، وأنه يرو يه من طريق ابن فارس عنه، وكتاب «العلل» ذكره ابن منده، وكتاب «الكنى» ذكره الحاكم أبو أحمد، وكتاب «الفوائد» ذكره الترمذي.

وقال الخطيب عن عبد الواحد بن آدم الطَّواوِ يسِيّ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع، فسلّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السلام، فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل، قال فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم. قال مهيب بن سُلَيم: كان ذلك ليلة السبت، ليلة عيد الفطر المبارك، سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة، إلا ثلاثة عشر يوماً، رحمة الله عليه.

وقال ابن عَدِيّ: سمعت عبد القُدوس بن عبد الجبار، يقول: خرج البخاري إلى خَرْتَنْك، قرية من قرى سمَرْقَنْد، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، قال: فسمعته ليلة من الليالي، وقد فرغ من صلاة الليل، يقول في دعائه: اللهم قد ضاقت عليّ الأرض بما رَحُبَت، فاقبضني إليك. فما تمّ الشهر حتى قبضه الله.

٤٦٤ - محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي[١].

نزيل بغداد. ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن الأثير ٦٩/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٠٤/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٢/٩، الكامل لابن الأثير ٤٥٦/٧، الوافي بالوفيات للصفدي ٢١٢/٢.

روى عن الأنصاري، وخلق.

وعنه الترمذي والنسائي، وأبو بكر الشافعيّ، وخلق. مات في رمضان سنة ثمانين ومائتين.

له كتاب «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٤٦٥ - محمد بن أيوب بن يحيى بن الضرَيْس البَجَليّ الرّازي الحافظ[(١)].

مصنف كتاب «فضائل القرآن».

ولد على رأس المائتين، وسمع القَعْنَبِيّ، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطيالسي، ومحمد بن كثير العبدي، وطبقتهم.

وعنه أحمد بن إسحاق بن نيخاب، وإسماعيل بن نُجَيْد، وعبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وآخرون.

قال بعض العلماء: سمعت محمد بن أيوب يقول: آخر قدمة قدمتها البصرة أديت أجرة الوراقين عشرة آلاف درهم.

وثقه عبد الرحمن بن أبي حاتم، والخليلي وقال: هو محدّث بن محدّث، وجده يحيى من أصحاب الثوري. مات بالري في يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين.

٤٦٦ - محمد بن بحر الأصبهاني[(٢)].

[أبو سلمة[(٣)]، صاحب التفسير، وذكره أبو الحسين بن بابويه في

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٤٣/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٥٨، العبر ٩٨/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٦٢/٣.

(٢) له ترجمة في: لسان الميزان ٨٩/٥.

(٣) عن لسان الميزان.

تاريخ] الري وقال: كان على مذهب المعتزلة ووجهاً عندهم، وصنف لهم «التفسير» على مذهبهم. ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وهو ابن سبعين سنة.

ذكره في «لسان الميزان».

٤٦٧ - محمد بن ثور[١].

عن معمر عن قتادة . . . . [٢] له «تفسير».

٤٦٨ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآمُليّ الطبريّ أبو جعفر[٣].

الإمام، صاحب التصانيف المشهورة.

استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته.

وكان قد رحل في طلب الحديث، وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير وحدث بأكثر مصنفاته.

وقرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد بن يزيد، وسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى، وغيره. وحدث عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب الأموي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفَزَارِيّ،

---

(١) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ٣٤.

(٢) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في تفسير القرآن ولم يزد على ذلك فقال: «كتاب تفسير محمد بن ثور عن معمر».

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٤٥/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٢/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١٠/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٧٨/١، روضات الجنات ١٦٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٢٠/٣، طبقات الشيرازي ٧٦، طبقات العبادي ٥٢، طبقات القراء لابن الجزري ١٠٦/٢، طبقات القراء للذهبي ٢١٣/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٠، الفهرست لابن النديم ٢٣٤، اللباب ٨١/٢، لسان الميزان ١٠٠/٥، مرآة الجنان ٢٦١/٢، معجم الأدباء ٤٢٣/٦، المقفى ١٨٢/١ والترجمة فيه بالنص، ميزان الاعتدال للذهبي ٤٩٨/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٤/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٢/٣.

وهَناد بن السَّرِيّ التيمي، وأبي همام الوليد بن شجَاع السَّكُوني، وأبي كُرَيب محمد بن العلاء الهمذاني، وأبي سعيد عبدالله بن سعيد الأشج، وأحمد بن مَنِيع البَغَوِيّ، و يعقوب بن إبراهيم الدَّورَقي[1]، وعَمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن بشار بُنْدار وأبي موسى محمد بن المثنى الزمن. وعبد الأعلى بن واصل، وسليمان بن عبد الجبار، والحسن بن قزعة، والزبير بن بكار، وغيرهم من العراقيين والشامين والمصريين.

روى عنه أبو شعيب عبدالله بن الحَسَن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّاني، وهو أقدم منه سماعاً ووفاة، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حَمْدان النيسابوري، وأبو الحسن علي بن علان الحافظ الحراني، وأبو الطيب عبد الغفار بن عبيدالله بن السري الحُصَيْبِيّ[2] المقرىء الواسطي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في آخرين.

واتفق أنه جمعت الرحلة إلى مصر بين محمد بن جرير الطبري، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيمة، ومحمد بن نصر المَرْوَزِيّ، ومحمد بن هارون الرُّو ياني[3] فأرْمَلُوا ولم يبق عندهم ما يقُوتُهم، وأضرَّ بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأتون إليه، فاتفق رأيهم على أن يَسْتَهِمُوا[4] و يضربوا القُرْعَة، فمن خرجت عليه سَألَ لأصحابه الطعام، فخرجت القُرْعة على محمد بن إسحاق ابن خُزَيْمة، فقال لأصحابه: أمْهِلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخِيرَة،

---

(١) في الأصل: «الدوني»، تحريف، صوابه في المقفى للمقريزي ١٨٢/١، واللباب لابن الأثير ٤٢٨/١.

(٢) الحصيبي: بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المثناة وفي آخرها باء موحدة، نسبة الى الحصيب، والد بريدة بن الحصيب الأسلمي (اللباب لابن الأثير ٣٠٣/١).

(٣) الرو ياني: بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء آخر الحروف و بعد الألف نون، نسبة الى رو يان، وهي مدينة بنواحي طبرستان (اللباب لابن الأثير ٤٨٢/١).

(٤) أي على أن يقترعوا.

واندفع في الصلاة فإذا هُمْ بالشُمُوعِ وَخِصِيّ مِن قِبلِ والي مصر يَدُقُ الباب، ففتحوا فنزل عن دابته وقال: أيُكم محمد بن نصر؟ فقيل: هُوَ، ذَا، فأخرج صرّة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، وقال: أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا: هُوَ ذَا. فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، وقال: أيكم محمد بن جرير؟ فقيل: هو، ذا. فأخرجُ صرّة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق ابن خزيمة؟ فقالوا: هُوَ، ذا يصلي، فلما فرغ دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً[1] فرأى في المنام خيالاً. قال: إن المحامد طَوَوْا كَشْحَهُم جِياعاً، فأنفذ إليكم هذه الصُرَر، وأقسم عليكم إذا نَفَدت فابعثوا إليّ أمُدّكم.

– قال أبو سعيد بن يونس: كان فقيهاً، قدم إلى مصر قديماً سنة ثلاث وستين ومائتين. وكتب بها، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه.

– وقال الخطيب أبو بكر: أحد أئمة العلماء، يُحكم بقوله، و يُرَجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسُنَن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين[1] في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «تاريخ الأمم والملوك» وكتاب «التفسير» الذي لم يُصنّف أحد مثله، وكتاب «تهذيب الآثار» لم أر سِواه في معناه، إلا أنه لم يُتِمَّهُ، وكتاب حسن في القراءات سماه «الجامع» وله في أصول الفقه

---

(١) أي نائماً في القيلولة، وهي نصف النهار.

(٢) في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٣/٢: «من الخالفين».

وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء وتَفَرّد بمسائل حفظت عنه.

وبلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسْفَرَايِنيّ قال: لو سافر رجل إلى الصّين، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير، لم يكن ذلك كثيراً.

وسمعت علي بن عبيدالله بن عبد الغفار اللغوي [1]، يحكي أن محمد بن جَرير مكث أربعين سنة، يكتب في كل منها أربعين ورقة.

وذكر بسنده عن أبي علي الطُومَارِيّ [2]. قال كنت أصلح [3] القنديل في شهر رمضان، بين يَديْ أبي بكر بن مجاهد في المسجد، لصلاة التَّراويح، فخرج ليلة من ليالي العشْر الأواخر من داره، واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش، فوقف بباب مسجد محمد ابن جرير، ومحمد يقرأ سورة الرحمن، فاستمع قرءاته طويلاً، ثم انصرف، فقلت له: يا أستاذ، تركت الناس ينتظرونك، وجئتَ لتسمع قراءة هذا! فقال: يا أبا علي دع [هذا [4]] عنك. ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يُحسن يقرأ هذه القراءة.

وقال أبو عمرو الداني في «طبقات القراء» أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي، عن خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، عن سليم بن عيسى الكوفي، عن حمزة.

---

(١) في الأصل: «العلوي»، والمثبت في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٤/٢، وانباه الرواة للقفطي ٢٨٨/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ١٢٢/٣، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٧١/٥.

(٢) بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف راء، نسبة الى الطومار، وهو لقب رجل (اللباب لابن الأثير ٩٣/٢).

(٣) في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٤/٢: «أحمل».

(٤) زيادة يقتضيها السياق، وهي موجودة في طبقات الشافعية للسبكي ١٢٤/٣.

وروى الحروف سماعاً عن العباس بن الوليد، و يونس بن عبد الأعلى الصدفي وأبي كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن يوسف التغلبي، وصنف كتاباً حسناً في القراءات.

روى عنه الحروف محمد بن أحمد الداجوني، وعبد الواحد بن عمر، وعبدالله بن أحمد الفَراغانيّ، وقد روى عنه ابن مجاهد غير أنه داس اسمه فقال: حدثني محمد بن عبدالله.

وقال أبو عبدالله الحاكم في «تاريخ» نيسابور: سمعت أبا أحمد الحسين ابن علي التميمي يقول: أول ما سألني محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، قال: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا. قال: لم؟ قلت: كان لا يظْهَرْ، وكانت الحنابلة تمنعُ الدخول عليه. فقال: بئس ما فعلتَ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت من أبي جعفر.

وقال ابن خزيمة وقد نظر تفسير محمد بن جرير: قد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أدِيم الأرض أعلم من محمد بن جرير.

وقال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفَرْغَانِيّ في «تاريخه»[1] فَتَمّ من كتب يعني محمد بن جرير كتاب «تفسير القرآن» وجوّده، وبين فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله، والصحيح لدَيْهِ من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص وأخبار الأمة، والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب، كلمة كلمة، وآية آية، من الإستعاذة وإلى أبي جاد، فلو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب كل كتاب منها يحتوي على عِلْمٍ مفرد عجيب مسْتَقْصَى لَفَعَلَ.

---

(١) وهو المعروف بكتاب الصلة، وهو كتاب وصل به تاريخ ابن جرير.

وتم من كتبه أيضاً كتاب «الغرائب» و «التنزيل» و «العدد».

وتم أيضاً كتاب «اختلاف علماء الأمصار»، وتم أيضاً «التاريخ» إلى عصره، وتم أيضاً «تاريخ الرجال» في الصحابة والتابعين والخالفين إلى رجاله الذين كتب عنهم، وتم أيضاً «لطيف القول» في أحكام شرائع الإسلام، وهو مذهبه الذي اختاره وجرده واحتج له وهو ثلاثة وثلاثون كتاباً [منها كتاب][1] «البيان عن أصول الأحكام» وهو «رسالة اللطيف».

وتم أيضاً كتاب «الخفيف» في أحكام شرائع الإسلام، وهو مختصر لطيف.

وتم أيضاً كتابه المسمى «بالتبصير» وهي رسالته إلى أهل آمل طبرستان، يشرح فيها ما يتقلده من أصول الدين.

وابتدأ بتصنيف «تهذيب الآثار» وهو من عجائب كتبه، فابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه مما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه، فابتدأ بِعِلَلِهِ، وطرقه، وما فيه من الفقه والسنن، واختلاف العلماء، وحُجَجِهم، وما فيه من المعاني، وما يطعن فيه الملحدون، والرد عليهم، وبيان فساد ما يطعنون به، فخرج منه مُسنَد العشرة، وأهل البيت، والموالي، ومن مسنَد ابن عباس قطعةٌ، وكان قصده فيه أن يأتي بكل ما يصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آخره ويتكلم على جميعه حسب ما ابتدأ به، فلا يكون لِطاعَن في شيء من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مطعن، ويأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم كما فعل في التفسير، فيكون قد أتى على علم الشريعة من القرآن والسنن، فمات قبل تمامه.

---

(١) من المقفى للمقريزي.

وابتدأ «بكتاب البسيط» فخرج منه «كتاب الطهارة» في ألف وخمسمائة ورقة، لأنه ذكر في كل باب منه اختلافَ الصحابة والتابعين وغيرهم من طرقها وحجةُ كلّ مَنْ اختار منهم لِمذْهبه واختياره رحمه الله في آخر كل باب منه واحتجاجهَ لذلك.

وخرج من البسيط أكثر «كتاب الصلاة» وخرج منه «آداب الحكام» تاماً وكتاب «المحاضر والسجلات» و «كتاب ترتيب العلماء» وابتدأ «بآداب النفوس»، وهو أيضاً من كتبه النفيسة لأنه عمله على ما ينوب الإنسان من الفرائض في جميع أعضاء جسده، فبدأ بما ينوب القلب، واللسان، والسمع، والبصر، على أن يأتي بجميع الأعضاء، وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وعن الصحابة والتابعين، وما حكي من أفعالهم، وإيضاح الصواب في جميع ذلك، فلم يتم الكتاب.

وكتاب «آداب المناسك» وهو ما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه، وما يختاره له من الأيام لابتداء سفره، وما يقوله ويدعو به عند ركوبه ونزوله، ومعاينة المنازل والمساجد وإلى انقضاء حجه.

و «كتاب شرح السنة» لطيف، بين فيه مذهبه وما يدين الله به على ما مضى عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار.

وكتابه «المسند المخرج» يأتي على جميع ما رواه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحيح وسقيم، ولم يتمه.

ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود السجستاني [تكلم][1] في حديث غدير خم عمل «كتاب الفضائل». فبدأ بفضل أبي بكر وعمر وعثمان

---

(١) من المقفى للمقريزي.

وعلي رضوان الله عليهم، وتكلم على تصحيح غدير خُم، واحتج لتصحيحه، وأتى من فضائل علي بن أبي طالب بما انتهى إليه، ولم يتم الكتاب.

وكان ممّن لا تأخذُه في دين الله لومةُ لائم، وحكي أنه استخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه، وروى القاضي أبو عبدالله محمد بن سَلامَة بن جعفر القضاعي قال: أنبأنا علي بن نصر بن الصباح التغلبي، أنبأنا القاضي أبو عمر عبيدالله بن أحمد السمسار، وأبو القاسم بن عقيل الورّاق، أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتنْشَطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما يفني الأعمار قبل تمامه. فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم، إلى وقتنا هذا؟ قالوا كم قدرُه؟ فذكر نحواً ممّا ذكره في التفسير [فأجابوا[1] بمثل ذلك، فقال: إنالله، ماتت الهمم. فاختصره في نحو ما اختصر التفسير] وقال أبو بكر الخطيب: عن القاضي ابن كامل: أربعة كنت أحبّ بقاءهم، أبو جعفر الطبري، والبربري، وأبو عبدالله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ.

ومولد أبي جعفر بآمل في سنة أربع وعشرين ومائتين، ووفاته ببغداد في يوم السبت، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، وقيل توفي في عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال ودفن يوم الإثنين، واجتمع في جنازته خلق لا يحصون، وصُلِّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيراً، وكان أسمر إلى الأدْمة، أعْيَن، نحيف الجسم، مديد القامة، فصيح اللسان، ورثاه خلق كثير من أهل الدّين والأدب. وقيل إنه دفن في سفح المقطم من القرافة، وليس بصحيح.

---

(٢) ما بين المعقوفتين من المقفى، وطبقات الشافعية للسبكي.

قال الفرغاني: وكان عالماً زاهداً ورعاً فاضلاً متقناً لقراءة حمزة الزيات، ومن فتاو يه أن رجلاً قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً لا خاطبتني بشيء إلا خاطبتك مثله، فقالت له في الحال: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً، فأفتاه فقهاء بغداد بأنها لا بد أن تطلق وأنه عليه أن يجيبها بمثل ما قالت فتصير بذلك طالقاً، فدله شخص على أبي جعفر فجاءه وأخبره بما جرى عليه، فقال له: امض ولا تعاود الأيمان، وأقم على زوجك بعد أن تقول لهَا: أنت طالق ثلاثاً بتاتاً إن طلقتك؛ فتكون قد خاطبتها بمثل ما خاطبتك به، فوفيت يمينك ولم تطلقها.

وعمل ابن دُرَيد قصيدة طنانة يرثي بها ابن جرير يقول فيها[1]:

إنّ المنيّة لم تُتْلِف به رجلاً ... بل أتلفتْ عَلَماً للدين منصُوبَا
كان الزمانُ به تصفُو مَشاربُه ... والآن أصبَح بالتكدير مَقْطُوبَا
كلا وأيامِه الغُرّ التي جُعِلتْ ... للعلم نوراً وللتقوى محاريبَا
أودى أبو جعفر والعلم فاصطحبا ... أعظم بذا صَاحباً أو ذاك مصحوبا
ودّت بقاع بلاد الله لو جعلت ... قبراً له فحباها جسمه طيبا

٤٦٩ - محمد بن جَنْكَلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل ناصر الدين[2].

الفقيه الأديب الحنبلي، أحد أمراء مصر.

ولد في سنة سبع وتسعين وستمائة.

(١) الأبيات في ديوان ابن دريد ٣٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٧/٢.
(٢) أنظر ترجمته في: الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦/٤، المقفى للمقريزي ١٩٣/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٠/١٠، الوافي بالوفيات للصفدي ٣١٠/٢.

وسمع الحديث، واشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ثم على مذهب أحمد بن حنبل.

وقرأ الأصول والمنطق على التاج التبريزي، وشارك في علم التفسير والبيان والموسيق وكتب الخط الحسن، وحدث، وخرج له الشهاب أحمد بن أيبك الدمياطي أربعين حديثاً حدث بها قبل موته، وأجيز بالإفتاء.

واختص بصحبة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، فأخذ عنه معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال.

وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين، وهذا هو علمه، مع مشاركة جيدة في العربية وغيرها.

وكان له نظم جيد، وكان جَـهوريّ الصوت، له تقدّم في نقد الشعر وذوق معانيه اللطيفة، ويستحضر من مجون ابن الحجاج جملة، ومال في آخر أمره إلى مذهب أهل الظاهر، لملازمته النظر في كتب أبي محمد بن حزم.

وكان يؤثر مجالسة أهل العلم على مجالسة الأمراء، وكان لا يزال متيماً هائماً، يتعشق بعض الصُّور، يذوب صبابة ووجداً، ويستحضر في هذه الحالة ما يناسبها من شعر الشريف الرّضي، ومهيار، ومتيّمي العرب كثيراً، ويراسل به ويعاتب.

وكان له إفْضَالٌ كثير وصدقات ومعروف. قرىء عليه مرّة حساب شونته، فإذا فيه إنعام على أرباب الملهى بنحو ثلاثمائة إردب، فقال لأستاداره: ما هو قبيح من الله. تعطي في رضا الشيطان هذا القدر! ثم أمره أن يخرج من الشونة ستمائة إردب يفرقها في الفقراء والأرامل، ففرقت من يومه.

وكان له جمال الموكب وجهاً وصباحة وقداً وشكلاً، محبَّباً، تامّ الخلق، حسن الخُلق، لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه.

ومن شعره:

لما رأيتُ سلوى عَزّ مطلبُه | عنكم وعقد اصطباري صار محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم | ليقضي الله أمراً كان مفعولا

ومنه:

ومن حيثما غيِّبت عنّي ظاهراً | وسِرتَ على رغمي وفارقتني قَسرا[1]
أقمتُ ولكني وعيشك آيسٍ | من الروح بعد الخلّ أن تسكن الصدرا
فكم عبرة للعين أجريتها دماً | وكم حُرَق في الصدر أذكيتها جمرا
لعل الذي أضحى له الأمرُ كلّه | على طول ما ألقاه يحدث لي أمرا

ومنه[2]:

بك استجار الحنبلي | محمد بن جنكلي
فاغفر له ذنوبه | فأنت ذو التفضل

ذكره المقريزي في «المقفى».

٤٧٠ - محمد بن حاتم بن ميمون السمين الحافظ الإمام أو عبدالله المروزي[3].

سمع عبدالله بن إدريس، وسفيان بن عيينة، ووكيعاً، والقطان، وأمثالهم.

وعنه مسلم، وأبو داود، والحسن بن سفيان، وأحمد بن الحسن الصوفي، وآخرون.

---

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات للصفدي ٣١٣/٢.
(٢) نفس المصدر ٣١١/٢.
(٣) ورد له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦٦/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٥٥/٢ والترجمة فيها بالنص، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠١/٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٣١٥/٢.

وثقه ابن عدي، والدارقطني.

قال محمد بن سعد: جمع كتاباً في «تفسير القرآن» كتبه عنه الناس ببغداد وكان ينزل قطيعة الربيع.

وقال أبو حفص الفلاس: ليس بشيء.

قال الذهبي: وهذا جرح مردود. مات في آخر سنة خمس وثلاثين، ومائتين؛ رحمه الله.

٤٧١ - محمد بن الحسن بن إبراهيم الإسْتِرَاباذِيّ، وقيل: الجرجاني، المعروف بالختن، الفقيه الشافعي[(١)].

كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره، وله وجوه حسنة في المذهب، وكان مقدّماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات، ومن العلماء المُبرّزين في النظر والجدل، وكان كثير السماع والرحلة، وشرح كتاب «التلخيص» لأبي العباس بن القاص.

وتوفي بجرجان يوم عيد الأضحى سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق، وبعدها نون. وإنما قيل له ذلك لأنه كان خَتَن الفقيه أبي بكر الإسماعيلي.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٤٠٨، طبقات الشافعية للسبكي ٣/١٣٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ١٤ أ، طبقات العبادي ١١١، طبقات ابن هداية الله ٣٣، العبر ٣/٣٣، مرآة الجنان لليافعي ٢/٤٣١، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/٣٣٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٤١.

قاله ابن خلكان:

٤٧٢ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّيّ[١].

الشيعي . . . . [٢].

له «تفسير القرآن» «الجامع» في الفقه، على مذهبهم . . . [٢].

٤٧٣ - محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية بن حَنْتَم بن حَمَامِيّ[٣] بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن جشم بن ظالم بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم[٤] بن غَنْم بن دَوْس بن عُدْثان ابن عبدالله بن زهير ــ ويقال زهران ــ بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نَضْر بن الأزد بن الغَوث بن نبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان ابن سَبأ بن يشجُب بن يَعرُب بن قحطان الإمام أبو بكر الأزديّ اللغويّ الشافعيّ[٥].

---

(١) له ترجمة في: الفهرست للطوسي ٢٨٤، هدية العارفين للبغدادي ٤١/٢.

(٢) بياض في الأصل، وجاءت ترجمته في الفهرست للطوسي على هذا النحو: «محمد بن الحسين ابن أحمد بن الوليد القمي، جليل القدر، عارف بالرجال، موثوق به. له كتب منها: كتاب «الجامع»، وكتاب «التفسير» وغير ذلك.

والقمي: بضم القاف وتشديد الميم، نسبة الى قم، بلدة بين أصبهان وساوة كبيرة، وأكثر أهلها شيعة، وبنيت هذه المدينة سنة ثلاث وثمانين زمن الحجاج بن يوسف (اللباب لابن الأثير ٤/٣).

(٣) في الأصل: «حماد» وأثبتنا ما في جمهرة أنساب العرب، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ومعجم الأدباء، وأنباه الرواة للقفطي.

(٤) في الأصل «ابن فهر» والمثبت في: انباه الرواة للقفطي، وجمهرة أنساب العرب، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ومعجم الأدباء لياقوت.

(٥) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٩٢/٣، الأنساب للسمعاني ٢٢٦ أ، البداية والنهاية ١٧٦/١١، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٢١)، تاريخ بغداد ١٩٥/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٨١٠/٣، جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨١، طبقات الشافعية للسبكي ١٣٨/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٨ أ، طبقات القراء للجزري ١١٦/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٣/٢، العبر ١٨٧/٢، الفهرست لابن النديم ٦١، =

مولده بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عُمان[1] فأقام بها إلى أن مات.

روى عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعيّ، وأبي حاتم السِّجِسْتانِيّ، وأبي الفضل الرِّياشيّ. وكان رأسَ أهل هذا العلم.

روى عنه خلق؛ منهم أبو سعيد السِّيرافي، والمرزُبانيّ، وأبو الفرج الأصبهاني.

وله شعر كثير، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم.

وقال أبو الطّيب اللغوي في «مراتب النحويين» عند ذكره ابن دريد: هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صَدْر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر، وابن دُرَيد، وتصدر ابن دُرَيد في العِلْم ستين سنة[2].

وكان يقال: ابن دُرَيد أشعر العلماء.

قال الخطيب البغدادي: كان واسع الحفظ جداً، تُقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها، فيسابق إلى إتمامها ويحفظها.

وسئل عنه الدارقطني فقال: تكلموا فيه.

= الكامل لابن الأثير ٢٧٣/٨، اللباب ٤١٨/١، لسان الميزان ١٣٢/٥، مرآة الجنان لليافعي ٢٨٢/٢، مراتب النحويين ٨٤، المزهر ٤٦٥/٢، معجم الأدباء ٤٨٣/٦، معجم الشعراء ٤٢٥، المنتظم ٢٦١/٦، ميزان الاعتدال ٥٢٠/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٤٢/٣، نزهة الألباء ٢٥٨، الوافي الوفيات للصفدي ٣٣٩/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٤٨/٣.

(١) عمان، بضم أوله وتخفيف ثانيه، كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند.

(٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٨٤.

وقال ابن شاهين: كنا ندخل على ابن دريد فنستحي لما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفّى موضوع.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: قد تاب بعد ذلك، كما سيأتي.

وقال الخطيب: جاء إليه سائل فلم يكن عنده غير دَنّ نبيذ، فأعطاه له، فأنكر عليه غلامُه، فقال: لم يكن عندنا غيره، وتلا قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تنفِقُوا ممّا تُحِبُّونَ[1] ﴾ فما تم اليوم حتى أهْدِيَ له عشرة دِنان، فقال: تصدقنا بواحد، وأخذنا عشرة.

وقال الأزهريّ: وممّن ألف الكتب في زماننا فَرُمِيَ بافتعال العربية وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دُرَيد، وقد سألت عنه إبراهيم بن عرفة، فلم يعبأ به، ولم يوثقه في روايته. وألفيتُه على كبر سنه سكرانَ لا يكاد يفترُ عن ذلك.

وقال غيره: أملى ابن دريد «الجمهرة» في فارس، ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه، فلذلك تختلف النسخ، والنسخة المعوّل عليها هي الأخيرة، وآخر ما صح نسخة عبيدالله بن أحمد [فهي] حجة، لأنه كتبها من عدّة نسخ، وقرأها عليه.

وله من التصانيف «الجمهرة» في اللغة، «الأمالي»، «المجتني»، «اشتقاق أسماء القبائل»، «الملاحن»، «المقتبس»، «المقصور والممدود»، «الوشاح»، «الخيل» الكبير، «الخيل» الصغير، «الأنواء»، «غريب القرآن» لم يتم، «فعلت وأفعلت»، «أدب الكاتب»، «المطر»، «زوار[2] العرب»، «السرج واللجام»، «تقويم اللسان» لم يبيض،

---

(١) سورة آل عمران ٩٢.

(٢) اسمه في كشف الظنون وهدية العارفين: «زوراء العرب». واسمه في بغية الوعاة «رواد العرب».

«المقصورة» مدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبدالله بن ميكال رئيس نيسابور.

قال بعضهم: أملى ابن دريد الجمهرة من حفظه سنة سبع وتسعين ومائتين، فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب، إلا في الهمزة واللفيف.

قال: وكفى عجباً أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن، حتى قيل فيه:

ابن دُرَيد بَقَرَهْ — وفيه عيّ وشَرَهْ[1]
ويدعي مِن حُمقه — وضع كتاب الجمهرةْ
وهو كتاب العين إلا — أنه قد غَيَّرَهْ

قال بعضهم: حضرنا مجلس ابن دريد، وكان يتضجّر ممن يخطىء في قراءته، فحضر غلام وضيء، فجعل يقرأ ويكثر الخطأ، وابن درَيد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا، فإن في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ، قال له: هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحة سمعه، على كبر سنه.

وقال بعضهم فيه:

من يَكنْ للظباء صاحبَ صيد — فعليه بمجلس ابن دريد[2]
إن فيه لأوجُهاً قيّدتني — عن طلاب العلا بأوثق قيد

(١) معجم الأدباء لياقوت ٦/٤٩٠.
(٢) معجم الأدباء لياقوت ٦/٤٩١.

مات يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، يوم مات عبد السلام الجُبائي، فقيل: مات علم اللغة والكلام جميعاً.

ورثاه جَحْظة بقوله:

فقدتُ بابن دريد كلّ منفعة ... لمّا غدا ثالث الأحجار والترب[1]
وكنت أبكي لفقد الجُود مجتهداً ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

ومن نظم ابن دريد في النرجس:

عُيونٌ ما يلم بها الرّقاد ... ولا يمحُو محاسنها السّهاد[2]
إذا ما الليل صافحها استهلّتْ ... وتضحك حين ينحسر السّوادُ
لها حَدَقٌ من الذهب المصفَّى ... صياغة من يدين له العبادُ
وأجفان من الدر استفادت ... ضياء مثله لا يستفادُ
على قُضُبِ الزبرجد في ذُراها ... لأعينُ مَنْ يلاحظُها مراد

في «ربيع الأبرار» للزمخشري: جمع ابن دريد ثمانية أسماء في بيت واحد:

فنعم أخو الجُليّ ومستنبط الندى ... وملجأ محزون ومفزع لاهثِ

قال ابن خالويه في شرح «المقصورة»: كان ببغداد الكرماني صاحب لغة، وكان يطعن على ابن دريد، وينقض عليه الجمهرة، فجاء غلام لابن دريد فجلس بحذائه في الجامع، ونقض على الكرماني جميع ما نقضه على ابن دريد، فقال: اكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، قال أبو بكر بن دريد أعزه الله تعالى: عننت الفرس إذا حبسته بعنانه، فإن حبسته بمقوده فليس بمُعنّ، قال الكرماني الجاهل: أخطأ ابن دريد، لأنه إن كان من عَنَنْت فيجب أن

---

(١) معجم الأدباء ٦/٤٨٩.
(٢) معجم الأدباء ٦/٤٩٣.

يكون مَعْنُوناً، وإن كان من أعننت فيجب أن يكون مُعناً، وأخطأ لكذا، وكذا، فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا:

أذللت كِرمان وعرَّضتها ... لجحفل مثل عديد الحصى
وابن دريد غرّة فيهمُ ... في بحره مثلك قد غوّصا
جثا على الركبة حتى إذا ... أحسن نزراً قعد القُرْفُصا
والله إن عاد إلى مثلها ... لأصفعنّ هامته بالعصا

فلم يُلتَفَتْ إلى الكرماني بعد ذلك.

قال ابن خالويه في «شرح المقصورة» حضرت ابن دريد، وقد ناول أبو الفوارس غلامه طاقة نرْجس، فقال: يا بني ما أصنع بهذا اليوم! وأنشد:

صَبا ما صَبا حتى علا الشَّيبُ رأسه ... فلما علاه قال للباطل: ابعدِ

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٧٤ - محمد بن الحسن بن سليمان، أبو جعفر الزوزَنيّ البحاث الشافعي [(١)].

أحد الفقهاء المبرِّزين، قضاة المسلمين.

تولى القضاء بنواحي خراسان، وما وراء النهر.

كان من أساطين العلم، وكان من أقران الأودَنيّ، وكان يكون بينهما من المنافرة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وذكر أن مصنفاته في التفسير، والحديث، والفقه، وأنواع العلوم، تزيد على المائة.

---

(١) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١٤٣/٣، يتيمة الدهر للثعالبي ٣٤٣/٤.

وقدم على الصاحب بن عباد، فارتضى تصرفه في العلم، وتفنُّنه في أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرْط انتحال مذهبه، يعني الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدِّينَ بالدنيا: فتمثل له الصاحب بقول القائل:

فلا تجعلني للقضاء فريسة   فإن قضاة العالمين لصوص[1]
مجالسهم فينا مجالس شرْطَةٍ   وأيديهم دون الشُّصوص شصوص

فأجاب البحاث بقوله بديهة:

سوى عُصْبة منهم تُخَصُّ بِعفةٍ   ولله في حكم العموم خصوصُ
خصوصهم زان البلادَ وإنما   يزين خواتيم الملوك فصوص

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البحّاثيّ، الأديب، شيخ الباخَرْزيّ، صاحب «دمية القصر» وكلاهما أديب.

وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم يحب منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة فَرْغانة ويصف الربيع:

اكتست الأرض وهْي عريانهْ   من نشْر نور الربيع ألوانَهْ
واتّزرتْ بالنبات وانتشرت   حين سقاها السحاب ألبانهْ
فالروضُ يختال في ملابسه   مرتدياً وردَه وريحانهْ
تضاحكت بعد طول عبسَتها   ضحك عجوز تعود بهتانهْ
كم سائل لحّ في مسائلتي   عن حالتي قلت وهي وَسْنانهْ
قلب كسير فمن يجبّره   قال نرى من يحبّ جيرانهْ

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبي، وطبقات الشافعية للسبكي.

سوى الوزير الذي يلوذ به يخدمُ بردُ الغداة إيوانَهْ
قلت متى قال قد أتى فدنا مفْتَتح العام كان إبانهْ
فقلت ماذا الذي تؤمله فقال أبْشر قضاءَ فرْغانهْ

ومن شعره، قال الباخرْزيّ: وهو أبلغ ما سمعت في فنّه:

إن الخزائن للملوك ذخائر ولك المودّة في القلوب ذخائر
أنت الزمان فإن رضيت فخصْبُه وإذا غضبت فجذْبه المتعاسر
فإذا رضيت فكل شيء نافع وإذا غضَبتَ فكل شيء ضائر

وشعره كثير، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر.

قال الحاكم: توفي ببخارى سنة سبعين وثلاثمائة.

٤٧٥ - محمد بن الحسن بن عبدالله السيد الشريف شمس الدين أبو عبدالله الحسيني الواسطي الشافعي[١].

نزيل الشامية الجوانية.

مولده سنة سبع عشرة وسبعمائة.

اشتغل وفضل ودرس بالصارمية، وأعاد بالشامية البرانية، وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطه الحسن.

فمن تصنيفه مختصر «الحلية» لأبي نعيم، في مجلدات، سماه «مجمع الأحباب»، و «تفسير» كبير، وشرح «مختصر ابن الحاجب» في ثلاثة مجلدات، ينقل فيه كلام الأصفهاني صفحة فأكثر، وينقل من شرح القاضي تاج الدين فوائد، ويصرح بنقلها عنه، و «كتاب في أصول الدين» مجلد، و «كتاب في الرد على الإسنوي في تناقضه».

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٤١/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٥ أ والترجمة فيه بالنص.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: سمعته يعرض بعضه [على][1] القاضي بهاء الدين أبي البقاء قبل سيره إلّى مصر و يقرأ عليه فيه. قال: وكان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً. توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن عند مسجد القدم.

ذكره ابن قاضي شهبة.

٤٧٦ - محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الطّوسي[2].

فقيه الشيعة، مصنفهم.

كان ينتمي إلى مذهب الشافعي.

له مصنفات كثيرة في الكلام على مذهب الإمامية، وجمع «تفسير القرآن» وأملى أحاديث وحكايات تشتمل على مجلدين.

قدم بغداد وتفقه على مذهب الشافعي.

وقرأ الأصول والكلام على أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمُفيد، فقيه الإماميّة.

وحدث عن هلال الحفار.

روى عنه ابنه أبو [علي[3]] الحسن.

---

(١) من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٩٧/١٢، الذريعة لمحسن الطهراني ١٤/٢، روضات الجنات ٥٨٠، طبقات الشافعية للسبكي ١٢٦/٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٩، الفهرست للطوسي ٢٨٥، لسان الميزان ١٣٥/٥، المنتظم لابن الجوزي ٢٥٢/٨، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٨٢/٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٩/٢.

(٣) من طبقات الشافعية للسبكي.

وقد أحرقت كتبه عدة نوب بمحضر من الناس في رحبة جامع القصر، واستتر هو خوفاً على نفسه بسبب ما يظهر عنه من انتقاص السلف.

مات بمشهد علي من الكوفة في المحرم، ذكره النجّار في «الذيل»، وأرخه بعضهم سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٤٧٧ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبدالله بن مقسم(١).

ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس رضي الله عنه، أبو بكر العطار المقرىء النحوي.

قال ياقوت: ولد سنة خمس وستين ومائتين، وسمع أبا مسلم الكجّي، وثعلبا، ويحيى بن محمد بن صاعد.

وروى عنه ابن شاذان، وابن رزقويه.

وكان ثقة، من أعرف الناس بالقراءات، وأحفظهم لنحو الكوفيين، ولم يكن فيه عيب إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع، واستخرج لها وجوهاً من اللغة، والمعنى، كقوله:

﴿ فلمّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نجيّاً(٢) ﴾، قال: نجباً، بالباء، وشاع أمره، فأحضر إلى السلطان واستتابه، فأذعن بالتوبة، وكتب محضراً بتوبته. وقيل: إنه لم ينزِعْ عنها، كان يقرأ بها إلى أن مات.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٩/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠٦/٢، طبقات القراء لابن الجزري ١٢٣/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٤١/١، العبر ٣١٠/٢، الفهرست لابن النديم ٣٣، الكامل لابن الأثير ٥٦٦/٨، معجم الأدباء لياقوت ٤٩٨/٦، المنتظم ٣٠/٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٤٣/٣، الوافي بالوفيات ٣٣٧/٢.

(٢) سورة يوسف ٨٠.

وروى الخطيب عن بعضهم قال: رأيت في النوم أني أصلي مع الناس وابن مقسم يصلي مستدبراً القبلة، فأولته بمخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات[1].

وله من التصانيف «الأنوار في تفسير القرآن»، «المدخل إلى علم الشعر»، «الاحتجاج في القراءات»، «كتاب في النحو» كبير، «المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الوقف والابتداء»، «المصاحف»، و «عدد التمام»، «أخبار نفسه»، «مجالسات ثعلب»، «مفرداته»، «الموضح»، «الرد على المعتزلة»، «الانتصار لقراء الأمصار»، «اللطائف في جمع هجاء المصاحف»، وغير ذلك.

قال الداني: عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف، مشهور بالضبط والإتقان، إلا أنه سلك مسلك ابن شنبوذ، فاختار حروفاً خالف فيها أئمة العامة، وكان يذهب إلى أن كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة، وإن لم تكن لها مادة.

مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٧٨ - محمد بن الحسن الأستاذ أبو بكر بن فُورَك ـ بضم الفاء وفتح الراء ـ الأصفهاني[2].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/٢٠٨.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣/١١٠، تاج التراجم لابن قطلوبغا ١٨٤، تبيين كذب المفتري ٢٣٢، طبقات الشافعية للسبكي ٤/١٢٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧ ب، العبر ٣/٩٥، مرآة الجنان لليافعي ٣/١٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤/٢٤٠، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/٣٤٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٤٠٢.

قال ابن خلكان: هو المتكلم، الأصولي، الأديب، النحوي، الواعظ.

أقام بالعراق يدرس ثم توجه إلى الري، فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل، وورد نيسَابور فبنى له بها مدرسة وداراً، فأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم، وظهرت بركته على المتفقهة.

وبلغت مصنفاته في الأصلين، ومعاني القرآن، قريباً من مائة مصنف، ثم دُعِي إلى مدينة غَزْنة من الهند، وجرت له بها مناظرات عظيمة، فلما رجع إلى نيسابور، سمّ في الطريق، فمات سنة ست وأربعمائة، فنقل إلى نيسابور، فدفن بها.

٤٧٩ - محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن بندار بن طفيل أبو عبدالله المرادي(٢).

يعرف بابن المؤذّن قال في «تاريخ غرناطة»: كان صاحب قدم في العربية، إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً، حافظاً للتفسير كاتباً، بقيةً من بقايا أهل الأدب، ذا نباهةٍ وصدق، ومروءة وكرم وطيب نفس، وحسْن عِشْرَة، وسرعة إدراك، مع الدين المتين، والتواضع والوقار.

ولم يزل طُول عمره على المطالعة والدرس والقراءة، لم يشغله عنها شيء على كبر سنه، لازم خاله أبا عبدالله بن سودة وتأدب عليه.

وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي محمد القرطبي، وأبي علي الرُّنْديّ، وغيرهما.

مات ليلة الأحد ثاني ذي الحجة سنة تسع وستين وستمائة عن نيّف وسبعين سنة.

ومن شعره:

عجبتُ لدوحة التفّاح أبْدَتْ جناهاً فوق أغصانٍ نجوماً[111]
تخال جنانها والريح تسعى شياطيناً فترسلها رُجوماً

أورده شيخنا في «طبقات اللغويين والنحاة».

٤٨٠ - محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النّيليّ النحويّ[(١)].

أبو جعفر ابن أخي معاذ الهرّاء، سمي الرؤاسي لأنه كان كبير الرأس، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو، وهو أستاذ الكسائي، والفراء، وكان رجلاً صالحاً.

وقال: بعث الخليلُ إليّ يطلب كتابي، فبعثت به إليه، فقرأه، فكل ما في كتاب سيبويه: «وقال الكوفي» فإنما عَنَى الرؤاسي هذا، وكتابه يقال له «الفَيْصَل».

وقال المبرد: ما عرف الرؤاسي بالبصرة. وقد زعم بعض الناس أنه صنّف كتاباً في النحو، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا، فلم يُلتفت إليه، ولم يجسر على إظهاره لما سمع كلامهم.

وقال ابنُ دَرَسْتَويْه: زعم جماعة من البصريين أن الكوفي الذي ذكره الأخفش في آخر المسائل و يردّ عليه، هو الرّؤاسي.

وله من الكتب «معاني القرآن»، «الفيصل»، «التصغير»، «الوقف والابتداء» الكبير، «الوقف والابتداء» الصغير.

---

(١) له ترجمة في: روضات الجنات للخوانساري ١٥٦، طبقات القراء لابن الجزري ١١٦/٢، مراتب النحويين ٢٤، معجم الأدباء لياقوت ٤٨٠/٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٣٤/٢.

وذكره أبو عمرو الداني في «طبقات القراء»، وقال: روى الحروف عن أبي عمرو، وهو معدود في المقلين عنه، وسمع الأعمش؛ وهو من جلة الكوفيين.

وله اختيار في القراءة يروى.

سمع الحروف منه خلاد بن خالد المِنْقريّ، وعلي بن محمد الكِنْديّ.

وروى عنه الكسائي، والفراء.

وقال الزبيدي: كان أستاذ أهل الكوفة في النحو، أخذ عن عيسى بن عمر، وله «كتاب في الإفراد والجمع».

قال الصفدي: وله شعر مقبول، فمنه:

ألا يا نفس هل لكِ في صيَامٍ ... عن الدنيا لعلك تهتدينا

يكون الفطر وقت الموت منها ... لعلك عنده تستبشرينا

أجيبيني هُديتِ وأسعفيني ... لعلك في الجنان تخلّدينا

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٨١ - محمد بن الحسن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن [سند[١]] المقرىء المفسر الحافظ[٢].

---

(١) من معجم الأدباء لياقوت، والوافي بالوفيات للصفدي، وطبقات الشافعية للسبكي، وطبقات القراء لابن الجزري.

(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ورقة ٥٥٦ ب، البداية والنهاية لابن كثير ٢٤٢/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠١/٢، تذكرة الحفاظ ٩٠٨/٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٥/٣، طبقات القراء لابن الجزري ١١٩/٢، طبقات القراء للذهبي ٢٣٦/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٩، العبر ٢٩٢/٢، الفهرست لابن النديم ٣٣، لسان الميزان ١٣٢/٥، مرآة الجنان لليافعي ٣٤٧/٢، معجم الأدباء ٤٩٦/٦، المنتظم ١٤/٧، ميزان الاعتدال ٥٢٠/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٥/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٢٥/٣.

كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير.

قرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش، وابن أبي مهران، وجماعة.

وقرأ عليه خلائق، منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، وأبو الحسن الحمامي، وجماعة.

وروى الحديث عن أبي مسلم الكجي، ومطين، والحسن بن سفيان، وآخرين.

وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو أحمد الفَرَضيّ، وأبو علي بن شاذان، وجماعة.

ورحل وطوف من مصر إلى ما وراء النهر في لقي المشايخ.

وصنف التفسير، وسماه «شفاء الصدور» في نحو اثني عشر ألف ورقة، وله «الإشارة في غريب القرآن»، و «الموضح في معاني القرآن» و «دلائل النبوة»، و «القراءات» بعللها، وكتاب «العقل»، وكتاب «ضد العقل»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «فهم المناسك»، وكتاب «أخبار القصاص»، وكتاب «ذم الحسد»، وكتاب «الأبواب في القرآن»، وكتاب «إرم ذات العماد»، وكتاب «المعجم» الأوسط، وكتاب «المعجم الأصغر»، وكتاب «المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم»، وكتاب «السبعة بعللها» الكبير، وكتاب «السبعة الأوسط»، وكتاب «السبعة الأصغر»، وأشياء أخر.

ضعفه جماعة، قال البرقاني: كل حديث النقاش منكر.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث.

وقال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

وقال الذهبي: متروك. ليس بثقة على جلالته ونبله.

وقال هبة الله اللالكائي: تفسير النقاش إشفاء الصدور ليس بشفاء الصدور.

قال الدارقطني في كتاب «التصحيف»: إن النقاش قال مرة: كسرى أبو شروان، جعلها كنية.

قال الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه، فجعل يحرك شفتيه، ثم ينادي بعلو صوته ﴿ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمل العَامِلون[1] ﴾ يرددها ثلاثاً، ثم خرجت نفسه. مولده سنة ست وستين ومائتين، ومات في بغداد يوم الثلاثاء ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) سورة الصافات ٦١.

ذكر من اسم والده الحسين

٤٨٢ - محمد بن الحسين بن رَزِين بن موسى بن عيسى بن نصرالله بن هبة الله تقي الدين أبو عبدالله بن أبي علي بن أبي البركات العامري الحنفي [١] الشافعي.

قاضي القضاة، ولد بحماة في يوم الثلاثاء سادس شعبان سنة ثلاث وستمائة.

وتفقه على الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبي عمر، وعثمان بن علي بن عبد الرحمن بن الصلاح، وبه تخرّج وتميّز في حياته وسمع عليه الحديث، وعلي أبي الحسن علي محمد بن عبد الصمد السخاوي، وقرأ عليه القراءات، وسمع أيضاً على أبي القاسم عبدالله بن الحسين بن رواحة، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية، وجماعة.

وحدث عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي، وبدر الدين محمد بن جماعة في عدة من أهل مصر، وحفظ في صباه «التنبيه»، و «الوسيط»، و «المفصل».

ورحل من حماة إلى حلب، فقرأ على الموفق، ورجع فتصدر للإقراء والتدريس، وعمره ثماني عشرة سنة.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٨/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٦٥/٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤١٧/١، ١٦٧/٢، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١٢٤/٤، طبقات الشافعية للاسنوي ١١٥، طبقات الشافعية للسبكي ٤٦/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٥٧ أ، العبر ٣٣١/٥، ٣٣٢، المقفى ٢٢١/١ والترجمة فيه بالنص، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٥٣/٧.

وحفظ «المستصفى»، وكتابي ابن الحاجب في الفقه والأصول، وبرع في علم التفسير، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان، وصار من الفقهاء المقصودين للإفتاء.

وتخرّج عليه جماعة، منهم البدر محمد بن جماعة.

وقدم إلى دمشق فولي بها وكالة بيت المال في أيام الناصر صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب ودمشق، وتدريس الشاميّة البرانية وغيرها.

ثم رحل إلى القاهرة في جفل التتار، سنة ثمان وخمسين وستمائة، فأقام بها، وولي تدريس المدرسة الظاهرية عند فراغها في صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وفوض إليه قضاء القاهرة والوجه البحري، بعد وفاة قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في شعبان سنة خمس وستين.

واستقر محيي الدين عبدالله بن عين الدولة في قضاء مصر والوجه القبلي، ثم صرف ابن عين الدولة عن قضاء مصر، وأضيف إلى ابن رزين في ثامن شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين، فكمل له قضاء القضاة بديار مصر كلها، إلى أن عزل بصدر الدين غمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعز في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين.

ثم أعيد إلى قضاء القضاة بعد عزل صدر الدين عمر بن بنت الأعز، في يوم السبت سادس عشري شهر رمضان سنة تسع وسبعين، فاستمر إلى أن مات وهو قاض في ليلة الأحد ثالث شهر رجب سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة.

وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام، مدرساً بالمدرسة جوار قبر الشافعي من القرافة، وبالمدرسة الصالحية، والظاهرية، وكان يسكنها، وامتنع من أخذ الجامكيّة على القضاء تورعاً وتديناً، وكانت الفتاوى ترد إليه من الأقطار

فيجيد الكتابة عليها، مع اليد الطولى في علم التفسير، وحسن السيرة في القضاء، وكانت علامته الحمد لله الكافي وحده.

وكان يذهب إلى الوجه الذي حكاه صاحب «التتمة» أن الرّشْدَ صلاحُ المال فقط، و يرفع الحجر عمن بلغ رشيداً في ماله، وإن بلغ سفيهاً في دينه.

قال ابن الرفعة: سمعته في مجلس حُكْمه بمصر يُصرّح باختياره، ويحكم بمُوجبِه، و يستدل بإجماع المسلمين على جواز معاملة من يلقاه الغريب من أهل البلاد، مع أن العلم محيط بأن الغالب على الناس عدم الرشد في الدين، والرشد في المال، ولو كان ذلك مانعاً من نفوذ التصرفات لم تجر الأقلام عليه

وكانت العادة إذا جمع للواحد [بين] [١] قضاء مصر والقاهرة أن يتوجه يوم الإثنين و يوم الخميس إلى مصر، فيجلس بجامع عمرو بن العاص، لفصل القضاء بين الناس، ويحضر عنده فقهاء مصر، فكان ابن الرفعة يحضر عند ابن رزين إذا حضر إلى مصر من القاهرة.

ومن اختياراته أن من عزم على معصية قد فعلها ولم يتب منها، فإنه يؤاخذ بهذا العزم؛ لأنه إصرار.

ومنها [لو][٢] وقفت مدرسة لم يجر أن يشترك اثنان في تدريسها، بل لا يكون إلا مدرس واحد، وله شعر.

ذكره الشيخ تقي الدين المقريزي في «المقفى».

---

(١) من المقفى للمقريزي، طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) تكملة عن المقفى للمقريزي.

٤٨٣ - محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزيّ أبو عبدالله البنجديهيّ الزَّاغُوليّ الشافعيّ الحافظ [١].

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وتفقه على أبي بكر السَّمْعانيّ، والد أبي سعد، وعلى الموفّق [بن] [٢] عبد الكريم الهَرَويّ.

وسمع محيي السنة البغويّ، وعيسى بن شُعَيب السجْزيّ، وأبي الفتح نصر ابن إبراهيم الحنفيّ.

وحدّث عنه أبو سعد السَّمْعانيّ، وولده أبو المظفر.

قال أبو سعد: وكان عارفاً بالحديث وطرقه، صالحاً، حسن السيرة، خشن العيش، عارفاً باللغة والحديث.

وله «قيد الأوابد» أربعمائة مجلد يشتمل على التفسير، والحديث، والفقه، واللغة. ومات في ثاني عشر جمادى الأخرة، سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وبنج ديه: بباء موحدة ونون وجيم ثم دال ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء.

وزاغول: بفتح الزاي وضم الغين المعجمة ولام، قرية من أعمال بنج ديه من أعمال مرو الروذ.

ذكره ابن قاضي شهبة، ثم شيخنا في «طبقات الحفاظ».

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ورقة ٢٦٧ أ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٣٧/٤، طبقات الشافعية للسبكي ٩٩/٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٣٥ أ، اللباب ٤٨٩/١، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٧٣/٢.

(٢) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي، واللباب لابن الأثير.

٤٨٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزْديّ أبا أبو عبد الرحمن(١).

السّلَميّ جَداً، لأنه سبط أبي عمرو إسماعيل بن نُجيد السّلميّ. النّيْسابوريّ بلداً.

كان شيخ مشايخ الصّوفية، وعالمَهم بخُراسان.

له اليدُ الطّولَى في العلم الغزير، والتصوف، والسير على سَنَن السّلف.

سمع من أبي العباس الأصَمّ، وأحمد بن علي بن حسنُويه المقْري، وأحمد ابن محمد بن عَبْدُوس، ومحمد بن أحمد بن سَعيد الرازِيّ، صاحب ابن وَارَه، وأبي ظُهَيْر عبدالله بن فارس العُمَرِيّ البَلْخِيّ، ومحمد بن المُؤمّل المَاسَرْجِسيّ، والحافظ أبي عليّ الحسين بن محمد النّيْسَابورِيّ، وسعيد بن القاسم البَرْدَعِيّ، وأحمد بن محمد بن رُمَيْحْ النسَوِيّ، وجده أبي عمر.

وروى [عنه](٢) الحاكم أبو عبدالله، وأبو القاسم القُشَيْرِيّ، وأبو بكر البَيْهَقِيّ، وأبو سعيد بن رَامش، وأبو بكر محمد بن يحيى المُزَكِيّ، وأبو صالح المُؤذّن، وأبو بكر بن خلَف، وعلي بن أحمد المديني المُؤذّن، والقاسم بن الفضل الثّقَفِيّ وخلق سواهم.

واختُلِف في مولده، فالمشهور أنه في رمضان سنة ثلاثين.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية ١٢/١٢، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٤٨/٢، تذكرة الحفاظ ١٠٤٦/٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٣/٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٣١، العبر ١٠٩/٣، الكامل لابن الأثير ٣٢٦/٩، اللباب ٥٥٤/١، لسان الميزان ١٤٠/٥، مرآة الجنان ٢٦/٣، المنتظم لابن الجوزي ٦/٨، ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٥٦/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٨٠/٢.

(٢) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.

ذكره عبد الغافر الفارسي في «السِّياق» فقال: شيخ الطريقة في وقته، المُوفق في جميع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التَّصوُّف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة في علم القوم، وقد وِرث التصوف عن أبيه وجدِّه، وجمع من الكتب ما لم يُسبَق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة وأكثر.

وحدَّث أكثر من أربعين سنة إملاء وقراءة.

وكتب الحديث بنَيْسَابور، ومَرْو، والعراق، والحجاز.

وانتَخَبَ عليه الحفّاظُ الكبار. توفي في شعبان سنة اثْنَتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب الحافظ: قال لي محمد بن يوسف النَّيْسَابورِيّ القَطّان: كان السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية.

قال الخطيب: قدْرُ أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث.

قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في «الطبقات الكبرى»: قول الخطيب هو الصحيح، وأبو عبد الرحمن ثِقَةٌ، ولا عِبْرَةَ بهذا الكلام فيه.

قال: وقال شيخنا أبو عبدالله الذهبي: كان، يعني السُّلمِيّ، وافر الجلالة، له أملاكٌ ورِثَها عن أمِّه، وورثتها هي من أبيها.

وتصانيفه يقال: إنها ألفُ جزء، وله كتاب سماه «حقائق التفسير» ليته لم يصنِّفه، فإنه تحريف وقَرْمَطة، فدونك الكتاب فسترى العجبَ. انتهى.

قال ابن السبكي مخاطباً لشيخه الذهبيّ: لا ينبغي أن تصف بالجلالة من تدّعى فيه التحريف والقَرْمطة، وكتاب «حقائق التفسير» المشار إليه قد كثُر الكلام فيه، من قِبَل أنه اقتصر فيه على ذِكْر تأويلات، ومحامل للصوفية، ينبو عنها ظاهر اللفظ.

٤٨٥ - محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله الإمام فخر الدين أبو عبدالله الحرّانيّ(١).

الفقيه، الحنبليّ، الواعظ المفسر. شيخ حرّان وعالمها وخطيبها.

ولد بها في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد، فسمع بها الحديث من أبي طالب المبارك بن خضير، وأبي الفتح بن البطّيّ، وأبي بكر بن النقور، وسعدالله بن نصر الدّجَاجِيّ، ويحيى بن ثابت ابن بندار، وأبي الفضل بن شافع، وعلي بن عساكر البَطَائحيّ، وأبي الحسين اليوسفيّ، وأخيه أبي نصر، وأبي الفتح بن شاتيل، وشهدة، وغيرهم.

وسمع بحران من أبي النجيب السّهْرَوَرْديّ، وأبي الفتح أحمد بن أبي الوَفاء، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر، وبالثلاثة.

تفقه ببغداد على أبي الفتح نصر بن المنّي، وأبي العباس بن بكروس.

وأخذ التفسير عن ابن أبي الحجر، ولازم أبا الفرج بن الجوزي ببغداد، وسمع منه كثيراً من مصنفاته، وقرأ عليه كتابه «زاد المسير في التفسير» قراءة بحث وفهم.

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وبرع في الفقه والتفسير، وغيرهما.

ورجع إلى بلده، وَجدّ في الاشتغال، ثم أخذ في التدريس، والوعظ، والتصنيف، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران في سنة ثمان وثمانين، وواظب على ذلك حتى فسر القرآن خمس مرات، انتهى آخرها إلى

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٠٩/١٣، ذيل الحنابلة لابن رجب ١٥١/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٢، العبر للذهبي ٩٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٢/٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٧/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٠/٤.

سنة عشر وستمائة وكان مجموع ذلك في ثلاث وعشرين سنة، ذكر ذلك في أول «تفسيره» الذي صنفه.

وكان رحمه الله رجلاً صالحاً، تذكر له كرامات وخوارق، وولي الخطابة والإمامة بجامع حران، والتدريس بالمدرسة النورية بها، وبنى هو مدرسة بحران أيضاً.

قال ابن حمدان الفقيه: كان شيخ حران، ومدرسها، وخطيبها، ومفسّرها، وكان مغري بالوعظ والتفسير، مواظباً عليها.

وقال المنذريّ: كان عارفاً بالتفسير، وله خطب مشهورة، وشعر، و «مختصر في الفقه»، وكان مقدماً في بلده، وولي الخطابة بها، ووعظ ودرس بها، وحدّث ببغداد، وحران، قال: ولنا منه إجازة.

وله تصانيف كثيرة، منها: «التفسير الكبير» في مجلدات كثيرة، وهو تفسير حسن جداً، ومنها ثلاث مصنفات في المذهب، على طريقة البسيط، والوسيط، والوجيز [للغزالي(١)] أكبرها «تخليص المطلب في تلخيص المذهب»، وأوسطها «ترغيب القاصد في تقريب المقاصد» وأصغرها «بلغة الساغب وبغية الراغب» وله شرح «الهداية» لأبي الخطاب، ولم يتمه، وله «ديوان الخطب الجمعية» وهو مشهور، ومصنفات في الوعظ، و «الموضح في الفرائض».

قال الذهبي: كان إماماً في التفسير، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة.

أخذ العلم عنه جماعة، منهم: ولده أبو محمد عبد الغني خطيب حران، وابن أخيه المجد عبد السلام.

---

(١) من ذيل الحنابلة لابن رجب.

وسمع منه خلق كثير من الأئمة والحفاظ، منهم: ابن نقطة، وابن النجار، والشهاب الأبرقوهي، والجمال يحيى بن الصيرفي، والرشيد عمر بن إسماعيل الفارقي، وسبط ابن الجوزي، وغيرهم.

وروى عنه ابن عبد الدائم، وعبد الرحمن بن محفوظ الرسعني، وغيرهما.

توفي رحمه الله يوم الخميس حادي عشر صفر، سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحرّان.

٤٨٦ - محمد بن خلف بن المَرْزُبان بن بسام أبو بكر الآجري المُحوَّليّ (١).

والمحوَّل قرية غربي بغداد، أخباري صاحب تصانيف.

روى عن الزبير، والرمادي.

وعنه أبو عمر بن حيويه، وجماعة. مات سنة تسع وثلاثمائة.

قال الدارقطني: أخباري لين، انتهى. وقال الخطيب: كان أخبارياً مصنفاً حسن التأليف.

له من الكتب كتاب «الحاوي في علوم القرآن» سبعة وعشرون جزءاً، كتاب «الحماسة»، كتاب «أخبار عبدالله بن جعفر بن أبي طالب»، كتاب «الشعراء»، كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، كتاب «تفضيل السودان على البيضان»، «ذم الثقلاء»، «أخبار العرجي»، «أخبار عبدالله بن قيس الرقيات»، كتاب

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٧/٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٥٧/٢، الفهرست لابن النديم ٨٦، ١٤٩، ١٥٠، اللباب ١٠٨/٣، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١٥٧/٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٠٣/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٤/٣.

« الشراب »، « كتاب المتيمّين المعصومين المتباعدين »، كتاب « الروضة »، كتاب « الجلساء والندماء »، كتاب « الهدايا »، كتاب « من غدر وخان » انتهى.

٤٨٧ - محمد بن خلف بن موسى الأوسي[١].

من أهل ألبيرة، يكنى أبا عبدالله.

كان متكلماً متحققاً برأي الأشعري، ذاكراً لكتب الأصول والاعتقادات، مشاركاً في الأدب، مقدماً في الطبّ.

روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع؛ وأبي علي الغساني. وأخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي.

روى عنه أبو إسحاق بن قرقول، وأبو الوليد بن خيرة، وجماعة كثيرة.

وله « النكت والأمالي في الرد على الغزالي »، و « الإفصاح والبيان في الكلام على القرآن »، و « الوصول إلى معرفة الله تعالى ونبوة الرسول » صلى الله عليه وسلم، و « رسالة البيان في حقيقة الإيمان »، و « الرد على أبي الوليد بن رشد في مسألة الاستواء » الواقعة في الجزء الأول من مقدماته و « شرح مشكلة ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري » و « كتاب في مداواة العين » وهو كتاب جم الفائدة.

توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

ذكره ابن فرحون في « طبقات المالكيّة ».

٤٨٨ - محمد بن دليف أبو عبدالله.

مولى ابن عبدوس، صاحب وثّقه..

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٣١٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٦/٣.

كان من أهل العلم، والفصاحة، والحفظ لمعاني القرآن وتفسيره، عابداً مجتهداً، حج وانصرف، فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين عاماً، ثم نكح أخيراً وجلس للناس يعلمهم ويحدثهم.

مات سنة خمس وثلاثين ثلاثمائة.

ذكره عياض في «المدارك».

٤٨٩ - محمد بن دينار الأحول . . . .[(١)]

له كتاب «غريب القرآن» . . . .[(١)]

٤٩٠ - محمد بن زيد الواسطي[(٢)].

أحد المتكلمين على مذهب المعتزلة.

أخذ عن أبي علي الجبائي.

وصنف «إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه» وكتاب «الإمامة» جود فيه، ومات بعد أبي علي بأربع سنين، ذكره ابن النجار في «تاريخه».

وقال مسلمة بن قاسم: كان حنفي الفقه بغدادياً. وعنه أخذ ابن بنت حامد الاعتزال.

وقال النديم: كان عالي الصوت، كثير الأصحاب، وكان خفيف الروح، وهجا نفطويه، فكان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليقرأ الكلام على طريقة الناشي، والفقه على طريقة داود، والنحو على طريقة نفطويه، قال: وكان نفطويه يتكلم على طريقة الناشي، ويتفقه بمذهب داود، فأراد الواسطي بما قال، أنه تناهى في الجهل.

---

(١) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في غريب القرآن ولم يزد على ذلك، وانظر الفهرست ص ٣٥.

(٢) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ١٧٢، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١٧٢/٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٨٢/٣.

٤٩١ - محمد بن السائب بن بشر الكَلْبيّ أبو النَضْر الكوفي[١].

النسابة المفسر.

روى عن الشعبي، وجماعة.

وعنه ابنه، وأبو معاوية، ويزيد، ويعلى بن عبيد، وخلق، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

قال البخاري: تركه القطان. وابن مهدي. قال مطين: مات سنة ست وأربعين ومائة.

أخرج له أبو داود في المراسيل والترمذي وابن ماجه في التفسير.

وله «تفسير» مشهور، و«تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم» و«ناسخ القرآن ومنسوخه».

٤٩٢ - محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة جمال الدين أبو عبدالله بن أبي الربيع البلخي الأصل المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب[٢].

ولد بالقدس في نصف شعبان، سنة إحدى عشرة وستمائة.

كان أحد الأئمة العلماء الزهاد، عابداً متواضعاً، عديم التكلف، صرف همته أكثر دهره إلى التفسير، و«تفسيره» مشهور في نحو مائة مجلد.

---

(١) أنظر ترجمته في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٨٨، الفهرست لابن النديم ٩٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٥٦/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٨٣/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٣٦/٣.

(٢) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ٢١٧/٢، الجواهر المضيئة ٥٧/٢، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٦٧/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٢، العبر للذهبي ٣٩٨/٥، الفوائد البهية ١٦٨، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٨/٨.

سمع الحديث من أبي الفضل يوسف بن المخيلي، وغيره.

وحدّث، وقال الشعر على طريق التصوف، وله قصيدة في هذا المعنى سمّاها «منهاج العارف المتقي ومعراج السالك المرتقي» طويلة جداً، تدخل في أربعين ورقة.

وكان بعينيه ضعف، وقدم القاهرة، ودرّس بالعاشورية ثم تركها، وأقام بسطح الجامع الأزهر.

وكان أمّاراً بالمعروف، نهّاء عن المنكر، لا يخاف من ذي سطوة، أنكر على الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وقال له: أنت ظالم، لا تخف الله، فاحتمله وهابه وطلب رضاه.

ذكره الحافظ قطب الدين في «تاريخه»، والإربلي في «معجم شيوخه».

ثم إنه خرج من القاهرة قاصداً إلى القدس، فتوفي به في محرم سنة ثمان وتسعين وستمائة، عن سبع وثمانين سنة.

سمع منه البرزالي، وابن سامة، والذهبي.

٤٩٣ - محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن خلف بن عبد الكريم أبو عبدالله بن أبي الربيع بن أبي عبدالله الحميري المعافري الشاطبي[1].

نزيل الاسكندرية. أحد أولياء الله تعالى، شيخ الصالحين صاحب الكرامات المشهورة، جمع بين العلم والعمل، والورع والزهد، والانقطاع إلى الله تعالى، والتخلي عن الناس، والتمسك بطريقة السلف.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٥٢١/١، طبقات القراء لابن الجزري ١٤٩/٢، المقفى للمقريزي ٢٧٠/١، نفح الطيب للمقري ١٤٠/٢، هدية العارفين للبغدادي ١٢٩/٢.

قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع، على أبي عبدالله محمد بن سعادة الشاطبي، وأبي عبدالله الجنجاني.

وقرأ بدمشق على أبي الحسن بن باسو يه الواسطي، وسمع عليه الحديث، ورحل فسمع من الزاهد أبي يوسف يعقوب بن علي بن يوسف، خادم أضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبره ومنبره، سنة سبع عشرة وستمائة.

وسمع بدمشق على أبي القاسم [الحسين بن[1]] هبة الله بن صصري، وأبي المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاوس، وأبي الوفاء عبد الملك ابن عبد الوهاب وغيره، وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العباس المرسي[2] المعروف برباط سوار من الإسكندرية، وتلمذ للشاطبي تلميذ الراس.

صنف كتباً حسنة منها كتاب «المسلك القريب في ترتيب الغريب»، وكتاب «اللمعة الجامعة في العلوم النافعة» في تفسير القرآن العزيز، وكتاب «شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءات والنازل»، وكتاب «المباحث السنية في شرح الحصرية»، وكتاب «الحرقة في إلباس الخرقة»، وكتاب «المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد»، وكتاب «النبذ الجلية في ألفاظ اصطلح عليها الصّوفية» وكتاب «زهر العريش في تحريم الحشيش»، وكتاب «الزهر المضي في ترجمة الشاطبي»، وكتاب «الأربعين المضيّة في الأحاديث النبويّة».

ومولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ووفاته بالإسكندرية في يوم

---

(١) من المقفى للمقريزي.

(٢) كذا في الأصل. وفي المقفى، ونفح الطيب للمقري «الراس».

السبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بتربة شيخه المجاورة لزاويته، رحمهما الله تعالى.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٤٩٤ - محمد بن سليمان بن داود بن عقبة بن رؤبة القزويني أبو جعفر المقرىء[١].

كبير في علوم القرآن، حدث عن يحيى بن عبدك، وروى عنه أبو يعقوب ابن مندة الكرجي.

صنف في القراءات كتاباً مفيداً سمّاه «بالوافر»، روى فيه عن الفضل ابن شاذان المقرىء، وإبراهيم بن الحسين المعروف بابن ديزيل، وعلي بن محمد الطنافسي، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم.

سُمع منه هذا الكتاب سنة خمس وتسعين ومائتين.

ذكره الرافعي في «تاريخ قزوين».

٤٩٥ - محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى بن إبراهيم بن بشر، الحنفي نسباً، من بني حنيفة، العِجْليّ، الأستاذ الكبير أبو سَهل الصُّعلُوكيّ الشافيّ[٢].

شيخ عصره، وقدوة أهل زمانه، وإمام وقته في الفقه، والتفسير، واللغة، والنحو، والشعر، والعروض، والكلام، والتصوف، وغير ذلك من أصناف العلم.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ١٧١.

(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١٦٧/٣، طبقات الشيرازي ٩٥، طبقات العبادي ٩٩، طبقات ابن هداية الله ٢٩، العبر للذهبي ٣٥٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٦/٤، الوافي ١٢٤/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤٢/٣.

أجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذي لا يُنزَف.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين.

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة.

سمع ابنَ خُزَيمة، وعنه حمل الحديث، وأبا العباس السَّرَّاج، وأبا العباس أحمد بن محمد الماسَرْجِسِيّ، وأبا قُريشَ محمد بن جُمعة، وأحمد بن عمر المحمَّدَاباذِيّ، وأبا محمد بن أبي حاتم، وإبراهيم بن عبد الصمد، وأبا بكر بن الأنبارِيّ، والمحامِليّ، وغيرهم.

وتفقه على أبي إسحاق المرْوزِيّ، وطلب العلم، وتبحَّر فيه قبل خروجه إلى العراق بسنين.

قال الحاكم: لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل البلْعمِيّ، الوزير، سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وتقدَّم في المجلس إذ ذاك، ثم خرج إلى العراق، سنة اثنتين وعشرين، وهو إذ ذاك أوحدُ بين أصحابه، ثم دخل البصرة ودرّس بها سنين، فلما نُعي إليه عمه أبو الطيّب، وعلم أن أهل أصبهان لا يُخلُون عنه في انصرافه [خرج](١) مُختفياً منهم، فورد نَيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والمُستقرّ من أصبهان، فلما ورد جلس لمأتم عمّه ثلاثة أيام، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم، فيقعد معه، هذا مع قِلة حركته، وكذلك كل رئيس ومرؤوس، وقاضٍ ومفتٍ من الفريقين، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس غَداة كل يوم للتدريس والإلقاء، ومجلس النّظر عشيّة الأربعاء، واستقرّت به الدار، ولم يبق في البلد مُوافِق ولا مخالف إلا وهو مقر له بالفضل والتَّقدم، وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلّفهم وراءه بأصبهان، [فأجاب(١)] إلى ذلك، ودرّس، وأفتى، ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين

---

(١) من طبقات الشافعية للسبكي.

وثلاثين سنة، وكان يُسأل عن التحدّث فيمتنع أشدّ الامتناع إلى غُرة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة، [سُئل][1] فأجاب للإملاء، وقعد للتحدّث عَشيّة الجمعة.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غيرَ مرّة، وهو يُعوذ أبا سهْل، و ينفُث على دعائه، و يقول: بارك الله فيك، لا أصابتْكَ العينُ. هذا في مجلس النظر عشيّة السبت للكلام، وعشية الثلاثاء للفقه.

قال: وسمعت أبا علي الإسْفَرَاينيّ يقول: [سمعت][1] أبا إسحاق المرْوزِي يقول: ذهبت الفائدةُ من مجلسنا بعد خروج أبي سَهْل النيْسابوري.

قال: وسمعت أبا بكر محمد بن علي القَفال، الفقيه ببخارَى يقول: قلت للفقيه أبي سهل بنيْسابور حين أراد مناظرتي: هذا سِتر قد أسبله الله عليّ، فلا تسبقْ إلى كشفه.

قال: وسمعتُ أبا منصور الفقيه يقول: سُئل أبو الوليد عن أبي بكر القفّال وأبي سهْل، أيهما أرجح؟ فقال: ومن يقدر أن [يكون][1] مثل أبي سهْل؟

وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْريّ: سمعت أبا بكر بن إشكاب يقول: رأيت الأستاذ أبا سهل في المنام على هيئة حَسنة لا تُوصف، فقلت: يا أستاذ، بم نِلْتَ هذا؟ فقال: بحسن ظنّي بربِّي.

وحُكيَ أن أبا نصر الواعظ، وكان حنفياً في زمان الأستاذ أبي سهْل انتقل إلى مذهب الشافعيّ، فسُئل عن ذلك فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مع أصحابه قاصداً لعيادة الأستاذ أبي سهْل. وكان مريضاً،

---

(١) من طبقات الشافعية للسبكي.

قال: فتبعتُه، ودخلت عليه معه، وقعدتُ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلمُ متفكراً، فقلتُ إن هذا إمام أصحاب الحديث، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي: لا تفكر في ذاك إنْ الله لا يُضيِّع عصابة أنا سَيِّدُها.

صحب الأستاذ أبو سهل من أئمة التصوف المرْتعش، والشِّبليّ، وأبا علي الثقفيّ، وغيرهم.

وقال السّلَمِيّ: سمعت أبا سهْل يقول: ما عقدتُ لي على شيء قطّ، وما كان لي قُفْل ولا مفْتاح، ولا صَرَرْتُ على فِضّة ولا ذهب قط. توفي يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة. سنة تسع وستين[1] وثلاثمائة، وصلى عليه ابنه أبو الطّيّب، ودفن في المجلس الذي كان يُدرِّس فيه.

قال الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أُبيّ الفُراتيّ: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السّلَمِيّ، يقول: قلت يوماً للأستاذ أبي سهْل، في كلام يجري بيننا: لِمَ؟ فقال لي أما علمتَ أن مَن قال لأستاذه: لِمَ، لا يفلح أبداً. قال: وسمعتُ الشيخ أبا عبد الرحمن، يقول: قال الأستاذ أبو سهْل لي يوماً: عقوق الوالدين يمحوها الاستغفار، وعقوق الأستاذِين لا يمحوها شيء.

قال عمر بن أحمد بن منصور: أنشدنا أبو سهْل محمد بن سليمان الحَنَفِيّ إملاء، أنشدنا أبو بكر بن الأنْبَارِيّ، أنشدنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى:

لقد هتَفتْ في جُنْح ليل حمامةٌ إلى إلْفِها شوقاً وإنّي لنائمُ
كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاشقاً لما سبقتْني بالبكاءِ الحمائمُ

---

(١) في الأصل: «تسع وثلاثين»، صوابه في طبقات الشافعية للسبكي.

قال: وأنشدنا الإمام أبو سهْل لنفسه [1]:

أنامُ على سهْو وتبكي الحمائمُ ... وليس لها جُرْم ومنِّي الجرائمُ
كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاقلاً ... لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا سهْل، ودُفِع إليه مسألة، فقرأها علينا، وهي:

تمنَّيتُ شهرَ الصوم لا لِعبادة ... ولكن رجاء أن أرَى ليْلةَ القدْر
فأدْعو إله النّاسِ دعوةَ عاشق ... عسى أن يُريحَ العاشقين من الهَجْرِ

فكتب أبو سهْل في الحال:

تمنيتَ مالو نلته فسدَ الهوى ... وحل به للحين قاصمة الظهْر
فما في الهوَى طيب ولا لذة سِوَى ... مُعاناةِ ما فيه يُقاسَى من الهجرِ

٤٩٦ - محمد بن سلاّم ـ بالتشديد ـ بن عبدالله بن سالم الجُمحيّ [2].

مولى محمد بن زياد، مَولى قُدامة بن مَظْعون.

ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، وقال: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بالبصرة.

---

(١) البيتان في الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٤/٣.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٤٣/٣، الأنساب للسمعاني ١٣٤ ب، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٧/٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٥٧/١، العبر ٤٠٩/١، الفهرست لابن النديم ١١٣، اللباب ٢٣٦/١، لسان الميزان ١٨٢/٥، مراتب النحويين ٦٧، معجم الأدباء ١٣/٧، ميزان الاعتدال ٥٦٧/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٠/٢، نزهة الألباء للأنباري ١٥٧.

له «غريب القرآن» . . . . (١)

٤٩٧ - محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون [٢] بن إبراهيم بن محمد بن مسلم أبو عبدالله القضاعي المصري.

الفقيه الشافعي، القاضي.

روى عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، وأبي الحسن أحمد ابن عبد العزيز بن ثرثال، وأبي عبدالله محمد بن محمد بن الحسين بن عمر ابن حفص التنوخي اليمني، وأبي الحسن علي بن عبدالله بن جهضم، وأبي القاسم بن الطبير الحلبي، وأبي الحسن علي بن موسى بن السمسار الدمشقي. وأبي العباس أحمد بن محمد الجيزي، وأبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبي العباس أحمد بن محمد يحيى بن عبدالله بن أبي العوام السعدي، وغيرهم من شيوخ مكة والشام ومصر والواردين عليها.

قال في حقه السلفي: قاضي مصر، وقد خرج معظم شيوخه الذين رآهم سفراً وحضراً.

وله تآليف مفيدة، منها: «تفسير القرآن العظيم» في نحو أربعين مجلدة، و «الشهاب» و «مسنده»، و «دستور الحكم»، و «منثور الكلم» من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) بياض في الأصل، وقد وقفت الترجمة عند هذا الحد أيضاً في بغية الوعاة. وذكر له ابن النديم من الكتب أيضاً: كتاب «الفاصل في منح الأخبار والاشعار». كتاب «بيوتات العرب»، كتاب «طبقات الشعراء الجاهليين»، كتاب «طبقات الشعراء الاسلاميين»، كتاب «الحلاب وأجر الخيل».

(٢) في الأصل: حمكون. وما أثبتنا عن شذرات الذهب، والوافي بالوفيات، ووفيات الأعيان.

(٣) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٤٠٣/١، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٠/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٣ ب، العبر ٢٣٣/٣، اللباب ٢٦٩/٢، مرآة الجنان لليافعي ٧٥/٣، المقفى للمقريزي ٢٧٧/١، الوافي بالوفيات للصفدي ١١٦/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤٩/٣.

وكان من الثقات الأثبات، كثير السماعات، شافعي المذهب والاعتقاد، مرضي الجملة عند الانتقاد.

وروى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو عبدالله الحميدي وأبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايني، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم الرازي، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس النسيب وغيرهم.

وقال ابن عساكر: ثقة أمين، قدم إلى دمشق مجتازاً لبلاد الروم، رسولاً من صاحب مصر.

وقال ابن ميسر: كان يحلف القضاة بمصر وأوّل من استحلفه من قضاة مصر، أبو محمد قاسم بن عبد العزيز النعمان، في ولايته الثانية من قبل المستنصر، سنة سبع وعشرين وأربعمائة، إلى أن صرف بأبي محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري، فأقره، واستمر يحلف من يلي القضاء حتى مات.

وقال ابن ماكولا: كان فقيهاً على مذهب الشافعي رحمه الله، متفنناً في عدة علوم، وصنف وحدّث، ولم أر بمصر من يجري مجراه.

وسمع عليه أبو عبدالله الرازي، كتاب «المختلف والمؤتلف» أخبره به عن مصنفه عبد الغني بن سعيد، وكتاب «فضائل أبي حنيفة» النعمان بن ثابت، وروى تأليف أبي القاسم عبيدالله بن محمد بن أحمد بن يحيى السعدي عرف بابن العوام، أخبره به عن أبي العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن عبيدالله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي العوام عن أبيه عن جده.

وقال ابن عساكر: سمعت أبا الفتح [نصرالله بن محمد الفقيه يقول:

سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد[1]] يقول: قدم علينا القاضي أبو عبدالله القضاعي رسولاً من المصريين إلى الروم، فذهبت ولم أسمع منه، ثم إني رويت عنه بالإجازة يعني أنه لم يرضه في أول أمره، لدخوله في الولاية من قبل المصريين.

وقال أبو بكر محمد بن شافع الصنوبري: سمعت القاضي أبا عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي يقول: لما دخلت على ملك الروم أليون رسولاً من قبل المستنصر بالله وأحضرت المائدة، فلما رفعت جعلت ألتقط الفتات، فأمر الفراش أن يحضر أخرى ففعل، فقال لي الملك: أصب منه فإنك لم تشبع، فقلت: بلغني مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من التقط ما يسقط من المائدة بريء من الحمق والفقر) فأمر الخازن في الحال بإحضار ألف دينار، فقلت: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغنيت وبرئت من الحمق.

وذكر ابن عساكر أن القضاعي توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وهو وهم، إنما كانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة بمصر. ودفن على شفير الخندق، وقبره يزار ويتبرك به.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٤٩٨ – محمد بن سيف[2] الأزْديّ الحُدّاني، بضم المهملة وتشديد الدال أبو رجاء البصريّ[3].

ثقة من الطبقة السادسة، روى عن أبي بريدة، وطائفة.

---

(١) من المقفى للمقريزي.

(٢) في الأصل: «ابن يوسف» والمثبت في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي، والفهرست لابن النديم.

(٣) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٩٠، الفهرست لابن النديم ٣٤.

وعنه شعبة، وابن عُليّة، و يزيد بن زريع.

أخرج له النسائي، وأبو داود في «المراسيل».

له «تفسير».

٤٩٩ - محمد بن طاهر بن محمد الحسن بن الوزير[١].

الأديب المذكِّر المفسر.

كان كثير العلوم فصيحاً.

سمع عبدالله بن محمد بن الشَّرْقيّ، وأبا حامد بن بلال. وأبا علي الثقفيّ، وأقرانَهم. توفي في شهر رمضان، سنة خمس وستين وثلاثمائة.

وكان أولاً حنفياً، ثم تحول شافعياً.

٥٠٠ - محمد بن طيفور الغَزْنَويّ أبو عبدالله السجاونديّ[٢].

المفسر، المقرىء، النحويّ، له «تفسير» حسن، وكتاب «علل القراءات» في عدة مجلدات، وكان من كبار المحققين.

ذكره القفطيّ مختصراً وقال: كان في وسط المائة السادسة.

وذكره ياقوت فقال: أبو الحامد الملقب شمس العارفين، ترجمه أبو الحسن البيهقي في «الوشاح»، وأورد له:

أزال الله عنكم كل آفةْ   وسد عليكم سُبْلَ المخافةْ[٣]
ولا زالت نوائبكم لديكمْ   كنون الجمع في حالِ الإضافةْ

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني لوحة ٥٨٤ أ، طبقات الشافعية للسبكي ١٧٥/٣، لسان الميزان ٢٠٧/٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٨٦/٣.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٥٣/٣، طبقات القراء لابن الجزري ١٥٧/٢، طبقات المفسرين للسيوطي، ٣٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٥٩/١، الوافي بالوفيات للصفدي ١٧٨/٣.

(٣) انباه الرواة للقفطي ١٥٣/٣.

٥٠١ - محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عَمْروس أبو الفضل البزّار البغدادي [١].

إمام فاضل، درس على القاضي أبي الحسن بن القصّار، والقاضي ابن نصر.

وكان من حفاظ القرآن ومدرسيه، وإليه انتهت الفُتْيَا في الفقه على مذهب مالك في زمانه ببغداد، وكان القاضي الدامغاني يجيز شهادته.

وكان فقيهاً أصولياً، وله تعليق حسن مشهور في الخلاف، درس عليه القاضي أبو الوليد الباجي ببغداد، وحدّث عنه هو وأبو بكر الخطيب. توفي سنة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

ذكره ابن فرحون.

٥٠٢ - محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الثلج ـ بمثلثة وجيم ـ البغدادي أصله من الري. صاحب أحمد، يروي عن يزيد بن هارون، وعدة.

وعنه البخاري، والترمذي، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم، وآخرون.

من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، له «تفسير».

٥٠٣ - محمد بن عبدالله بن أشتَة اللوذريّ أبو بكر الأصبهانيّ [٣].

أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوي محقق ثقة، سكن مصر.

قال الدّاني: ضابط مشهور مأمون ثقة، عالمٌ بالعربية، بصير بالمعاني،

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٣٩/٢، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٧٣/٢، العبر ٢٢٨/٣.

(٢) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٩٣.

(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ١٨٤/٢.

حسن التصنيف. قرأ على أبي بكر بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي الأخير، ومحمد بن يعقوب المعدل، وأبي بكر النقاش، وغيرهم.

قرأ عليه خلف بن إبراهيم، وعبدالله بن محمد الأندلسي، وعبد المنعم بن غلبون، ومحمد بن عبدالله المؤدب، وخلف بن قاسم وغيرهم.

له كتاب «رياضة الألسنة» في إعراب القرآن ومعانيه، و«كتاب المصاحف»، وكتاب «المحبّر». قال ابن الجزري في «طبقات القراء»: كتاب جليل يدلّ على عظم مقداره، وكتاب «المفيد في الشاذ». مات بمصر ليلة الأربعاء لثلاث بقيت من شعبان سنة ستين وثلاثمائة.

ذكره ابن الجزري ثم شيخنا «في طبقات النحاة».

٥٠٤ - محمد بن عبدالله بن بهادِر[١].

الإمام العالم العلامة المصنف المحرر بدر الدين أبو عبدالله المصري الزرْكَشيّ الشافعي.

مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة، أخذ عن الإسنويّ، ومُغلطاي، وابن كثير والأذرعيّ، والسراج البلقينيّ.

ورحل إلى حلب، فأخذ عن الشهاب الأذرعي، وسمع الحديث بدمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة من الصلاح بن أبي عمر، وابن أميلة، ومن غيرهما.

وكان فقيهاً أصولياً مفسِّراً أديباً فاضلاً في جميع ذلك، ودرّس وأفتى، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافه الصغرى، وكان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه.

---

(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٤٤٦/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٣٧/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٧/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ١٠٤ أ، طبقات ابن هداية الله ٩٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٤/١٢.

وله تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها «الخادم على الرافعي والروّضة» وشرح «المنهاج»، و «الديباج»، وشرح «جمع الجوامع» وشرح «البخاري» «والتنقيح» عليه، وشرح «العمدة»، وشرح «التنبيه»، و «البحر في الأصول»، في ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعاً كثيراً لم يسبق إليه، و «سلاسل الذهب» في الأصول، و «البرهان في علوم القرآن»، و «القواعد في الفقه»، و «أحكام المساجد» و «تخريج أحاديث الرافعيّ»، و «تفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة مريم، و «النّكت على ابن الصّلاح».

وخطه ضعيف جداً، قلّ من يحسن استخراجه. توفي يوم الأحد ثالث شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الأمير بكتمر الساقي، رحمهما الله تعالى.

٥٠٥ – محمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم المعروف بابن صبر أبو بكر الحنفي الفقيه[١].

ولي القضاء بعسكر المهدي، وكان معتزليًّا مشهوراً به، رأساً في علم الكلام، خبيراً بالتفسير.

وله كتاب «عمدة الأدلة» وله كتاب «التفسير» ما تمه. مات ببغداد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة.

ولبشر بن هارون فيه:

قــل للــدعــيّ إلى صبر ... وهـب ادعيـت فـن صبرْ[٢]

وإذا تـطـيـلـس للقضـا ... فـمـرحـبـاً بـأبي الـعـزرْ

فـقـضـاؤه شر الـقـضـا ... إذا قضى عـمـى الـبصرْ

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٦/٤، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢١/٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢٦ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٣، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢٥٥/٥.

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي ٣٣.

٥٠٦ - محمد بن عبدالله بن خلف أبو بكر الأنصاري البَلَنْسي[(١)] مقرىء حاذق نحويّ.

قال الذهبي في «طبقات القراء»: أخذ القراءات عن أبي العطاء بن نذير، وأبي عبدالله بن نوح الغافقي. وأتقن العربية، ثم تزهد وأقبل على العلم، وتحقق بالتفسير وأقرأ القراءات.

وله كتاب «نسيم الصبا في الوعظ» على طريقة الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، و «كتاب في الخطب».

توفي في رجب سنة أربعين وستمائة، وله ست وستون سنة، وازدحم الخلق على نعشه حتى كسروه.

٥٠٧ - محمد بن عبدالله بن سليمان أبو سليمان السعديّ[(٢)].

قال ياقوت: ذُكر في كتاب الشام وقال: هو المفسّر.

صنّف كتباً في التفسير، منها: «مجتبى التفسير» جمع فيه الصّغير والكبير، والقليل والكثير مما أمكنه، وكتاب «الجامع الصّغير في مختصر التفسير». وكتاب «المهذب في التفسير».

سمع ببغداد أبا علي الصواف، وأبا بكر الشافعي، وأبا عبدالله المحامليّ، ودَعْلَجاً، ونظراءَهم.

وكان شافعيّاً أشعرياً، كثير الأتّباع للسّنة، حسن التكلم في التفسير.

٥٠٨ - محمد بن عبدالله بن سليمان الحَضْرميّ[٢٢٢].

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ١٧٨/٢، طبقات القراء للذهبي ٥١٤/٢.

(٢) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٣٢.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٦٢/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٣، الفهرست لابن النديم ٢٣٢، لسان الميزان للعسقلاني ٢٣٣/٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٠٧/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٥/٣.

مطّين. الحافظ، محدث الكوفة.

حطّ عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وحط هو على ابن أبي شيبة، وآل أمرهما إلى القطيعة، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض.

قال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: مُطَيّن، وثقه الناس وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة. توفي سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد أنكر موسى بن هارون الحافظ أيضاً على مُطين أحاديث، لكن ظهر الصّواب مع مُطَيّن.

له من التصانيف «المسند»، «التفسير»، «السنن»، «الأدب».

٥٠٩ - محمد بن عبدالله بن عمرو أبو جعفر الهروي[١].

الفقيه صاحب «التفسير» . . . .[٢].

مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٥١٠ - محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المُرِّي الإمام أبو عبدالله الألْبيري المعروف بابن أبي زَمَنَيْن[٣].

من المفاخر الغرناطية، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وكان من كبار المحدّثين والعلماء الراسخين، عارفاً بمذهب مالك، بصيراً به، وأجلّ أهل وقته قدراً في العلم والرواية، والحفظ للرأي والتميز للحديث، والمعرفة باختلاف العلماء، متفنناً في العلم والآداب، مضطلعاً بالإعراب، قارضاً

---

(١) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧.

(٢) بياض في الأصل، والترجمة منقولة بالنص عن طبقات المفسرين للسيوطي، والبياض هنا موجود في نفس المكان في الترجمة عند السيوطي.

(٣) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٧٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٢٩/٣، جذوة المقتبس للحميدي ٥٣، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٦٩، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤، العبر ٧١/٣، الوافي بالوفيات ٣٢١/٣.

للشعر، متصرّفاً في حفظ المعاني والأخبار، مع التنسك والزاهد والاستنان بسنن الصالحين، أمة في الخير، عالماً عاملاً، متبتلاً متقشفاً، دائم الصلاة والبكاء، واعظاً مذكراً بالله، فاشي الصدقة معيناً على النائبة مواسياً بجاهه وماله، مجانباً للسلطان، ذا لسان وبيان تصغى إليه الأفئدة، ما رُئي بعده مثله.

تفقه بقرطبة عند أبي إبراهيم، وسمع منه ومن وهب بن مسرة، وأحمد ابن مطرف، وابن الشاط، وأبان بن عيسى، وغيرهم.

وكان من كبار الفقهاء والمحدّثين والراسخين في العلم، وكان متفنناً في الأدب وله قرض في الشعر، إلى زهد وورع واقتفاء لآثار السلف.

وكان حسن التأليف، مليح التصنيف: مفيد الكتب، ككتابه في «تفسير القرآن» و «المعرب» في المدوّنة وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها مع تحرير للفظها، وضبط لروايتها ليس في مختصراتها مثله باتفاق، وكتاب «المنتخب في الأحكام» الذي ظهرت بركته، وطار شرقاً وغرباً ذِكرُه، وكتاب «المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطأ» و «كتابه المشتمل على أصول الوثائق» وكتاب «مختصر تفسير ابن سلام للقرآن» وكتاب «حياة القلوب في الرقائق والزهد» وكتاب «النصائح المنظومة» من شعره، وكتاب «أنس المريدين في الزهد» وكتاب «المواعظ المنظومة في الزهد» وكتاب «آداب الإسلام» وكتاب «أصول السنّة» وكتاب «قدوة القارىء» وكتاب «منتخب الدعاء» وغير ذلك.

روى عنه أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن الحذاء. وطائفة. توفي بألْبِيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وزَمنِين بفتح الزاي المعجمة وكسر النون ثم ياء ساكنة بعدها نون، وسئل لم قيل لهم بني زَمنِين: فلم يعرف ذلك.

٥١١ - محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربيّ المعافريّ الأندلسي الإشبيلي (١).

الحافظ. ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها، أحد الأعلام، ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلدِة إشبيلية ورؤسائها.

سمع ببلده من أبي عبدالله بن منظور، وأبي محمد بن خزرج، وبقرطبة من أبي عبدالله محمد بن عتاب، وأبي مروان بن سراج، وحصلت له عند العبادية أصحاب إشبيلية رياسة ومكانة، فلما انقضت دولتهم خرج إلى الحج مع ابنه القاضي أبي بكر يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وسن القاضي أبي بكر إذ ذاك نحو سبعة عشر عاماً. وكان القاضي قد تأدب ببلده، وقرأ القراءات فلقي بمصر أبا الحسن الخلعيّ، وأبا الحسن بن مشرف، ومهديا الوراق، وأبا الحسن بن داود الفارّسي.

ولقي بالشام أبا نصر المقدسيّ وأبا سعيد الزنجانيّ، وأبا حامد الغزاليّ، وأبا سعيد الرهاويّ، وأبا القاسم بن أبي الحسن المقدسيّ، والإمام أبا بكر الطرطوشيّ، وبه تفقه، وأبا محمد هبة الله بن أحمد الأكفانيّ، وأبا الفضل ابن الفُرات الدمشقيّ.

ودخل بغداد فسمع بها أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفيّ المعروف بابن الطيوريّ، ومن أبي الحسن علي بن أيوب البزاز ــ بزايين معجمتين ــ ومن أبي بكر بن طرخان، ومن النقيب الشريف أبي الفوارس

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٨/١٢، بغية الملتمس ٨٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٩٤/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٨١، الصلة لابن بشكوال ٥٥٨/٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ورقة ٤٣ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤، مرآة الجنان ٢٧٩/٣، نفح الطيب ٢٥/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٢٣/٣.

طراد بن محمد الزينبيّ، وجعفر بن أحمد السراج، وأبي الحسن بن عبد القادر، وأبي زكريا النبريزيّ، وأبي المعالي ثابت بن بندار الحماميّ بتخفيف الميم، ونصر بن البطر، في آخرين .

وحج في موسم سنة تسع وثمانين، وسمع بمكة من أبي عبدالله الحسين ابن علي الطبريّ [١]، وغيره.

ثم عاد إلى بغداد ثانية، وصحب أبا بكر الشاشيّ، وأبا حامد الطوسيّ، وأبا بكر الطرطوشيّ، وغيرهم من العلماء والأدباء، فأخذ عنهم الفقه والأصول، وقيّد الشعر، واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم.

ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس، فأقام بالإسكندرية عند أبي بكر الطرطوشي، فمات أبوه بها في سنة ثلاث وتسعين.

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين، فقدم بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً [٢] في جميعها حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، وأحدَ من بلغ مرتبة الاجتهاد، وأحدَ من انفراد بالأندلس بعلو الإسناد، صارماً في أحكامه، ويجمع إلى ذلك كله آداب

---

(١) في الأصل: «أبي الحسين بن علي الطيوري» تحريف، صوابه في: تذكرة الحفاظ للذهبي، وبغية الملتمس للضبي، والصلة لابن بشكوال، ونفح الطيب للمقري، والعبر وطبقات الشافعية للسبكي.

وهو أبو عبدالله الطبري، الحسين بن علي الفقيه الشافعي، محدث مكة، كان فقيها مفتياً، مات سنة ٤٩٨هـ (العبر ٣/٣٥١).

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الصلة، والوافي بالوفيات، ووفيات الأعيان لابن خلكان. وفي شذرات الذهب «ناقداً».

الأخلاق مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العَهد، وثبات الود.

ورُحِلَ إليه، للسّماع والأخذ عنه.

وتصانيفه كثيرة حسنة مفيدة منها: «أحكام القرآن» وكتاب «المسالك في شرح موطأ مالك» وكتاب «القبس» على موطأ مالك بن أنس و«عارضة الأحْوَذِيّ على كتاب الترمذيّ» و«القواصم والعواصم» و«المحصول» في أصول الفقه و«سراج المريدين»، وكتاب «المتوسط»[1] وكتاب «المشكلين»[2]، و«شرح حديث أم زَرْع» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب «القانون في تفسير الكتاب العزيز» وكتاب «معاني الأسماء الحسنى» وكتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف» عشرين مجلداً، وكتاب «شرح حديث الإفك» وكتاب «شرح حديث جابر في الشفاعة» وكتاب «ستر العورة» وكتاب «أعيان الأعيان» وله غير ذلك من التواليف.

وقال في كتابه القبس إنه ألف كتابه المسمى «أنوار الفجر في تفسير القرآن» في عشرين سنة، ثمانين ألف ورقة، وتفرقت بأيدي الناس.

قال الشيخ برهان الدين فرحون: وأخبرني الشيخ الصالح أبو الربيع سليمان بن عبد الرحمن البرغواطيّ في سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية؛ قال أخبرني الشيخ الصالح يوسف الحزّام المغربي بثغر الإسكندرية في سنة ستين وسبعمائة، قال: رأيت تأليف القاضي أبي بكر بن العربي في تفسير القرآن؛ المسمى «أنوار الفجر» كاملاً في خزانة الملك العادل أمير

---

(١) اسمه في نفح الطيب «المتوسط في معرفة صحة الاعتماد والرد على من خالف أهل السنة من ذوي البدع والالحاد».

(٢) اسمه أيضاً في نفح الطيب «كتاب المشكلين: مشكل القرآن والسنة».

المسلمين أبي عنان فارس بن السلطان أمير المسلمين أبي سعيد عثمان بن يوسف بن عبد الحق، وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مراكش؛ وكانت له خزانة كتب يحملها معه في الأسفار، وكنت أخدمه مع جماعة في حزم الكتب ورفعها، فعددت أسفار هذا الكتاب فبلغت عدته ثمانين مجلداً، ولم ينقص من الكتاب المذكور شيء. قال أبو الربيع: وهذا المخبر يعني يوسف، ثقة صدوق، رجل صالح، كان يأكل من كده.

قال ابن خلكان في كتاب «الوفيات» في معنى عارضة الأحوَذيّ: العارضة، القدرة على الكلام. والأحوَذيّ: الخفيف في الشيء لحذْقه.

وقال الأصمعيّ: الأحوذي، المشمر في الأمور القاهر لها لا يشذ عليه منها شيء.

قال القاضي عياض: واستقضى أبو بكر ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه، وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة، يؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة، ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه، وكان فصيحاً أديباً، شاعراً، كثير الخبر[١]، مليح المجلس.

وممن أخذ عنه القاضي عياض، وأبو زيد السهيلي، وأحمد بن خلف الطلاعي، وعبد الرحمن بن ربيع الأشعري، والقاضي أبو الحسن الخلعي، وخلائق.

وروى عنه بالإجازة في سنة ست عشرة وستمائة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري، وأحمد بن عمر الخزرجي التاجر، وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصرفة من مراكش، وحمل ميتاً إلى مدينة فاس، ودفن بها خارج باب المحروق.

---

(١) في الأصل «الخير» والمثبت في: الديباج المذهب لابن فرحون، ونفح الطيب للمقري.

وأما معنى «عارضة الأحوذي» فالعارضة: القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة، إذا كان ذا قدرة على الكلام. والأحوذيّ: المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء، وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشدودة.

٥١٢ - محمد بن عبدالله بن محمد ظَفَر المكي الصِّقلي[1].

حجة الدين أبو جعفر النحوي اللغوي المالكي.

ولد بمكة، ثم قدم مصر في صباه، ولقي أبا بكر الطرطوشي بالإسكندرية، ولقي بالأندلس أبا بكر بن العربي، وأبا مروان الباجي، وأبا الوليد الدباغ، وابن مسرة.

وقصد بلاد إفريقية، وأقام بالمهدية مدة، وشاهد بها حروباً من الفرنج وأخِذت من المسلمين وهو هناك، ثم انتقل إلى صقِليّة، ثم إلى مصر، ثم قدم حلب، وأقام بمدرسة ابن أبي عصْرون، وصنفَ بها تفسيراً كبيراً، ثم جرت فتنة بين الشِّيعة وأهل السنة، فنُهِبَت كتبه فيما نُهب، فقدم حمَاة، فصادف قبولاً، وأجريَ له راتب، وصنف هناك تصانيفه.

وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً، مشتغلاً بما يعينه. وله شعر حسن.

وكان أعلم باللغة من النحو، وأقام بحمَاة إلى أن مات بها سنة خمس وستين وخمسمائة.

وله من الكتب «ينبوع الحياة في التفسير» «التفسير الكبير» الاشتراك اللغوي «الاستنباط المعنوي» «سلوان المطاع» «القواعد والبيان في النحو»

---

(١) له ترجمة في: لسان الميزان للعسقلاني ٣٧١/٥، المختصر في أخبار البشر ٥٢/٣، معجم الأدباء لياقوت ١٠٢/٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٣٣/١، المقفى للمقريزي ج ٣ ورقة ٨٢، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٩٦/٢، الوافي بالوفيات لابن الصفدي ١٤١/١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩/٤. وهو مكرر ٥٧٦.

«الرد على الحريري في دُرة الغواص» «أساليب الغاية في أحكام آية» «المطول في شرح المقامات» «التنقيب على ما في المقامات من الغريب» «ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم» «خير البُشر بخير البَشر» «نجباء الأنباء» «معاتبة الجريء على معاقبة البريء» «إكسير كيمياء التفسير» «أرجوزة في الفرائض والولاء» وغير ذلك.

ومن شعره:

ببسم الله يفتتح العليمُ ... وبالرَّحمن يعتصمُ الحليمُ[1]

وكيف يلومني في حُسن ظنّي ... بربي لائم وهو الرحيمُ!

وأنشد له ابن خلكان:

جعلتك في قلبي فهل أنت عالم ... بأنك محمول وأنت مقيم[2]

ألا إن شخصاً في فؤادي محله ... وأشتاقه، شخص على كريم

وأورد له في «الخريدة»:

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ... ويعرف عند الصبر منه نصيبه[2]

ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

٥١٣ - محمد عبدالله بن محمد بن أبي الفضل المرسي أبو عبدالله[3].

العلامة شرف الدين النحوي الأديب الزاهد المفسر المحدّث الفقيه الأصولي.

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠/٤.

(٢) نفس المصدر.

(٣) له ترجمة في: ذيل مرآة الزمان لليونيني ٧٦/١، طبقات الشافعية للسبكي ٦٩/٨، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٥، العبر ٢٢٤/٥، العقد الثمين ٨١/٢، مرآة الجنان لليافعي ١٣٧/٤، معجم الأدباء ١٦/٧، النجوم الزاهرة ٥٩/٧، نفح الطيب ٢٤١/٢، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ١٢٥/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٥٤/٣.

قال ياقوت: أحد أدباء عصرنا، ومن أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب، وخرج التخاريج، وتكلم على «المفصّل» للزمخشري، وأخذ عليه عدة مواضع، بلغني أنها سبعون موضعاً، أقام على خطئها البرهان واستدل على سُقمها بالبيان.

وله عدة تصانيف.

رحل إلى خراسان، ووصل إلى مَرو الشاهجان، ولقي المشايخ، وقدم بغداد، وأقام بحلب ودمشق، ورأيته بالموصل ثم حج ورجع إلى دمشق، فأقام على الإقراء ثم أنتقل إلى مصر ـ وأنا بها ـ سنة أربع وعشرين وستمائة، ولزم النسك والعبادة والانقطاع.

أخبرني أن مولده سنة سبعين وخمسمائة، وأنه قرأ القرآن على ابن غَلبون وغيره، والنحوي على أبي الحسن علي بن يوسف بن شريك الداني، والطيب ابن محمد بن الطيب النحوي، والشلوبيني، والتاج الكندي، والأصول على إبراهيم بن دقاق، والعميدي، والخلاف على معين الدين الجاجرمي.

وسمع الحديث الكثير بواسط من ابن عبد السميع، ومن ابن المانِدائيَ مشيخته، وبهمَذَان من جماعة، وبنيسابور «صحيحَ مسلم» من المؤيد الطوسي، وجزءاً [من][1] ابن نجَيد، ومن منصور بن عبد المنعم الفراوي، وزينب الشعرية، وبهراة من أبي روَح الهروي، وبمكة من الشريف يونس بن محمد الهاشمي.

وكان نبيلاً ضريراً، يحل بعض [مشكلات][1] إقليدس، ويحفظ «صحيح مسلم». مجرداً عن السند.

صنّف «الضوابط النحوية في علم العربية» و«الإملاء على

---

(١) تكملة عن: معجم الأدباء لياقوت.

المفصل»، و «تفسير القرآن» قصد فيه ارتباط الآي بعضها ببعض، وكتاباً «في أصول الفقه والدين» و «كتاباً في البديع والبلاغة» أنتهى كلام ياقوت ملخصاً..

وقال ابن النجّار في «تاريخ بغداد»: هو من الأئمة الفضلاء في فنون العلم والحديث والقراءات والفقه والخلاف. والأصليْن والنحو واللغة، وله قريحة حسنة، وذهن ثاقب، وتدقيق في المعاني، ومصنفات في جميع ما ذكرنا، وله النظم والنثر الحسن.

وقال الفاسي[1] في «تاريخ مكة»: له تصانيف، منها «التفسير الكبير» يزيد على عشرين جزءاً، و «الأوسط» عشرة، و «الصغير» ثلاثة، و «مختصر مسلم» و «الكافي في النحو» في غاية الحسن، وله التعاليق الرائعة في كل فنّ.

قال: وهو الشيخ الإمام العالم الزاهد، فخر الزمان، عَلم العلماء، زين الرؤساء، إمام النظّار، رئيس المتكلّمين، أحد علماء الزّمان المتصرف أحسن التصرف في كل فنّ، أصله من مُرسيَة، لم يزل مشتغلاً من صغره إلى كبره. وله المباحث العجيبة، والتصانيف الغريبة، وجمع الأقطار في رحلته، ارتحل إلى غَرْب بلاده ثم الأندلس، والديار المصرية، والشام والعراقَيْن والعجم، وناظر وقرأ وأقرأ، واستفاد وأفاد، ولم يزل يقرىء و يدرِّس حيث حل، و يقَرّ له بعلمه وفضله في كل محلّ، وجاور بمكة كثيراً. سمع منه الحفاظ والأعيان من العلماء، و بالغوا في الثنّاء عليه، وآخر من روى عنه أيوب الكحّال بالسماع، وأحمد بن علي الجزريّ بالإجازة، وذكره القطب اليونينيّ في «ذيل المرآة» وأثنى عليه؛ وقال كان مالكيّاً.

لكن ذكره التاج السّبكي في «طبقات الشافعية»، وذكره الحافظ شرف

---

(١) في الأصل «الفارسي» تحريف، والمثبت في بغية الوعاة.

الدين الدِّمياطيّ[1] في «معجمه»، وترجمه بالنحو والأدب والفقه والحديث والتفسير والزهد. وذكر أن مولده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة، ومات متوجهاً إلى دمشق[2] بين العريش والزعقا، يوم الإثنين خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة.

وقال الذهبيّ: سمع «الموطأ» بالمغرب بعلوّ من الحافظ أبي محمد عبدالله بن عبيدالله الحَجْريّ، وسمع من عبد المنعم بن الفَرَس.

روى عنه المحبّ الطّبريّ، والشرف الفزاريّ، ومحمد بن يوسف بن المهتار.

ومن شعره:

قالوا محمد قد كبرتَ وقد أتى ... داعي المنون وما اهتمَمْت بزاد[3]

قلتُ: الكريم من القبيح لضيفه ... عند القدوم مجيئه بالزّاد

قال ياقوت: وأنشدني لنفسه وقد تماروا عنده في الصفات فقال:

من كان يرغب في النجاة فما له ... غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السَّبيل المستقيم وغيره ... سبل الغواية والضلالة والردى

فاتبع كتاب الله والسّنن التي ... صحت فذاك إذا اتبعت فهو الهدى

ودع السؤال بكم وكيف فإنه ... باب بجر ذوي البصيرة للعمى

الدين ما قال الرسول وصحبه ... والتابعون ومن مناهجهم قفا

---

(١) هو شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي. ولد في دمياط وتنقل في البلاد. قال عنه الذهبي: أحد الأئمة الاعلام وبقية نقاد الحديث، رحل وسمع الكثير، ومعجمه نحو ألف ومائتين وخمسين شيخا، توفي سنة ٧٠٥هـ.

(٢) في الأصل «متوجها الى مصر» والمثبت في: الوافي بالوفيات.

وعبارة نفح الطيب «وخرج من مصر يريد الشام فمات بين الزعقة والعريش».

(٣) معجم الأدباء لياقوت ١٨/٧.

وله

قـالـوا فـلان قـد أزال بهـاءه	ذاك الـعـذار وكان بدر تمام[1]
فـأجـبتهـم بـل زاد نـور بهائـه	وكـذا تـزايـد فـيـه فـرط غرامي
واسـتـقـصـرت ألحـاظه فتكاً بها	فـأتى الـعـذار يمدهـا بـسـهـام

وله. والبيت الثاني تضمين لغيره:

دخـلـتُ هـراة أسـتـفـيد علومَها	فألقيت من فيها حمير الورى فهما
يمـرّون بي لا يـعـرفـون مـكـانتي	كـأنّـيَ ديـنـارٌ يمـرّ بـه أعـمَـى

٥١٤ - محمد بن عبدالله بن ميمون بن إدريس بن محمد العبدري[2]
يكنى أبا بكر كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه واللغات والآداب، شاعراً محسناً، كاتباً بليغاً، مبرّزاً في النحو، جميل العِشْرة، حسن الخُلُق، متواضعاً، فكه المحاضرة، ظريف الدّعابة.

روى عن أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن شريح، وعبد الرحمن بن بقي، وأبي الحسن بن الباذَش، وأبي الوليد بن رشد، ولازمه عشر سنين، ويونس ابن مغيث، وأبي عبدالله بن الحاج، وأبي محمد بن عتاب، وسمع أبا بحر الأسدي وغيرهم.

روى عنه أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريّا المرجيقيّ وغيرهما.

ودخل غرناطة. وصنَّف شَرْحين على «الجمل»: كبيراً، وصغيراً، وشرح أبيات «الإيضاح» للفارسي، وشرح «مقامات الحريري»، وصنف «مشاحذ الأفكار فيما أخِذ على النظّار»، وشرح «معشراته الغزلية» و «مكفراته الزهدية»، وغير ذلك.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ١٨/٧.
(٢) الديباج المذهب لابن فرحون ٣٠٢.

وكان يحضر مجلس عبد المؤمن مع جُملة العلماء، و يبدي ما عنده من المعارف؛ إلى أن أنشد في المجلس أبياتاً كان نظَمها في أبي القاسم عبد المنعم بن محمد بن تيسيت. وهي:

أبـا قـاسـم والهـوى جُـنّـةٌ ... وهـا أنا من مسِّـها لم أفِقْ
تـقـحّـمـت جـاحِـمَ نار الضُّلوع ... كما خضت بحر دموع الحدَقْ
أكـنت الخليل، أكنت الكليم! ... أمـنـت الحريق، أمنت الغرَق!

فهجره عبد المؤمن، ومنعه من الحضور في مجلسه، وصرف بنيه عن القراءة عليه، وسرى ذلك في أكثر من كان يتردد عليه؛ على أنه كان في المرتبة العليا من الطّهارة والعفاف. مات بمرّاكش يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيَت من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب السبعين.

ومن شعره:

تـوسّـلـت يـا ربي بـأنـيَ مـؤمـن ... ومـا قـلـت إني سامع ومطيع[1]
أيَـصلى بحـر الـنـار عاص موحد ... وأنـت كـريم والـرسـول شـفـيـع

وله أيضاً

لا تـكـترث بفراق أوطان الصبا ... فـعسى تـنال بغيرهن سعودا[2]
فـالـدر يـنـظـم عـنـد فقد بحاره ... بجـمـيـل أجـيـاد الحسان عقودا

أورده ابن فرحون، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٥١٥ - محمد بن عبدالله أبو بكر البردعي[3]

قال النديم في «الفهرست»: رأيته في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بي

---

(١) الديباج المذهب لابن فرحون ٣٠٢.
(٢) الديباج المذهب لابن فرحون ٣٠٢.
(٣) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ٢٣٧.

آنساً، يظهر مذهب الاعتزال، وكان خارجياً وأحد فقهاء الشراة.

وقال لي: إنه له في الفقه عدة كتب، وذكر بعضها، وهو كتاب «المرشد» في الفقه، كتاب «الرد على المخالفين» في الفقه، كتا «تذكرة الغريب» في الفقه، كتاب «التبصر للمتعلمين»، كتاب «الاحتجاج على المخالفين»، كتاب «الجامع» في أصول الفقه، كتاب «الدعاء» كتاب «الناسخ والمنسوخ» في القرآن، كتاب «الأذكار والتحكيم»، كتاب «السنة والجماعات»، «كتاب «الإمامة»، كتاب «نقض كتاب ابن الراوندي في الإمامة»، كتاب «تحريم المسكر»، كتاب «الرد على من قال بالمتعة»، كتاب «الناكثين، كتاب «الأيمان والنذور».

٥١٦ - محمد بن عبدالله بن عبد الحكم الإمام الحافظ فقيه عصره أبو عبدالله المصري(١).

ولد منتصف ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وروى عن ابن وهب، وأبي ضَمْرة، وابن أبي فُدَيك، والشافعي، وأشهب، وأبي القاسم، وإسحاق بن الفرات، وشعيب بن الليث، وحرملة بن عبد العزيز، وعدّة.

وتفقه بأبيه، وبالشافعي.

روى عنه النسائي وابن خُزَيمة، وابن صاعد، وأبو بكر بن زياد، والأصم وأبو حاتم الرازي، وابنه عبد الرحمن، وأبو جعفر الطبري، وخلق. وثقه النّسائي. وقال مرة: لا بأس به.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٤٦/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٦٠/٩، حسن المحاضرة للسيوطي ٣٠٩/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٩٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٣١، طبقات الشافعية للسبكي ٦٧/٢، طبقات الشيرازي ٨١، طبقات القراء لابن الجزري ١٧٩/٢، العبر ٣٨/٢، الفهرست لابن النديم ٢١١، مرآة الجنان لليافعي ١٨١/٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٩٥/٢، ميزان الاعتدال ٦١١/٣، النجوم الزاهرة ٤٤/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٣٨/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٣/٣.

وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: حمل في المحنة إلى ابن أبي داود فلم يجبه، فرده. وانتهت إليه الرياسة بمصر في العلم.

وقال ابن خزيمة: أما الإسناد فلم يكن يحفظه. قال ابن حارث: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ويتقلده من مذهبه، وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس في العلم والفقه.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان فقيهاً نبيلاً جميلاً وجيهاً في زمنه.

وقال فيه ابن القاسم: إن قبل محمد لعلما، وإليه انتهت الرياسة بمصر.

وقال ابن أبي دليم: كان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك، وصحب الشافعي ورسخ في مذهبه، وربما تخير قوله عند ظهور الحجة، وكان أفقه أهل زمانه. وناظره ابن ملول صاحب سحنون، فقال لمن معه: صاحبكم أعلم من سحنون، ثقه فاضل، عالم متواضع صدوق.

قال محمد بن فطيس: لقيت في رحلتي نحو مائتي شيخ، ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم.

وله تواليف كثيرة في فنون العلم، والرد على المخالفين، كلها حسان، ككتاب «أحكام القرآن» كبير، وكتاب «الوثائق والشروط» وكتاب «مجالسة» أربعة أجزاء، وكتاب «الرد على الشافعي»، وكتاب «الرد على أهل العراق»، وكتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه، وكتاب «أدب القضاة»، وكتاب «الدعوى والبينات» وكتاب «السبق والرمي» وكتاب «اختصار كتب أشهب»، وكتاب «الرد على بشر المريسي»، وكتاب «النجوم»، وكتاب «الكفالة»، وكتاب «الرجوع عن الشهادة»، وكتاب «المولدات».

قال ابن حارث: وأراها مؤلفة عليه، لأنها مسائل منثورة لم تضم لثقات كالأسمعة، وكان محمد يقول: التوقر في النزهة مثل التبذل في الحفلة.

وذكر أنه ضرب في المحنة بالقرآن، وكان يفتى فيمن حلف بالمشي إلى مكة بكفارة يمين، وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه.

وذكر عنه أن قوماً استشاروه في الحج أو الجلوس إلى السماع، فأشار على بعضهم بالحج، وعلى بعضهم بالجلوس، فسئل عن ذلك. فقال: رأيت عند الذين أمرتهم بالجلوس فهماً، ورأيت الآخرين بخلافهم، ولهذا الأمر فرسان.

وسئل كيف يعزى الرجل في أمّة النصرانية فقال: يقال له: الحمد لله على ما قضى، قد كنا نحب أن تموت على الإسلام، و يسرك الله بذلك.

وسئل أيضاً عن القريب النصراني يموت للمسلم، كيف يعزى عنه فقال: يقول: إن الله قد كتب الموت على خلقه، والموت حتم على الخلق كلهم. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين، وقيل سنة تسع.

٥١٧ - محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة أبو الفتح الأسْمَنْدِي السمَرْقَنْدِي المعروف بالعلاء العالم[١].

قال ابن النجار وابن السمعاني: كان فقيهاً مناظراً بارعاً، له الباع الطويل في علم الجدل، من فحول الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة.

ورد بغداد حاجًّا سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحدث بها عن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري، وعلي بن عمر الخراط، وتفقه على السيد الإمام الأشرف.

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٦، الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ٧٤/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٥، لسان الميزان ٢٤٣/٥، المنتظم لابن الجوزي ٢٢٦/١٠، النجوم الزاهرة ٣٧٩/٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٢١٨/٣.

له «تعليقة» مشهورة في مجلدات، وصنف في الخلاف، وأملى «التفسير»، وشرح «عيون المسائل» لأبي الليث في مجلد.

وروى عنه أبو المظفر السمعاني.

ولد بسمرقند سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وتنسك، وترك المناظرة، واشتغل بأنواع الخير، إلى أن توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٥١٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبدالله البخاري(١).

المفسر، العلاء، الملقب بالزاهد الحنفيّ.

قال السمعاني: كان إماماً مفنناً مذكراً أصولياً متكلماً، قيل إنه صنف في «التفسير» كتاباً أكثر من ألف جزء أملاه في آخر عمره ولكنه كان مجازفاً متساهلاً.

تفقه بأبي نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغذموني(٢)، وحدث عنه.

كتب إلي بالإجازة، ولم ألحقه ببخارى، لأنه توفي ليلة الإثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة.

أخذ عنه صاحب «الهداية» وغيره.

٥١٩ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي أبو عمر النسوي الشافعي(٣) الملقب أقضى القُضاة.

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٦، الجواهر المضيئة ٧٦/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٦، الفوائد البهية للكنوي ١٧٥، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٢/٣.

(٢) بكسر الراء وسكون الياء والغين المعجمة وفتح الذال المعجمة وضم الميم وسكون الواو وفي آخرها نون، نسبة الى ريغذمون، وهي من قرى بخارى (اللباب لابن الأثير ٤٨٥/١).

(٣) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١٧٥/٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٦.

ولد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. وكان يُعرف بالقاضي الرئيس.

ذكره كل واحد من عبدالله بن محمد الجُرْجاني في «طبقات الشافعية» وأبي سعيد السمعاني في «الذيل»، ومحمود الخوارزمي في «تاريخ خُوارزْم».

قال الجُرْجانيّ: هو قاضي القضاة بخُوارزْم، وفَراوَة، ونَسَا.

أخذ الفقه ببلده عن القاضي الحسن الدَّامانِيّ(١) النسَويّ.

ثم رحل إلى العراق، وحصّل العلم.

وولاه أميرُ المؤمنين، القائمُ بأمر الله القضاء بالنواحي المذكورة، ولقبه بأقضى القضاة.

صنَّف كتباً في الفقه، والتفسير، حسن السِّيرة في القضاء، مَرْضي الطريقة.

وقال ابن السمْعانيّ: هو المعروف بالقاضي الرئيس، كان من أكابر أهل عصره فضلا وحِشْمَة وقبولاً عند الملوك.

بُعِث رسولاً إلى دار الخلافة ببغداد، من جهة الأمير طُغْرُلْبَك.

وله آثار وُجِدت بخُراسان وخُوارَزْم، ووَلِيَ قضاءها مدّة، وبنى مدرسةً.

سافر الكثير، وسمع بنيسابور الإمام أبا إسحاق الإسْفَرايِنيّ، وبجرجان أبا معمَر الإسماعيليّ.

وبمصر أبا عبدالله محمد بن الفضْل بن نظِيف الفرَاء.

وبدمشق أبا الحسن علي بن موسى السِّمسار.

---

(١) بفتح الدال وسكون الألفين بينهما ميم مفتوحة وفي آخرها نون، نسبة الى دامان، وهي قرية بالجزيرة (اللباب لابن الأثير ٤٠٦/١).

وبمكة أبا ذَر الهرَوِيّ.

وأمْلى المجالسَ، وتكلم على الأحاديث.

روى عنه أبو عبدالله الفُراوي، وعبد المنعم القُشَيري، وغيرهم.

وقال الخُوارَزْمي: فاق أهلَ عصره فضلاً، وإفضالاً، وتقدم على أبناء دهره رتبة، وجَلالة، وحِشمة، ونِعمة، وقبولاً، وإقبالاً، له الفضل الوافر في العلوم الدينية، وأنواعها الشَّرعية، وكان لغوياً، نحوياً، مفسراً، مدرساً، فقيهاً، مفتياً، مناظراً، شاعراً، محدثاً.

إلى أن قال: وكان سلاطين السَّلجُوقِية يعتمدونه فيما يَعِنُّ لهم من المهمات.

وذكر أن السلطان مَلك شاه بن ألب رِسْلان استحضره بإشارة نظام المُلك من خُوارَزْم إلى أصْبَهَانَ وجهزه إلى الخليفة ليخطب لهُ ابنته، فلما مَثُل بين يدي الخليفة، وضعُوا له كرسياً جلس عليه، والخليفة على السَّرير، فلما فرغ من إبلاغ الرسالة نزل عن الكرسي، وقال: هذه الرسالة، وبقيَت النصيحة لا تخلط بيْتَك الطاهر النبويّ بالتُّركمانية.

فقال الخليفة: سمِعْنا رسالتك، وقبلنا نصيحتك.

فرجع عن حَضْرة الخلافة، وقد بلغ الوزيرَ نِظَامَ المُلك الخبرُ قبل وصوله إليه، فلما وصل إلى أصْبهَان، قال له: دعوناك من خُوارَزْم لإصلاح أمر أفسدْته.

فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدِّينُ النَّصيحَةُ) وأنا لا أبيع الدِّين بالدنيا. ولم تنْتقص حِشْمَته بذلك.

ومن شعره.

مـن رَام عــنــد الإله منزلة	فـلـيُـطـع الله حـق طاعته
وحَـق طـاعـاتِه الـقـيـامُ بها	مُـبـالِـغاً فيه وُسْعَ طاقتِه

وله أيضاً:

اتَّخذْ طاعة الإله سبيلاً تجد الفوْزَ بالجنان وتنجُو
واترك الإثم والفواحش طُرّا يُؤتِك الله ُما تروم وترجُو

وكان أبو القاسم محمود الزمخشريّ، يحكى: أنه كان لا يذكر أحداً إلا بخيْر، وأنه ذُكر له فقيهٌ كثيرُ المسَاوِي، فقال: «لا تقولوا ذلك فإنه يتَعمم حسَناً» يعني به لم يجد وصفاً جميلاً إلا حُسنَ عمته، فذكره.

توفي في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ذكره ابن السبكي في «الكبرى».

محمد[١] بن عبد الرحمن بن نصير أبو بكر الحنفي الفقيه[٢].

صاحب تصانيف، لكنه معتزلي جلد، انتهى.

ونابِ هذا الرجل في القضاء عن ابن معروف، فقيل: اسم أبيه عبدالله ابن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم.

صنف «التفسير» وغيره.

وكان بصيراً بالكلام على طريقة أبي هاشم الجبائي. مات في أواخر سنة ثمانين وثلاثمائة.

ذكره في «لسان الميزان».

٥٢٠ - محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي[٣].

---

(١) سبقت ترجمته برقم ٥٠٥.

(٢) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٦٤، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢١/٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢٦ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٣، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢٥٥/٥.

(٣) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٣٣٣.

الإمام العالم العَلامة المتفنن، الجامع بين المعقول والمنقول، القائم بلواء مذهب مالك ببغداد.

ولد سنة إحدى وسبعمائة، وكان فاضلاً في الفقه، متقناً للأصول والجدل والمنطق والعربية، إماماً في علومه لا يجارى.

رحلة للطلاب، ولي قضاء بغداد والحسبة بها، وكانت له هيبة عظيمة، وهمة سرية، ومكارم أخلاق، وكان مدرس المدرسة المستنصرية.

وله تواليف، منها: «شرح الإرشاد» لوالده في مذهب مالك، وشرح «مختصر ابن الحاجب» الفقهي، و «الأصلي»، و «تفسير» كبير.

قال الشيخ برهان الدين بن [فرحون[1]] بلغني قديماً قبل وفاته بنحو خمس عشرة سنة، أنه وصل فيه إلى سورة تبارك.

وله «تعليقة» في علم الخلاف، وله «أجوبة اعتراضات لابن الحاجب». توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة.

٥٢١ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمرذيّ[2] الشيخ شمس الدين بن الصائغ[3] الحنفيّ[4] النحويّ.

قال الحافظ ابن حجر: ولد قبل سنة عشر وسبعمائة واشتغل بالعلم، وبرع في اللغة والنحو والفقه، وأخذ عن الشهاب بن المرحّل، وأبي حيان، والقونويّ، والفخر الزيلعيّ.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، لأن هذا القول إنما هو من كلام ابن فرحون في الديباج المذهب.

(٢) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في حسن المحاضرة والدرر الكامنة، وانباه الرواة للقفطي، «الزمردي».

(٣) كذا في سائر مراجع الترجمة، وفي الأصل: «الصانع».

(٤) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٩٥/١، تاج التراجم لابن قطلوبغا ٦٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٧١/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١١٩/٤. طبقات القراء لابن الجزري ١٦٣/٢، الفوائد البهية ١٧٥.

وسمع الحديث من الدبُّوسيّ، والحجّار، وأبي الفتح اليعمريّ.

وكان ملازماً للاشتغال، كثير المعاشرة للرؤساء، كثير الاستحضار، فاضلاً بارعاً، حسن النظم والنثر [قوي] البادرة، دمِث الأخلاق.

ولي قضاء العسكر وإفتاء دار العَدل، ودرس بالجامع الطولونيّ وغيره.

وله من التصانيف: «شرح المشارق» في الحديث، «شرح ألفية ابن مالك»، في غاية الحُسن وَالجمع والاختصار، «الغمز على الكنز»، «التذكرة» عدة مجلدات في النحو، «المباني في المعاني»، الثمر الجني في الأدب السنيّ»، «المنهج القويم» في القرآن العظيم، «نتائج الأفكار»، «الرقم على البُرْدة»، «الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر»، «اختراع الفهوم لاجتماع العلوم»، «رَوْض الأفهام في أقسام الاستفهام»، وغير ذلك.

وله «حاشية على المغني» لابن هشام، وصل فيها إلى أثناء الباء الموحدة، وافتتحها بقوله: الحمد لله الذي لا مغني سواه.

أخذ عنه العلامة عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة. ومات في حادي عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، وخلف ثروة واسعة.

قال الشيخ علاء الدين علي بن عبد القادر المقريزي: رأيته في النوم بعد موته، فسألته ما فعل الله بك؟ فأنشدني:

الله يعفو عن المسيء إذا   مات على توبة و يرحمه[1]

ومن نظمه:

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ١١٩/٤.

لا تفخرنّ بما أوتيت من نعم على سواك وخف من كسر جبّارِ[1]
فأنت في الأصل بالفخار مشتبه ما أسرع الكَسْر في الدنيا لفَخار

٥٢٢ - محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسين أبو بكر التميمي الجوهري[2].

الخطيب. صاحب التفاسير، والقراءات، كذا قاله فيه أبو نعيم.

سمع أبا الخليفة، وعَبْدان الأهوازي، وجماعة. وعنه أبو نعيم، وغيره.

قال ابن الجزري في «طبقات القراء»: وروى القراء عرضاً عن محمد ابن أحمد بن الحسن الأشناني الكسائي، و يعقوب بن إبراهيم.

روى القراءة عنه عرضاً أبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وعبدالله بن محمد الذارع. مات بعد الستين وثلاثمائة.

٥٢٣ - محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض أبو عبدالله المخزومي الشاطبي المنتشي[3].

كان إماماً في التفسير والقراءات، مقدّماً في البلاغة، مشاركاً في أشياء.

أخذ القراءات عن ابن أبي داود، وابن شفيع، وجماعة. وسمع ابن سكرة، وغيره.

وتصدر للإقراء بشاطبة، فأخذ عنه الناس. مات سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٥٢٤ - محمد بن عبد الرحيم بن الطيب أبو العباس القيسي[4] الضرير. مقرىء المغرب.

---

(١) في بغية الوعاة: «من مكر».
(٢) له ترجمة في: طبقات القراء للجزري ١٦٥/٢.
(٣) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٩٠.
(٤) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ١٢٨/٤، طبقات القراء لابن الجزري ١٧١/٢.

قال الذهبي في «طبقات القراء»: ولد في حدود الثلاثين وستمائة بالجزيرة الخضراء.

وقرأ القرآن على خطيبها أبي عبد الله الركيني، وعلي أبي عبدالله الشريشي السماتي، عن أبي عمرو بن عظيمة صاحب شريح.

ثم تحول إلى سَبْتَة، فأكرمه أميرها أبو القاسم محمد بن أبي العباس العزَفي[1]، فلما جاء رمضان سأله أن يقرأ السيرة على الناس، فصار يدرس كل يوم ميعاداً منها و يورده.

وكان من أسرع الناس حفظاً، وأحسنهم صوتا، وكان إليه المنتهى في العصر في معرفة القراءات وضبطها وأدائها، كان يحفظ «التيسير» و «الكافي» لابن شريح، وكان عارفاً بالتفسير والعربية والحديث، حمل عنه أهل سبتة. وتوفي في رمضان سنة إحدى وسبعمائة.

٥٢٥ - محمد بن عبد الكريم بن الفضل القَزْوينيّ[2] والد الإمام الرّافعيّ. روى عن أبي البركات الفُراويّ، وعبد الخالق الشحّاميّ، وسعد الخيْر محمد بن طِرادَ الزيْنبيّ، وغيرهم.

وتفقه ببلده على ملكداد بن علي وغيره.

وببغداد على أبي منصور الرّزّاز.

وبنيْسابور على محمد بن يحيى.

وقد ترجمه ولده في كتابه «الأمالي» وقال: خُص بالصلابة في الدين، والبراعة في العلم، حفظاً، وضبطاً، وإتقاناً، وبياناً، وفهماً، ودراية.

---

(١) في الأصل: «الغزفي» تحريف، صوابه في تبصير المنتبه ١٠٠٥/٣.

(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١٣١/٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٧ ب، طبقات ابن هداية الله ٨٠، مختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ٧٤/١، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٠/٣.

قال: وأقبلتْ عليه المتفقِّهة بقزوين، فدرَّس، وأفاد، وصنف في الحديث، والتفسير، والفقه.

وكان جيد الحفظ.

سمعته يقول: سهرتُ البارحة، مفكراً فيما أحفظ من الأبيات المفردة، والمقطوعات خاصة، فذكر آلافاً.

قال: وحكى لي الحسين بن عبد الرحيم المؤذن، وهو رجل صالح، أن والدي خرج ليلةً لصلاة العشاء، وكانت ليلة مظلمة، فرأيت نوراً، فحسبت أن معه سراجاً، فلما وصل إلي لم أجد معه شيئاً، فذكرت له ذلك، فلم يعجبه وقوفي على حاله، وقال لي: أقبل على شأنك.

وفي ترجمة ولده الإمام عبد الكريم ما يشبه هذه الحكاية.

قال ابن السبكي: فلعل نوعَ هذه الكرامة في الوالد والولد. توفي في شهر رمضان، سنة ثمانين وخمسمائة، وهو في عشر السبعين.

ذكره ابن قاضي شهبة.

٥٢٦ - محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجَعد التستري الحنبلي يكنى أبا بكر(١).

قدم الأندلس تاجراً سنة ثلاثين وأربعمائة(٢).

ذكره الخزرجي وقال: كان خيراً، متديناً، قوي النفس، متسنناً، مؤتماً بأحمد بن حنبل، ودائناً بمذهبه.

وروايتُه واسعة عن شيوخ جلة بالعراق وخراسان.

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٥٦٨/٢.

(٢) في الأصل: «وثلاثمائة» والمثبت في الصلة.

وكان عالماً بفنون علم القرآن، من قراءات، وإعراب، وتفسير.

ولد بتُسْتَر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وكان ممتعاً قوي الأعضاء مصححاً.

هذه الترجمة من كتاب «الصلة» لابن بشكوال.

٥٢٧ - محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الكَرَجِي، بالجيم الشافعي أبو الحسن بن أبي طالب(١).

ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة.

وسمع الحديث من مِكِّي بن علان الكرجي، وأبي القاسم علي بن أحمد ابن الرزار، وأبي علي محمد بن سعيد بن نَبهان الكاتب، وأبي الحسن بن العلاف وغيرهم.

روى عنه ابن السمعاني، وأبو موسى المَدِيني، وجماعة.

وصنف تصانيف في المذهب، والتفسير.

وله كتاب «الذرائع في علم الشرائع».

قال ابن السمعاني فيه: أبو الحسن من أهل الكَرَج، رأيته بها، إمام ورع، عالم، عاقل، فقيه، مُفْتٍ، محدّث، شاعر، أديب، [له(٢)] مجموع حسن.

أفنى عمره في جمع العلم ونشره.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٣٧/٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٣ ب، العبر ٨٩/٤، الكامل لابن الأثير ٦٦/١١، مرآة الزمان ١٦٧/٨، المنتظم لابن الجوزي ٧٥/١٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٢/٥.

(٢) من طبقات الشافعية للسبكي.

وكان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنُت في صلاة الفجر.

وقد ذكر في كتاب «الذرائع» أنه أخذ الفقه عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني، عن الإمام أبي بكر عبيدالله بن أحمد الزَّاذَقانيّ، عن الشيخ أبي حامد الإِسْفَراييني.

قال السمعاني: وله قصيدة بائية في السنة، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف، تزيد على مائتي بيت، قرأتها عليه في داره في الكَرَج.

قال ابن السبكي: ثبت لنا بهذا الكلام، إن [ثبت أن[1]] ابن السمعاني قاله، أن لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف، موافقةً للسنة، وابن السمعاني كان أشعريَّ العقيدة، فلا يعترف بأن القصيدة على السنة واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما يعتقد أنه كذلك، وهو رأي الأشعري. توفي الكَرَجيّ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٥٢٨ - محمد بن عبد الواحد بن محمد الطبري أبو طاهر المفسِّر[2].

روى عن الخليلي الحافظ، وعبد الجبار[3] بن محمد بن ماك.

له كتاب «التفريد في فضائل التوحيد».

ذكره الرافعي في «تاريخ قزوين» ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

٥٢٩ - محمد بن عبد الوهاب بن سَلام بن يزيد بن أبي السكن الجبَّائيّ البصري أبو علي[4].

---

(١) عن المصدر السابق.

(٢) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ١٣٠.

(٣) في الأصل: «عبد الجبار ومحمد بن مالك» تحريف، صوابه في تاريخ قزوين. وهو عبد الجبار بن محمد بن عبد العزيز بن ماك القاضي أبو الحسن، فقيه متقن، تفقه ببغداد، وروى عنه محمد بن عبد الواحد الطبري (تاريخ قزوين للرافعي ٣٤١).

(٤) له ترجمة في الأنساب للسمعاني ورقة ١٢١ أ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢٥/١١، روضات الجنات للخوانساري ١٦١، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٣، اللباب لابن الأثير ٢٠٨/١، لسان الميزان ٢٧١/٥، النجوم الزاهرة لابن تغروي بردي ١٨٩/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٧٤/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٩٨/٣.

رأس المعتزلة وشيخهم وكبيرهم، ومن انتهت إليه رياستهم، كان رأساً في الفلسفة والكلام.

أخذ عن أبي [يوسف[1]] يعقوب الشحام البصري، وغيره.

وَله مقالات وتصانيف، منها: «التفسير»، و «متشابه القرآن».

وكان من رأيه: تقديم أبي بكر على عمر، وعثمان، والوقوف عن أبي بكر، وعلي وتوفي في شوال سنة ثلاث وثلاثمائة، وله ثمان وستون سنة.

أخذ عنه ابنه أبو هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري، ثم أعرض الأشعري عن طريق الاعتزال وتاب منه.

وذكر النديم له سبعين تصنيفاً، منها «الرد على الأشعري في الرواية» وهو من العجائب؛ لأن الأشعري كان من تلامذته ثم خالفه، وصنف في الرد عليه فنقض هو بعض تصانيفه.

وله «الرّد على أبي الحسن الخياط»، والصالحي، والجاحظ، والنظام، والبرذعي، وغيرهم من المعتزلة مما خالفهم فيه.

٥٣٠ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد سعد الدين أبو بكر[2].

وأبو اليمن، وأبو المعالي، وأبو سعيد.

و يقال في أسمه: سعيد الأنصاري، الدمشقي، الشيرازي الأصل، ابن الحنبلي، الواعظ، الأطروش.

أخذ عن أبيه، وأبي محمد عبد الغني المقدسي، وأبي اليمن زيد الكندي،

---

(١) من النجوم الزاهرة.

(٢) له ترجمة في: المقفى للمقريزي ٧٤/٢.

وقرأ عليه القراءات السّبع، وقرأ [على[1]] أبي البقاء العكبري شرحه «لمقامات الحريري».

وأخذ عن أبي الفرج بن الجوزي، وحفظ الكثير، وعرف التفسير.

وقدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وعبر سبتة، وتكلم في الوعظ بجامعها أشهراً، وجال في الأندلس، ورجع إلى سبتة، وتوجه إلى أزمور، وقدم مراكش.

وهو يعظ في كل ذلك. فيفتتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين، ومن كلام ابن الجوزي، ويختم بفصل من السّير.

ومجالسه على التوالي، يبدأ اليوم من حيث انتهى بالأمس، وكلامه في ذلك متقن، يشهد بحسن تقدّمه، ولم يكن عنده كتاب يسعده، ليذكر ما كان بسبيله سوى خطب من كلام ابن الجوزي في سِفْر بخطه، مع تأليف له سماه «مصباح الواعظ» يتضمن ذكر من وعظ من الصدر الأول وما ينبغي للواعظ و يلزمه.

وكان يشارك في الطب وغيره، وكان شديد الصمم، لا يكاد يسمع شيئاً البتة، إنما يخاطب بالكتابة، فيجيب بالعين والإشارة.

وكان شافعي المذهب، مستحسن المنزع، لولا حرص كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته. مات بالقرب من مراكش في رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وترك ثلاثمائة وستين ديناراً.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٣١ - محمد بن عبدوس بن أحمد بن الجنيد أبو بكر المقرىء، المفسّر، الواعظ، النيسابوري.

---

(١) من المقفى للمقريزي.

إمام فاضل في القراءات، عالم بمعاني القرآن.

سمع السري بن خزيمة، وأبا عبدالله البوشنجي، وتلا على حمدون المقرىء، وأبي الحسن بن شنبوذ.

سمع منه الحاكم، وأثنى عليه. ومات في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٥٣٢ - محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة أبو جعفر العَبْسيّ الكوفي الحافظ[١].

سمع أباه، وابن المديني، وأحمد بن يونس، وخلقاً.

وعنه النجاد، والشافعي[٢] البزار، والطبراني.

وكان عالماً بصيراً بالحديث والرجال.

له تواليف مفيدة، منها: كتاب «فضائل القرآن» وثقه صالح جَزَرة.

وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وهو على ما وصف لي عَبْدُون لا بأس به.

وأما عبدالله بن أحمد بن حنبل، فقال: كذاب.

وقال ابن خِرَاش: كان يضع الحديث.

وقال مُطَيّن: هو عصا موسى تلقف ما يَأفِكُون.

وقال البرقاني: لم أزَلْ أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه. مات سنة سبع[٣].

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٦١/٢. العبر ١٠٨/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٤٢/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧١/٣.

(٢) في الأصل: «والشافعي والبزار»، تحريف صوابه في العبر، وميزان الاعتدال.

(٣) أي سنة سبع وتسعين ومائتين كما في العبر وتذكرة الحفاظ.

له «تاريخ كبير» وله معرفة وفهم، وقال أبو نعيم بن عدي: رأيتُ كُلا منه ومِنْ مطيّن يحط أحدُهما على الآخر.

قال لي مطين: من أين لقي محمد بن عثمان [1] ابن أبي ليلى؟ فعلمتُ أنه يحمل عليه، فقلتُ له: ومتى مات محمد؟ قال: سنة أربع وعشرين، فقلت لابني: أكتب هذا، فرأيته قد ندم. فقال: مات بعد هذا بسنتين، ورأيته قد غلط في موت ابن أبي ليلى.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كتب عنه أصحابنا.

٥٣٣ - محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر الملقب بالجَعْد الشيبانيّ النحويّ [2].

أحد أصحاب ابن كيسَان. كان من العلماء الفضلاء.

له من التصانيف: «مِعاني القرآن»، «غريب القرآن»، «الناسخ والمنسوخ»، «القراءات»، «المختصر في النحو»، «المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «العروض»، «الفَرْق»، «الألفات»، «خلق الإنسان»، «الهجاء» [3].

٥٣٤ - محمد بن عزيز أبو بكر السجستانيّ العزيزيّ [4].

---

(١) في الأصل: «محمد بن عمران» تحريف، صوابه في ميزان الاعتدال

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٨٤/٣، الأنساب للسمعاني ورقة ٥٥، تاريخ بغداد ٤٧/٣، الفهرست لابن النديم ٨٢، معجم الأدباء ٣٩/٧، نزهة الالباء ٣٠٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٨٢/٤.

(٣) بياض في الأصل قدر كلمة، والترجمة بالنص في بغية الوعاة، وقد وقفت الترجمة عند هذا الحد، ويبدو أن البياض هنا لعبارة: «ذكره شيخنا في طبقات النحاة» التي تعود الداودي أن يذكرها عقب نقله عن شيخه السيوطي.

(٤) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ٩٤٨/٣، اللباب ١٣٥/٢، الوافي بالوفيات ٩٥/٤.

بزائين[1] معجمتين، كما ذكرهُ الدّارقُطنيّ، وابن ماكولا، وقيل: الثانية مهملة؛ نسبة لبني عزْرة؛ ورُدّ بأنّ القياس فيه العزْريّ.

كان أديباً فاضلاً متواضعاً.

أخذ عن أبي بكر بن الأنباريّ، وصنّف «غريب القرآن» المشهور فجوّده.

ويقال: إنه صنّفه في خمس عشرة سنة، وكان يقرأه على شيخه ابن الأنباري ويصلح فيه مواضع، ورواه عنه ابن حسنون، وغيره. مات سنة ثلاثين وثلاثمائة.

وقال ابن النجار في ترجمته: كان عبداً صالحاً، روى عنه «غريب القرآن» أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطة العكبَري، وأبو عَمْرو عثمان بن أحمد بن سمعان الوزّان، وأبو أحمد عبدالله ابن حسنون المقرىء وغيرهم.

قال: والصحيح في اسم أبيه عزير، آخره راء، هكذا رأيته بخط ابن ناصر الحافظ، وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه [عنه] وكانوا متقنين.

قال: وذكر لي شيخُنا أبو محمد بن الأخضر أنه رأى نسخة لغريب القرآن، بخط مصنفه، وفي آخرها، «وكتب محمد بن عزير» بالراء المهملة. انتهى.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

---

(١) قال ابن الأثير في اللباب: وأما محمد بن عزيز العزيري السجستاني فهو منسوب الى ابيه وهو مصنف غريب القرآن، ومن قال بزائين فقد أخطأ (اللباب لابن الأثير ١٣٥/٢).
وقد بسط ابن حجر القول في هذه المسألة وشرحها باسهاب، وانظر تبصير المنتبه ٩٤٨/٣.

٥٣٥ - محمد بن علي بن أحمد بن محمد الإمام أبو بكر الأُذْفُوي[١].

بضم الهمزة وسكون الذال[٢] المعجمة وفاء، مدينة حسنة بالقرب من أسوان، المصري المقرىء النحوي المفسر.

أخذ القراءات عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان، وسمع الحروفَ من أحمد بن إبراهيم بن جامع، ومن سعيد بن السَّكن، والعباس بن أحمد، وكان من أهل العلم والصلاح والدين والأدب، وكان يبيع الخشب، وكان سيد أهل عصره بمصر، أخذ عنه جماعة.

وله كتاب «تفسير القرآن» سماه «الاستغناء» في مائة وعشرين مجلداً، صنفه في اثنتي عشرة سنة.

قال الذهبي: منه نسخة بمصر بوقف القاضي الفاضل عبد الرحيم.

وقال الدّاني: انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع، رواية وَرْش، مع سَعَة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وتمكّنه من علم العربية، وبصره بالمعاني.

روى عنه القراءة جماعة من الأكابر، منهم: محمد بن الحسين [بن[٣]] النعمان، والحسنُ بن سليمان، وعبد الجبار بن أحمد الطَّرسُوسيّ، وابنه أبو

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٨٦/٣، تاج العروس للعمروسي ١٢٨/١٠، حسن المحاضرة ٤٩٠/١، الطالع السعيد ٥٥٢، طبقات القراء لابن الجزري ١٩٨/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٩٧/١، معجم البلدان لياقوت الحموي ١٦٩/١، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٥٦/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١١٧/٤.

(٢) وأثبتها الأدفوي في الطالع السعيد للادفوي ص ٥٥٥ بالدال المهملة، فقال: «ورأيته كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة، لا يختلفون في ذلك... وبعضهم قال بالذال المعجمة، وكل ذلك عندي لا يعتد به لما وصفت لك، وأهل البلاد أعرف ببلادهم من البعيد الدار، والموجود في الكتب في النسبة اليها: أدفوي».

(٣) من الطالع السعيد للادفوي، وطبقات القراء لابن الجزري.

القاسم أحمد بن أبي بكر الأذفوي، وعتبة بن عبد الملك، وأبو الفضل الخزاعي.

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع في صفر، وهو أصح.

ومات يوم الخميس سابع ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وعمر خمساً وثمانين سنة، وقبره ظاهر بالقرافة يزار، رحمه الله وإيانا.

٥٣٦ - محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشَّاشِي الفقيه الشافعي المعروف بالقفّال[1] الكبير.

أحد أعلام المذهب، وأئمة المسلمين.

ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومات بالشاش سنة خمس وستين، وقيل سنة ست وستين وثلاثمائة.

وسمع من أبي بكر بن خُزَيمة، ومحمد بن جرير، وأبي القاسم البغوي، وأبي عَرُوبة الحرّانيّ، وعبدالله المَدَائنيّ، ومحمد بن محمد الباغَنْدِيّ، وطبقتهم.

قال الشيخ أبو إسحاق: درّس على ابن سُرَيج، وجرى عليه الرافعي في «التذنيب»

قال ابن الصلاح: الأظهر عندنا أنه لم يدرك ابن سريج، وهو الذي ذكره المطوعي في كتابه، يعني أن ابن سريج مات قبل دخوله بغداد.

---

(١) ورده له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٤٦٠ أ، تبيين كذب المفتري ١٨٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٨٢/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٠/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٢ ب، طبقات الشيرازي ٩١، طبقات العبادي ٩٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٦، طبقات ابن هداية الله ٢٧، العبر ٣٣٨/٢، اللباب ٢٧٥/٢، مرآة الجنان ٣٨١/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١١/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ١١٢/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٨/٣.

وإنما أخذ عن أبي الليث الشالوسي، عن ابن سريج.

كان إمام عصره بما وراء النهر، فقيهاً، محدثاً، مفسراً، أصولياً، لغوياً، شاعراً، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته.

رحل إلى خراسان والعراق والشام، وسار ذكره، واشتهر اسمه.

صنف في القرآن «التفسير الكبير»، و «دلائل النبوة»، و «محاسن الشريعة»، و «أدب القضاء» جزء كبير، وله «كتاب حسن في أصول الفقه»، وله «شرح الرسالة».

قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق: له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل من الفقهاء، وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر.

وقال النووي: القفال هذا هو الكبير، يتكرر ذكره في التفسير، والحديث، والأصول، والكلام، بخلاف القفال الصغير المروزي، فإنه يتكرر في الفقه خاصة.

وقال الذهبي: سئل أبو سهل الصُعْلوكيّ عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدّسه من وجه ودنّسه من وجه، أي دنسه من جهة نُصْرة مذهب الاعتزال.

روى عنه الحاكم، وابن مَنْده، والحَليميّ، وأبو عبد الرحمن السُلمِي وجماعة.

ونقل عنه الإمام الرازي في «تفسيره» كثيراً مما يوافق مذهب المعتزلة.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أنه كان مائلاً عن الاعتدال قائلاً بالاعتزال في أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعريّ.

قال الشيخ تاج الدين السبكي في «الطبقات الكبرى»: وهذه فائدة جليلة، انفرجت بها كربة عظيمة، وحَسيكة في الصدر جسيمة؛ وذلك أن مذاهب تُحْكى عنه في الأصول، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة، وطالما وقع البحث في ذلك حتى تُوُهم أنه معتزليّ، واستند المتوهم إلى ما نُقل أنَّ أبا الحسن الصَّفار، قال: سمعت أبا سهل الصعلوكيّ، سئل عن تفسير القفّال، فقال ما حكاه ابن عساكر، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل، كقوله: يجب العمل بالقياس عقلاً، وبخبر الواحد عقلاً، وأنحاء ذلك، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط ذلك.

قال: وقد ذكر الشيخ أبو محمد في «شرح الرسالة» أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام، وذلك لا شك فيه، كذلك ويدل على أنه أشعري، وكأنه لما رجع عن الاعتزال، أخذ في تلقي علم الكلام عن الأشعري، فقرأ عليه على كِبر السن، لِعَليِّ رتبة الأشعري، ورسوخ قدمه في الكلام.

ومن نظم القفَّال فيما رواه البيهَقي عن عمر بن قتَادة، قال: أنشدنا أبو بكر القفَّال لنفسه:

أوسِّع رَحْلي على منزلي ... وزادِي مباحٌ على من أكلْ[1]
نُقدِّمُ حاضرَ ما عندَنا ... وإن لم يكن غير بَقْلٍ وخل
فأمّا الكريمُ فيَرضَى به ... وأما البخيلُ فمَن لم أبَلْ

٥٣٧ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو جعفر الباقر[2].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٠٤. وروايته هناك: «أوسع رحلي على من نزل».

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٢٤، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٣٥٠، حلية الأولياء للأصبهاني ٣/١٨٠، الذريعة لمحسن الطهراني ١/٣١٥، صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣١٤.

سمع جابر بن عبدالله، وأبا مرّة مولى عقيل بن أبي طالب، وعبيدالله بن أبي رافع، وسعيد بن المسيب، و يزيد بن هرمز.

روى عنه أبو إسحاق الهمذاني، ومكحول بن راشد، ومعمر بن يحيى، وابنه جعفر، والأوزاعي، وعمرو بن دينار. ولد سنة ست وخمسين، ومات سنة سبع عشرة ومائة.

له «تفسير» رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي الأعمى، رئيس الجارودية الزيدية من الرافضة.

٥٣٨ - محمد بن علي بن شهراسُوب(١) بن أبي نصر [أبو(٢)] جعفر السرويّ المازندرانيّ رشيد(٣) الدين.

أحد شيوخ الشيعة.

اشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه، ونبغ في الأصول حتى صار رحلة، ثم تقدم في علم القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو.

كان إمام عصره، وواحد دهره، والغالب عليه، علم القرآن والحديث.

وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه، في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه ومفترقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون.

---

(١) كذا بالسين المهملة في: طبقات المفسرين للسيوطي، ولسان الميزان، وضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات بالعبارة فقال: شهراسوب (الثانية سين مهملة). وفي الأصل: «شهراشوب».

(٢) من لسان الميزان، وطبقات المفسرين للسيوطي.

(٣) له ترجمة في: روضات الجنات للخوانساري ٦٠٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٣١٠/٥، الوافي بالوفيات ١٦٤/٤.

مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

قال ابن أبي طيّ: ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطّة الشيعي، وبين ابن بطّة الحنبلي، حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطّة الحنبلي، بالفتح، والشيعي بالضم.

٥٣٩ - محمد بن علي عبد القوي بن عبد الباقي بن أبي اليقظان بن أبي الحصيب[1] ـ بالحاء المهملة ـ محيي الدين أبو عبدالله التنوخي المعري الدمشقي الحنفي[2].

ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستمائة.

سمع من عثمان بن [علي][3] خطيب القرافة، والعماد بن الحرستاني، وإبراهيم بن خليل الأدمي، وخرج له الحافظ أبو محمد الدمياطي مشيخة.

وكان كثير المطالعة والإشغال والاشتغال، فاضلاً في النحو والفقه، مشهوراً بالعلم، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم، زاهداً.

وكان معيداً بعدة مدارس من القاهرة، ومات بها ليلة الأحد ثامن عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٤٠ - محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكاليّ المغربي الأصل الإمام شمس الدين أبو أمامة المعروف بابن النقاش[4].

---

(١) كذا في الأصل، وفي المقفى، والجواهر المضيئة: «ابن أبي الحصينا».

(٢) ورد له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ٩٤/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ١٨٧/٤، الطبقات السنية ٤٥٩ أ، المقفى للمقريزي ٢ ورقة ١٤٥، والترجمة فيه بالنص.

(٣) من الدرر الكامنة.

(٤) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٢/١٤، البدر الطالع للشوكاني ٢١١/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ١٩٠/٤، ذيل العبر ٣٤٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٧ أ، النجوم الزاهرة ١٣/١١.

قال في «الدرر»: ولد في نصف رجب سنة عشرين ــ وقال العراقيّ: سنة ثلاث، وابن رافع خمس وعشرين ــ وسبعمائة.

حفظ «الحاوي» الصغير، وكان يقول: إنّه أوّل من حفظه بالديار المصرية.

واشتغل على الشيخ شهاب الدين الأنصاري، والشيخ تقي الدين السبكيّ.

وأخذ القراءات عن الشيخ برهان الدين الرّشيديّ، والعربية عن أبي حَيّان، وغيره.

وتقدم في الفنون، وحصل، ودرس، وأفتى، وتكلم على الناس، وكان من الفقهاء المبرزين، والفصحاء المشهورين، وله نظم ونثر حسن.

وحصل له بمصر رياسة عظيمة، وشاع ذكره في الناس، ودرس بعدة مدارس، وبعد صيته.

وورد الشام في أيام السبكي، وجلس بالجامع ووعظ بجنان ثابت، ولسان فصيح من غير تكلف، فعكف الناس عليه.

وله مصنفات منها شرح «التسهيل» وشرح «العمدة» في ثمان مجلدات، شرح «ألفية ابن مالك» وكتاب «النظائر والفروق»، و «خرج أحاديث الرافعي»، وله «تفسير» مطول جداً، التزم أن لا ينقل فيه حرفاً عن أحد.

قال ابن كثير: كان فقيهاً، نحوياً، شاعراً، واعظاً، له يد طولى في فنون، وقدرة على السجع. وكان يقول: الناس اليوم رافعية لا شافعية، ونووية لا نبوية، انتهى.

قال ابن قاضي شهبة في «الطبقات»: وآخر هذا الكلام منكر، ومما نقل من الزركشي [1]، أنه صنف كتاباً سماه «اللاحق السابق».

---

(١) في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «ومما نقل من خط الزركشي».

وقال الصفدي: قدم دمشق فأكرمه السبكي وعظمه، وصحب الأمراء، ثم صحب الناصر حسناً إلى أن أبعده عنه الهرماس بسبب أنه أفتى فتيا تخالف مذهب الشافعي، فشنع عليه، وعقِد له مجلس بالصالحيّة بحضرة القاضي عز الدين بن جماعة، ومنع من الفتيا قال: ومات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة عن تسع وثلاثين.

وقال ابن حبيب: عن ثلاث وأربعين.

وهو والد [الشيخ زين الدين(١)] أبي هريرة الخطيب.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٤١ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن العربي الحاتمي(٢).

الصوفي الفقيه الظاهري، المحدّث، من ولد عبدالله بن حاتم أخي عَدِيّ ابن حاتم.

ولد بمرسية في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة.

وسمع بقرطبة من الحافظ أبي القاسم خلف بن بشكوال، وغيره.

وبإشبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي، وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع، وبكتاب «الكافي» لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني المقرىء في مذاهب القراء السبعة المشهورين، وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه.

---

(١) من الدرر الكامنة لابن حجر.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٥٦/١٣، روضات الجنات للخوانساري ١٩٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٠٨/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨، العبر ١٥٨/٥، فوات الوفيات ٤٧٨/٢، لسان الميزان ٣١١/٥، مرآة الجنان ١٠٠/٤، المقفى للمقريزي ج ٢ ورقة ١٥٨ والترجمة فيه بالنص، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٥٩/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٣٩/٦، نفح الطيب ١٦١/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٧٣/٤.

وقرأ أيضاً بالكتاب المذكور على أبي القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط القرطبي، وحدثه به عن ابن المؤلف.

وسمع على قاضي مدينة فاس أبي محمد عبدالله التادلي كتاب «التبصرة» في مذاهب القراء السبعة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرىء عن أبي بحر سفيان عن المؤلف.

وسمع على القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة كتاب «التيسير» في مذاهب القراء السبعة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عن أبيه عن المؤلف، وسمع على القاضي أبي عبدالله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري، وعَلَى أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله الإشبيلي، وعَلَى عبد الصّمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني. وعلى يونس بن أبي الحسن العباسي نزيل مكة، وعلى المكين بن شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني إمام المقام، وعلي بن البرهان نصر بن أبي الفتوح بن علي وسالم ابن رزق الله الأفريقي، ومحمد بن أبي الوليد بن أحمد بن شبل، وأبي عبدالله ابن عيشون.

وأجازه جماعة كثيرة منهم الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر، وأبو الطاهر السلفي، وأبو الفرج بن الجوزي.

وقدم إلى مصر. وأقام بالحجاز مدة. ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم، ومات بدمشق في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون.

قال ابن الأبار: من أهل إشبيلية، وأصله من سبتة.

وقال أبو جعفر بن الزبير: أظنه من أهل المَرِيّة.

وقال ابن النجار: أقام بإشبيلية إلى سَنة ثمان وتسعين، ثم دخل بلاد المشرق.

وقال ابن الأبار: أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض الولاة، ثم رحل إلى المشرق حاجاً، فأدى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس.

وقال أبو محمد المنذري: ذكر أنه سمع بقُرْطُبة من أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بَشكُوالَ وجماعة سواه، وسمع بإشبيلية منْ أبي بكر محمد بن خلف بن صاف، وأنه سمع بمكة وبغداد والموصل وغيرها من جماعة، وطاف البلاد، وسَكن بلاد الروم مدة، وجمع مجاميع في الطريقة.

وقال ابن الأبار: وسمع الحديث من أبي القاسم الحرستاني، وسمع «صحيح مسلم» مع شيخنا أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ست وستمائة، وكان يحدث باللإجازة العامة عن السلفي ويقول بها، وبرع في علم التصوف، وله في ذلك مصنفات جليلة طويلة كثيرة، لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

وقال أبو جعفر بن الزبير: وجال في بلاد المشرق، وأخذ في رحلته، وألف في التصوف وما يرجع إليه، وفي التفسير وفي غير ذلك، تواليف لا يأخذها الحصر منها «الجمع والتفصيل في أسرار معاني التنزيل»، وكتاب «كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى» وكتاب «الإعلام بإشارات أهل الإلهام» إلى ذلك، وله شعر وتصرف في فنون من العلم، وتقدم في علم الكلام والتصوف.

وقال ابن الدّبيثي: قدم بغداد في سنة ثمان وستمائة، وكان يُومَأ إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم في الرياضة والمجاهدة، وكلام على لسان أهل التصوف، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند جماعة من أهل هذا الشأن بدمشق، وبلاد الشام والحجاز، وله أصحاب وأتباع، ووقفت له على مجموع من تأليفه وقد ضمّنه منامات رأى

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعه منه، ومنامات قد حدث بها عمن رآه صلى الله عليه وسلم، فكتب عني شيئاً من ذلك، وعلقت عنه منامين فحسب.

وقال ابن النجار: وكان قد صحب الصوفية، وأرباب القلوب، وسلك طريق الفقر، وحج وجاور، وصنف كتباً في علوم القوم، وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها، وله أشعار حسنة، وكلام مليح، اجتمعت به بدمشق في رحلتي إليها. وكتبت عنه شيئاً من شعره، ونِعْمَ الشيخ هو: ذكر لي أنه دخل بغداد في سنة إحدى وستمائة، فأقام بها اثني عشر يوماً، ثم دخلها ثانياً حاجاً مع الركب في سنة ثمان وستمائة.

وأنشدني لنفسه:

أيا حائراً ما بين علم وشهوة	ليتصلا ما بين ضدين من وصل[1]
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن	يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسألته عن مولده فقال: في ليلة الإثنين سابع عشر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس.

وقال ابن مُسْدي: وكان يلقب بالقشيري، لقب غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه، وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلاً لفنون العلم أخصّ تحصيل، وله في الأدب الشأو الذي لا يُلْحَق، والتقدم الذي لم يسبق.

سمع ببلده من أبي عبدالله محمد بن سعيد بن زرقون القاضي، ومن الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله بن الجد، وأبي الوليد جابر بن أبي أيوب الحضرمي.

---

(١) البيتان في المقفى للمقريزي، ونفح الطيب للمقري ١٦٣/٢، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧٨/٤، وعبارة الوافي: «أنا حائر».

وبسَبْتة من أبي محمد بن عبيدالله، وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه، وأبو جعفر بن مضاء واختصّ بنجبة بن يحيى، فقرأ عليه القرآن بالروايات.

وسمع بمرسية من القاضي أبي بكر بن أبي جمرة(١)، وغيره، وذكر أنه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن ببجاية وفي ذلك نظر.

وذكر الشيخ محيي الدين في إجازته للملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب [ما معناه أو نصه(٢)]، ومن شيوخنا المحدّث أبو محمد عبد الحق بن عبدالله الأزدي الإشبيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاته في الحديث، وعين لي من أسمائها «تلقين المبتدي» و«الأحكام الصُغرى» و«الوسطى» و«الكبرى» وكتاب «التهجد» وكتاب «العاقبة» ونظمه ونثره، وحدثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم، عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه.

وذكر الشيخ محيي الدين: أن الحافظ السلفي أجاز له، وأحسبها الإجازة العامة.

وله تواليف، وكان مقتدراً على الكلام ولعله ما سلم من الكلام.

وكان رحمه الله ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات.

قال ابن النجار: توفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة بدمشق، ودفن يوم الجمعة بجبَل قاسيون، واتفق أنه لما أقام ببلاد الروم ركبه ذات يوم الملك وقال: هذا بدعوة الأسود،

---

(١) في الأصل: «ابن أبي حمزة» تحريف، صوابه في تبصير المنتبه لابن حجر ٤٥٤/١.

(٢) من نفح الطيب للمقري.

فسُئِل عن ذلك، فقال: خدمت بمكة بعض الصّلحاء، فقال لي يوماً: الله يُذِل لك أعزَّ خلقه،وأمر له ملك الروم مرة بدارٍ تساوي مائة ألف درهم، فلما نزل بها وأقام بها مَرَّ به في بعض الأ يام سائل، فقال له: شيء لله، فقال: ما لي غير هذه الدار، خذها لك، فتسلمها السائل وصارت له.

وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، أنه قال عن ابن العربي: هذا شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يرى تحريم فرج، وأنه سئل عن كذبه، فقال: كان ينكر تزويج الإنس بالجن، و يقول: الجن روح لطيف، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان، ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته، وأرانا شجّة بوجهه وقد برئت.

و يقال أيضاً إنه خرج هو وابن سراقة العامري من باب القراديس بدمشق، فقال: بعد كذا وكذا ألف سنة، يخرج ابن العربي وابن سراقة من هذا الباب على هذه الهيئة.

وقال في حقه شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي: له توسع وذكاء، وقوة خاطر، وحافظة، وتدقيق في التصوف، وتواليف جمة في العرفان، لولا شطْحُه في كلامه وشعره، ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته، فيرجى له الخير.

وقال القطب اليونيني في ذيل «مرآة الزمان» عن ابن عربي، وكان يقول: أعرف الاسم الأعظم، وأعرف الكيمياء.

وحكى ابن سَوْدَكين عنه: أنه كان يقول: ينبغي للعبد أن يستعمل همّته في الحضور في مناماته، بحيث يكون حاكماً على خياله يصرفه بعقله نوماً، كما كان يحكم عليه يقظة، فإذا حصل للعبد هذا الحضور وصَار خُلُقاً

له، وجد ثمرة ذلك في البرزخ، وانتفع به جداً، فليهتم العبد بتحصيل هذا القدر، فإنه عظيم الفائدة بإذن الله.

وَقال: إن الشيطان ليقنع من الإنسان بأن ينقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزْمَه بذلك.

وقال: ينبغي للسالك متى خطر له أن يعقد على أمر، أو يعاهد الله تعالى عليه، أن يترك ذلك الأمر إلى أن يجيء وقته، فإن يسّر الله فِعْلَهُ فَعَله، وإن لم ييسّر الله فعلَه، يكون مخلَصاً من نكث العهد، ولا يتصف بنقض الميثاق.

وقال: بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد، أنها تكلمت فيّ بأمور عظيمة، فقلت: هذه جعلها الله سبباً لخير وصل إليّ فلأكافئنها، وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما أعتمر في رجب يكون لها وعنها، ففعلت ذلك، فلما كان الموسم استدل عليّ رجل غريبٌ. فسأله الجماعة عن قصده. فقال: رأيت بالينبع في الليلة التي بت فيها، كأنّ آلافاً من الإبل، أوقارها المسك والعنبر والجوَهر، فعجبت من كثرته ثم سألت لمن هو؟ فقيل: هو لمحمد بن عربي، يهديه إلى فلانة، وسمَّى تلك المرأة ثم قال: وهذا بعض ما تستحق.

قال ابن عربي: فلما سمعت الرّؤيا واسم المرأة، ولم يكن أحد من خلق الله علم مني ذلك، علمت أنه تعريف من جانب الحق، وفهمت من قوله: إن هذا بعض ما تستحق، أنها مكذوب عليها، فقصدت المرأة وقلت: أصدقيني، وذكرت لها ما كان من ذلك، فقالت: كنت قاعدة قبالة باب البيت وأنت تطوف، فشكرك الجُماعة التي كنت فيهم، فقلت في نفسي: اللهمّ إني أشهدك قد وهبت له ثواب ما أعمله في يوم الإثنين وفي يوم الخميس، وكنت أصومهما، وأتصدق فيهما، قال: فعلمت أن الذي وصل منها إلى بعض ما تستحقه، فإنها سبقت بالجميل والفضل المتقدم.

٥٤٢ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذاميّ [١]

الأركشي المولد والمنشأ، المالَقيّ الاستيطان، الشّريشيّ التدرب والقراءة، الإمام أبو بكر.

قال في «تاريخ غرناطة» كان متفنّناً عالماً بالفقه والعربيّة والقراءات والأدب الحديث، خيّراً صالحاً، شديد الانقباض، ورعاً، سليم الباطن، كثير العُكوف على العلم، قليل الرياء والتصنّع، عظيم الصبر.

خرج من بلده أركش حين استولى عليها العدوّ، فاستوطن شَرِيش وقرأ بها العربية والأدب على الأستاذ أبي الحسن بن إبراهيم السَّكوني، وأبي بكر محمد بن محمد الديباج وغيرهما، ولحق بالجزيرة الخضراء لما استولى العدو على شَرِيش، فأخذ بها عن أبي عبدالله بن خميس وغيره.

ثم أخذ عن أبي الحسين بن أبي الرّبيع وغيره بسَبْتة، والأبذيّ، وابن الصائغ بغرناطة، ثم استوطن مالقة وسمع بها على أبي عمر بن حَوْط الله، وتصدر للإقراء، فكان يدرّس من صلاة الصبح إلى الزوال، ويقرأ القرآن، ويفتي النّساء بالمسجد إلى بعيد العصر، ويأتي الجامع الأعظم بعد المغرب فيفتي إلى العشاء الآخرة، ولا يقبل من أحد شيئاً، ووقعت له مشاحنات [مع] فقهاء بلده في فتاوى، وعقدت له مجالس، وشهر فيها، وبالغ الناس في تعظيمه.

وقد أخذ عن أبي يعقوب المحاسني، وأبي الحسن علي بن عيسى المعروف بابن ميتوان، والمحدث الحافظ أبي محمد الكماد، وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم.

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ١٩٩/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٠٣، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ١٥٩/٢.

وكان مغري بالتأليف، ألف نحو الثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة، منها: كتاب «تحبير الجمان في تفسير أم القرآن»، و«انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء» و«الأحاديث الأربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون»، وكتاب «منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر»، وكتاب «نصح المقالة في شرح الرسالة» وكتاب «الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم»، وكتاب «استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج»، وكتاب «النصل المنتضى المهزوز في الرد على من أنكر صيام يوم النيروز» وكتاب «تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتدار»، وكتاب «إرشاد السالك في بيان إسناد زياد عن مالك» وكتاب «الجوابات المجمعة على السؤالات المنوعة» وكتاب «إملاء الدول في ابتداء مقاصد الجمل» و«شرح مشكلات سيبويه» سماه «أجوبة الإقناع والاحتساب في مشكلات مسائل الكتاب» وشرح قوانين الجزولية سماه «منهج الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة» وكتاب «التوجيه الأوضح الأسمى في حذف التنوين من حديث أسما» وكتاب «التكملة والتبرية في إعراب البسملة والتصلية» وكتاب «سح مزنة الانتخاب في شرح خطبة الكتاب» و«اللائح المعتمد عليه في الرد على من رفع الخبر بلا إلى سيبويه» وغير ذلك.

ومن نظمه:

أنظر إلى وَرْد الرياض كأنه ... ديباجُ خدّ في بِنانِ زبرجد
قد فتّحته نضارةٌ فبدَا له ... في القلب رونق صُفْرة كالعسجد
حكت الجوانبُ خَدّ حِب ناعم ... والقلب يحكي قلب صبّ مكمَدِ

مات رحمه الله تعالى بمالقة سنة ثلاث وسبعمائة.

ذكره ابن فرحون، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٤٣ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد النحوي[١] المعلم الأصبهاني الأديب، أبو مسلم.

صنف «تفسيراً» كبيراً في عشرين مجلداً، وكان عَارفاً بالنحو غالياً في الاعتزال.

روى عن ابن المقرىء «مسند» ابن وهب رواية حرملة عنه، وهو آخر من حدث عنه. مولده سنة ست وستين وثلاثمائة ومات سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٤٤ - محمد بن عليّ بن محمد البَلَنْسي الغرناطي[٢].

قال في «تاريخ غرناطة»: قائم على العربيّة والبيان، ذاكرٌ لكثير من المسائل، حافظ متقِن، حسن الإلقاء، عفيف النشأة، مُكِب على العلم، مع زمانة أصابتْ يُمناه، لازم ابن الفخّار، ومَهَر في العربيّة.

وصنّف «الاستِدْراك على التعريف والإعلام للسهيلي»، و «تفسيراً كبيراً».

وجرت له منحةٌ مع السلطان، ثم صفح عنه لحسنِ تلاوته.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة». ولم يؤرخ وفاته.

٥٤٥ - محمد بن علي بن مَمويَه أبو بكر الأصبهاني[٣].

الواعظ، المفسر، المعروف بالحمّال، كان ملك العلماء في وقته بأصبهان. مات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

---

(١) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٣٢، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢٩٨/٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٥٥/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ١٣٠/٤.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢٠٧/٤.

(٣) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٣٩.

٥٤٦ - محمد بن علي بن يحيى بن يوسف بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن هبيرة أبو الرضا النسفي ثم البغدادي[١].

قال ابن النجار: كان صالحاً فاضلاً خبيراً بالتفسير والنحو والأدب.

حدث عن طراد، وابن البطر.

روى عنه أبو محمد بن الخشاب النحوي، وغيره. مات في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة.

٥٤٧ - محمد بن عليّ المصريّ أبو عبدالله.

قال الخزرجيّ في «طبقات أهل اليمن»: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالنحو، والفقه، واللغة، والحديث، والتفسير والقراءات.

أعاد بالمؤيديّة بتَعِز، ودرّس بالمجاهدية بها. ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٤٨ - محمد بن أبي عليّ بن أبي نصر فخر الدين أبو عبدالله النوقاني[٢].

الفقيه الشافعي الأصولي، كان له يد طولى في التفسير، والفقه، والجدل، كثير العبادة والصلاح.

تفقه على الإمام محمد بن يحيى، وقدم بغداد ودرّس وناظر، وتولى تدريس مدرسة أم الخليفة النّاصر. مات بالكوفة في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

---

(١) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨.
(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٢٩/٧.

٥٤٩ - محمد بن علي ـــ ويقال يعلى ـــ بن محمد بن وليد بن عبيد المعافري[١].

ويعرف بالجوزي[٢]: من أهل إشبيلية، وأصله من قرطبة، خرج جده محمد منها في فتنة البربر، يكنى بأبي بكر، وبأبي عبدالله. وهو خال القاضي أبي الفضل عياض.

سمع بسبتة من أبي علي بن خالد، ومروان بن سمحون، وغيرهما.

ودخل إلى بلاد أفريقية فدرس عَلَى عبد العزيز الديباجي، وروى عنه كتبه وغيرها.

وصنف في «التفسير» كتاباً حسناً، مات قبل إكماله، وصنف في علم التوحيد، وكان متفنناً في العلوم، ومن أهل البلاغة والشعر.

وله:

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف   ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته   إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

مولده بسبتة في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وتوفي يوم الجمعة لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

٥٥٠ - محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي[٣].

---

(١) له ترجمة في الصلة لابن بشكوال ٢/٥٧٣.

(٢) كذا في الأصل، وفي الصلة: «ابن الجوزي».

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٣/٥٥، تاريخ الحكماء للقفطي ٢٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/١٢٧، ذيل الروضتين لأبي شامة ٦٨، روضات الجنات ١٩٠، طبقات الشافعية للسبكي ٨/٨١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٤٤أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٩، طبقات ابن هداية الله ٨٢، العبر ٥/١٨، عيون الأنباء ٢/٢٣، لسان الميزان ٤/٤٢٦، =

الإمام العلامة سلطان المتكلمين في زمانه، فخر الدين، أبو عبدالله القرشي البكري التيميّ، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الطبرستاني الأصل، ثم الرازي، ابن خطيبها.

المفسّر، المتكلم. إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، صاحب المصنفات المشهورة، والفضائل الغزيرة المذكورة، وأحد المبعوثين على رأس المائة السادسة لتجديد الدين.

ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة ثلاث، اشتغل أولاً على والده ضياء الدين عمر، وهو من تلامذة البغوي، ثم على الكمال السمناني، وعلى المجد الجيلي، صاحب محمد بن يحيى، وأتقن علوماً كثيرة، وبرز فيها، وتقدّم وساد، وقصده الطلبة من سائر البلاد، وصنف في فنون كثيرة؛ وكان له مجلس كبير للوعظ يحضره الخاص والعام، ويلحقه فيه حال ووجد.

وجدت بينه وبين جماعة من الكرامية مخاصمات وفتن، وأوذي بسببهم، وآذاهم وكان ينال منهم في مجلسه، وينالون منه.

وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم، وقيل: إنه كان يحفظ «الشامل» لإمام الحرمين في الكلام، وقيل إنه ندم على دخوله في علم الكلام.

قال ابن الصلاح: أخبرني القطب الطوعاني[1] مرتين: أنه سمع الإمام

= المختصر لابن الفدا ١١٨/٣، مرآة الجنان لليافعي ٧/٤، مفتاح السعادة لطاشي كبرى زاده ١١٦/٢، ميزان الاعتدال ٣٤٠/٣، النجوم الزاهرة ١٩٧/٦، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ١٠٧/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٤٨/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨١/٣.

(١) في الأصل: «الغواني» وأثبتنا ما في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

فخر الدين يقول: ياليتني لم أشتغل بعلم الكلام، وبكى.

وروى عنه أنه قال: لقد اختبرت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلاً، ولا تشفي عليلاً، ورأيت أصحّ الطرق طريقة القرآن، إقرأ في التنزيه ﴿ واللهُ الغَنيّ وأنْتم الفُقَرَاء[1] ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيء[2] ﴾ و﴿ قُلْ هو الله أحَد[3] ﴾.

واقرأ في الإثبات ﴿ الرَّحْمَنُ على العَرْشِ اسْتَوَى[4] ﴾، ﴿ يخافُونَ رَبّهم من فَوْقِهم[5] ﴾ ﴿ إليه يَصْعَدُ الكِلمُ الطّيّبُ[6] ﴾ واقرأ في أن الكل من الله، قوله: ﴿ قُلْ كلّ منْ عِنْدِ الله[7] ﴾.

ثم قال: وأقول من صميم القلب من داخل الرّوح، إني مُقِرّ بأنّ ما هو الأكمل الأفضل الأجل فهو لك، وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه.

وكانت وفاته بهراة في يوم الإثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة.

قال أبو شامة: وبلغني أنه خلف من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك.

نقل عنه النووي في «الروضة» في موضع واحد في القضاء، وفي الكلام على ما إذا تغير اجتهاد المفتي.

ومن تصانيفه «التفسير الكبير» لكنه لم يكمل، كذا في مختصر «تاريخ

---

(١) سورة محمد ٣٨.
(٢) سورة الشورى ١١.
(٣) سورة الاخلاص ١.
(٤) سورة طه ٥.
(٥) سورة النحل ٥٠.
(٦) سورة فاطر ١٠.
(٧) سورة النساء ٧٨.

الذهبي » سماه « مفاتيح الغيب »، وكتاب « المحصول »، وكتاب « المنتخب »، وكتاب « نهاية العقول »، وكتاب « البيان والبرهان في الرد على أهل الزّيْغ والطغيان »، وكتاب « المباحث العمادية في المطالب المعادية »، وكتاب « تأسيس التقديس » في تأويل الصفات، وكتاب « إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار »، وكتاب « الزّبدة » وكتاب « المعالم في أصول الدين »، و « المعالم في أصول الفقه »، و « شرح أسماء الله الحسنى »، وكتاب « شرح الإشارات »، وكتاب « الملخص » في الفلسفة، وشرح « المُفَصّل للزمخشري »، وشرح نصف « الوجيز للغزالي »، و « شرح سقط الزّنْد » لأبي العلاء، وكتاب « إعجاز القرآن » وصنّف في الطب « شرح كليات القانون »، وله مصنف في « مناقب الإمام الشافعي »، وكتاب « المطالب العالية » في ثلاثة مجلدات، ولم يتمه، وهو من آخر تصانيفه، وكتاب « الملل والنحل » وغير ذلك.

ورزق سعادة في مصنفاته، وانتشرت في الآفاق، وأقبل الناس على الاشتغال بها.

وقال ابن السبكي في « الطبقات الكبرى »: وكان يفتي مع ابن عبد السلام، واختصر المذهب في كتاب سماه « الهادي ».

ومن شعره:

نِهايةُ إقْدامِ العقولِ عِقالُ ... وأكثرُ سَعْيِ العالَمينَ ضَلالُ [1]
وأرواحنا في غَفْلةٍ من جُسومنا ... وحاصلُ دنْيانا أذىً ووَبالُ
ولم نسْتَفِدْ من بحثنا طُولَ عمْرنا ... سوى أن جمَعْنا فيه قيل وقالوا
وكم من جبالٍ قد علت شُرُفاتِها ... رجالٌ فزالوا والجبالُ جبالُ
وكم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ ... فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا

---

(١) الأبيات في طبقات الشافعية للسبكي ٨/٩٦.

٥٥١ - محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري.

من كبار المعتزلة، كان له مجلس يقصّ فيه، وكان رقيق العبارة. مات سنة ثلاثمائة، مولده بالبصرة ومنشؤه بها.

كان حسن الاضطلاع بصناعة الكلام على مذهب البصريين، وحكي أن أبا علي كان يحضر مجلسه.

له من الكتب «الأصول في التوحيد»، «إعجاز القرآن». وغير ذلك [(١)].

٥٥٢ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد ابن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد الفِهْريّ السبْتيّ المالكي أبو عبدالله محبّ الدين يعرف بابن رُشَيد [(٢)]

قال في «تاريخ غرناطة»: كان مضطلعاً بالعربيّة واللغة والعَروض، فريد دهره عدالةً وجلالةً، وحفظاً وأدباً، وسمْتاً وهدياً، كثير السمّاع، عاليَ الإسناد، صحيح النّقل، تامّ العناية بصناعة الحديث، قَيِّماً عليها، بصيراً، محققاً فيها، ذاكراً للرجال، فقيهاً، أصيلَ النَّظَر، ذاكراً للتفسير، ريّان من الأدب، حافظاً للأخبار والتواريخ، مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات، عظيم الوقار والسكينة، بارع الخط، حسن الخُلُق، كثير التّواضع، رقيق الوجه، مبذول الجاه، كهْفاً لأصناف الطلبة.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) له ترجمة في البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٣٤، الدرر الكامنة لابن حجر ٤/٢٢٩، الديباج المذهب ٣١٠، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٩٧، ٣٥٥، ذيل العبر ١٢١، الوافي بالوفيات للصفدي ٤/٢٨٤.

قرأ [على][1] ابن أبي الربيع[2] وحازم القَرْطاجني، ورحل فأخذ بمصر، والشّام، والحرَمَيْن؛ عن جماعة منهم الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدّمياطي، وأبي اليُمْن بن عساكر، والقُطْب القسطَلاّني[3]، وغيرُهم مما ضمّن رحلتَه التي سماها «ملء العَيْبَة، فيما جمع بطول الغيبة، في الرّحلة إلى مكة وطيبة»، وهي ستّ مجلدات مشتملة على فنون.

وأقرأ بغَرْناطة فنوناً من العلم، ووَليَ الإمامة والخطابة بجامعها الأعظم.

مولده سنة سبع وخمسين وستمائة بسَبْتة، ومات بفاس في المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقال الصلاح الصفدي: له مصنّفات، منها: «تلخيص القوانين في النحو» وشرح «التّجنيس لحازم» و«حكم الاستعارة» و«إفادة النُّصيح في رواية الصحيح» و«إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب» و«جزء في مسألة العنعنة» و«المحاكمة بين الإمامين» وغير ذلك.

وله:

هنيئاً لعيني أن رأت عين أحْمَدِ ... فيا سعدَ جَدي قد ظفرتُ بمقصِدِي
وَقبّلْتُهَا أشفِي الغليل فزاد بي ... فيا عجبًا زاد الظما عند مَوْرِدي[4]

وله في مزدلفة:

---

(١) تكلة عن: الديباج المذهب لابن فرحون.
(٢) هو عبدالله أحمد بن عبيدالله، أبو الحسين بن أبي الربيع الاشبيلي إمام أهل النحو في زمانه، أخذ القراءات عن محمد بن أبي هارون التيمي، وجاء الى سبتة وأقرأ بها النحو دهره. مات سنة ٦٨٨هـ.
(٣) محمد بن أحمد القسطلاني، شيخ دار الحديث الكاملية. مات سنة ٦٨٦هـ.
(٤) البيتان في بغية الوعاة للسيوطي ٢٠٠/١، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٦/٤.

مـــا اســـم لأرضٍ فـــريـــد وإن تـــشـــأ فـــهـــو جمـــعُ
وفـــيـــه لـــلـــفـــعـــل وقـــفُ وفـــيـــه لـــلـــحـــرف رفْـــع
وفـــيـــه لـــلـــجـــمـــع صـــرْفُ وفـــيـــه لـــلـــصّـــرْف مَـــنْـــعُ

ذكره ابن فرحون، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٥٣ - محمد بن عمر بن يوسف الإمام أبو عبدالله القرطبي (١)

الأنصاريّ، المقرىء، المالكي، الزاهد. و يعرف في الأندلس بابن مغايظ بالغين والظاء المعجمتين.

قال الذهبي: كان إماماً صالحاً، زاهداً مجوِّداً للقراءات، عارفاً بوجوهها، بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربيّة، وله يدُ طولَى في التفسير.

ولد بالأندلس، ونشأ بفاس، وحجَّ وسمع بمكة من عبد المنعم الفراويّ، و بالإسكندرية من ابن موقا، وبمصر من البُوصِيريّ، والأرتاحيّ، وأبي القاسم ابن فيّره الشاطبي، ولازمه مدّة، وقرأ عليه القراءات، وجلس بعد موته مكانه، ولم يسمع أحد من الشاطبي الرائية كاملة فيما نعلم سواه وسوى التجيبي، وله فيها أبيات انفرد بروايتها عنه، وكذلك في الشاطبية بيتان: أحدهما في البقرة، والآخرة في الرعد.

وأقرأ القرآن والحديث، وجاور بالمدينة الشريفة وشُهِر بالفضل والصلاح والورع، ونوظر عليه في كتاب سيبو يه.

روى عنه الزّكيّ المنذِريّ، والشهاب القوصي، وجماعة آخرهم الحسن سبط زيادة.

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢١٩/٢، طبقات القراء للذهبي ٥١٠/٢، العبر للذهبي ١٢٥/٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٢٨٧/٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٦١/٤.

ولد سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمسمائة، ومات بمصر في مستهل صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٥٥٤ - محمد بن عمران بن موسى الجُوريّ الأديب النحوي(١).

كان أديباً فاضلاً.

سمع أبا بكر بن دُريد، وأبا الفضل حماد بن مدرك، [وعبدالله بن] جعفر بن دَرَسْتَوَيْه، وغيرهم.

وعنه الحاكم، وقال: كان من الأدباء المتقنين، علامة في معرفة الأنساب، وعلوم القرآن. مات في شهر رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٥٥٥ - محمد بن عمر الإمام أبو بكر السّيغيّ(٢).

ويقال: بالصاد، المفسر، مصنف كتاب «التلخيص» في اللغة، ذكره صاحب القاموس.

والسِّيغي بكسر أوّلِه، وآخرهُ غين معجمة نسبة إلى سِيغ، ناحية بخراسان.

٥٥٦ - محمد بن عوض بن خضر جلال الدين الكرماني(٣).

كان ذا معرفة بالتفسير، والعربية؛ والمنطق، وغير ذلك.

تصدى للإفادة، وجاور بمكة سنين، ثم انتقل إلى اليمن، ونال قرباً ونفعاً من صاحبها الملك الناصر، فاشتهر ذكره، وأخذ عنه الطلبة، وأدركه الأجل بعدن، في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ١٤١ ب، اللباب لابن الأثير ١/٢٥٠.

(٢) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ٢/٧٢٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/١١٤، القاموس، مادة (ساغ).

(٣) له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي ٨/٢٧٢.

وكان كثير الميل لتصوف الشيخ محيي الدين بن عربي، و يدعي القدرة للانتصار له.

ذكره الحافظ تقي الدين الفاسي في كتابه «تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي في سير النبلا».

٥٥٧ - محمد بن عون بن داود السّيرافي[١].

لقبه مشليق. عن عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل وغيرهما.

وعنه الإسماعيلي في معجمه، قال: وكان ينسب إلى التفسير، ولم يكن في الحديث بذاك.

ذكره في «لسان الميزان».

٥٥٨ - محمد بن عيسى الإمام العالم المفتي شمس الدين السلسلي[٢] المصري.

سمع من عبد الرحيم بن أبي اليسر، كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبة، وحفظ «التنبيه» و «الألفية» واشتغل بالعربية وغيرها كثيراً، وتصدر بجامع دمشق، وشغل به، وتولي مشيخة الخانقاه الشهابية بدمشق.

قال ابن رافع: علق في «التفسير» شيئاً.

وذكره ابن حجيّ فقال: صاحبنا وشيخنا، كان رجلاً فاضلاً في العربية يشغل بالجامع تحت [قُبة[٣]] النسر، وله عمل جيد في الفقه وغيره.

---

(١) له ترجمة في: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٣٣٢/٥.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة ٢٤٦/٤، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ١٦٣/٢.

(٣) عن طبقات الشافعية للسبكي ١٥٨/٦.

وكان الفقهاء من أصحابه ورفقاؤه والطلبة يترددون إليه، ويحبونه وينشرحون لحديثه وكان عَزَباً، وهو رجل جيد، له عبادة من صيام وصدقة، ويزور مقابر الباب الصغير في كل سبت، لا يترك [ذلك] صيفاً ولا شتاء.

وكان كثير المطالعة والمذاكرة والاشتغال بمنزله والجامع، وله «سؤالات في العربية»، سأل عنها الشيخ الإمام تقي الدين السبكيّ فأجابه، وله «أرجوزة في التصريف» وكتب على «المنهاج» في الفقه. توفي ليلة ثالث عشر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة بالخانقاه الشهابية من مرض طال به، ودفن بالباب الصغير، وقد جاوز الخمسين.

ذكره ابن المعتمد في «الذيل على طبقات السبكي».

٥٥٩ - محمد بن الفضل البلخي الإمام أبو بكر المفسّر[١].

تُوفي سلخ سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. كذا ذكره الذهبي. ثم قال بعد ذلك: محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح أبو بكر، يعرف بميرك البلخي المفسر المعروف بالرّوّاس.

صنف «التفسير الكبير» وروى عن أحمد بن محمد بن نافع، ومحمد بن علي بن عنبسة. روى عنه: علي بن محمد بن حيدر وغيره. ومات سنة خمس عشرة ــ أو ست عشرة ــ وأربعمائة.

وقال القرشي في «طبقات الحنفية»: له كتاب «الاعتقاد» في اعتقاد أهل السنة. صنفه لمحمود بن سبكتكين «ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل، ومن قال: إن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي. قال: لأن العلم حاجة والعقل كالآلة.

---

(١) ورد له ترجمة في: الجواهر المضيئة للقرشي ١١١/٢، حلية الأولياء للأصبهاني ٢٣٢/١٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨، اللباب لابن الأثير ٤٧٨/١.

قال: وقال الذهبي في «العبر»[1]: وفيها يعني سنة تسع عشرة وثلاثمائة، مات محمد بن الفَضْل البلْخي الزاهد أبو عبدالله. نزيل سَمَرْقَنْد، وكان إليه المنتهى في الوعظ والتذكير. يقال: إنه مات في مجلسه أربعة أنفس، صحب أحمد خَضرَوَيْه البَلْخي، وهو آخر من روى عن قُتَيبة، وقد أجاز لأبي بكر بن المقريء، انتهى.

وقال في «الرسالة» في آخر باب حفظ قلوب المشايخ: سمعت الأستاذ أبا علي يقول: لما نفى أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد، دعا عليهم فقال: اللهم امنع عنهم الصدق، فلم يخرج من بلخ بعده صديق.

٥٦٠ - محمد بن فُضيل بن غزْوان ـــ بفتح المعجمة وسكون الزاي ـــ أبو عبد الرحمن الضبي الحافظ مولاهم الكوفي[2].

سمع أباه، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وغير واحد.

روى عنه محمد بن نمير، وإسحاق الحنظلي، وابن أبي شيبة، ومحمد بن سلام وقتيبة، وعمران بن ميسرة، وعمرو بن علي، وعبدالله بن عامر، وأبو كريب، ومحمد بن طريف، وواصل بن عبد الأعلى. وزهير، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، وأحمد الوكيعي، وعبد العزيز بن عمر بن أبان.

صدوق عارف، رمي بالتشيع، من الطبقة التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة، خرج له الجماعة.

---

(١) أنظر العبر للذهبي ١٧٦/٢.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣١٥/١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٥/٩، طبقات القراء لابن الجزري ٢٢٩/٢، العبر ٣١٩/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٦، ميزان الاعتدال للذهبي ٩/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٤٨/٢.

وله من الكتب «التفسير» «الطهارة» «الصلاة» «الصيام» «الزكاة» «السنن» على ترتيب أبواب الفقه «الدعاء» «المناسك» «الزهد».

٥٦١ - محمد بن القاسم بن شعبان[١] بن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن الصيقل بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، أبو إسحاق[٢].

كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ. وذكر أنه نسب له نفسه كذا، يقال: إن عماراً من عنس بنون، وعنس من مذحج، ويعرف بابن القرطي.

كان رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم من الخبر، والتاريخ، والأدب، إلى التدين والورع.

وكان رحمه الله يلحن، ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه، وكان واسع الرواية، كثير الحديث، مليح التأليف، شيخ الفتوى حافظ البلد، وإليه انتهت رياسة المالكيين بمصر.

ووافق موته دخول بني عبيد الروافض، وكان شديد الذم لهم، وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول: اللهم أمتني قبل دخولهم مصر، فكان ذلك.

وكان أبو الحسن القابسي يقول فيه: إنه لين الفقه، وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: تبصير المنتبه، وحسن المحاضرة، والديباج المذهب لابن فرحون. وفي اللباب: «ابن سفيان».

(٢) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ١١٦٦/٣، حسن المحاضرة للسيوطي ٣١٣/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٤٨، اللباب لابن الأثير ٢٥٤/٢.

مما رواه ثقاتُ أصحابه واستقر من مذهبه.

وألف كتاب «الزاهي الشعباني» المشهور في الفقه، وكتاباً في «أحكام القرآن»، وكتاب «مختصر ما ليس في المختصر» وكتاب «جماع النسوان» وكتاب «مواعظ ذي النون[1] الإخميمي» وكتاب «النوادر» وكتاب «الأشراط» وكتاب «المناسك» وكتاب «السنن قبل الوضوء».

وتوفي يوم السبت لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد وقد جاوز ثمانين سنة، وصلى عليه الفقيه أبو علي الصيرفي وخلق عظيم.

ذكره ابن فرحون.

والقُرْطي بضم القاف وسكون الراء وطاء مهملة، قال السمعاني: نسبة إلى القُرْط.

وقال الرُشَاطِيّ[2]: هذه النسبة في القبائل في كَلْب من قُضاعة، وفي مَهْرة، وفي كِلاب بن قَيْس عيْلان.

٥٦٢ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار بن الحَسَن بن بيان بن

---

(١) هو: ذو النون المصري، ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض، أحد مشايخ الطريق، ولد باخميم. حدث عن مالك والليث، روى عنه الجنيد وآخرون، وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً. مات سنة ٢٤٥هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ٥١١/١).

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله اللخمي، المعروف بالرشاطي، كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ، وله كتاب حسن سماه كتاب «اقتباس الأنوار، والتماس الأزهار، في أنساب الصحابة ورواه الآثار» وهو على أسلوب كتاب أبي سعيد السمعاني الذي سماه بالأنساب. توفي سنة ٥٤٢هـ (وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩١/٢).

سماعة بن فَرْوة بن قطن بن دعامة، الإمام أبو بكر بن الأنباري[1].

المقرىء، النحوي «النحوي،الحنبلي، البغدادي. صاحب التصانيف.

ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وروى القراءة عن أبيه، وإسماعيل القاضي، وسليمان بن يحيى الضبي، وأحمد بن سهل الأشْنَاني، وإدريس بن عبد الكريم، ومحمد بن هارون التمّار، وطائفة وقرأ على بعضهم. وسمع من الكُدَيْمي[2]، والبزاز.

روى عنه عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو الفتح بن بدهن، وأحمد بن نصر الشّذَائي، وأبو علي القاليّ، وصالح بن إدريس، والحسين بن خالويه، وأبو عمر بن حيُويه، والدارقطني، وابن أخي ميمي، وخلق كثير، ومن آخرهم محمد بن أحمد أبو مسلم الكاتب.

روى عنه الداني كتاب «الوقف والابتداء»، وكان صدوقاً فاضلاً ديِّناً خيّراً من أهل السنة.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٠١/٣، الأنساب للسمعاني ٤٩ أ، البداية والنهاية لابن كثير ١٩٦/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٨١/٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٤٢/٣، روضات الجنات ٦٠٨، طبقات الحنابلة ٦٩/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٣٠/٢، طبقات القراء للذهبي ٢٢٥/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٢٠/١، العبر ٢١٤/٢، الفهرست لابن النديم ٧٥، الكامل لابن الأثير ٣٥٦/٨، اللباب ٦٩/١، مرآة الجنان لليافعي ٢٩٤/٢، معجم الأدباء ٧٣/٧، المنتظم ٣١١/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٩/٣، نزهة الألباء ٢٦٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٤/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٦٣/٣.

(٢) في الأصل: «سمع من الكديمي البزاز» تحريف، صوابه في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٨٢/٣.

والكديمي هو: أبو العباس محمد بن يونس الكديمي البصري الحافظ توفي سنة ٢٨٦هـ (العبر للذهبي ٧٨/٢).

وكان يملي في ناحية وأبوه مقابله، وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان يملي من حفظه، لا من كتاب.

ومرض يوماً فعاده أصحابه، فرأوا من انزعاج والده عليه أمراً عظيماً فطيبوا نفسه، فقال: كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون؟ وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً.

وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً، حكى الدّارقطنيّ أنه حضره في إملاء فصحف اسماً في إسناد. قال الدارقطني: فأعظمت أن يُحْمَل عن مثله في فضله وجلالته [وهم(١)] فلمّا انقضى المجلس تقدمت إليه، وذكرت له ذلك، وانصرفت. ثم حضرت المجلسَ الآتي فقال للمستملي: عرِّف الجماعة أنّا صحّفنا الاسم الفلانيّ لما أملينا كذا في المجلس الماضي، ونَبّهَنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرّف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل، فوجدناه كما قال.

وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها.

وقال أبو الحسن العَرُوضي: اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنْبَاري عند الرّاضي بالله على الطعام ــ وكان الطبّاخ قد عَرَفَ ما يَأكلُ ــ فكانَ يطبخ له قَلِيّة، يابسة، قال: فأكلنا نحن من ألوان الطعام وأطَايبه، وهو يعالج تلك القَلِيّة، ثم فَرَغنَا وأتِينا بحلواء، فلم يأكلْ منها، وقمنا إلى الخَيْش، فنام بين الخيشين، ونمنا نحن في خيشين ولم يشرب ماء إلى العَصْر، فلما كان العصر قال لغلام: الوظيفة فجاءه بماء من الحب (٢) وترك المُزَمّل بالثلج، فغاظني ذلك، فصحْتُ، فأمرَ الراضي بإحضاري، وقال: ما قصّتُك؟ فأخبرته، وقلت: هذا

(١) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
(٢) الحب، بضم الماء: إناء معروف للماء.

يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحالَ بينه وبين تَدْبير نفسه، لأنه يقتُلُها، ولا يحسن عشْرَتها، فضحك. وقال: يا أبا بكر لِمَ تفعل هذا؟ فقال: أبقِـي على حفظي، قلت له: قد أكثر الناس في حفظك، فكم تحفظ؟ قال ثلاثة عشر صندوقاً.

قال: وسألته يوماً جارية المراضي عن [شيء][1] في تعبير الرؤيا، فقال: أنا حاقن، ثم مضى من يومه، فحفظ كتاب الكِرْمانيّ، وجاء من الغَدِ وقد صار معبِّراً للرؤيا وكان يأخذ الرُطَب فيشمّه، ويقول: إنّك لطيّب، ولكن أطيبُ منك ما وهب الله لي من العلم.

ولما مرِض مرَض الموت، أكل كلّ شيء كما يشتهي، وقال: هي عِلّة الموت.

وقال الخطيب: ورأى يوماً بالسوق جارية حسناء، فوقعت في قلبه، فذكرها للراضي، فاشتراها وحملها إليه، فقال لها: اعتزلي إلى الاستبراء، قال: وكنت أطلب مسألة، فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها وامض بها، فليس قَدْرُها أن تشغل قلبي عن علمي، فأخذها الغلام، فقالت له: دعني أكلّمه بحرفين، فقالت له: أنت رجل لك مُحَلّ وعقْل، وإذا أخرجتني ولم تبيّن ذنبي ظنّ الناس فيّ ظناً قبيحاً، فقال لها: ما لك عندي ذنب غير أنّك شغلتني عن عِلمي، فقالت: هذا سهل، فبلغ الرّاضي، فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلبِ أحد أحلى منه في صدر هذا الرّجل[2].

قال الزُبيديّ: وكان شحيحاً، وما أكل له أحد شيئاً قط، وكان ذا يسار وحال واسعة ولم يكن له عيال.

---

(١) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٢) تاريخ بغداد ١٨٢/٣.

ووقف عليه رجل يوماً، فقال له: أجمع أهل سَبْع فراسخ على شيء، فأعطني درهماً حتى أفارق الإجماع، فقال له: ما هذا الإجماع؟ فقال [على] أنّك بخيل، فضحك ولم يعطه شيئاً.

وأملى كتباً كثيرة، منها «غريب الحديث»، «الهاءات» في كتاب الله عز وجل، «الأضداد» في النحو، «المشكل» في معاني القرآن لم يتمه، «المذكر والمؤنث»، «الزاهر»، «أدب الكاتب». «المقصور والممدود»، «الواضح في النحو»، «الموضح فيه»، «الهجاء»، «اللامات»، «شرح شعر الأعشى» «شرح شعر النابغة»، «شرح شعر زهير»، كتاب «الألِفَات»، «نقض مسائل ابن شنبوذ»، «المفضليات»، «إيضاح الوقف والابتداء»، «الكافي في النحو»، «السبع الطوال» صنعته، «الرد على من خالف مصحف عثمان»، «شعر الراعي» صنعته، وله مجالسات لغة ونحو وأخْبَار. ومات ليلة الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد.

ومن شعره:

إذا زِيدَ شراً زاد صبراً كأنّما هو المسكُ ما بين الصّلاية والفهر[1]

لأنّ فتيتَ المسكِ يزداد طيبُه على السّحْق والحر اصطبارا على الضر

ذكره أبو يعلى في «طبقات الحنابلة»، ثم الذهبي في «طبقات القراء»، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٦٣ - محمد بن أبي القاسم بن بابجُوك[2] زين المشايخ أبو الفضل

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٦٧/٧.

(٢) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في الوافي بالوفيات. وفي بغية الوعاة ومعجم الأدباء: «بايجوك». وقد ضبطه الصفدي بالعبارة فقال: ابن بابجوك، ببائين موحدتين بينهما ألف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف.

الخوارزمي البقَّالي[1].

النحوي الملقب بالآدمي، لحفظه «كتاب الآدمي» في النحو.

قال ياقوت: كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب، أخذ اللغة والإعراب عن الزَّمخشريّ وخلفه في حلقته، وسَمعَ الحديث منه ومن غيره. وكان جمّ الفوائد حسن الاعتقاد، كريم النفس نزِيةَ العِرض غيرَ خائض فيما لا يعنيه، له يد في الترسل وفقد الشعر.

له من التصانيف: «تفسير القرآن» سماه مفتاح التنزيل، وكتاب «إعجاز القرآن»، و «شرح الأسماء الحسنى» و «تقويم اللسان في النحو» وكتاب «الإعجاب في الإعراب»، وكتاب «الهداية[2] في المعاني والبيان» وكتاب «منازل العرب ومياهها» وغير ذلك. مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسمائة عن نيف وسبعين سنة.

٥٦٤ - محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبدالله الربعي التونسي المالكي[3].

العلامة القاضي الأوحد المتفنن المفتي، الملقب شمس الدين.

مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس، سمع الحديث من جماعة

---

(١) له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ٣٧٢/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٠، الفوائد البهية ١٦١، معجم الأدباء لياقوت ٧٧/٧، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٠/٤. والبقالي: هو البقال الذي يبيع الأشياء اليابسة، والعجم يزيدون الياء، وهي زيادة العجم لا نسبة.

(٢) كذا في الأصل، والوافي بالوفيات. واسمه في بغية الوعاة، ومعجم الأدباء: «البداية في المعاني والبيان».

(٣) أنظر ترجمته في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢٦٦/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٢٣.

بها وبالقاهرة، كأبي المحاسن يوسف بن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي اليغموري المعروف بالحافظ، وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي.

وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة، وتولى قضاء الإسكندرية سنة سبع وسبعمائة، ثم عزل ورجع إلى القاهرة فأقام يشغل بها في العلوم.

وكان إماماً مُفَنَّناً، فقيهاً، مفسراً، بارعاً في فنونه، أصولياً، عالماً، ذا سكون وعفة وديانة، سريع الدمعة، وله كتاب «مختصر التفريع».

قال ابن فرحون: قال شيخنا عفيف الدين المطري: أنشدنا القاضي شمس الدين ابن جميل، قال: أنشدني ظهير الدين قاضي إخميم:

ولو أني جعلت أمير جيش لما قاتلت إلا بالسّؤال
لأن الناس ينهزمون منه وقد صبرُوا لأطراف العوالي

توفي في شهر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة.

٥٦٥ - محمد بن قُرقُماس الحنفي الشيخ ناصر الدين الأديب الشاعر.

ولد سنة اثنتين وثمانمائة.

وتلا بالسبع على الشيخ محمود الفوال.

واشتغل بالنحو والمعاني والبيان وعلم الحرف على علامة الزمان عز الدين محمد بن جماعة.

واشتغل في المنطق والجدل والأصلين والفقه على الشيخ عز الدين عبد السلام البغدادي وغيره، ومال إلى الأدب وعلم الحرف وصار له فيهما ذكر.

وكان منجمعاً عن الناس، ملازماً للكتابة، بحيث أن أكثر رزقه منها،

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع للسخاوي ٢٩٢/٨، نظم العقيان للسيوطي ١٥٨.

وكان له تهجد في الليل، وتلاوة كثيرة، ومحاضرة حسنة، وله خط فائق، وشكله في غاية النضرة والبهجة، وله سمت حسن.

وله مصنفات كثيرة منها: «تفسير القرآن الكريم» سماه «فتح الرحمن» وهو ممزوج، و«زهرة الربيع في البديع» وشرحه، سماه «الغيث المريع»، ومجاميع وغير ذلك. مات في شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة.

ومن شعره:

ما أكرم الله مولانا وأحلمه
على العصاة تعالى الله عن مثل[1]

اقطع يصل وادع يُسمعْ استزده يَزدْ
وتب يتب واعصه يستر وسل يُنِل

وله أيضاً:

للحظ من قد رَمىَ قلبي وقامتهِ ... وخدّه وثنايا ثغره العطِر
رشق بلا أسهم طعن بلا أسل ... نار بلا شعَل زهر بلا شجر

وله:

يا حبّذا زمن الربيع وروضه ... ونسيمُه الخفاقُ بالأغصان
زمن يُريك النجم فيه يانعاً ... والشمس كالدينار في الميزانِ

٥٦٦ - محمد بن محمد بن أحمد بن هُمَيماه ـ بضم الهاء وفتح الميم ـ أبو نصر الرّامُشِيّ[2].

ابن بنت أبي نصر منصور بن رامش من أهل نيسابور.

---

(١) نظم العقيان للسيوطي.

(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٢٥٤ ب، اللباب ٤٥٣/١، معجم الأدباء لياقوت ١٠٠/٧.

ولد سنة أربع وأربعمائة.

وسمع الحديث من أصحاب العباس الأصم، ورحل في طلب القراءات والحديث، فسمع بنيسابور أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن السراج، وأبا الحسن علي بن محمد الطَّرازي، وأبا عبدالله الحسين بن محمد بن فَنْجُويه الدِّينَوَري، وبالحجاز أبا الحسن بن صخر، وبالرملة وتنيس ومعرة النعمان ودمشق من جماعة.

وكان مبرزاً في القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظ صالح من النحو والعربية عقد له مجلس الإملاء بنيسابور، وأملى في المدرسة النظامية، وحمل عنه الكثير.

قال السمعاني: سَافر إلى العراق، والحجاز، والشام، وديار مصر، وقرأ بمعرة النعمان على أبي العلاء.

روى عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر، وجماعة.

قال عبد الغافر الفارسي: برز في القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظ صالح من النحو، وهو إمام في فنه، وله شعر كثير، سمع الحديث سفراً وحضراً.

توفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة بنيسابور.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٦٧ - محمد بن محمد بن أيوب القطَوَاني الإمام أبو محمد [١].

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٤٥٨ ب، الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ٢/١١٥، الطبقات السنية ٤٨٠ أ، اللباب لابن الأثير ٢/٢٧٢.

قال ابن السمعاني: كان مفتياً واعظاً مفسّراً مات سنة ست وخمسمائة.

وهو أستاذ الوَلْوَالجيّ (١) لما ورد سمرقند اختص به، وتفقه عليه، بعد ان تفقه ببلخ على أبي بكر القزاز، وببخارى على البرهان.

ذكره القرشي في «طبقات الحنفية».

٥٦٨ - محمد بن محمد بن زكريا النيسابوري أبو سعيد (٢).

كان فقيهاً، مفسّراً، ثقة في الرواية.

قدم قزوين غازياً، روى عنه الخليليّ في مشيخته.

توفي بعد التسعين وثلاثمائة.

ذكره الرافعي في «تاريخ قزوين».

٥٦٩ - محمد بن محمد بن عرفة بن حماد الوَرْغميّ (٣) ـ بفتح الواو وسكون الراء المهملة وغين معجمة وتشديد الميم ـ التونسي المالكي أبو عَبدالله (٤).

الإمام العلامة المقرىء، الفروعي، الأصولي، البياني، المنطقي، شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ.

ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة.

---

(١) نسبة الى ولوالج، بالفتح ثم السكون وكسر اللام والجيم، بلد من أعمال بذخشان خلف بلخ وطخارستان (معجم البلدان لياقوت ٤/٩٤٠).

(٢) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ١٥٢.

(٣) نسبة الى ورغمة، قرية بأفريقية (الضوء اللامع للسخاوي ٩/٢٤٠).

(٤) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٢/١٩٢، الديباج المذهب ٣٣٧، ذيل تذكرة الحفاظ ١٩٣، الضوء اللامع للسخاوي ٩/٢٤٠، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٤٣، نيل الابتهاج ٢٧٤.

وقرأ بالروايات على أبي عبدالله محمد بن محمد بن حسن بن سلمة وغيره، وسمع من الوادي آشي «الصحيحين»، ومن الإمام أبي عبدالله محمد ابن عبد السلام الهواري «الموطأ»، وأخذ عنه الفقه والأصول.

وتفقه أيضاً بأبي عبدالله محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدي، وأبي عبدالله الأيلي ونظرائهم، وتفرّد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب.

وله التصانيف العزيزة، والفضائل العديدة، وانتشر علمه شرقاً وغرباً، فإليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية، حافظاً للمذهب ضابطاً لقواعده، إماماً في علوم القرآن، مجيداً في التفسير، والعربية، والأصلين، والفرائض والحساب، وعلم المنطق، والمعاني والبيان، وغير ذلك.

وله في ذلك تواليف مفيدة، تخرج بين يديه جلّة من العلماء الأعلام وقضاة الإسلام، فعن رأيه تصدر الولايات، وبإشارته تعين الشهود للشهادات، ولم يرض لنفسه الدخول في الولايات، بل اقتصر على الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة، وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدّر لتجويد القراءات.

اجتمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة، ذا دين متين، وعقل رصين، وحسن إخاء وبشاشة وجه للطلاب، صائم الدهر، لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال، منقبضاً عن مداخلة السلاطين، لا يرى إلا في الجامع أو في حلقة التدريس، لا يغشى سوقاً ولا مجتمعاً، ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية، كهفاً للواردين عليه من أقطار البلاد، يبالغ في برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم.

وقد خوله الله تعالى من رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلدة، له أوقاف جزيلة في وجوه البرّ وفكاك الأسرى، رأساً في العبادة والزهد والورع، ومناقبة عديدة وفضائله كثيرة.

وله تواليف منها: «تقييده الكبير في المذهب» في نحو عشرة أسفار جمع فيه ما لم يجتمع في غيره، أقبل الناس على تحصيله شرقاً وغرباً.

وله في «أصول الدين» تأليف عارض به كتاب «الطوالع» للبيضاوي، واختصر كتاب «الحوفي» اختصاراً وجيزاً.

وله «تأليف» في المنطق، ونظم «قراءة يعقوب» وغير ذلك.

وأقام والده بالمدينة النبوية على منهاج الصالحين والسلف الماضين.

قال ابن فرحون: توفي فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بالبقيع. وحج الشيخ أبو عبدالله في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فتلقاه العلماء وأرباب المناصب بالإكرام التام، واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر فأكرمه، وأوصى أمير الركب بخدمته.

قال ابن فرحون: ولما زار [المدينة النبوية[1]] نزل عندي في البيت، وكان يسرد الصوم في سفره.

قال أبو حامد بن ظهيرة في «معجمه»: ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه في التحقيق، ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له.

وكانت الفتوى تأتي إليه من مسافة شهر.

وكانت وفاته ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله.

---

(١) من الديباج المذهب لابن فرحون.

ومن شعره:

بلغت الثمانين بل جزتها[1] وهان على النفس صعب الحمام
وأمثال عصري مضوا دفعة وصاروا خيالاً كطيف المنام
وكانت حياتي بلطف جميل لسبق دعاء أبي في المقام

٥٧٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجعفريّ التونسي[2].

أبو عبدالله ركن الدين بن القوبع. بضم[3] القاف فيما اشتهر على الألسنة وقيل هو بفتحها، وهو طائر، المالكيّ النحويّ.

قال الصّفدي: ولد بتونس في رمضان سنة أربع وستين وستمائة، وقرأ النحو علي يحيى بن الفرج بن زيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس.

وقدم سنة تسعين، فسمع بدمشق من ابن القواس، وأبي الفضائل بن عساكر وجماعة، ودرس بالمنكوتمرية، وأعاد بالناصريّة وغيرها، ودرّس الطب بالمارستان المنصوري، وكان يتوقّد ذكاء، ومهر في الفنون حتى إذا [صار] يتحدّث في شيء من العلوم تكلم في دقائقه وغوامضه، حتى يقول القائل: إنه أفنى عمره في ذلك.

وقال ابن سيد الناس: لما قدم قعد في سوق الكتب ــ والشيخ بهاء الدين بن النحاس هناك ــ ومع المنادي ديوان ابن هانيء، فنظر فيه القوبع، فترنم بقوله:

---

(١) في الأصل والضوء اللامع للسخاوي ٢٤٢/٩: «بلغت الثمانين وبضعا لها». وبه يختل الوزن، والمثبت في نيل الابتهاج ٢٧٨.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢٩٩/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٣٨/١.

(٣) عبارة البغية: «بفتح القاف فيما أشتهر على الألسنة، وقيل هو بضمها».

فَتَكاتُ لحظكِ أم سيوف أبيكِ وكُؤوسُ خمركِ أم مراشف فيك [(١)]

فقرأه بالنصب في الجميع، فقال له ابن النحاس: يا مولانا هذا نصب كثير فقال له بنَتْرة [(٢)]: أنا أعرف الذي تريد من رفعها، على أنها أخبار لمبتدءات مقدّرة، والذي ذهبت أنا إليه أغزَل وأمدح؛ وتقديره: «أقاسِي فتكات لحظك» فقال له: وأيشٍ هو النّحو في الدنيا حتى يذكر.

وكانت فيه بادرة وحدّة، وكان يتردّد إلى الناس من غير حاجة إلى أحد، ولا سعى في منصب، وناب في الحكم بالقاهرة ثم تركه، وقال: يتعذر فيه براءة الذمة.

وجاء إليه إنسان يصحّح عليه في «أمالي القالي» فكان يسابقه إلى ألفاظ الكتاب، فبُهِت الرجل، فقال له: لي عشرون سنة ما كرّرتُ عليه.

وكان كثير التلاوة، حسنَ الصّحبة، كثير الصدقة سرّاً، ولا يخل [(٣)] بالمطالعة في «الشفاء» لابن سينا كل ليلة، مع سآمة [(٤)] وملل، و يلثغ بالراء همزة.

صنّف تفسير سورة «ق» في مجلد، و «شرح ديوان المتنبي». ومات بالقاهرة في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وله شعره:

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ٣٣٩/١.

(٢) النتر: تغليظ الكلام وتشديده (القاموس: نتر) وفي الدرر الكامنة: «بفترة»، وفي الوافي: «بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة».

(٣) كذا في الأصل، والدرر الكامنة لابن حجر.

(٤) في الدرر الكامنة: «وكانت فيه سآمة وملل وضجر».

تـأمّلْ صـحِـيـفـات الـوجـود فـإنّـها من الجانب السّامي إليك رسائلُ[1]
وقـد خُـطّ فيها إن تـأمّلْـتَ خـطّها ألا كُـلّ شيء مـا خـلا الله بـاطـلُ

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٧١ - محـمـد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البَعْليّ المولد، الشافعيّ الشيخ شمس الدين بن الموصليّ[2].

ولد سنة تسع وتسعين وستمائة، وقرأ القرآن العظيم على الشجاع عبد الرحمن بن علي خادم الشرف اليونينيّ، وعلى ابن أخيه محمد الأعرج ببعلبك، وسمع الحديث [من القطب اليونيني، وعلى شمس الدين محمد بن أبي الفتح الحنبلي[3]] والعفيف إسحاق بن يحيى الآمدي، والجمال يوسف المزّي، والذهبي، ويوسف العزازي، والبدر بن مكي، ومحيي الدين بن جَهبل في آخرين.

وتفقه على شرف الدين البارزيّ بحماة، وعلى البدر محمد التَبريزيّ قاضي بعلبك، وجماعة.

وأخذ العربية عن المجد البعليّ، وابن مكيّ.

وصنف: «غاية الإحسان في قوله تعالى: ﴿ إن اللهَ يَأمُرُ بالعَدْل والإحْسَان ﴾[4]» وكتاب «بهجة المَجالس ورونق المُجالس» خمس مجلدات، يتضمن الكلام على آيات وغيرها، وكتاب «المنهاج» في الفقه

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة لابن حجر ٣٠١/٤.

(٢) له ترجمة في انباء الغمر لابن حجر ٥٢/١، الدرر الكامنة ٣٠٦/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٧ ب، المقفى للمقريزي ورقة ٣٤ والترجمة فيه بالنص، الوافي بالوفيات ٢٦٢/١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل. والتكملة من المقفى.

(٤) سورة النحل ٩٠.

للنووي، وكتاب «الدر المنتظم في نظم أسرار الكَلِم» وهو نظم كتاب «فقه اللغة» للثعالبي.

وكان إماماً في الفقه واللغة العربية، ماهراً في النظم والنثر إنشاء وخطباً، يكتب الخط المليح.

وأقام بطرابلس الشام زماناً، وسكن دمشق أعواماً، وتصدر بالجامع الأموي للإفادة، وقدم القاهرة وتوفي بطرابلس عن خمس وسبعين سنة(١)، سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٧٢ - محمد بن عبد النور الحميري التونسي المالكي(٢).

كان من صدور العلم المبرّزين.

أخذ عن القاضي الإمام العالم أبي القاسم بن زيتون، والقاضي الخطيب أبي محمد بن برطلة الأزدي.

وله تفنن [في سائر العلوم، وله تصانيف في عدة علوم، واختصر(٣)] تفسير الإمام فخر الدين بن الخطيب في سبعة أسفار اختصاراً حسناً. سماه «نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب» وله على «الحاصل» تقييد كبير في سفرين، وله في الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل، سماه: «الحاوي في الفتاوي»، وله غير ذلك.

---

(١) في الأصل: «عن خمس وسبعين سنة في يوم سنة أربع وسبعين وسبعمائة». والمثبت في بغية الوعاة، والداودي والسيوطي كلاهما ينقل عن المقفى في هذه الترجمة.

(٢) راجع ترجمته في: الديباج المذهب لابن تغروي بردي ٣٣٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل، والتكلمة من الديباج المذهب.

وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة.

ذكره ابن فرحون رحمه الله تعالى.

٥٧٣ - محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي الشيخ الإمام العلامة صدر الدين [بن[١]] شمس الدين الروّاسي[٢].

بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره مهملة، العكاشي، الأسدي، القرشي، الشِّقّانيّ ــ بكسر المعجمة وتشديد القاف وآخره نون ــ الإسفرايني.

من بلاد خراسان.
الشافعي مذهباً، السهروردي، القادري تصوفاً.

والروّاسي نسبة إلى شخص من أجداده.

ولد في صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بشقان، قصبة من بلاد خراسان، وحفظ القرآن، وتلا بالعشر على المولى يوسف الهروي، تلميذ العلامة شمس الدين بن الجزري.

وأخذ الفقه في مذهب الشافعي عن خاله الشيخ محمد الروّاسي، والمولى سعد الدين الفارسي، تلميذ السيد الشريف.

وفقه الحنفية عن خاله المذكور، وسمع الحديث من والده، ومن الشمس الجزري والزين الخافي[٣].

---

(١) من الضوء اللامع للسخاوي.

(٢) له ترجمة في: الضوء اللامع ١٥٧/٩، عنوان الزمان للبقاعي ٢٥٦/٤ والترجمة فيه بالنص، نظم العقيان للسيوطي ١٦٥.

(٣) في الأصل: «الخاف»، وفي عنوان الزمان «الحافي»، كلاهما تحريف، والصواب في تبصير المنتبه. وهو زين الدين الخافي، صوفي من أتباع الشيخ يوسف العجمي، كان بالقاهرة ثم نزح عنها، ثم قدمها سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومعه جمع من أتباعه. (تبصير المنتبه لابن حجر ٤٨٤/٢).

وأخذ التفسير عن خاله، والسعد المذكورين أولاً، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، عنهما.

وأصول الفقه عن خاله، وكذا أصول الدين، والمنطق، والهيئة، عن خاله، والسعد، وانتفع بهما كثيراً في غير ذلك من العلوم.

قال البقاعي: لقيته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام، فإذا هو شيخ حسن الهيئة، منور الشيبة، جميل المرأى، ظاهر البشاشة، عذب الكلام، واضح الفضيلة في عدة فنون فسمعت من لفظه في ذلك المجلس «رسالته في الرد على الملاحدة» المسماة «منهج اقتصاد الاعتقاد».

وصنّف تصانيف منها: «الفتوحات الرجبية» تشمل على تحقيقات في معاني بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ، فاضت على قلبه في خلوة اختلاها ومنها «الواردات الرجبية» تشتمل على مثل ذلك في خلوة أخرى، ومنها «ضوابط العبادات» تشتمل على الحكم في كون الصلوات خمساً، وكون الأوقات كذلك، وكون الصبح ركعتين، والظهر أربعاً، ونحو ذلك، وكذا في الطهارة والزكاة والحج وغير ذلك من أبواب الفقه، ومنها «تصحيح القراءة» يشتمل على الرد على من أنكر على بعض تلامذته القراءة بما زاد على «الشاطبية» وبيّن طرقاً غيرها بأسانيدها واعترض على بعض حروف في طرق الشاطبية، ومنها «الرسالة العلمية» تشتمل على أقسام تعاريف العلم، بما في ذلك من الاعتراضات والأجوبة وبيان القيود، وترجيح ما هو مرجح منها، أوصلها إلى نيف وثلاثين تعريفاً، ومنها «الحاشية على أوائل الحاوي» في الفقه، ومنها «حواش على أوائل البيضاوي»، ومنها رسالة سماها «منهج اقتصاد الاعتقاد في رد مذهب الإلحاد» في نحو نصف كراس.

قال البقاعي: سمعتها جميعها من لفظه أول يوم اجتمعت [به][1] كما مضى، وهي في غاية الإيجاز والإبداع، كتبها مجيباً لسؤال البدر محمود بن عبيدالله، لما أرسله الظاهر جقمق إلى حلب، لقتل من يعثر عليه من النسيمية الذين ظهروا هناك سنة ثمان وأربعين، ومنها «رسالة في ثماني عشرة مسألة» كل مسألة من علم، ومنها «النكت القرآنية على سورة قَ»، ومنها «الرسالة الفتحية في تفسير أوائل سورة الفتح».

قال البقاعي: هكذا أملاني. وقال: وغير ذلك بكثرة.

٥٧٤ - محمد بن محمد بن علي الكاشْغَريّ النحوي اللغوي [٢].

قال الجَندِيّ في «تاريخ اليمن»: كان ماهراً في النحو، واللغة، والتفسير، والوعظ، صوفياً.

أقام بمكة أربع عشرة سنة، وصنف فيها كتاباً سماه «مجمع الغرائب ومنبع العجائب» في أربعة مجلدات، واختصر «أسد الغابة»، وقدم اليمن.

وكان حنفياً فتحول شافعياً، وقال: رأيت القيامة قامت والناس يدخلون الجنة فَعَبرْتُ مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشّافعية قبل أصحاب أبي حنيفة، فأردت أن أكون مع المتقدمين. مات سنة خمس وسبعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٧٥ - محمد بن محمد بن محمد تاج الدين[٢].

---

(١) من عنوان الزمان للبقاعي.

(٢) له ترجمة في: روضات الجنات للخوانساري ٢٠٣، العقود اللؤلؤية للخزرجي ٣٦٨/١.

(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢٥٤/٢.

أبو المحامد البخاري الزندي ــ بزاي ونونين ــ مقرىء المشرق، إمام، واعظ مقرىء، ناقل.

تلا بالصحيح والشاذ علَى محمد بن محمد بن الجُنْبَذي[1]. وأخذ الحديث والتفسير عن حافظ الدين البخاري.

قرأ عليه أبو حنيفة الأنزاري، وكتب عنه أبو العلاء الفرضي. وقال: له معرفة تامة بروايات القراء وطرقهم في السبع والشواذ، عارف بعلل القراءات، وبفنونٍ، قرأ عليه كثير من الناس، ولم يؤرخ وفاته.

قال ابن الجزري في «طبقات القراء»: وأظنه بقي إلى قريب السبعمائة، بل تجاوزها.

٥٧٦ - محمد بن محمد بن ظَفَر المنعوت حجة الإسلام[2].

برهان الدين أبو هاشم، وأبو عبدالله بن أبي محمد المكي الأصل، المغربي المنشأ، نزيل حماة الصقلي.

ولد بصقلية، وقدم إلى مصر، وتنقل في البلاد، وسكن في آخر عمره مدينة حماة وبها مات في سنة خمس وستين وخمسمائة.

وله من المصنفات كتاب «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن الحكيم، وكتاب «فوائد الوحي الموجز إلى فرائد الوحي المعجز» وكتاب «المنشي في الفقه» على مذهب مالكٍ بن أنس، وكتاب «أساليب الغاية في أحكام

---

(١) في الأصل: «الجنيد» تحريف، صوابه في طبقات القراء لابن الجزري.
والجنبذي هو: محمد بن محمد بن عمر الجنبذي، أخذ الروايات عن والده، وسمع الحافظ أبي سعد السمعاني، قرأ عليه أبو المحامد محمد بن محمد البخاري، وقد بقي الى بعد العشرين وستمائة (طبقات القراء لابن الجزري ٢٤٦/٢).

(٢) له ترجمة في: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٣٧١/٥، معجم الأدباء لياقوت ١٠٢/٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٣٣/١، المقفى للمقريزي ج ٣ ورقة ٨٢ والترجمة فيه بالنص، هدية العارفين ٩٦/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٤١/١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩/٤. وهو مكرر ٥١٢.

آية »، وكتاب « التشجين في أصول الدين »، وكتاب « معاتبة الجريء على معاقبة البريء » في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري، وكتاب « العادات » في الاعتقاد أيضاً، وكتاب « الجُنة » في اعتقاد أهل السنة، وكتاب « خير البُشَر بخير البَشر »، وكتاب « ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حرف المعجم »، وكتاب « إيهام الخواص في إبهام الخواص » في بيان غلط أبي محمد الحريري، وكتابان في « مقامات الحريري » أحدهما كبير، والآخر صغير، وكتاب « كشف الكسف في نقض الكتاب المسمى بالكشف »، وكتاب « غرر أنباء نجباء الأبناء »، وكتاب « مالك الأذكار في مسالك الأفكار »، وكتاب « سلوان المطاع في عدوان الاتباع »[1]، وكتاب « الخُوذ الواقية والعُوَذ الراقية »، وكتاب « نصائح الذكرى » وكتاب « إكسير كيمياء التفسير »، وكتاب « البرهانية في شرح الأسماء الحسنى »، وكتاب « الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي » وكتاب « الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء »، وكتاب « الإشارة إلى علم العبارة »، وكتاب « القواعد والبيان » مختصر في النحو.

وكان قصير القامة، ذميم الخلقة، إلا أنه كان صبيح الوجه.

واجتمع مع الشيخ تاج الدبن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وتناظرا في اللغة والنحو، فوقف في مسائل نحوية، وكان حاله في اللغة قريباً، فقال: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة، فقال الكندي: الأول مسلّم، والثاني ممنوع.

واجتمع بالحافظ أبي طاهر السلفي وروى عنه، وعن القاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي.

---

(١) كذا في الأصل، والمقفى الذي ينقل عنه الداودي. وفي كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٩٨ وهدية العارفين ٢/٩٦: «سلوان المطاع في عدوان الطباع».

وصنف كتاب «سلوان المطاع» في إبان مقامه بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليغموري: وأخبرني الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عبدالله بن يوسف بن حمزة الأنصاري القرطبي المعروف بالعابد أنه وقف على نسخة من «سلوان المطاع»، تصنيف ابن ظفر بمكة وعليها خطه، موقوفة في رباط الخليفة في نظر القطب القسطلاني، تكون في مقدار هذه التي بأيدي الناس مرتين، وفي أولها أن ملكاً حسن السيرة، مظنون حسن السريرة، أمرني أن أصنّف له كتاباً يكون لهمومه شافياً، ولدمنة وكليلة قافياً، فأجبته لذلك مكافياً، وذكر نسبه واسمه.

وله شعر جيد منه:

حملتك في قلبي فهل أنت عالم ... بأنك محمول وأنت مقيم[1]

ألا إنّ شخصاً في فؤادي محلّه ... وأشتاقه شخص عليّ كريم

[ومن شعره[2]]:

يقول المنجم لا تسر فإنّـ ... ـك إن سِرْت لاقيت شَرّا[3]

فإن كان يعلم أني أسير ... فقد جاء بالنهي لغواً وهَذْرا

وإن كان يجهل أني أسير ... فجهل العواقب أولى وأحرى

وله:

أيها المستجيش [ألسنة[4]] الوعاظ ... قد أسهبوا وما أيقظوكا[5]

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

(٢) من المقفى للمقريزي.

(٣) الأبيات في المقفى.

(٤) عن المقفى، وبها يستقيم الوزن.

(٥) الأبيات في المقفى، والوافي بالوفيات للصفدي ١/١٤٢.

هاك بيتاً يغنيك عن كل سجع وقريض كانوا به وعظوكا
لا تشاغل بالناس عن ملك النا س فلولا نعماه ما لحظوكا

[وقال[1]]:

بباء براءة عند الغلو وسين سروري بالمعرفة[2]
وبالميم من مرحي عندما تبشرني آية أو صفه
أقل عبدك المذنب المستجير بعفوك من سوء ما أسلفه

ولم يزل رحمه الله يكابد الفقر طول عمره، وزوج ابنته من الضرورة بغير كفء فسافر بها وأباعها[3] في البلاد.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٧٧ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن بنان ـ بضم الباء الموحدة وفتح النون وبعد الألف نون أخرى ـ القاضي الأجل ذو الرياستين أثير الدين أبو الطاهر[4].

ابن القاضي الأجل ذي الرياستين أبي الفضل، المعروف بالأثير بن بنان، الأنباري الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، الكاتب.

ولد بالقاهرة في سنة سبع وخمسمائة، وقرأ القرآن الكريم على أبي العباس أحمد بن عبدالله بن الحطيئة، وسمع من والده القاضي أبي الفضل محمد،

---

(١) من المقفى للمقريزي.
(٢) المقفى، والوافي بالوفيات.
(٣) أباعها: عرضها للبيع. القاموس: باع.
(٤) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٠٩/٣، حسن المحاضرة للسيوطي ٣٧٥/١، العبر ٢٩٤/٤، فوات الوفيات ٣١٩/٢، المقفى للمقريزي ٣ ورقة ٨٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٥٩/٦، الوافي بالوفيات ٢٨١/١.

ومن القاضي أبي الحسن محمد بن هبة الله بن الحسن بن عرس بضم المهملة، وأبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، وأبي البركات محمد ابن حمزة بن أحمد العرقي.

وحدّث فسمع منه جماعة بمصر وبغداد، وكتب الكثير.

وولي النظر في الدولة أيام بني عبيد، ثم تنقلت به الخدم الديوانية بتنيس والإسكندرية وغير ذلك في الأيام الصلاحية.

وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم، وعنده أدب وترسل وخط حسن، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني يغشى بابه ويمتدحه، ويفتخر بالوصول إليه، والمثول بين يديه، فلما زالت دولة بني عبيد على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ ولي الإسكندرية وتنيس وغير ذلك، إلى أن قال القاضي الفاضل لصلاح الدين: هذا رجل كبير يصلح أن يجري عليه ما يكفيه، ويقعد في منزله، ففعل ذلك.

ثم إنه توجه إلى اليمن، ووزر لسيف الإسلام طغْتِكين بن أيوب، وأرسله إلى الديوان العزيز برسالة، فدخل بغداد في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وعظم وبجل، وكان يروي «صحاح» الجوهري في اللغة عن أبي البركات الرقي، عن ابن القطاع، فسمع عليه أولاد أمير المؤمنين وخلق كثير، وشهر الكتاب ببغداد، ولم يكن شهيراً، وكتب به عدة نسخ، وشاع بالموصل.

وحدث أيضاً «السيرة» لابن هشام، ثم إنه عاد إلى القاهرة، وصار في ضنك من العيش وعليه دين كبير، وعجز عن نفقته، وآل به الحال إلى أن حبس بالجامع الأزهر على الدين، وكان ينتقص القاضي الفاضل ويراه بالعين الأولى، ويحدث الناس بأنه كان من أقل أتباعه، والفاضل يقصر عنه، فيقصر الناس في حقه مراعاة للقاضي الفاضل، وكان بعض أصحاب

الدّين رجلاأعجمياً أحمق كثير الشر، فصعد إليه سطح الجامع الأزهر، وسفه عليه وقبض على لحيته وضربه، ففر من بين يديه، وألقى نفسه من سطوح الجامع إلى سطوح دكاكين الوراقين، وكانت يومئذ بجانب الجامع، فتهشم وحمل إلى داره، فبقي أياماً ومات، فسير له القاضي الفاضل خمسة عشر ديناراً ليجهزه بها ولده، ولم يصل عليه، ولا شيع جنازته، فأنكر ذلك عليه.

واتفق أن الفاضل مات بعده فجأة بعد ثلاثة أيام، فعد هذا أعجب من حال جرير والفرزدق، فإنه كان بينهما ستة أشهر، وكان بين هذين الرجلين ثلاثة أيام، فليعتبر العقلاء بذلك.

وكان الأثير فاضلاً جليلاً نبيلاً عالماً أديباً بليغاً، وله شعر مليح، وترسل فائق، وتقدم في الكتابة، ونال الرياسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير.

وصنف كتاب «تفسير القرآن الكريم»، وكتاب «المنظوم والمنثور»، قال فيه العماد الكاتب: له شعر كالسحر، ونثر كنظم الدرر.

ومن شعره يصف مغارة في جبل:

وشاهقة خضت حشا الجو مرتقى ... تشير إلى زُهْر الكواكب من عَلِ[1]
محاسنها شتى ولكن أخَصها ... وآثرها ذكرى حبيب ومنزِل
جداول تجري باللجين فتارة ... تسح وأجداث تريني موئلي

وقال المنذري عن أبي الحسن علي المقدسي: سماعه صحيح، إلا أنه كان يتشيع.

وكانت وفاته بالقاهرة ليلة السبت الثالث من ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان رجلا طوالا دقيقاً أسمر.

---

(١) الأبيات في المقفى، والأول والثاني منها في انباه الرواة.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٧٨ - محمد بن محمد بن محمد العلامة أبو الفضائل الحنفي عرف البرهان النسفي[١].

صاحب التصانيف الكلامية الخلافية، مولده سنة ستمائة تقريباً، ولخص «تفسير القرآن» للإمام فخر الدين، وله «مقدمة في الخلاف» مشهورة تحفظ.

أجاز للبرزالي الحافظ، وكتب بخطه الملقب بالبرهان النسفي. مات سنة سبع وثمانين وستمائة، ودفن تحت قبة مشهد الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بالخيزرانية [رحمه الله تعالى[٢]].

٥٧٩ - محمد بن محمد بن محمود بن قاسم البرزلي[٣] البغدادي[٤].

الفقيه الحنبلي، الأصولي، الأديب، شمس الدين أبو عبدالله ابن الإمام أبي الفضل.

قرأ الفقه على الشيخ تقي الدين الزريراتي، وكان إماماً عالماً متقناً بارعاً في الفقه والأصلين، والأدب، والتفسير، وغير ذلك.

وله نظم حسن، وخط مليح، ودرس بالمستنصرية بعد شيخه الزريراتي، وكان من فضلاء أهل بغداد، وكذلك كان ولده أبو الفضل إماماً عالماً مفتياً صالحاً.

---

(٢) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٨، الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ١٦٧/٢، العبر للذهبي ٣٤٦/٥، الفوائد البهية للكنوي ١٩٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٢/١.

(١) بياض في الأصل قدر كلمة، والتكملة من الجواهر المضيئة.

(٢) في الأصل: «ابن البرزني» وما أثبتنا عن الدرر الكامنة والشذرات والوافي بالوفيات.

(٣) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٣/٥، ذيل الحنابلة لابن رجب ٤٢٥/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٣٧/١.

توفي أبو عبدالله بن البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ببغداد.

ذكره ابن رجب.

٥٨٠ - محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الشيخ أكمل الدين الحنفي [١].

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة.

وأخذ عن أبي حيّان، والأصفهاني، وسمع الحديث من الدلاصي، وابن عبد الهادي، وقرّره شيخون في مشيخة مدرسته، وعظم عنده جداً وعند من بعده بحيث كان الظاهر برقوق يجيء إلى شبّاك الشيخونية فيكلمه وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب معه.

وكان علامة، فاضلاً، ذا فنون، وافر العقل، قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيباً عُرِض عليه القضاء مراراً فامتنع.

وله من التصانيف «التفسير»، «شرح المشارق»، «شرح مختصر ابن الحاجب»؛ «شرح عقيدة الطوسي»، «شرح الهداية في الفقه»، «شرح ألفية ابن معطي في النحو»، «شرح المنار»، «شرح البزدوي»، «شرح التلخيص في المعاني».

قال الحافظ ابن حجر؛ وما علمته حدث بشيء من مسموعاته. مات ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة، وحضر جنازته السلطان فمن دونه، ودفن بالشيخونية.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

---

(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٢٩٨/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٨/٥، الفوائد البهية ١٩٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠١/١١.

٥٨١ - محمد بن محمود بن عبدالله شمس الدين النيسابوري[١].

قدم إلى القاهرة، وناب عن عمه قاضي القضاة جلال الدين جار الله الحنفي في الحكم، وتقلد مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء، وولي إفتاء دار العدل، وعدة تداريس، وتصدى للإشغال عدة سنين في فقه الحنفية، وفي النحو، والتفسير، والأصول.

وكان مليحَ الشكل، جميلَ الصورة، دمثَ الأخلاق، بشوشاً، هَيِّناً حسنَ اللقاء، متودداً إلى أصحابه، منجمعاً عن الناس، صدراً من صدور الحنفية، ومفخراً من مفاخر مصر. مات يوم الأحد سابع عشْرِي جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ذكره المقريزي في بعض تراجمه من شيوخه.

٥٨٢ - محمد ـــ وقيل محمود ـــ بن الإمام العلامة قطب الدين أبو عبدالله الرازي.

المعروف بالقطب التحتانيّ. تمييزاً له عن قطب آخر كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية.

أحد أئمة المعقول، اشتغل في بلاده بالعلوم العقلية وأتقنها، وشارك في العلوم الشرعية، وجالس العَضُد وأخذ عنه؛ ثم قدم دمشق واشتغل بها في العقليات، وأقام بها إلى أن توفي.

ذكره ابن السبكي في «الطبقات الكبرى» وقال: إمام مبرز في

---

(١) أنظر ترجمته في: انباء الغمر لابن حجر ٣٨٩/١.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ١٠٧/٥، طبقات الشافعية للاسنوي ٤٧، طبقات الشافعية للسبكي ٣١/٦ (طبع الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٨ أ، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٩٨/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٨٧/١١.

المعقولات، اشتهر اسمه، وبعد صيته، ورد إلى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وبحثنا معه فوجدناه إماماً في المنطق والحكمة، عالماً بالتفسير، والمعاني والبيان، مشاركاً في النحو، يتوقد ذكاء.

وقال الإسنوي في «طبقاته»: كان ذا علوم متعددة، وتصانيف مشهورة.

وقال ابن كثير: كان أحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلوم الأوائل، قدم دمشق من سنوات، وقد اجتمعت به فوجدته لطيف العبارة عنده ما يقال، وله مال وثروة، انتهى.

وسأل الشيخَ تقيَّ الدين السبكي عن حديث: (كل مولود يولد على الفطرة) فأجابه السبكي، فنقض هو ذلك الجواب وبالغ في التحقيق، فأجابه السبكي، وأطلق لسانه فيه، ونسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع والوقوف مع ظواهر قواعد المنطق. توفي في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

ومن تصانيفه «شرح الحاوي» في أربع مجلدات، قال ابن رافع: ولم يكمله، و«حواشي على الكشاف» وصل فيها إلى سورة طه، و«شرح المطالع» و«الشمسية» كلاهما في المنطق، وشرح «الإشارات» لابن سينا وغير ذلك.

ذكره ابن قاضي شهبة، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٨٣ - محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل السّدي (١).

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٠٦، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٦١، ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٣٢.

بضم المهلة والتشديد. وهو الأصغر، كوفي، متهم بالكذب، من الطبقة الثامنة، وهو صاحب «التفسير» يروى عن يحيى بن عبيدالله والكلبي.

وعنه هشام بن عبيدالله، ومحمد بن عبيد المحاربي.

٥٨٤ - محمد بن المستنير أبو علي النحويّ المعروف بقُطْرب[١].

لازم سيبويه، وكان يُدلج إليه، فإذا خرج رآه على بابه، فقال: ما أنت إلا قُطْرب ليل! فلقِّب به.

وأخذ عنه عيسى بن عمر، وكان يرى رأي المتعزلة النظامية، فأخذ عن النّظّام مذهبه، واتصل بأبي دُلف العِجليّ، وأدّب ولده، ولم يكن ثقة.

قال ابن السِّكيّت: كتبتُ عنه قِمَطْراً، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة، فلم أذكر عنه شيئاً.

وله من التصانيف: «معاني القرآن» لم يسبق إلى مثله، وعليه احتذى الفراء، «الاشتقاق»، «القوافي»، «المثلث»، «النوادر»، «الصفات»، «الأصوات»، العلل في النحو، «الأضداد»، «الهمز»، «خلق الإنسان»، «خلْق الفرس»، «إعراب القرآن»، «المصنف الغريب» في اللغة، كتاب «الرد على الملحدين في متشابه القرآن»، كتاب «غريب الآثار»، كتاب «فعل وأفعل»، «الأزمنة» وغير ذلك. مات سنة ست ومائتين.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢١٩/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٩/١٠، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات ٢٠٦)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٩٨/٣، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٢٦/١، العبر ٣٥/١، الفهرست لابن النديم ٥٢، الكامل لابن الأثير ٣٨٠/٦، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٣٧٨/٥، مرآة الجنان لليافعي ٣١/٢، مراتب النحويين ٦٧، معجم الأدباء ١٠٥/٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٦٠/١، نزهة الألباء ٩١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٣٩/٣.

ومن شعره:

إنْ كنتَ لستَ معي فالذكرُ منك معي ... يـراكَ قـلبي وإن غُيِّبت عن بَصَري [1]
فـالـعـيـنُ تـبـصِـر مَـنْ تهوى وتفقدُه ... ونـاظـرُ الـقـلـب لا يخـلـو من النَّظَرِ

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

٥٨٥ - محمد بن مُسلم ـبتشديد اللامـ بن سعيد بن عمر بن بدر الدمشقي الشيخ زين الدين القرشي[1].

كان بارعاً في التفسير، يحفظ المتون، و يعرف أسماء الرجال، و يشارك في العربية. كثير الإقبال على الاشتغال والطالعة لا يمل، مشهوراً بقوة الحفظ وعدم النسيان، والقيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت له سمعة وصيت.

ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وتعانى عمل المواعيد، وتصدر للتدريس والإفتاء. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات الحفاظ».

٥٨٦ - محمد بن منصور بن إبراهيم أبو بكر القصري البغدادي[2].

المقرىء المفسر.

قرأ بالروايات على ابن سوار، وثابت بن بندار.

---

(١) البيتان في معجم الأدباء لياقوت ١٠٦/٧.

(٢) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٤٠٥/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٧١/٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٦٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٢ أ، وهو فيها جميعها، عمر بن مسلم، وقد سبقت ترجمته رقم ٣٩٣ باسم عمر بن مسلم.

(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢٦٢/٢.

وأقرأ طائفة، وكان رأساً في التفسير، والقراءات، له حلقة بجامع المنصور.

قال أبو محمد بن الخشاب: من سمع بالسلف فرأى القصري فكأنه قد رآهم.

مات في شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وله سبعون سنة.

ذكره الذهبي في «طبقات القراء».

٥٨٧ - محمد بن منصور بن الحسن أبو سهل البُرْجي الأصبهاني العَرُوضي[(١)].

بفتح العين وضم الراء وسكون الواو وضاد معجمة، نسبة إلى علم العروض الذي يعرف [به[(٢)]] موزون الشعر من مكسوره، عن الحافظ أبي نعيم وغيره، صنف كتاب «غريب القرآن».

٥٨٨ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله بن المجيد الإمام الكبير أبو بكر بن الإمام أبي المظفر بن الإمام أبي منصور بن السَّمْعَانيّ[(٣)].

الشافعي، الفقيه، الأديب، المحدّث، الحافظ، الواعظ، الخطيب، المُبرِّز

---

(١) له ترجمة في: اللباب لابن الأثير ١٣٣/٢.

(٢) من اللباب.

(٣) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٣٠٨ أ، البداية والنهاية لابن كثير ١٨٠/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣١ ب، طبقات ابن هداية الله ٧٢، العبر للذهبي ٢٢/٤، الكامل ٥٢٤/١٠، اللباب لابن الأثير ٥٦٣/١، المنتظم لابن الجوزي ١٨٨/٩.

في علم الحديث، رجالاً، وأسانيد، ومتوناً، وغير ذلك، جامعٌ لأشتات العلوم.

وهو أبو الحافظ الكبير، تاج الإسلام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد، وكان هو أيضاً يُلَقَّب تاج الإسلام.

مولِدُه في سنة ست وستين وأربعمائة.

سمع والدَه أبا المُظَفَّر، وعبد الواحد بن أبي القاسم القُشَيْرِيّ، ونصرالله ابن أحمد الخُشْنَامِيّ، وأسعد بن مسعود العُتْبِيّ، وأبا الحسن عليّ بن محمد العَلاَّف، ومحمد بن عبد الكريم بن خُشَيش الحافظ، وأبا الغنائم النَّرْسِيَ[(١)] الحافظ، وغيرَهم، بمَرْو، ونَيْسَابُور، والرَّيّ، وهَمَذان، وبغداد، والكوفة، وأصْبَهان، ومكة وغيرها.

روى عنه السِّلَفيّ وأبو الفتوح الطَّائي وغيرهما.

ذكره عبد الغافر في «السياق»، وقال فيه: الإمام، ابن الإمام، شاب نشأ في عبادة الله، وفي التحصيل من صباه، إلى أن أرضى أباه، حَظيَ من الأدب، والعربية، والنحو، وثمرتها، نظماً ونثراً، بأعلى المراتب.

ينفث إذا خَط بأقلامه عقد السحر، وينظم من معاني كلامه عقود الدر، متصرفاً في الفنون [بما][(٢)] يشاء كيف يشاء، مطيعاً له على البديهة الإنشاء، ثم برع في الفقه، مستدراً أخلافه من أبيه، بالغاً في المذهب من الخلاف أقصى مراميه، وزاد على أقرانه وأهل عصره، بالتبحر في علم الحديث، ومعرفة الرجال والأسانيد، وما يتعلق من الجرح والتعديل،

---

(١) في الأصل: «الزيني» تحريف، صوابه في طبقات الشافعية للسبكي، وتذكرة الحفاظ.

(٢) من طبقات الشافعية للسبكي.

والتحريف، والتبديل، وضبط المتون، والمشكلات من المعاني، مع الإحاطة بالتواريخ، والأنساب.

وطرّز أكمام فضله بمجالس تذكيره، الذي تتصدع صم الصخور عند تحذيره، وتتجمع أشتات العظام النخرة عند تبشيره، وصغى آذان الحفظة لمجاري نكته، وتختطف الملائكة لفاظة إشاراته من شفته، ويخترق حجب السبع الشداد صواعد دعواته و يطفىء أطباق الجحيم سوابق عَبَراته، وهو مع ذلك متخلق بأحسن الأخلاق، متمكن بتواضعه وتودده من الأحدَاق، رافل جلابيب أهل الصفَا، مراع لعهود الإسلام[1] بحسن الوَفا، مجموع له الأخلاق الحميدة، ثابت له الحقوق الأكيدة. خَلفَ أباه ببلدته، في مجالس التدريس، والنظر، والتذكر، وزاد عليه في الخطابة والقبول التام بين الخاص والعام، وصبر على مكابدة الخصوم اللد، ومقاومة المعاندين والمخالفين، ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والأكابر، حتى عظموا خدمته وتبركوا به، و بنصحه، وكلامه، وصار قطب قطره، حشمة، وحرمة، وجَاهاً، ومنزلة، مستغنياً بكفافه، وما آتاه الله من غير مِنة مخلوق، عن التعرض لمنال شيء من الحطام قاصراً همه وأيامَه على الإفادة، ونشر العلم، مد الله في عزيز أنفاسه، وأبقاه حجة على العلماء. هذا آخر كلام عبد الغافر.

قال الحافظ أبو سعيد: أملى والدي رحمه الله مائة وأربعين مجلساً، في غاية الحسن والفوائد، بجامع مَرْو، واعترف له بأنه لم يُسبق إلى مثلها، وصنف تصانيف في الحديث.

وكان يملي في مجلس وعظه الأحاديث بأسانيدها، فاعترض عليه بعض المنازعين، وقال: محمد السمْعانيّ يصعد المنبر، و يعد الأسامي، ونحن لا نعرف، ولعله يضعها في الحال، وكتب هذا الكلام في رقعة، وأعطيت له،

---

(١) . في طبقات الشافعية للسبكي: «لعهود الأسلاف».

بعد أن صعد المنبر، فنظر فيها، ورَوَى حديث: (مَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مَقعدَه من النار) بنيف وتسعين طريقاً، ثم قال: إن لم يكن في هذا البلد أحد يعرف الحديث، فنعوذ بالله من المقام في بلد ما فيها من يعرف الحديث، وإن كان فليكتب عشرة أحاديث بأسانيدها، و يترك اسماً أو اسمين من كل إسناد، ويخلط الأسانيد بعضها ببعض، فإن لم أميز بينها، وأضع كل اسم منها مكانه، فهو كما يدّعيه.

وفعلوا ذلك امتحاناً، فرد كل اسم إلى موضعه، وطلب القراء الذين يقرءون في مجلسه، في ذلك اليوم شيئاً، فأعطاهم الحاضرون ألفَ دينار.

وللإمام أبي بكر شعر كثير، ويحكى أنه غسل قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره، فلم يوجد له إلا ما كان على ظهور الدفاتر والأجزاء.

ويحكى أن شخصاً كتب إليه رقعة، وفيها أبيات شعر، وأراد جوابها، فقال: أما الأبيات فقد أسلم شيطان شعري، فلا جواب لها.

ومن مليح شعره:

أقْلـي النهارَ إذا أضاء صباحه ... وأظَل أنتظر الظلامَ الدامسا[1]

فالصبح يشمت في فيقبل ضاحك ... والليل يرْثي لي فيدبِر عابسا

ومنه:

وظبي فوق طِرف ظل يَرمِي ... بسهم اللحظ قلب الصب طَرفه

يؤثر طَرفه في القلب ما لا ... يؤثر في الحصى والتُّربِ طِرْفه

ومنه، ما أورده ولده أبو سعد، في كتاب «التحبير» في ترجمة أبي حامد

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٧.

أحمد بن عبدالله الفَازِيّ، المعروف بالأوحد، وذكر أنه قال في قرية فاز، إحدى قرى طوس:

نـزلـنـا بـقـعـة تـدعـى بـفـاز   فـكـان ألـذَّ مـن نـيـل الـمـفـاز
وقِـيـسَـتْ إلى ثَـراهـا كـلَّ أرض   فـكـانـت كـالحقـيـقـة في المجـاز

قال الحافظ أبو سعد: من عجيب ما اتَّفَق، أن آخر مجلس أملاه، كان افتتاحه بقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أمَامَكمُ عَقْبَةَ كَئُوداً، لا يَجُوزُها المُثقَّلون، فأنا أحبُّ أنْ أتَخَفَفَ لِتلْكَ الْعَقَبَةِ).

وكان قد وصل في التفسير، الذي يذكره في مجلس الوعظ إلى قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أكْمَلْتُ لكُمْ دِينَكُمْ ﴾[1] الآية.

وتوفي عقب ذلك، ابنَ ثلاث وأربعين سنة، في يوم الجمعة، ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى.

ذكره ابن السبكي في «الكبرى».

٥٨٩ - محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الإمام الحافظ البارع النسابة أبو بكر الحازِميّ الهَمَذانِيّ[2].

صاحب كتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب «عجالة المبتدى» في

(١) سورة المائدة ٣.
(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٣٣٢/١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٦٣/٤، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٩٢/٢، الروضتين ١٣٧/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٣/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤١ ب، طبقات ابن هداية الله ٨٠، العبر ٢٥٤/٤، مرآة الجنان لليافعي ٤٢٩/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠٩/٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٢١/٣.

الأنساب، و«المؤتلف والمختلف» في أسماء البلدان، وإسناد أحاديث «المهذب» للشيخ أبي إسحاق إملاء لم يتم.

ولد الحازمي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وسمع من أبي الوقت السجزي حُضوراً، ومن شهردار بن شيرُويه الديلمي، وأبي زرعة المقدسي، والحافظ أبي العلاء الهمذاني، وَمعْمَر بن الفاخر.

وقدم بغداد فسمع من أبي الحسين عبد الحق بن يوسف، وعبدالله بن عبد الصمد العطار، وبالموصل من الخطيب أبي الفضل الطوسي، وبواسط من أبي طالب المحتسب، وبالبصرة من محمد بن طلحة المالكي، وبأصبهان من أبي الفتح الخرقي. وكتب الكثير وصنّف وجوّد.

قال الدُّبيْثي: قدم بغداد وسكنها، وتفقه بها على مذهب الشافعي، وجالس العلماء، وتميز وفهم، وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زهد وتعبّد ورياضة وذِكر، صنّف في الحديث عدة مصنفات، وأملى عدة مجالس، وكان كثير المحفوظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام.

وذكره ابن النجار فقال: كان من الأئمة الحفاظ، العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله.

قال: وكان ثقة نبيلاً زاهداً عابداً وَرِعاً مُلازماً للخلوة والتصنيف وبث العلم، أدركه أجالهُ شاباً.

قال: وسمعت محمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول: ما رأيت شاباً أحفظ منه.

وقال: وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال» في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة.

قال: وسمعت أبا القاسم المقرىء جارنا يقول ـــ وكان صالحا ـــ كان الحازمي في رباط البديع، فكان يدخل بيته في كل ليلة ويطالع ويكتب إلى الفجر، فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة نوراً للسراج لعله يستريح الليلة، فقال: فلما جنّ الليل اعتذر إليه الخادم لانقطاع النور، فدخل بيته وصف قدميه، ولم يزل يصلي ويتلو إلى أن طلع الفجر، وكان الشيخ خرج ليعلم خبره فوجده في الصلاة. مات الحازمي رحمه الله في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٥٩٠ - محمد بن موسى أبو علي الواسطي[١].

قاضي الرملة.

قال ابن يونس في «تاريخ مصر». كان عالماً بالفقه والتفسير، ويتفقه على مذهب أهل الظاهر، وقد رمي بالقدر. مات في ربيع الأول سنة عشرين وثلاثمائة.

٥٩١ - محمد بن النضر بن مرّ بن الحر[٢] الرَّبَعِيّ الإمام أبو الحسن بن الأخرم[٣] الدمشقي[٤].

صاحب هارون بن موسى بن شريك.

---

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٤٠.

(٢) في الأصل: «ابن الحراء». وأثبتنا ما في طبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة.

(٣) في الأصل: «ابن الأحزم». والتصويب من الشذرات، والنجوم الزاهرة، والعبر، وطبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي.

(٤) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٧٠، طبقات القراء للذهبي ١/٢٣٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٠، العبر للذهبي ٢/٢٥٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/٣٠٩.

قال الذهبي في «طبقات القراء»: قرأ على هارون، وعلى جعفر بن أحمد ابن كزاز، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، وكان له حلقة عظيمة. وتلامذة جلة.

قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، وأحمد بن نصر الشَّذَائيّ، ومحمد بن أحمد الشَّنبُوذيّ، ومحمد بن الخليل، وصالح بن إدريس، وعلي بن محمد بن بشر الأنْطَاكيّ، وعبدالله بن عطية المفسر، والفتح المظفر بن برهام، وعلي بن داود الدَّارَانيّ[1]، ومحمد بن حجر، وجماعة لا يحصى عددهم، منهم: محمد بن أحمد السلمي الجُبنيّ شيخ الأهوازيّ، وسلامة بن الربيع المُطَرِّز، وأبو بكر أحمد بن مهران.

وقد أخطأ عبد الباقي بن الحسن في اسمه واسم أبيه، فقال فيه: علي بن الحسن بن مرّ.

وقال علي بن داود: لما قدم ابن الأخرم بغداد حضر مجلس ابن مجاهد، فقال لأصحابه: هذا صاحب الأخفش الدمشقي، فاقرءوا عليه، وكان ممن قرأ عليه أبو الفتح بن بدهن.

وقال الشنبوذي: قرأت على أبي الحسن المعروف بابن الأخرم، فما رأيت شيخاً أحسن معرفة منه بالقرآن ولا أحفظ، وكان مع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً ومعاني، وقال لي [إن][2] الأخفش لقنني القرآن.

وقال عبد الباقي بن الحسن: قال لي ابن الأخرم: قرأت على الأخفش وكان يأخذ علي في منزلي، قال عبد الباقي: كان أبوه يخلص للأخفش رزقه من السلطان كل سنة.

---

(١) الداراني: بفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وفي آخرها نون، هذه النسبة الى داريا، وهي قرية من غوطة دمشق (اللباب لابن الأثير ٤٠٣/١).

(٢) من طبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي.

قال أبو القاسم بن عساكر: طال عمر ابن الأخرم. وارتحل الناس إليه، وكان عارفاً بعلل القراءات بصيراً بالتفسير والعربية، متواضعاً، حسن الأخلاق كبير الشأن.

وقال محمد بن علي السلمي: قمت ليلة المؤذن الكبير لأخذ النوبة على ابن الأخرم، فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً، ولم تدركني النوبة إلى العصر.

قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني: توفي ابن الأخرَم الرَّبَعيّ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وقال غيره: سنة اثنتين وأربعين.

وقال عبد الباقي بن الحسن: توفي أبو الحسن بن الأخرم بعد سنة أربعين، وصليت عليه في المصلى بعد الظهر، وكان يوماً صائفاً، وصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره، فكانت شبه الآية له رحمه الله.

مولده سنة ستين ومائتين.

٥٩٢ - محمد بن أبي عليّ بن أبي نصر بن أبي سعيد الشيخ فخر الدين النُّوقاني[١].

من أهل نُوقان طُوس.

درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى، ثم قدم بغداد واستوطنها، ودرّس بالمدرسة القَيْصرية مدة، إلى أن أنشأت أمُ الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين مدرسة بالجانب[٢] الغربي فجعلته مدرساً بها.

قال ابن النجار: كان من كبار الأئمة. وأعيان فقهاء الأمة، عالماً كاملاً نبيلاً ورعاً، له اليد الباسطة في المذهب والخلاف، والباع الممتد في حسن الكلام والمناظرة وإيراد ما يُورده من الجدل والمنطق، وله معرفة تامة بالتفسير.

---

(١) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٢٩/٧.

(٢) في الأصل: «بالجامع الغربي»، والمثبت في طبقات الشافعية للسبكي.

قال: وأكثر الفقهاء والمدرسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته.

قال: وكان مع فضله صالحاً متديناً حافظاً لأوقاته، لا يُذهب ساعة من عمره إلا في أشغال أو اشتغال أو نسخ أو مطالعة.

حدّث ببغداد بكتاب «الأربعين» لشيخه محمد بن يحيى.

قال: وسمعت الفقيه أبا عبدالله محمد بن أبي بكر بن الدَّبّاس يقول فيه: كان ولياً لله، ويذكر أشياء من كلامه، كان يَعِدُه بها ورآها.

مولد بنُوقان، في شوال سنة [ست[1]] عشرة وخمسمائة. وتوفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

ذكره ابن السبكي في «الكبرى».

٥٩٣ - محمد بن هبة الله بن جعفر، بن هبة الله، سراج الدين أبو بكر الدَّندريّ الرَّبعيّ الشافعيّ[2]

برع في الفقه والأصلين، والتفسير، وولي الحكم بأدْفُو، وبِدَندرا، من بلاد الصعيد، وله مصنّف في «الوِراقة». توفي ببلده سنة أربع وسبعين وستمائة.

ذكره المقريزي في «المقفى»..

٥٩٤ - محمد بن وسيم بن سعدون أبو بكر الطليطلي[3].

سمع أباه، وغيره من شيوخ بلده.

وبقرطبة من ابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما.

---

(١) من طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: الطالع السعيد للادفوي ٦٣٦.

(٣) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس ٦٦/٢، ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤٦٠/٤.

وكان أعمى، ذا بصر بالفقه والحديث، وحظ من علم العربية، واللغة، والشعر والتفسير والفرائض، والحساب، شاعراً ذكياً، وكانوا يرون ما فيه من ذكاء ببركة دعاء أبيه وكان صالحاً. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة [١].

ومن شعره:

خذْ من شبابِك قَبْل الموت والهَرَمِ ... وبادِرِ التَّوبَ قبل الفَوْت والندم [٢]
واعلم بأنك مجزيٌ ومرتهَنٌ ... وراقِب الله واحذَرْ زَلَّة القدمِ
فليس بعد حُلول الموت معتبةٌ ... إلا الرّجاء وعفوُ الله ذي الكَرَمِ

ذكره القاضي عياض في «المدرك».

٥٩٥ - محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل أبو سعيد الشّلَوْبِين الإشْبيلي [٣].

روى عن أبيه وعمه أبي علي الشّلَوْبِين.

وألف كتاباً في «الأحكام» وكتاباً في «غوامض التأويل، واعتنى بعلم التفسير اعتناء كبيراً، وغلب عليه حال العبادة.

ورحل مع أخيه أبي الفضل محمد، وحجا، ومات أبو الفضل بمصر، وعاد أبو سعيد إلى بلده، فمات إثر وصوله في عشر الأربعين وستمائة.

وقد أخذ عن أبي الطاهر بن عوف، وغيره . . . . [٤]

---

(١) في الأصل: «وخمسمائة»، صوابه في مصادر الترجمة.

(٢) الأبيات في بغية الوعاة للسيوطي، وترتيب المدارك للقاضي عياض.

(٣) له ترجمة في: المقفى للمقريزي ٣ ورقة ٢٠٢.

(٤) بفتح المعجمة واللام، وسكون الواو وكسر الواو الموحدة ونون، وربما زيد تعدها ياء النسبة، ومعناه بلغة الأندلس «الابيض الاشقر».

ذكره المقريزي في «المقفى».

٥٩٦ - محمد بن يحيى بن أبي حَزْم ــ بفتح المهملة وسكون الزاي ــ واسمه مهران القُطَعي ــ بضم القاف وفتح المهملة ــ البصري[١].

عن عمه حزم، وعبد الأعلى بن الأعلى.

وعنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن صاعد.

ثقة صدوق من كبار الطبقة العاشرة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

له «لغات القرآن» .... [٢]

٥٩٧ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبدالله بن زيد[٣] بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبدالله بن بلال بن عوف بن أسلم ــ وهو ثمالة ــ بن أحجن بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن أزد بن الغوث أبو العباس الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد[٤].

---

(١) له ترجمة في تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٤٨/٢، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣١٠، طبقات القراء لابن الجزري ٢٧٨/٢.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) كذا في جمهرة أنساب العرب ومعظم المصادر. وفي الأصل: «يزيد».

(٤) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٤١/٣، الأنساب للسمعاني الورقة ١١٦، البداية والنهاية لابن كثير ٧٩/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٨٠/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٠/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٤٦/١، العبر ٧٤/٢، الفهرست لابن النديم ٥٩، اللباب لابن الأثير ١٩٧/١، لسان الميزان ٤٣٠/٥، مراتب النحويين ٨٣، مرآة الجنان لليافعي ٢١٠/٢، معجم الأدباء ١٣٧/٧، مفتاح السعادة ١٥٧/١، المقفى للمقريزي ٣ ورقة ٢٣٢ ترجمة مطولة، المنتظم ٩/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١٧/٣، نزهة الألباء للأنباري ٢١٧، هدية العارفين للبغدادي ٢٠/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٤١/٣.

شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية.

ولد يوم الإثنين ليلة الأضحى سنة عشر ومائتين. وقيل: سنة سبع ومائتين.

وهو من أهل البصرة وسكن بغداد.

أخذ عن أبي عثمان المازنيّ، وأبي حاتم السبحستانيّ وغيرهما من الأدباء.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الصفار، ونفطويه، ومحمد بن أبي الأزهر، وأبو بكر الصولي، وأبو عبدالله الحكيمي، وأبو سهل بن زياد، وجماعة يتسع ذكرهم.

وكان عالماً فاضلاً، فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثقة أخبارياً، موثقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، علامة صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً لا سيما في صباه.

قال السيرافيّ في «طبقات النحاة البصريين»: وهو من ثمالة ــ يعني بضم التاء المثلثة ــ قبيلة من الأزْد، وفيه يقول عبد الصمد بن المعذّل هاجياً له:

سألت عن ثمالةَ كل حي ... فقال القائلون ومَنْ ثمالهْ

فقلتُ محمد بن يزيدَ منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالهْ

قال: وكان الناس بالبصْرة، يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه.

ولما صنف المازني كتاب «الألف واللام»، سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرد ــ بكسر الراء ــ أي المثبت للحق، فغيره الكوفيون، وفتحوا الراء.

قال نفطويه: ما رأيتُ أحفظَ للأخبار بغير أسانيد منه. مات المبرد

ببغداد يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين، وصلى عليه القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب.

وله من التصانيف كتاب «معاني القرآن» و يعرف «بالكتاب التام»، وكتاب «الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه» وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «احتجاج القرَأة» وكتاب «معاني صفات الله تعالى» وكتاب «الكامل» وكتاب «الروضة»، وكتاب «المقتضب»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «التعازي»، وكتاب «الأنواء والأزمنة»، وكتاب «القوافي»، وكتاب «الخط والهجاء»، وكتاب «المدخل» إلى كتاب سيبويه، وكتاب «الرد على سيبويه» وكتاب المقصور والممدود»، وكتاب «المذكر والمؤنث»، وكتاب «شرح شواهد كتاب سيبويه»، وكتاب «ضرورة الشعر»، وكتاب «نسيب عدنان وقحطان»، وكتاب «أدب الجليس»، وكتاب «العروض»، وكتاب «الممادح والمقابح»، وكتاب «الرياض المونقة»، وكتاب «أسماء الدواهي»، وكتاب «الجامع» لم يتمه، وكتاب «الوشي»، وكتاب «معنى[1] كتاب سيبويه»، وكتاب «معنى[2] كتاب الأخفش الأوسط»، وكتاب «شرح كلام العرب وتخليص[3] ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها»، وكتاب «ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن»، وكتاب «طبقات النحويين البصريين» وغير ذلك.

قال السيرافيّ: وكان بينه وبين ثعلب في المنافرة ما لا خفاء به، وأكثر أهل التحصيل يفضلونه.

---

(١) كذا في: الفهرست لابن النديم، ومعجم الأدباء لياقوت، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة. وفي الأصل: «فقر كتاب سيبويه».

(٢) كذا في الفهرست لابن النديم، وانباه الرواة للقفطي، ومعجم الأدباء لياقوت، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة. وفي الأصل: «فقر كتاب الأخفش الأوسط».

(٣) كذا في: الفهرست لابن النديم، ومعجم الأدباء لياقوت. وفي الأصل: «تلخيص».

ولاشتهار عدواتهما نظمها الشعراء فقال بعضهم:

كفى حَـزَنـاً أنّـا جميـعاً ببَلْدة ... ويجمعنا في أرض بَرشَهْر مشهدُ[1]

وكـل لـكلّ مخلص الودّ وامقٌ ... ولـكـننـا في جانب عنه نُفْرَدُ

نـروحُ ونـغْـدُو لا تـزاوُرَ بـيننا ... ولـيس بمضروب لنـا عنـه مَوْعدُ

فـأبـدانـنـا في بـلدة والتـقاؤنا ... عـسير كـأنـنـا ثـعلب والمبـردُ

وقال بعضهم يفضله:

رأيـت محمـد بن يزيدَ يسْمُو ... إلى الخيـرات في جـاه وقدْر

جليـسَ خلائف وغذيَّ مُلْك ... وأعلـمَ مـن رأيتُ بـكل أمرِ

ويَـنْثر إن أجال الفكْر دراً ... ويـنثر لـؤلـؤاً مـن غير فِكرِ

وكـان الشعر قد أوْدَى فاحيا ... أبو العبـاس دائرَ كل شِعْرِ

وقـالـوا ثعلبٌ رجل عليهم ... وأين النجْم من شمس وبَدْرِ

وقـالـوا ثـعـلـب يُفتي ويملي ... وأين الثُعلُبان من الهِـزَبْرِ

وهـذا في مقـالك مستحيل ... تـشبّه جدولاً وشِلا ببحر

وقال:

أيا طـالـبَ العلم لا تجهلن ... وعُـذْ بـالمبـرد أو ثـعـلـبِ

تجدْ عـنـد هذين علـمَ الوَرَى ... فـلا تَـك كـالجمل الأجْرَب

عـلـوم الخـلائـق مـقـرونَـة ... بهـذيـن بـالـشَّرْق والمغرِب

ومن شعر المبرد:

حَـبّـذَا مـاءُ الـعـنـاقيـ ... ـد بريق الغانيات

بهـا يـنـبـت لحـمـي ... ودَمـي أيَّ نـبـات

أيهـا الـطـالـب شيـئاً ... مـن لـذيـذ الـشَّـهـوات

كـل بمـاء المزن تـفّـا ... ح خـدود نـاعـمـاتِ

---

(١) برشهر: أسم لمدينة نيسابور بخراسان، والأبيات في معجم البلدان لياقوت ٥٦٦/١.

ذكره المقريزي في «المقفى» ولخصت هذه الترجمة منه.

وذكره شيخنا في «طبقات اللغويين والنحاة».

٥٩٨ - محمد بن يزيد بن طيفور الإمام العلامة المفسر ركن الدين السجاوندي البسطامي.

مؤلف «عيون المعاني»، ومختصره و «نور العيون في التفسير» و «الوقف والابتداء» [مات] تخمينا سنة ست وأربعين.

٥٩٩ - محمد بن يزيد بن ماجه مولى ربيعة أبو عبدالله القَزوِينيّ الحافظ [١].

صاحب «كتاب السنن».

وماجه [٢] لقب يزيد.

ولد سنة تسع ومائتين، وارتحل إلى العراق والبصرة والري والكوفة وبغداد والشام ومصر في طلب الحديث.

فسمع بمصر حرملة بن يحيى، وأبا الطاهر بن السرح، ومحمد بن رمح، ومحمد بن الحارث، ويونس بن عبد الأعلى.

وسمع بدمشق هشام بن عمار، ودحيا، والعباس بن الوليد، والخلال، وعبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ومحمود بن خالد.

---

(١) أنظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير ٥٢/١١، تاريخ قزوين للرافعي ١٦٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٣٦/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٣٠/٩، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣١٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٢، العبر ٥١/٢، مرآة الجنان لليافعي ١٨٨/٢، مفتاح السعادة ١٣٩/٢، المقفى ٣ ورقة ٢٢٩، والترجمة فيه بالنص، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٣٦/٢.

(٢) قال الامام الرافعي: وماجه «لقب يزيد، والد أبي عبدالله. كذلك رأيت بخط أبي الحسن القطان، وهبة الله بن زاذان، وقد يقال: محمد بن يزيد بن ماجه». والأول أثبت (تاريخ قزوين للرافعي ١٦٥).

وبحمص محمد بن مصفى، وهشام بن عبد الملك.

وبالعراق أبا بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن عبدة، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأبا خيثَمة زهير بن حرب، وسويد بن سعيد، وخلقاً.

روى عنه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وأبو عمر وأحمد ابن محمد بن إبراهيم بن حكيم، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي.

وكان عارفاً بهذا الشأن، وله كتاب في «التفسير»، وكتاب «السنن»، وكتاب «التاريخ» إلى عصره، مات بقزوين عن أربع وستين سنة يوم الأثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وتولى غسله محمد بن علي القهرمان، وإبراهيم بن دينار الوراق، وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخوه الحسن وابنه عبدالله.

قال ابن طاهر: من نظر في سننه، علم منزلة الرجل من حسن الترتيب، وغزارة الأبواب، وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطيع والمراسيل والرواية عن المجروحين إلا قد ما أشار إليه أبو زرعة.

وهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالري وما والاها من بلاد الجيل وقوهستان ومازندان وطبرستان شأن عظيم، عليه اعتمادهم. وله عندهم طرق كثيرة.

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن [سلمة][1] القطان: جملة كتاب «السنن»، وهو اثنان وثلاثون كتاباً فيها ألف باب وخمسمائة باب، في جملة الأبواب أربعة آلاف حديث.

٦٠٠ - محمد بن يزيد الواسطي.

---

(١) من العبر للذهبي.

معتزلي، له كتاب «إعجاز القرآن في نظمه[1] ....» . . .[2]

٦٠١ - محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق صاحب «التنبيه» الشيخ مجد الدين أبو الطاهر الشيرازي الفيروزابادي[3].

صاحب «القاموس».

قال الحافظ ابن حجر: وكان الناس يطعنون في ذلك مستندين إلى أن الشيخ أبا إسحاق لم يعْقب [ثم ارتقى] فادعى بعد أن ولي قضاء اليمن أنه من ذرية أبي بكر الصديق.

قال الحافظ ابن حجر: ولم يكن مدفوعاً عن معرفة، إلا أن النفس تأبى قبول ذلك.

ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون[4] من أعمال شيراز، ونشأ بها فحفظ القرآن، وانتقل إلى شيراز

---

(١) اسمه في الفهرست لابن النديم ص ٣٨: «كتاب اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه».

(٢) بياض في الأصل. وقد ذكر ابن النديم صاحب الترجمة تحت عنوان الكتب المؤلفة في معاني شتى من القرآن ص ٣٨ ولم يزد على ذلك. ثم ذكره مرة أخرى ص ١٧٢ باسم محمد بن زيد الواسطي، مصنف «اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه»، وأطال في ترجمته. ولعل المصنف تبع ابن النديم في ذلك، فقد ذكره المصنف باسم محمد بن زيد الواسطي: وأطال في ترجمته، وانظر الترجمة ٤٩٠، ثم ذكره المصنف هنا باسم محمد بن يزيد الواسطي، ووقف عند اسم كتابه كما فعل ابن النديم.

(٣) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٨٠، ذيل تذكرة الحفاظ ٢٥٦، روضات الجنات ٢٠٧، الضوء اللامع للسخاوي ١٠/٧٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١٦ أ، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٤، ٤٠١، ٥٠٢، ٦٢٤، ٧٤٩، ١٣٠٦، ١٣٥١، ١٨٥٩، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/١١٩، المقفى للمقريزي ج ٣ ورقة ٢٣١، هدية العارفين ٢/١٨٠، ١٨١.

(٤) كازرون: بتقديم الزاي وآخره نون مدينة بفارس بين البحر وشيراز (معجم البلدان لياقوت ٤/٢٢٥).

فأخذ اللغة والأدب عن والده، ثم عن قوام الدين عبدالله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز، ثم دخل بغداد فأخذ عن تاج الدين محمد بن السباك، وقرأ عليه «المشارق» للصغاني، ثم ارتحل إلى دمشق، فأخذ بها على أكثر من مائة شيخ منهم التقي السبكي، ودخل القدس فقطن به نحو عشر سنين، وولي به تداريس وتصادير، وظهرت فضائله، وكثر الآخذون عنه، فكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدي، وأوسع في الثناء عليه.

ثم دخل القاهرة، فكان ممن لقيه بها الجمال الإسنوي، والبهاء بن عقيل، وابن هشام، والعز بن جماعة، وابن نباتة، وغيرهم.

وجال في البلاد الشمالية والمشرقية، ودخل الروم والهند، ولقي جمعاً من الفضلاء، وحمل عنهم شيئاً كثيراً، وسمع الكثير من مشايخ العراق والشام ومصر وغيرها.

ومن مروياته الكتب الستة، و «سنن البيهقي»، و «مسند الإمام أحمد»، و «صحيح ابن حيان».

وقرأ «صحيح مسلم» بدمشق على ناصر الدين محمد بن جهبل في ثلاثة أيام تجاه نعلي النبي صلى الله عليه وسلم، وتكررت مجاورته بمكة، وابتنى بها داراً على الصفا عملها مدرسة للأشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة، وفعل بالمدينة الشريفة كذلك، وله بمنى وغيرها دور.

وجال في البلاد، ولقي بها الملوك والأكابر، ونال وجاهة ورفعة، واجتمع بتُمُرْلَنْك في شيراز، وعظمه وأكرمه ووصله بنحو مائة ألف درهم، وارتحل إلى مكة ثم اليمن، ودخل زبيد فتلقاه سلطانها الأشرف إسماعيل بالقبول، وبالغ في إكرامه، وصرف له ألف دينار سوى الألف التي أمر بها ناظر عدن بتجهيزه بها، واستمر مقيماً في كنفه على نشر العلم، فكثر الانتفاع به، وأضاف إليه قضاء اليمن كله بعد ابن العجيل، واستمر في وظيفته إلى حين وفاته، وهي مدة تزيد على عشرين سنة.

وكان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها، ونال منه براً ورفعة بحيث أنه صنف له كتاباً وأهداه له على أطباق، فملأها له دراهم، وفي أثناء هذه المدة قدم مكة مراراً، فجاور بها وبالمدينة النبوية والطائف، وعمل بها مآثر حسنة لو تمت.

ولم يكن قط دخل بلداً إلا وأكرمه متوليها مع المبالغة، مثل شاه منصور [بن[1]] شجاع صاحب تبريز، والأشرف صاحب مصر، والأشرف صاحب اليمن، وابن عثمان ملك الروم، وأحمد بن أويس صاحب بغداد، وتمرلنك الطاغية، وغيرهم.

واقتنى من ذلك كتباً نفيسة حتى نقل الخياط أنه سمع الناصر أحمد بن اسماعيل يقول: إنه سمعه يقول: اشتريت كتباً بخمسين ألف مثقال ذهب، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال، ومن وسع دنياه كان يدفعها إلى من يمحقها بالإسراف في صرفها.

وصنف الكثير، فمنه في التفسير «بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز» مجلدان، و «تنوير المقباس في تفسير ابن عباس» أربع مجلدات، و «تيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب» مجلد كبير، و «الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم»، و «حاصل كورة الخلاص[2] في فضائل سورة الإخلاص» و «شرح قطبة الخشاف[3] في شرح خطبة الكشاف».

وفي الحديث «شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية»

---

(١) من الضوء اللامع للسخاوي.

(٢) في الأصل: «الاخلاص». وأثبتنا ما في: البدر الطالع، والضوء اللامع، وكشف الظنون، وهدية العارفين، والمقفى.

(٣) في الأصل: «الحشاف». والمثبت في المقفى للمقريزي، والبدر الطالع، وهدية العارفين للبغدادي، وكشف الظنون لحاجي خليفة.

أربع مجلدات، و «منح[1] الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري» كمل منه ربع العبادات، ويخمن تمامه في أربعين مجلداً، و «عمدة الحكام في شرح عمدة الأحكام» مجلدان و «النفحة العنبرية في مولد خير البرية» و «الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر» و «أحاسن اللطائف في محاسن الطائف[2]» و «منية السول في دعوات الرسول».

وفي التاريخ «نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان» مجلد، و «تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات».

وفي اللغة «اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب» وزيادات امتلأ بها الوطاب واعتلى منها الخطاب ففاق كل مؤلف في هذا الباب، يقدر تمامه في مائة مجلد، كل مجلد يقرب من صحاح الجوهري» في المقدار، أكمله منه خمس مجلدات، و «القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط» في جزأين ضخمين، وهو عديم النظير.

قال التقي الكرماني: أمره والدي يعني الشيخ شمس الدين باختصاره فاختصره في مجلد ضخم، وفيه فوائد عظيمة، وفرائد كريمة، واعتراضات على الجوهري، وكان كثير الاعتناء بتصانيف الصغاني، وله في اللغة أيضاً «تحبير المؤشّين فيما يقال بالسين والشين»، أخذه عنه البرهان الحلبي الحافظ، ونقل عنه أنه تتبع أوهام ابن فارس في «المجمل» في ألف موضع، مع تعظيمه لابن فارس وثنائه عليه، و«المثلث الكبير» في خمس مجلدات، و«الصغير»، و«الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف»، و«الدرر المبثثة في الغرر

---

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الضوء اللامع للسخاوي، والمقفى للمقريزي، وهدية العارفين، وكشف الظنون. وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده: «فتح الباري».

(٢) في الأصل: «محاسن اللطاف». وأثبتنا ما في سائر مصادر الترجمة.

المثلثة»[1]، و«تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس إسماعيل» و«ترقيق الأسل في تصفيق العسل» في كراريس و «مزاد المزاد وزاد المعاد» إلى غير ذلك من مؤلفاته التي تبلغ في العدد خمسين تقريباً.

قال الحافظ ابن حجر: ولما صنف «شرح البخاري» ملأه بغرائب النقول، ولما اشتهرت مقالة ابن عربيّ باليمن، صار يدخل منها فيه، فشأنه بذلك، ولم يكن متّهماً بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحبّ المداراة، انتهى وفيه نظر.

وسئل بالروم عن قول علي رضي الله عنه لكاتبه: «الصق روانفك بالجبوب، وخذ المِزْبَر بشنَاتِرك، واجعل حُنْدُورتَيْك إلى قَيْهَلي، حتى لا أنغى نغْية إلا أودعتها حَماطةَ جلجلانك»، ما معناه؟ فأجاب: الزق عَضْرطك بالصَّلة وخذ المصْطر بأباخسك؛ واجعل جُحْمتيك إلى أثعباني، حتى لا أنبس نَبسة إلا وعيتها في لمْظة رياطك. فتعجب الحاضرون من سُرعة الجواب بما هو أبدع وأغرب من السؤال.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بعد أن أورد ذلك في ترجمته في «طبقات النحاة» ما نصه، قلت: الروانف: المقعدة، والجَبوب: الأرض، والمِزْبر: القلم، والشناتر: الأصابع، والحنْدُورتان: الحدقتان، وقَيْهلي: أي وجهي، وأنغي: أي انطق، والحماطة: الحبة، والجُلجلان: القلب.

ومن شعره:

---

(١) في الأصل: «الدرر المثلثة في (الغر) المثلثة» تحريف. وأثبتنا ما في: الضوء اللامع للسخاوي، والمقفى للمقريزي، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين للبغدادي.

أخلانا الأماجد إن رحلنا ولم ترغَوْا لنا عهداً وإلاّ[1]
نُودّعكم ونودعُكم قلوباً لعلّ الله يجمعنا وإلاّ

ولم يزل مقيماً بزبيد على علو مكانته، وسأل سلطانها العود إلى مكة فما مكنه، معللاً باحتياج بلاده إليه، إلى أن مات بها ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة، وقد ناهز التسعين، وهو ممتع بحواسه، وكان يرجو وفاته بمكة، فما قدر الله له ذلك.

٦٠٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ محبّ الدين ناظر الجيش[2].

قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة سبع وتسعين وستمائة، واشتغل ببلاده، ثم القاهرة، ولازم أبا حيّان، والجَلال القزوينيّ، والتّاج التّبريزيّ، وغيرهم.

وتلا بالسَّبْع على التّقيّ الصائغ، ومَهر في العربيّة وغيرها، ودرّس فيها وفي «الحاوي».

وسمع الحديث من الحجّارِ، ووزيرةَ، وجماعة، وحدّث وأفاد، وخرّج له الياسوفيّ مشيخة.

ودرّس بالمنصورية في التفسير، وكان له في الحساب يد طُولى، ثم ولي نظر الجيش، وغيره، ورفع قدره.

وكان عليّ الهمّة، نافذ الكلمة، كثير البذل والجود.

---

(١) مقدمة القاموس ص ٤.

(٢) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ١٤٧/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣٧/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٦١/٥، طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٤/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٤٣/١١.

ومن العجائب أنّه مع فرْط كرمه وبذله الآلاف في غاية البخل على الطعام، حتى كان يقول: إذا رأيتَ شخصاً يأكل طعامي أظنّ أنه يضربني بسكين.

وبالجملة كان من محاسن الدنيا مع الدين والصِّيانة واللطف والظُرْف.

شرح «التلخيص» و «التسهيل» إلا قليلاً، واعتنى بالأجوبة الجيّدة عن اعترضات أبي حيان.

وقال ابن العميد: كان إماماً في العربية والتفسير، وله مباحث جيدة دقيقة، واعتراضات وأجوبة، وكان نسيج وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره، وكان فيه رياسة وحشمة ومروءة كاملة، وتعصب مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانه وصيانة، وكان من محاسن الدنيا لكمال أدواته وعلومه، مع الكرم المفرط والمروءة التامة. مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٠٣ - محمد بن يوسف بن بُندار.

له كتاب «علم نكت القرآن» لخصه من كتاب أبي الحسن علي بن عيسى البغدادي النحوي.

٦٠٤ - محمد بن يوسف بن سعادة[(١)].

من أهل سبتة، وسكن شاطبة، كنيته أبو عبدالله.

سمع أبا علي الصدفي، وأبا محمد بن عتاب، وأبا بحر الأسدي، وأبا الوليد بن رشد، وأبا بكر بن العربي، وأبا عبدالله بن الحاج.

---

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ١٣٢، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٨٧.

وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبي الحجاج بن زياد الميورقي، وكتب إليه أبو بكر الطرطوشي، ولقي أبا عبدالله المازَريّ وسمع منه.

وكان عارفاً بالسنن والآثار، والتفسير، والفرُوع، والأدب، وعلم الكلام، مائلاً إلى التصوف، وكان بليغاً خطيباً ينشيء الخطب.

وولي خطة الشورى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها، وأخذ في إسماع الحديث وتدريس الفقه، وولي القضاء بها، ثم ولي قضاء شاطبة واتخذها وطناً.

وألف كتاب «شجرة الوهم المرقية إلي ذروة الفهم» لم يُسبَق إلى مثله، وليس له غيره.

وجمع فهرسة حافلة.

وذكره ابن عباد، ووصفه بالتفنن في المعارف، والرسوخ في الفقه وأصوله، والمشاركة في علم الحديث والأدب. وقال: كان صليباً في الأحكام، مقتفياً للعدل، حسن الخلق والخُلق، جميل المعاملة، لين الجانب.

قال: ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها وإتقانها وجودتها، ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة والذكر وجلالة القدر ما رزقه.

توفي في منسلخ ذي الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة. ومولده بمرسية في شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٦٠٥ - محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمد بن خلف بن غالي بن محمد بن تيم(١).

---

(١) له ترجمة في: ايضاح المكنون للبغدادي ٣٨٥/١، الضوء اللامع للسخاوي ١٤٢/٦، عنوان الزمان للبقاعي ٤٤٦/٣، نيل الابتهاج للسبتي ١٩٦، هدية العارفين للبغدادي ٧٩٢/١، ٧٩٣، وأسمه فيها جميعاً: «عمر بن يوسف».

الشيخ الإمام العالم ذو الفنون العديدة سراج الدين أبو علي بن أبي كامل ابن العلامة جمال الدين العفيفي ــ نسبة إلى عفيف الدين أحد أجداده ــ القبائلي اللخمي السكندري المعروف بالبَسْلقوني المالكي.

شيخ الفقراء الأحمدية.

ولد في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة بثغر اسكندرية، فخرج به جده إلى إقطاعه، قرية البسلقون تحت اسكندرية بقليل. فأقام بها إلى أن توفي جده، وقرأ بها القرآن، قال: وقد حفظت البقرة في يوم واحد. ثم رحل به والده إلى الثغر وعمره نحو العشرة، ثم رجعَ والدة إلى البسلقون، وتخلف هو بالثغر لطلب العلم، فحفظ «رسالة» ابن أبي زيد، و «الشاطبية» و «ألفية ابن مالك» وعرضهم.

ثم شمر عن سلق الجد فأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح بن حسن اللخمي، والشيخ شمس الدين بن علي الفلاحي، والنحو عنه وعن الشيخ منصور بن عبدالله المغربي، وأصول الفقه عن شمس الدين محمد بن يعقوب الغماري المالكي، وأصول الدين عن الشيخ محيي الدين الهني، وانتفع به كثيراً، والمعاني والبيان عن السراج عمر بن نبوه الطندتاوي، وقرأ القراءات العشر على الشيخ وجيه الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن ناصر الدين أبي علي منصور بن محمد بن سعد الدين الفكيري، مكبراً، خطيب الجامع الأعظم الغربي بالثغر، وأجاز له ابن عرفة.

خدم العلم الخدمة الزائدة، ودأب الدأب البليغ، وعلق التعاليق والفوائد، وصنّف في أنواع العلوم، وكتب الخط المنسوب، ثم حصل لعينيه ضرر في حدود سنة خمس وثلاثين، وكان لا يبصر إلا قليلاً.

ونظم المنظومات المتباينة، فمن تصانيفه «الجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة» نظمها من بحر الرجز في نحو الستمائة بيت، و «أرجوزة أخرى محتوية

على العبادات» في نحو خمسين بيتاً، ونظم في الفرائض أراجيز أحسنها «تحفة الفرائض» مائة واثنان وسبعون بيتاً، وشرحها في مجلد، و «بهجة الفرائض» تسعين بيتا، وشرحها في نحو أربعة كراريس، ونظم في العربية قصيدة على نحو الشاطبية في مائة بيت، غريبة في فنها، سماها بعض أصحابه «العمرية» و «أرجوزة» ضمنها ما في «التلخيص» مع الزيادة عليه، في مائتي بيت ونيف وعشرين بيتاً، ونظم في العربية أراجيز كثيرة وأفرد أصول قراءة أبي عمرو في بحر «الشاطبية» ووزنها، وكان كثير النظم، و «فسر الفاتحة»، ومن أول سورة النبأ إلى آخر القرآن، في مجلد، سماه أصحابه «سراج الاغراب في التفسير ومعاني الإعراب» شحنه فوائد وأجاد فيه. و «شرح منظومة ابن الشحنة» في المعاني والبيان، في مجلد.

أجاز له السراج البلقيني، والحافظان العراقي والهيثمي، وعبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي المعروف بابن الشيخة ... [1].

٦٠٦ - محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود شمس الدين أبو عبدالله الجزري [2].

الفقيه الشافعي، النحوي، الخطيب.

ولد بجزيرة ابن عمر سنة سبع وثلاثين وستمائة.

وقدم مصر، فسكن قوص، وقرأ على الأصفهاني، وأتقن الفنون، ثم قدم القاهرة ودرّس بمدرسة الشريف بن ثعلب، والصاحبية، والشريفية.

---

(١) بياض في الأصل. وفي الضوء اللامع للسحاوي: وأجاز له البلقيني، وابن الشيخة، وكان حيا سنة ٨٤٤هـ. ورأيت ابن عزم أرخ وفاته سنة ٨٤٢هـ، ووصفه بشيخنا.

(٢) له ترجمة في: تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي ٢١١، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٤٤/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٦٧/٥، ذيل العبر ٦٣، السلوك للمقريزي ج ٢ ق ١ ص ١١٤، طبقات الشافعية للسبكي ٣١/٦ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٩ أ، المقفي للمقريزي ٣ ورقة ٢٣٨ والترجمة فيه بالنص، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٢١/٩، هدية العارفين ١٤٢/٢.

وسمع من أبي المعالي الأبرقوهي، وغيره، وانتصب للإقراء، فقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى، وولي خطابه الجامع الطولوني؛ وخطابة جامع الصالح خارج باب زويلة، وولي تدريس المعزية بمصر، بعد شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي بكر بن القوام المحوجب، في سنة إحدى عشرة وسبعمائة فدرس بها، مرة واحدة، ثم مرض حتى مات يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

وقرأ عليه الشيخ تقي الدين السبكي، وروى عنه، وعرض عليه قضاء دمشق، فحلف بالطلاق لا يليه.

وكان إماماً في الأصلين، والمنطق، والخلاف، وعامة العلوم العقلية والفقهية، وله يد طولى في تفسير القرآن وعلم البيان، والطب.

وكان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعياً في قضاء حوائج الناس.

وله «شرح ألفية ابن مالك»، و «شرح التحصيل»، و «شرح منهاج البيضاوي»، و «ديوان شعر» ومنه وقد دخل يعود المجد ابن دقيق العيد:

حاشاك أن يعتريك سقم تبيت من مسه نحيلا[(١)]
أصبحت مثل النسيم لطفاً لذاك قالوا غدا عليلا

ذكره الشيخ تقي الدين المقريزي في «المقفي»، والحافظ ابن حجر في «الإنباء» وشيخنا في طبقات «اللغويين والنحاة».

٦٠٧ - محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي الشيخ شمس[(٢)] الدين.

---

(١) البيتان في المقفى للمقريزي.

(٢) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٢٩٩/١، البدر الطالع للشوكاني ٢٩٢/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ٧٧/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٦ أ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٣/١١.

صاحب « شرح البخاري ».

الإمام العلامة في الفقه، والحديث، والتفسير، والأصلين، والمعاني، والعربية.

قال ابنه في « ذيل المسالك »: ولد يوم الخميس سادس عشري جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة.

وقرأ على والده بهاء الدين، ثم انتقل إلى كرْمان، وأخذ عنه العضُد، ولازمه اثنتي عشرة سنة. وقرأ عليه تصانيفه، وأخذ عن غيره أيضاً.

ومهر وفاق أقرانه، وفَضَل غالب أهل زمانه، ثم دخل دمشق، ومصر وقرأ بها « البخاريّ » على ناصر الدين الفارقي، وسمع من جماعة، وحج ورجع إلى بغداد، واستوطنها.

وكان تام الخُلُق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء وأهل العلم، غير مُكترث بأهل الدنيا، ولا ملتفت إليهم، يأتي إليه السلاطين في بيته، و يسألونه الدعاء والنصيحة.

وصنف كتباً في علوم شتى، منها في العربية والكلام والمنطق، و « شرح البخاري » شرحاً جيداً في أربعة مجلدات، و « شرح المواقف » وشرح « مختصر ابن الحاجب »، في ثلاثة مجلدات، يذكر فيه عبارات الشراح برمز، وذكر من شروح الكتاب المشهورة سبعة شروح، و « سماها الكواكب السبعة السيارة » و « شرح الفوائد الغيائية في المعاني والبيان »، « شرح الجواهر »، و « أنموذج الكشاف »، و « حاشية على تفسير البيضاوي »، وصل فيها إلى سوره يوسف، و « رسالة في مسألة الكحل »، وغير ذلك.

وكان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم، وتصدّى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، قانعاً باليسير، شريف النفس، متواضعاً، باراً لأهل العلم، متكبّراً على أهل الدنيا.

توفي راجعاً من الحج، بكرة يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة، فنقل إلى بغداد فدفن بمقبرة باب أبرز عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، بوصية منه في موضع أعده لنفسه، ثم بنى عليه ابنه هناك قبة ومدرسة.

ذكره ابن قاضي شهبة، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٠٨ - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي[1].

النفْزيّ، نسبة إلى نِفْزه قبيلة من البربر.

نحوي عصره، ولغويه، ومفسّره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه.

ولد بمطخشارش، مدينة من حَضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة.

وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبّذيّ، وأبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص، وابن الصائغ، وأبي جعفر اللبليّ.

وبمصر عن البهاء بن النحاس، وجماعة.

وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز. من نحو أربعمائة وخمسين

---

(١) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٨٨، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٣٤، الدرر الكامنة لابن حجر ٥/٧٠، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٣، ذيل العبر ٢٤٥، الرسالة المستطرفة ١٠١، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٣١ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٨٧ أ، المقفى للمقريزي ٣ ورقة ٢٤١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠/١١١.

شيخاً؛ منهم أبو الحسين بن ربيع، وابن أبي الأحوص، والرضي الشاطبيّ[1]، والقطب القسطلاني، والعزّ الحرّانيّ.

وأجاز له خلق من المغرب والمشرق؛ منهم الشرف الدمياطي، والتقي ابن دقيق العيد، والتقي ابن رزين، وأبو اليمن بن عساكر.

وأكب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ، واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره، وتقدموا في حياته، كالشيخ [تقي الدين السبكي، وولديه، والجمال الاسنوي، وابن قاسم، وابن عقيل] والسمين، وناظر الجيش، والسفاقسي وابن مكتوم، وخلائق.

قال الصفدي: لم أره قط إلا يسمع أو يشغل، أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبتاً قيماً عارفاً باللغة؛ وأما النحو والتصريف فهو الإمام المجتهد المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره.

وله يد طولى في التفسير والحديث، وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم، خصوصاً المغاربة وأقرأ [الناس] قديماً وحديثاً، وألحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته، والتزم ألا يقرىء أحداً إلا في «كتاب سيبويه»، أو «التسهيل» أو مصنفاته.

وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي جعفر بن

---

(١) في الأصل: «والرضى والشاطبي»، والمثبت في بغية الوعاة، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة.

الزبير واقعة، فنال منه وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته، فرفع أمره إلى السلطان، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى، ثم ركب البحر، ولحق بالمشرق.

وذكر هو في كتاب «النضار» الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته، أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان: إني قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدي.

قال أبو حيان: فأشير إلي أن أكون من أولئك.

قال الصفدي: وقرأ على العلم العراقي، وحضر مجلس الأصبهاني، وتمذهب للشافعي، وكان أبو البقاء يقول: إنه لم يزل ظاهرياً.

قال الحافظ ابن حجر: كان أبو حيان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

قال الأدفوي: وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخاً طوالاً حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشرباً بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر.

وكان يعظم الشيخ تقي الدين بن تيمية، ثم وقع بينه وبينه في مسألة نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سيبويه، فقال ابن تيمية: وسيبويه كان نبي النحو! لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه، فأعرض عنه ورماه في تفسيره «النهر» بكل سوء.

قال الصفدي: وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض بهم لججها.

وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء.

تولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقمر، وكانت عبارته فصيحة، لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف.

وله من التصانيف: «البحر المحيط في التفسير»، «النهر» مختصره، «إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب»، «التذييل والتكميل في شرح التسهيل»، «مطول الارتشاف ومختصره» مجلدان.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأقوال، «التنخيل الملخص من شرح التسهيل» للمصنف وابنه بدر الدين، «الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار»، «التجريد لأحكام كتاب سيبويه»، «التذكرة في العربية» أربع مجلدات كبار، «التقريب»، «مختصر المقرب»، «التدريب في شرحه»، «المبدع في التصريف»، «غاية الإحسان» في النحو، «شرح الشذا في مسألة كذا»، «اللمحة» و «الشذرة». كلاهما في النحو، «الارتضاء في الضاد والظاء»، «عقد اللآلي في القراءات» على وزن الشاطبية وقافيتها، «الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية»، «نحاة الأندلس»، «الأبيات الوافية في علم القافية»، «منطق الخرس في لسان الفرس»، «الإدراك للسان الأتراك».

ومما لم يكمل «شرح الألفية»، «نهاية الإغراب في التصريف والإعراب»، أرجوزة، «نور الغبش في لسان الحبش»، «مجاني الهصر في تواريخ أهل العصر»، وله «ديوان شعر».

وحدث، فسمع منه الأئمة العلماء والحفاظ وغيرهم، وأضر قبل موته بقليل.

مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

ومن شعره:

عِداي لهم فضل عليّ ومنّة ... فلا أذهبَ الرحمن عنّي الأعاديا[1]

هم بحثوا عن زَلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ومنه:

سبق الدمع بالمسير المطايا ... إذ نوَى من أحِبّ عني نقلهْ

وأجادَ السطورَ في صَفْحة الخـ ... ـدّ ولِمْ لا يجيد وهو ابن مُقلهْ

ومنه:

راض حبيبي عارض قد بدَا ... يا حسنَه من عارض رائض[2]

وظن قوم أن قلبي سَلا ... والأصل لا يعتَد بالعارِض

٦٠٩ - محمد بن يوسف بن علي أبو الفضل الغزنوي[3].

الحنفي، المقرىء، ناقل، فقيه، مفسر.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع في صغره من أبي بكر قاضي المارستان، وأبي منصور بن خيرون، وقرأ الروايات علي أبي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري.

قرأ عليه العلامتان أبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، والكمال الضرير، والحافظان ابن خليل، والضياء، والرشيد العطار. ومات

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٧٢/٥.

(٢) الدرر الكامنة ٧١/٥.

(٣) له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ١٤٧/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٦/٢.

بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ذكره ابن الجزري «في طبقات القراء».

٦١٠ - محمد بن يوسف بن محمد بن علي العلوي الحسيني أبو القاسم الحنفي[1].

من أهل سمرقند.

قال أبو سعد: إمام فاضل، عالم بالتفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، قدم علينا مروْ، منصرفاً من الحج سنة ثلاث وأربعين، وأقام ببغداد مدة. ومات سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: قتل صبراً بسمرقند.

وكان يبسط لسانه في حق الأئمة والعلماء.

ذكره القرشي.

٦١١ - محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم التركي الفِرْيابي[2].

بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة.

نزيل قيسارية من مدائن الشام.

الثقة الحافظ العابد شيخ الشام أبو عبدالله، حدث عن عمر بن ذر، والأوزاعي، والثوري، وجرير بن حازم، وخلق.

---

(١) له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ١٤٧/٢.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٧٦/١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٣٥/٩، الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٧، العبر ٣٦٣/١، الفهرست لابن النديم ٣٨، ٢٢٩، اللباب لابن الأثير ٢١١/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٠٤/٢، هدية العارفين للبغدادي ١٠/٢.

وعنه ابن وارة، والبخاري، وعباس الترقفي، وعبدالله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم، وأمم سواهم.

قال البخاري: كان من أفضل أهل زمانه.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع منه.

وقال محمد بن سهل بن عسكر: استسق بنا الفريابي فما أنزلَ يَديه حتى مطرنا. وقال الدارقطني: هو مقدم على قبيصة والثوري، لفضله ونسكه.

مات في سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقد ارتحل إليه أحمد بن حنبل فبلغه موته فرجع من حمص.

وله كتاب «التفسير»، رواه عنه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، كتاب «الطهارة»، كتاب «الصلاة»، كتاب «الصيام»، كتاب «الزكاة»، كتاب «المناسك»، وعلى هذا، إلى أن يستغرق كتب الفقه، كتاب «ترك المراء عن القرآن».

خرج له الجماعة.

٦١٢ - محمد بن ...[١] النسفي.

أمة في الجدليات.

روى «المصابيح» عن الكردري، عن الطرازي، عن مؤلفه أبي الحسين البغوي.

وصنف «تفسيراً» كثيراً الفوائد، و «مقدمة النظر والأصولين»، و «الإعياء في المنطق» وتهذيب[٢].

وكان زاهداً، منقطعاً، لم يل منصباً قط.

ذكره الجعبري المقرىء في شيوخه، ولم يؤرخ وفاته ولا مولده.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، ولم أهتد اليها فيما بين يدي من مراجع.

ذكر بقية حرف الميم على الترتيب

٦١٣ - مالك بن أنس[١].

ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيمان ــ بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ــ بن خُثَيل ــ بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية ولام، وقيل بالجيم ــ بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح ــ الذي ينسب إليه السياط الأصبحية ــ بن سويد بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمر بن قيس بن معاوية بن جُشَم[٢] بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن غريب بن زهير بن أيمن[٣] بن هميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر، واسمه عبد شمس، وإنما سمي سبأ لأنه أول من سبي وغزا القبائل، ــ بن يَعْرُب ــ وإنما سمي يعربا لأنه أوّل من أقام اللسان العربي ــ بن يشْجب بن قحطان.

قال الزبير بن بكار: وزعم نسابو أهل اليمن أن قحطان: هو يقطن بن عابر وهو هود عليه السّلام.

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ورقة ٤١ أ، البداية والنهاية لابن كثير ١٧٤/١٠ تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٧/١ تهذيب التهذيب لابن حجر ٥/١٠، جمهرة الانساب لابن حزم ٤٣٥، حلية الأولياء للأصبهاني ٣١٦/٦، الديباج المذهب لابن فرحون ١٧، الرسالة المستطرفة ١٣، طبقات القراء لابن الجزري ٣٥/٢، الفهرست لابن النديم ١٩٨، اللباب ٥٥/١، ٨٦/٣، مرآة الجنان ٣٧٣/١، مروج الذهب للمسعودي ٣٥٠/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩٦/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٨٤/٣.

(٢) في الأصل: «جثيم». وأثبتنا ما في جمهرة الأنساب لابن حزم ووفيات الأعيان لابن خلكان.

(٣) كذا في جمهرة الأنساب لابن حزم، ووفيات الأعيان. وفي الأصل: «أنس».

ويزعم نسابو أهل الحجاز، أن قحطان بن تيمن بن قيس بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام، أبو عبدالله المدني الأصبحي الفقيه إمام دار الهجرة شيخ الإسلام، رأس المتقنين، وكبير المفتين.

حدث عن نافع، والمقبري، ونعيم المجمر، والزهري، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وابن المكندر، وعبدالله بن دينار، وخلق كثير.

حدث عنه أمم لا يكادون يحصون، منهم: ابن المبارك، والقطان، وابن مهدي، وابن وهب، وابن القاسم، والقعنبي، وعبدالله بن يوسف التنيسي، وسعيد [١] بن منصور؛ ويحيى بن يحيى النيسابوري، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ويحيى بن بكير، وقتيبة بن سعيد، وأبو مصعب الزهري.

ومن أئمة المذاهب المتبوعين، أبو حنيفة، والشافعي، والأوزاعي، وسفيان الثوري.

ومن الخلفاء أمراء المؤمنين المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون.

ومن أقرانه جماعة، ومن شيوخه جماعة، منهم: الزهري، ويزيد بن عبدالله بن الهادي، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وخاتمة أصحابه أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي.

وقد رأى مالك عطاء بن أبي رباح لما قدم المدينة. وقال عبدالله بن الإمام أحمد: قلت لأبي من أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء.

---

(١) في الأصل: «سعد بن منصور» والمثبت في تذكرة الحفاظ للذهبي. وهو سعيد بن منصور الحافظ أبو عثمان المروزي، صاحب السنن، سمع مالكاً وغيره، مات سنة ٢٢٧ (تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٤١٦).

وقد روى الترمذي وحسّنه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة)، وقد روى ابن عيينة، أنه مالك بن أنس، وكذا قال ابن جريج وعبد الرازق، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحداً.

وقال الشافعي: لولا مالك والليث لضللنا.

وقال شعبة: قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة، فإذا لمالك حلقة.

قال أبو مصعب: سمعت مالكاً يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك.

وقال الشافعي: ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صواباً من «موطأ» مالك.

وقال أشهب: كان مالك إذا اعتمّ [جعل[1]] منها تحت ذقنه وسدل طرفيها بين كتفيه.

وقال مصعب: كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد، و يتطيب.

وقال القعنبي: كنت عند ابن عيينة، فبلغه نعي مالك فحزن، وقال: ما ترك على ظهر الأرض مثله.

وقال ابن معين: مالك أحب إليّ في نافع من أيوب وعبيدالله.

وقال وهيب: إمام أهل الحديث مالك.

وقال أحمد بن الخليل: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: إذا اجتمع الثوري ومالك والأوزاعي على أمر فهو سنّة، وإن لم يكن فيه نص.

---

(١) من تذكرة الحفاظ للذهبي.

وروى سعيد بن أبي مريم عن أشهب بن عبد العزيز قال: رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أمّه[1]، فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه أسنّ من مالك بثلاث عشرة سنة.

إسماعيل القاضي، حدثنا أبو منصور، سمعت مالكاً يقول: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين وهو على فراشه، وإذا صبي يخرج ثم يرجع، فقال لي: أتدري من هذا؟ فقلت: لا، قال: ابني وإنما يفزع من هيبنا، قال: ثم ساءلني عن أشياء منها حلال ومنها حرام، ثم قال لي: والله أنت أعقل الناس وأعلم الناس، قلت لا والله يا أمير المؤمنين. قال: بلى ولكنك تكتم، لئن بقيت لأكتبَنّ قولك كما تكتب المصاحف، ولأ بعثنّ به إلى الآفاق فأحملهم عليه.

ابن وهب. قال مَالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة، ما حدثت بها قط، ولا أحدّث بها.

نصر بن علي الجهضمي. حدثني حسين بن عروة قال: قدم المهدي فبعث إلى مالك بألفي دينار أو قال بثلاثة آلاف دينار، ثم أتاه الربيع فقال: إن أمير المؤمنين يحبّ أن تعادَ له إلى مدينة السلام: فقال مالك: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) والمال عندي على حاله.

قال ابن سعد: حدثني محمد بن عمر قال: كان مالك يأتي المسجد يشهد الصلوات والجنائز، و يعود المرضى، و يقضي الحقوق؛ ويجلس في المسجد. ثم ترك الجلوس فيه فكان يصلي و ينصرف، وترك شهود الجنائز

---

(١) هذه الحكاية خطأ، فان أبا حنيفة توفي وأشهب صبي له نحو خمس سنين، فان صح السند فلعل الصواب «رأيت محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة». (هامش تذكرة الحفاظ ٢٠٩/١):

فكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله والصلوات في المسجد والجمعة، واحتمل الناس ذلك كله، فكانوا أرغب ما كانوا فيه وأشد تعظيماً، وكان ربما كلّم في ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره.

وكان مجلسه [مجلس[1]] وقار وحلم وعلم، وكان رجلاً مهيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلاّ في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه.

وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب، يقرأ للجماعة، فليسَ أحد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه ولا يستفهم، هيبة لمالك وإجلالاً، وكان إذا أخطأ حبيب فتح عليه مالك.

مطرف بن عبدالله. سمعت مالكاً يقول: الدنوّ من الباطل هلكة، والقول بالباطل بُعْدٌ عن الحق، ولا خير في شيء وإن كثر من الدنيا بفساد دين المرء ومروءته.

قال حرملة، حدثنا ابن وهب قال: قال لي مالك: العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل ينقص بعد الأنبياء والكتب.

عبدالله بن يوسف. سمعت مالكاً يقول: ما أدركت فقهاء بلدنا إلا وهم يلبسون الثياب الحسان.

مصعب الزبيري. قال: سأل هارون مالكاً وهو في منزله ومعه بنوه أن يقرأ عليهم. فقال: ما قرأت على أحد منذ زمان. وإنما يُقرأ عليّ، قال

---

(١) من تذكرة الحفاظ للذهبي.

هارون: أخرج الناس عني حتى أقرأ أنا عليك، فقال: إذا منع العام لبعض الخاص لم ينتفع الخاص وأمر معن بن عيسى فقرأ.

قال إسماعيل بن أبي أويس: كان خالي مالك لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

إسماعيل القاضي. سمعت أبا مصعب يقول: لم يشهد مالك الجماعة خمساً وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: مخافة أن أرى منكراً فأحتاج أن أغيّره.

قال مطرف: قال لي مالك: ما يقول الناس فيّ؟ قلت: أما الصديق فيثني، وأما العدو فيقع، قال: ما زال الناس كذلك، ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها.

ابن وهب. حججت سنة ثمان وأربعين وصائح يصيح: لا يفتي الناس إلا مالك وعبد العزيز بن الماجشُون.

إسحاق بن موسى. حدثنا معن قال: كان مالك يتحفظ من الياء والتاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الذهبي: وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، أحدها طول العمر، وعلوّ الرّواية، وثانيها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثها اتفاق الأمّة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه للسنن وخامسها تقدّمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده.

عاش ستاً وثمانين سنة، وقيل ولد سنة ست وتسعين.

وقال أبو داود: ولد سنة اثنتين وتسعين، وأما يحيى بن بكير فقال: سمعته يقول: ولدت سنة ثلاث وتسعين، فهذا أصح الأقوال.

وأما وفاته، فقال أبو مصعب: لعشر مضت من ربيع الأول، وكذلك قال ابن وهب.

وقال سحنون: في حادي عشر ربيع الأول.

وقال ابن أبي أويس: في بكرة أربع عشرة منه.

وقال مصعب الزبيري: في صفر، وكلهم قالوا في سنة تسع وسبعين ومائة.

وهو أول من صنّف «تفسير القرآن» بالإسناد على طريقة «الموطأ»، تبعه الأئمة، فقل حافظ إلا وله تفسير مسند، وله غير الموطأ كتاب «المناسك» و«التفسير المسند» لطيف، فيحتمل أن يكون من تأليفه، وأن يكون علق عنه.

و«رسالته إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية» قال القاضي عياض: وهي من خيار الكتب في هذا الباب الدال على سعة علمه بهذا الشأن.

وكتاب «النجوم وحساب ديوان الزمان ومنازل القمر» وهو كتاب جيد مفيد جداً، قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب، وجعلوه أصلاً.

و«رسالته في الأقضية» كتب بها لبعض القضاة، عشرة أجزاء.

و«رسالته إلى أبي غسان محمد بن مطرف» وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قريباً لمالك، وهو في الفتوى مشهور.

و«رسالته المشهورة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ» حدّث بها بالأندلس أولاً ابن حبيب عن رجاله عن مالك، وحدّث بها آخراً أبو جعفر ابن عون الله والقاضي أبو عبدالله بن مفرج عن أحمد بن زيدويه الدمشقي، وقد أنكرها غير واحد، منهم أصبغ بن المفرج، وحلف ما هي من وضع مالك، وقالوا: فيها أحاديث منكرة، لو سمع مالك من يحدّث بها أدّبه.

وكتابه في «التفسير لغريب القرآن» الذي يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي، و«وصيته لطلبة العلم».

وذكر الخطيب أبو بكر في «تاريخه» الكبير عن أبي العباس السراج النيسابوري أنه قال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، وأشار إلى كتب منضدة عنده كَتَبَهَا.

قال القاضي عياض: هي جواباته في أسمعة أصحابه التي عند العراقيين.

ومنها «رسالته إلى الليث في إجماع أهل المدينة» رضي الله عنه وعن أهل العلم.

٦١٤ - المبارك[(١)] بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الوجيه أبو بكر بن الدهان النحوي الضرير[(٢)].

قال ياقوت: من أهل واسط، قدم بغداد، فأقام بها، وقرأ على ابن الخشّاب ولازم الكمال بن الأنباريّ. وسمع منه تصانيفه.

وسمع الحديث من طاهر المقدسي، وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين فتخرج عليه جماعة، منهم سالم بن أبي الصّقر، وعبد اللطيف بن يوسف البغدادي.

وكان قليل الحظ من التلامذة، يتخرجون به ولا ينسبون إليه.

---

(١) كذا في نسخة الجامعة العربية وسائر مصادر الترجمة. وفي نسخة دار الكتب: «محمد بن سعيد بن أبي السعادات».

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٥٤/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٦٩/١٣، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات ٦١٢)، ذيل الروضتين ٩٠، طبقات الشافعية للسبكي ٣٥٤/٨، طبقات القراء لابن الجزري ٤١/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٢٦/٢، العبر للذهبي ٤٣/٥، الكامل لابن الأثير ٣١٢/١٢، المختصر لأبي الفدا ١١٦/٣، مرآة الجنان لليافعي ٦٤/٤، مرآة الزمان ٥٧٣/٨، معجم الأدباء لياقوت ٢٣١/٦، النجوم الزاهرة ٢٤١/٦، نكت الهميان للصفدي ٢٣٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩٩/٣.

وكان جيد القريحة، حادّ الذهن، متضلّعاً من علوم كثيرة: إماماً في النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، ومعاني الأشعار، والتفسير، والإعراب، وتعليل القراءات، عارفاً بالفقه، والطبّ، والنجوم، وعلوم الأوائل.

وكان يتكلم بعدة ألسن بأفصح عبارة، واستوطن بغداد، وله النظم والنثر الحسن، حسن التعليم، طويل الروح، كثير الاحتمال للتلامذة، واسع الصدر، لم يغضب قط من شيء، وشاع ذلك حتى بلغ [بعض] الخلفاء فجهد على أن يغضبوه فلم يقدروا.

وكان حنبلياً. ثم تحول حنفياً [ثم] لما درس النحو بالنظامية صار شافعياً، لأنه شرط الواقف. فقال فيه تلميذه أبو البركات محمد بن أبي الفرج التّكريتيّ:

ألا مبلغٌ عني الوجيه رسالةً ... وإن كان لا تُجدي إليه الرسائلُ[1]

تمذهبتَ للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترتَ رأي الشافعيّ ديانة ... ولكن لأن تَهوَى الذي منه حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنت قائل

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بعد إيراده لهذه الأبيات من «طبقات النحاة» قلت: هكذا تكون التلامذة، يتخرجون بأشياخهم ثم يهجونهم! لا قوة إلا بالله.

ولد ابن الدهان سنة اثنتين ــ وقيل أربع وثلاثين وخمسمائة ــ ومات في شعبان سنة ثنتي عشرة وستمائة.

---

(١) الأبيات في: انباه الرواة للقفطي ٣/٢٥٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٦/٢٣٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٩٩.

٦١٥ - مبارك بن محمد بن عمرو البكريّ [١].

إشبيلي، يكنى: أبا الحسن.

كان خيّراً، فاضلاً، مجتهداً في العمل الصالح، كثير التلاوة للقرآن، حافظاً لتفسيره، ذا حظ صالح من علم الحديث والرأي، صحيح العقل.

روى بالأندلس عن جماعة من الشيوخ، وحَجَّ سنة ثمان وأربعمائة، ولقي بالمشرق جَماعة من الشيوخ وروى عنهم. وتُوفي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

٦١٦ - المبارك [٢] بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ [٣].

العَلامة مجد الدين، أبو السَّعادات الجَزَريّ الإربليّ، المشهور بابن الأثير.

من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء.

ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالجزيرة.

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٦٠٠/٢.

(٢) كذا في نسخة الجامعة العربية وسائر مصادر الترجمة. وفي نسخة دار الكتب: «محمد بن أبي الكرم».

(٣) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٥٧/٣-٢٦٠، البداية والنهاية لابن كثير ٥٤/١٣، ذيل الروضتين لأبي شامة ٦٨، روضات الجنات ٥٨٥-٥٨٧، طبقات الشافعية للسبكي ٣٦٦/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٣ ب، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٣٨/٢-٢٤٠، العبر ١٩/٥، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٨٢، ٢١٩، ٢٣٦، ٥٣٥-٥٣٦، ١٢٦٥، المختصر لأبي الفدا ١١٢/٣، ١١٣، مرآة الجنان ١١/٤-١٤، معجم الأدباء ٢٣٨/٦، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ١٢٨، ١٢٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٩٨/٦، ١٩٩، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٢/٢، وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٨٩/٣-٢٩١.

وانتقل إلى الموصل، وأخذ النحو عن أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان، ويحيى بن سعدون القرطبيّ.

وسمع الحديث متأخراً من عبد الوهاب بن سكينة وغيره، وتنقّل في الولايات، وكتب في الإنشاء، ثم عرض له مرض كفّ يديّه ورجليْه، ومنعه الكتابة، فانقطع في بيته، يغشاه الأكابر والعلماء، فجاءه مغربيّ، فالتزم أن يداويه ولا يأخذ أجره إلا بعد برئه، وأخذ في معالجته بدُهن صنعه، ولانت رجلاه، وأشرف على البُرء فأرضي المغربيّ بشيء وصرفه، فلامه أخوه عز الدين، فقال: أنا [كنت] في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والتزام أخطارهم، وقد سكنتْ روحي إلى الانقطاع والدّعة، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم، ليأخذوا رأيي.

وله من التصانيف «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» جمعَ فيه بين الصحاح الستة، وهو على وضع كتاب رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه، و«البديع في شرح الفصول» لابن الدهان، و«الباهر في الفروق في النحو»، و«تهذيب فصول ابن الدهان»، و«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» في تفسير القرآن الكريم، أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري، و«شرح مسند الإمام الشافعي»، و«البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والذوات»، و«المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار»، ولَهُ «كتاب لطيف في صنعة الكتابة»، وغير ذلك.

ولما انتقل إلى الموصل اتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبدالله الزيني، وكان نائب المملكة، فكتب بين يديه منشئاً إلى أن قبض عليه، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، وتولى ديوان رسائله، وكتب له إلى أن توفي.

ثم اتصل بولده أرسلان شاه، فحظى عنده، وتوفرت حرمته لديه، وكتب مدة، ثم عرض له ما تقدم ذكره.

وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب، ووقف أملاكه عليها وعلى داره التي يسكنها بالموصل.

وصنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة، فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة.

وله شعر يسير: من ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زَلَّتْ به بغلته:

إن زلّتِ البغلة من تَحْتِه ... فإن في زلتها عذرا[1]
حمّلها من علمه شاهقاً ... ومِنْ نَدَى راحته بحرا

وكانت وفاته بالموصل، يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة؛ رحمه الله تعالى[2].

٤١ - مجاهد بن جَبْر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ أبو الحجاج المكيّ[3].

المقرىء، المفسّر، الإمام، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، وقد اختلف في ولائه، فقيل: مولى قيس بن السائب بن عُويْمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، وهو قول عبد الرحمن بن مهدي، ومصعب، وعلي

---

(١) البيتان في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٩٠.
(٢) بين نهاية هذه الترجمة وبداية والترجمة التالية بياض في الأصل، ولعل مكانه ترجمة ساقطة.
(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٩٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/٤٢، حلية الأولياء للأصفهاني ٣/٢٧٩، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣١٥، صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/١١٧، طبقات الشيرازي ٤٥، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٤١، العبر ١/١٢٥، معجم الأدباء لياقوت ٦/٢٤٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٤٣٩.

ابن المديني، ومحمد بن عبد الرحيم، ومحمد بن سعد. وإليه ذهب أبو عمرو الداني، وأبو جعفر بن الباذش.

وهو مرويّ عن مجاهد أيضاً، رُوي عنه أنه قال: هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب ﴿ وَعلَى الذين يُطِيقُونَه فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِين[1] ﴾ فأفطَر، وأطعَمَ كل يوم مسكيناً.

وقيل: إنه مولى عبدالله بن السائب بن أبي السائب. وهو قول أحمد بن حنبل والبخاري، ومسلم؛ وروى أيضاً عن مجاهد.

روى عنه الأعمش أنه قال: حدثني مولاي عبدالله بن السائب.

وقيل: إنه مولى السائب بن أبي السائب والد عبدالله بن السائب، حكاه عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وهو اختيار الذهبي.

_ ولد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب.

وروى عن عبدالله بن عباس، وقرأ عليه القرآن ثلاث عرضات، قال مجاهد كنت أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ وقال: لو كنت قرأت على قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن.

وروى عن عائشة، وحديثه عنها في الصحيحين.

وقال ابن معين: لم يسمع من عائشة.

وروى عن أم سلمة، وأبي هريرة، وأم هانىء. وجويرية بنت الحارث، وجابر بن عبدالله، ورافع بن خديج، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن

(١) سورة البقرة ١٨٤.

عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وروى عن طاوس، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جبير.

وقدم مصر فروى عن مسلمة بن مخلد، وروى عن خلق كثير.

وحدّث عنه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، والحكم بن عتيبة، وأيوب السختياني، وحميد بن قيس الأعرج، وابن عون، وسليمان بن مهران الأعمش، وعمر بن ذر، وعبدالله بن أبي نجيح، وخلق، وكتب عنه بمصر وغيرها من البلاد.

وروى عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن محيصن، وغيرهم، والذي صح عنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟

وقال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد.

وقال يحيى بن سعيد القطان: مرسلات مجاهد أحب إليّ من مرسلات عطاء بكثير.

وقال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة.

وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحداً أراد بهذا العلم وجه الله إلا عطاء، وطاوساً، ومجاهداً.

وعن مجاهد [قال] (١) قال لي عبدالله بن عمر: وددت أن نافعاً حفظ حفظك وأن علي درهماً زائفاً، قلت: هلا كان جيّداً؟ قال: هكذا كان في نفسي.

---

(١) من ميزان الاعتدال للذهبي.

وقال مجاهد: ربّما أخذ لي ابن عمر بالركاب.

وعن الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهداً مبتذلاً ازدريته، فإذا تكلم خرج من فيه اللؤلؤ.

وعلى مجاهد، قرأ القرآن عبدالله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء.

وعن قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

وعن أبي بكر بن عياش قلت للأعمش: ما لهم يتقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

وعن مجاهد أنه يكبر من سورة والضحى، وأعطى رجلاً خمسمائة درهم على مصحف يكتبه فكتبه له.

وعن الأعمش قال: كان مجاهد لا يسمَع بأعجوبة إلا ذهبت فنظر إليها، ذهب إلى حضرموت ليرى بئر هوت، [وذهب][1] إلى بَابل وعليها والٍ صديق له، فقال: تعرض عليّ هاروت وماروت، فدعا رجلاً من السحرة فقال: أذهب بهذا، فقال اليهودي: بشرط أن لا تدعو الله عندهما، قال مجاهد، فذهب بي إلى قلعة فقلع حجراً، وقال: خذ برجلي، فهوى به حتى انتهى إلى جوبة، فإذا هما معلقان منكسين كالجبلين العظيمين، فلمّا رأيتها قلت: سبحان الله خالقكما، فاضطربا فكأن جبال الدنيا قد تدكدكت، فغشي عليّ وعلى اليهودي، ثم أفاق قبلي، فقال: أهلكت نفسك وأهلكتني. توفي مجاهد بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وهو ساجد، وله ثلاث وثمانون سنة.

روى عنه «تفسيره» شب بن عبَّاد المكي.

---

(١) من تذكرة الحفاظ للذهبي.

٦١٨ - محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود [بن[١]] ماشاذه أبو منصور الأصبهاني[٢].

الواعظ الفقيه.

قال السمعاني: إمام مفسّر واعظ، كان له التقدم والجاه العريض، وكان أوحـــد وقته، والمرجوع إليه في بلده.

تفقه على أبي بكر الخُجَنْدِيّ. وروى عن أبي المظفَّر السمعاني، وعائشة الوركانية.

وعنه أبو موسى المديني، وابن السمعاني، وطائفة.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ومات بأصبهان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٦١٩ - محمود بن أحمد بن الفرج بن عبد العزيز الإمام أبو المحامد[٣] السمرقندي السُّغْدِيّ[٤] الساغرجي[٥].

أحد الأعلام.

---

(١) من اللباب لابن الأثير، وطبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ورقة ١٤٠ أ، طبقات الشافعية للسبكي ٢٨٥/٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٠، اللباب لابن الأثير ٢٤٥/١، معجم البلدان لياقوت الحموي ١٣٨/٢.

(٣) في الأصل: «أبو المحاسن». وأثبتنا ما في الانساب واللباب وتاج التراجم والجواهر المضيئة وطبقات المفسرين للسيوطي.

(٤) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٢٨٦ أ، تاج التراجم لابن قطلوبغا ٦٩، الجواهر المضيئة ١٥٦/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤١، اللباب لابن الأثير ٢٤٢/٣.

(٥) في الأصل: «الشاغرجي». والمثبت في اللباب وتاج التراجم والأنساب، وقد ضبطه السمعاني بالعبارة فقال: بفتح السين المهملة والغين المعجمة وسكون الراء وفي آخرها الجيم.

قال ابن السّمعاني: إمَام بَارع، مبرّز في أنواع الفضل، والتفسير، والحديث والأصول، والمتفق، والمفترق، والوعظ، حسن السيرة، كثير الخير والعبادة.

قرأت عليه «تنبيه الغافلين» بروايته عن أبي إبراهيم إسحاق بن محمد النّوحيّ عن سبط الترمذي، عن مؤلفه.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة ومات في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٦٢٠ - محمد بن أحمد بن محمود بن بختيار الفقيه الشافعي الإمام أبو الثناء الزَّنْجانيّ [١].

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

واشتغل في العلوم، وأفتى، ودرَّس بالنّظاميّة والمُستنصريّة. وولي قضاء القضاة ببغداد مدّة ثم عزل.

صنّف «تفسير القرآن»

قال ابن النجار: برع في المذهب والخِلاف والأصول.

وقال الذهبي: كان من بحور العلم، له تصانيف، استُشْهِد بسيف التتار في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة [٢].

ذكره ابن قاضي شهبة.

٦٢١ - محمود بن أحمد بن مسعود [٣].

---

(١) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٣٦٨/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٣ ب، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٨/٧.

(٢) في الأصل: «وخمسمائة» تحريف، والصواب في مصادر الترجمة.

(٣) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٠، الجواهر المضيئة للقرشي ١٥٦/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ٩٠/٥، الفوائد البهية للكنوي ٢٠٧، قضاة دمشق لابن طولون ٢٠٠، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٤٠٩/٢.

العلاّمة قاضي القضاة بدمشق، جمال الدين القونوي الدمشقي الحنفي، عرف بابن السراج، بكسر المهملة وتخفيف الراء ثم جيم.

درس بأماكن و «اختصر شرح الهداية للسغناقي» في مجلد سماه «القلائد»، و «الزبدة في شرح العمدة» في أصول الدين مجلد، «وتهذيب أحكام القرآن» مجلد، و «المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة»، وله «المسند [شرح[1]] المعتمد» مجلد، و «البغية في الفتاوى» مجلدان، و «منتخب وقفي هلال والخصاف» مجلد، و «الإعجاز في الاعتراض على الأدلة الشرعية»، و «مشرق الأنوار في مشكل الآثار»، و «مقدمة في رفع اليدين في الصلاة» رد فيها على العلامة قوام الدين الاتقاني في «مقدمته» التي ألفها في فساد الصلاة برفع اليدين عند الركوع والرفع، لأنه عمل كثير، ومشى فيها على عدم صحة اقتداء الحنفي بالشافعي، لفساد صلاته بالرفع المذكور.

والحقّ ما ذهب إليه القونوي في مقدمته من صحة اقتداء الحنفي بالشافعي.

وله «التفريد مختصر تجريد القدوري» أربع مجلدات، وله «التكملة في فوائد الهداية» مجلد.

وله معرفة بالنحو والأصول، وأبوه أحمد بن مسعود، وكان [قد[2]] شرح «الجامع الكبير» ومات ولم يكمله، فكمله ولده محمود بن أحمد هذا. مات بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

٦٢٢ - محمود بن أبي الحسن بن الحسين النّيسابوريّ الغزنويّ[3].

---

(١) من تاج التراجم والجواهر المضيئة وقضاة دمشق وهدية العارفين.

(٢) من الجواهر المضيئة للقرشي.

(٣) له ترجمة في: معجم الأدباء لياقوت ١٤٥/٧.

يلقب ببيان الحق.

قال ياقوت: كان عالماً بارعاً مفسّراً لغوياً، فقيهاً، متقناً فصيحاً.

له تصانيف ادّعى فيها الإعجاز، منها «خلق الإنسان»، و «جمل الغرائب في تفسير الحديث»، و «إيجاز البيان في معاني القرآن»، وغير ذلك.

ومن شعره:

فلا تَحقِرَنْ خَلْقاً من الناس عَلَّهُ ولِيُّ إله العالَمين وما تَدْري [(١)]

فذو القَدْر عند الله خاف عن الورى كما خفِيَتْ عن عِلمِهم ليلةُ القَدْرِ [(٢)]

٦٢٣ - محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني [(٣)].

النحوي المعروف بتاج القراء.

قال ياقوت: هو تاج القراء، وأحد العلماء الفُقهاء النُبلاء، صاحب التصانيف والفَضْل.

كان عجَباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط؛ لم يفارق وطنه ولا رَحل، وكان في [حدود [(٤)]] الخمسمائة.

صنّف «لباب التفسير»، وكتاب «البرهان في متشابه القرآن»، وكتاب «خط المصاحف». وكتاب «الهداية في شرح غاية ابن مهران»،

---

(١) معجم الأدباء لياقوت.

(٢) بعد هذين البيتين بياض في الأصل قدر كلمة، ولعل البياض لعبارة ذكره شيخنا في طبقات النحاة، التي يذكرها المصنف عقب كل ترجمة ينقلها بالنص عن شيخه، وقد وقفت الترجمة عند هذا الحد في بغية الوعاة كما وقفت عند ذلك أيضاً في معجم الأدباء.

(٣) له ترجمة في طبقات القراء لابن الجزري ٢٩١/٢، معجم الأدباء لياقوت ١٤٦/٧

(٤) من معجم الأدباء.

و «الإيجاز في النحو» اختصره من الإيضاح، «النظاميّ في النحو» اختصره من المُلمَع، «الإفادة في النحو»، و «العنوان» وغير ذلك.
كان في حدود المائة الخامسة ومات بعدها.

ومن شعره:

فمعرفة وتأنيثٌ ونعت ونون قبلها ألفٌ وجَمْعُ
وعجمة ثم تركيبٌ وعدل ووزن الفعل فالأسباب تسع[1]

٦٢٤ - محمود عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني الشافعيّ[2]

ولد بها في شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة.

واشتغل بتبريز، وقرأ على والده، وعلي جلال الدين بن أبي المرجيّ، والقطب الشيرازي.
وتصدر للإقراء ومهر وتميّز، وتقدم في الفنون، وقدم دمشق في سنة خمس وعشرين فبهرت فضائله، وسمع كلامه الإمام تقي الدين بن تيمية، فبالغ في تعظيمه ولازم الجامع الأموي ليلاً ونهاراً، مكباً على التلاوة، وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكاني بالرواحية[3] و يوم الاجلاس.

---

(١) بعد هذين البيتين بياض في الأصل، وقد وقفت الترجمة عند هذين البيتين في بغية الوعاة ومعجم الأدباء، لعل مكان البياض عبارة ذكره شيخنا في طبقات النحاة، التي يذكرها المصنف عقب كل ترجمة ينقلها بالنص عن شيخه.

(٢) له ترجمة في: ايضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي ١/١٤٣، والبدر الطالع للشوكاني ٢/٢٩٨، تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي ٢١٨، الدرر الكامنة لابن حجر ٥/٩٥، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢٤٧ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٨٧ ب، كشف الظنون لحاجي خليفة ٢٣٥، ٣٤٦، ٤٤٢، ٤٤٣، ١١١٦، ١١٣٦، ١١٤٨، ١٣٧١، ١٧١٧، ١٨٥٥، ١٨٧٩، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/١٧٨، هدية العارفين للبغدادي ٢/٤٠٩.

(٣) في الأصل: «الرواجية»، والصواب في مصادر الترجمة.

بالغ الفضلاء في الثناء عليه، ثم قدم مصر سنة اثنتين وثلاثين، وتولى تدريس المعزية بها، وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة، ورتبه شيخاً بها أول ما فتحت في صفر سنة ست وثلاثين.

قال الإسنوي: كان بارعاً في العقليات، عارفاً بالأصلين. فقيهاً صحيح الاعتقاد محباً لأهل الخير والصلاح، منقاداً لهم، مطرحاً للتكلف، مجموعاً على العلم ونشره.

وكان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا يحتاج إلى الشرب، فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان.

صنّف «تفسيراً» كبيراً، لم يتم، و«شرح مختصر ابن الحاجب»، و«منهاج البيضاوي»، و«الطوالع» له، و«المطالع»، و«ناظر العين»، و«شرح البديع» لابن الساعاتي، و«فصول النسفي»، و«الحاجبية»، و«تجريد» النصير الطوسي، و«كافية ابن الحاجب»، و«الساوية في العروض»، وغير ذلك.

قال الصفدي: رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة قد جمع فيه بين «الكشاف» و«مفاتيح الغيب» للإمام [الرازي] جمعاً حسناً بعبارة وجيزة مع زيادات واعتراضات في مواضع كثيرة.

توفي شهيداً بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن بحوش قوصون بالقرافة.

ذكره ابن قاضي شهبة، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٢٥ - محمد بن عمر بن محمد بن أحمد العلامة أبو القاسم الزمخشري

الخوارزمي [1].

النحوي اللغوي المعتزلي، المفسّر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً.

ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر قرية من قرى خوارزم.

وقدم بغداد فسمع من أبي الخطاب بن البطر، وأبي سعد الشقاني، وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي وجماعة.

وحدّث، وأجاز للسلفي، وزينب الشعرية، وأخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وأبي منصور الأصبهاني.

كان واسع العلم، كثيرَ الفضل، غاية [في] الذكاء وجودة القريحة، متفنّناً في كل علم، معتزلياً قوياً في مذهبه، مجاهراً به، داعية إليه، حنفياً، علامة في الأدب والنحو.

لقي الكبار. وصنّف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب، ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له، وكان إمام الأدب، ونسّابة العرب، تضرب إليه أكباد الإبل.

له التصانيف البديعة، منها: «الكشاف» في التفسير، «الفائق» في غريب الحديث، «أساس البلاغة»، «المفصّل» في النحو، «المقامات»،

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٦٥/٣، الأنساب للسمعاني ٢٧٧ أ، البداية والنهاية لابن كثير ٢١٩/١٢، تاج التراجم لابن قطلوبغا ٧١، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات ٥٣٨)، تذكرة الحفاظ ١٢٣٨/٤، الجواهر المضيئة ١٦٠/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٤١/٢، العبر للذهبي ١٠٦/٤، الكامل لابن الأثير ٩٧/١١، اللباب ٥٠٦/١، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤/٦، مرآة الجنان لليافعي ٢٦٩/٢، معجم الأدباء لياقوت ١٤٧/٧، معجم البلدان ٩٤٠/٢، مفتاح السعادة ٩٧/٢، المنتظم لابن الجوزي ١١٢/١٠، ميزان الاعتدال للذهبي ٧٨/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٧٤/٥، نزهة الألباء للأنباري ٣٩١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٤/٤.

« المستقصى في الأمثال »، « ربيع الأبرار»، « فصوص الأخبار» في الحكايات، و « متشابه أسماء الرواة »، و « أطواق الذهب »، « صميم العربية »، « شرح أبيات الكتاب »، « الأنموذج في النحو»، « شرح بعض مشكلات المفصّل »، « الأحاجي النحوية » « الرائض في الفرائض »، « المنهاج في الأصول »، « القسطاس في العروض » و « النصائح الكبار»، و « النصائح الصغار»، و « ضالة الناشد »، و « المفرد في النحو»، و « رؤوس المسائل في الفقه »، و « معجم الحدود »، « مقدمة الآداب »، و « سوائر الأمثال »، و « ديوان التمثل »، و « شقائق النعمان »، و « شافي العي من كلام الشافعي »[1]، و « ديوان الرسائل »، و « ديوان الشعر»، « الرسالة الناصحة »، و « الأمالي في كل فن » وغير ذلك. مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وله شعر:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعَمَري مثل كشّافِي[2]
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالداء والكشّافُ كالشافي

وله وأوصى أن يكتب على لوح قبره:

إلهي قد أصبحت ضيفك في الثرى ... وللضيف حق عند كل كريم[3]
فهب لي ذنوبي في قراي فإنها ... عظيم ولا يُقْرَى بغير عظيم

. . . . [4].

(١) بعد هذا في الأصل: «معجم الحدود». وقد سبق.
(٢) البيتان في معجم الأدباء لياقوت ١٤٨/٧.
(٣) البيتان في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٩/٤.
(٤) بياض في الأصل، وقد ذكر ابن خلكان للزمخشري أبياتاً أخرى غير هذه.

٦٢٦ - محمود بن محمد بن داود[١].

الإمام أبو المحامد الأفشبخي الفقيه البخاري الحنفي.

قال أبو العلاء: ولد ببخاري سنة سبع وعشرين وستمائة.

وسمع من محمد بن أبي جعفر الترمذي، وتفقه علي الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبد المجيد القرشي.

وكان إماماً مفنناً، مدرساً، واعظاً، مفسّراً. مات شهيداً في واقعة بخارى من التتار سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٢٧ - محمود الحافظ الطوسي.

كذا بخطه من غير زيادة، له تفسير سماه «بحر الحقائق وكنز الدقائق» قال في آخره إنه فرغ منه في يوم الإثنين من سلخ الشهر المبارك رمضان، سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ببلدة هراة.

٦٢٨ - مرة بن شراحيل الهمْداني[٢].

بسكون الميم، و يقال له الطيب، و يقال له: مرة الخير، الكوفي المفسّر العابد.

روى عن أبي بكر، وعمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وأبي موسى.

وعنه أسلم الكوفي، وإسماعيل السدي، وزبيد اليامي، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وحصين بن عبد الرحمن، وآخرون.

وثقة يحيى بن معين.

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٢، الجواهر المضيئة لعبد القادر محمد القرشي ١٦١/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤١، الفوائد البهية للكنوي ٢١٠.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣١٨.

يقال: إنه سجد حتى أكل التراب جبهته، وكان بصيراً بالتفسير. مات سنة ست وسبعين، وقيل بعد ذلك، وهو مخضرم، روى له الجماعة.

٦٢٩ - مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصوانيّ البيهقيّ أبو المحاسن[١].

يلقب بفخر الزمان.

قال ياقوت، نقلاً عن «الوشاح»: فخر الزمان، وأوحد الأقران، ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه.

صنّف «التفسير»، «شرح الحماسة»، «صيقل الألباب في الأصول»، «التوابع واللوامع في الأصول»، «التذكرة» أربع مجلدات، «إعلاق الملوين وأخلاق الأخوين» مجلدان، «التنقيح» في أصول الفقه؛ «نفثة المصدور»[٢] «أشعاره» مجلد. مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وله:

تكلّف المجدَ أقوامٌ وقد سَئِموا ... منه وإنك مشغولٌ به كَلِفُ[٣]
كأنك الدرة البيضاء في صَدَفٍ ... والناسُ حولك طرّا ذلك الصَّدَفُ

أورده شيخنا في «طبقات النحاة».

---

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء لياقوت ١٥٩/٧، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٤٢٨/٢.

(٢) كذا في معجم الأدباء، وفي الأصل: «بغية المصدر».

(٣) البيتان في: معجم الأدباء.

٦٣٠ - مسعود بن عمر بن عبدالله الشيخ سعد الدين التفتازاني[١].

الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي.

قال الحافظ ابن حجر: ولد ثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القُطب، والعَضُد، وتقدّم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه.

وله «شرح العَضُد»، و«شرح التلخيص» مطول، وآخر مختصر، و«شرح القسم الثالث من المفتاح»، و«التلويح على التنقيح» في أصول الفقه، و«شرح العقائد» و«المقاصد في الكلام» وشرحه، و«شرح الشمسية» في المنطق، و«شرح تصريف العِزّي»، و«الإرشاد» في النحو، و«حاشية على الكشاف» ولم تتم، وغير ذلك.

وكان في لسانه لُكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. ومات رحمه الله تعالى بسَمَرْقَنْد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٣١ - مسعود بن محمد بن مسعود الطرَيْثيثيّ[٢].

الشيخ الإمام، أبو المعالي قطب الدين النّيسابوريّ.

---

(١) أنظر ترجمته في: ابناء الغمر لابن حجر ٣٨٩/١، البدر الطالع للشوكاني ٣٠٣/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ١١٩/٥، روضات الجنات للخوانساري ٣٠٩، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٠٥/١.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٣١٢/١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٤١/٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٧/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٨ أ، العبر ٢٣٥/٤، مرآة الجنان لليافعي ٤١٣/٣، النجوم الزاهرة ٩٤/٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٨٣/٤.

صاحب كتاب «الهادي» المختصر المشهور في الفقه.

كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، أديباً مناظراً.

مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة.

وتفقه على والده، وعلى محمد بن يحيى، وعمر السلطان، وإبراهيم المَرْوَرُّوذيّ ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيّ، وسمع الحديث من هبة الله السيِّديّ، وعبد الجبار البيهقي، وغيرهما.

حدث عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وتاج الدين عبدالله بن حَمُويه، وآخرون، وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه.

وقال ابن النجار: وكان يقال: إنه بلَغ حدَّ الإمامة على صِغَر سنه، ودرَّس بنظامية نيسابور، ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام، ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة، ودرَّس بالمدرسة المجاهدية مدة، ثم بالزاوية الغَزَّاليّة بعد موت أبي الفتح نصرالله المِصِّيصيّ، ثم خَرج إلى حلب، وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين الشهيد وأسد الدين. ثم سافر إلى بغداد، ومنها إلى هَمَذان، وولي التدريس بهَمَذان، وأقام بها مدة. ثم عاد إلى دمشق واستوطنها، ودرّس بالغَزّالية والجارُوخيّة[1]، وتفرد برياسة الشافعية، وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة، ثم عاد.

وكان معروفاً بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة. توفي بدمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بتربة أنشأها غربي مقابر الصوفية، وبنى مسجداً على الصَخْرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبها، ومقرها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق.

---

(١) في الأصل: «الخاروجية»، تحريف، صوابه في العبر ٨٠/٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٨/٧ وانظر الدارس في أخبار المدارس.

أورده ابن السبكي في «الطبقات الكبرى».

٦٣٢ - مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة الإمام أبو عبدالله الأصبهاني[١].

المفسر الفقيه.

قال ابن النجار: كان إماماً حافظاً قيّماً بالفقه، والخلاف والتفسير والوعظ.

سمع من غانم بن محمد البُرجي، وأبي علي الحداد، ومحمد الصيرفي.

وكان واعظاً، حسن الكلام، حدّث ببغداد، ووعظ، ولقي القبول التام.

توفي بأصبهان بعد عودته من الحج بقليل في سنة ست وسبعين وخمسمائة.

ذكره ابن الدبيثي في «الذيل».

٦٣٣ - مسعود بن محمود صفيّ الدين الفالي المفسّر[٢].

من مدينة فال، ويقال بال ــ بين الفاء والباء ــ لها قلعة. وهي كثيرة الفواكه الطيبة بين شيراز وهرمز. مات في شعبان سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٦٣٤ - مسلم بن سفيان البصري[٣].

المفسّر الضرير.

روى القراءة عن يعقوب نفسه، هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهمذاني وغيره، وذكر أبو علي الأهوازي أنه قرأ على أحمد بن عبد الخالق،

---

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢. المدارس ١/٢٢٥.
(٢) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ٣/١١٤٩.
(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٩٨.

وروح بن عبد المؤمن، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، وعمر بن سراج، أصحاب يعقوب عن يعقوب والله أعلم.

روى القراءة عنه ابنه الحسن.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء» ولم يؤرخ وفاته.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء» ولم يؤرخ وفاته.

٦٣٥ - مسلَّمْ بالتشديد على وزن ـ محمد ـ بن سلامة بن شبيب النُّفَيعيّ السنْجاريّ الحنفي[١].

قال ابن العديم: قدم هو وأخوه مسلم ـ بالتخفيف ـ إلى حلب، وكان صاحب الترجمة فاضلاً فقيهاً، له معرفة تامة بالتفسير، ولم يؤرخ وفاته.

والنُّفَيعيّ: بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها عين مهملة، نسبة إلى قرية على باب سنجار، يقال لها النُّفَيعِيّة.

٦٣٦ - المُعافَى ـ بميم مضمومة ثم عين مهملة وفاء ـ بن إسماعيل بن الحسين بن أبي سنان أبو محمد الموصلي[٢].

ولد بها في سنة إحدى [وخمسين[٣]] وخمسمائة.

وتفقه على ابن مهاجر، والعماد بن يونس، وغيرهما. وسمع وحدّث وأفتى، وصنّف وناظر.

قال الذهبي: وكان إماماً فاضلاً ديّناً عارفاً بالمذهب، وكان مليح الشكل والبزة.

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٧، الجواهر المضيئة للقرشي ١٧٣/٢، معجم البلدان لياقوت ٨٠١/٤.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٥٦/٤، طبقات الشافعية للسبكي ٣٧٤/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٨ ب، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٤٦٥/٢.

(٣) من طبقات الشافعية للسبكي.

ومن تصانيفه كتاب «الكامل» في الفقه، كتاب مطول جمع فيه بين كتب الطريقين، قال السبكي: رأيته بخطه في الشامية البرانية في مجلدات عديدة، أظنها عشرة.

وقال في «المهمات»: إنه قريب من حجم «الروضة»، وكتاب «أنس المنقطعين» وهو مشهور، وكتاب «المُوجَز» في الذّكر، و «تفسير» كبير، يسمى «البيان». وتوفي بالموصل في شعبان أو رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وقد ذكره قاضي الحنفية المحب بن الشِّحنة، بهامش نسخته، التي كتبها بخطه من «طبقات الحنفية» للقرشي، متعقباً عليه ــ أي القرشي ــ قال: وقرىء عليه تفسيره بالصّالحية، سنة ثلاث وستمائة. قال: وترجم بأنه كان يدرس للحنفية والشافعية.

٦٣٧ - المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طَرَارَا[١].

بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة، وبعضهم يكتبها بالهاء بدلاً من الألف فيقول: طرارة.

الحافظ العلامة القاضي ذو الفنون أبو الفرَج النهْرُوَانيّ الجَريري ــ بجيم مفتوحة ــ لأنه كان على مذهب الإمام أبي جعفر بن جرير.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٩٦/٣، الأنساب للسمعاني ١٢٩ أ، البداية والنهاية لابن كثير ٣٢٨/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٠/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠١٠/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٣٠٢/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٤٩/٢، العبر للذهبي ٤٧/٣، الفهرست لابن النديم ٢٣٦، الكامل لابن الأثير ١٦٣/٩، اللباب ٢٤٩/٣، مرآة الجنان ٤٤٣/٢، معجم الأدباء ١٦٢/٧، المنتظم ٢١٣/٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٠١/٤، نزهة الألباء للأنباري ٣٢٩، هدية العارفين للبغدادي ٤٦٤/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٩/٤.

مولده يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثمائة.

سمع البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد.

وتلا على ابن شنبوذ، وأبي مزاحم الخاقاني، وأبي عيسى بكار، وغيرهم.

قرأ عليه عبد الوهاب بن علي المُلْحَمي، وأحمد بن مسرور[١]، ومحمد ابن عمر النهاوندي، وغيرهم.

وحدّث عنه أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو الطيب، وكان [أبو محمد البافي يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، وقال: لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى بن زكريا][٢]. قال الخطيب: سألت البرقاني عنه فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة.

صنّف «التفسير الكبير» في ست مجلدات، «التحرير والمنقر[٣]» في أصول الفقه، «الحدود والعقود» في أصول الفقه، «المرشد» في الفقه، «شرح كتاب المرشد»، «المحاضر والسجلات»، «شرح كتاب الخفيف» للطبري، «الشافي في مسح الرجلين»، «أجوبة الجامع الكبير» لمحمد بن

---

(١) في الأصل: «ابن مسروق». وما أثبتنا عن تذكرة الحفاظ وطبقات القراء لابن الجزري. وهو: أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب أبو نصر الخباز البغدادي، شيخ جليل مشهور، قرأ على المعافى بن زكريا، له كتاب المفيد في القراءات. توفي سنة ٤٤٢هـ (طبقات القراء لابن الجزري ١/١٣٧).

(٢) ما بين المعقوفتين من تاريخ بغداد، وقد وردت العبارة هكذا أيضاً في وفيات الأعيان والمنتظم وتذكرة الحفاظ والبداية والنهاية. ولكنها جاءت مضطربة في الأصل هكذا «وكان من أعلم الناس لوجب أن يدفع اليه».

(٣) في الأصل: «التحرير والمقر». وأثبتنا ما في الفهرست لابن النديم وهدية العارفين للبغدادي.

الحسن، «أجوبة المزني» على مذهب الطبري، «الشروط»، «الرد على الكرخي في مسائل»، «الرد على البلخي في اقتراض الإماء»، «الرد على داود بن علي»، «رسالته إلى العنبري القاضي في مسألة في الوصايا»، كتاب في تأويل القرآن»، «كتاب المحاورة في العربية»، الرسالة في واو عمرو»، «شرح كتاب الجرمي[1]» و«كتاب الجليس والأنيس» وغير ذلك، ونقل النديم في الفهرست» عنه أنه قال: [لي] نيف وخمسون رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك، ونصر مذهب ابن جرير وحامى عليه.

قال التوحيديّ: رأيته وقد نام مستدبرَ الشمس في جامع الرّصافة في يوم شات، وبه من أثر الفقر والبؤس والضّر أمر عظيم، مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله المشهور، ومعرفته بصنوف العلم، خاصة علم الآثار والأخبار وسيَر العرب وأيامها، فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً! فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع، وما جمع الله لأحد شرفَ العلم وعزّ المال، فقال: ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بدّ، ثم أنشد لنفسه:

يــا مِـحـنـةَ الله كُفي ... إن لم تـكُـفـي فـخِفي[2]

قـد آن أنْ تَـرْحَـمـيـنـا ... مـن طـولِ هـذا الـتَّـشـفـي

طـلـبـتُ جـدّاً لـنـفـسي ... فـقـيـل لي قـد تُـوُفي

فـلا عُـلـومـي تجـدِي ... ولا صـنـاعـةُ كَفي

ثـورٌ يـنـال الـثـريّـا ... وعـالم مُـتـخَفي

---

(١) في الفهرست لابن النديم: «شرح كتاب الحزمي» تحريف. والجرمي: هو صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي البصري، كان فقيها عالماً بالنحو واللغة، أخذ النحو عن الأخفش، واللغة عن الأصمعي، وحدث عنه المبرد، وناظر الفراء. وأنتهى اليه علم النحو في زمانه. وله من التصانيف: كتاب الأبنية، كتاب العروض، ومختصر في النحو، وغريب سيبويه. ومات سنة ٢٢٥هـ.

(٢) الأبيات في معجم الأدباء لياقوت ١٦٣/٧.

مات يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة بالنهروان، عن خمس وثمانين سنة.

ذكره شيخنا في «طبقات الحفاظ» وفي «طبقات النحاة».

٦٣٨ - مَعْمَر بن المثنّي اللغويّ البصريّ مولاهم أبو عبيدة [(١)].

مولى بني تيْم؛ تيم قريش، رهط أبي [بكر] الصديق رضي الله عنه.

أخذ عن يونس، وأبي عمرو.

هو أول من صنف «غريب الحديث».

أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم، والمازني، والأثرم، وعمر بن شبّة.

وكان أعلمَ من الأصمعيّ وأبي زيد بالأنساب والأيام، وكان أبو نُوَاس يتعلم منه ويصفه ويذمّ الأصمعيّ، سئل عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة فقال: أديم طوِيَ على علم.

وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أتوْا مجلس الأصمعيّ اشتروا البعر في سوق الدرّ، وإذا أتوْا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدرّ في سوق البعر، لأن الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة قليل الفائدة، وأبا عبيدة بضدّ ذلك.

---

(١) له ترجمة في: أنباه الرواة للقفطي ٢٧٦/٣، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات ٢١٠)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٥٢/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٧١/١، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٦٠/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٤٦/١٠، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٥٠/٢، العبر ٣٥٩/١، الفهرست لابن النديم ٥٣، مرآة الجنان ٤٤/٢، مراتب النحويين ٤٤، المعارف ٥٤٣، معجم الأدباء ١٦٤/٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٠٥/١، ميزان الاعتدال ١٥٥/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٤/٢، نزهة الألباء ١٠٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٣/٤.

وقال يزيد بن مرّة: ما كان أبو عبيدة يفتّش على علم من العلوم إلا كان مَنْ يفتّشه عنه يظنّ أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشيء أجودَ من قيامه به.

أقدمه الرشيد من البصرة إلى بغداد وقرأ عليه.

وكان شعوبياً، وقيل: كان يرى رأي الخوارج الإباضيّة.

وقال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجيّ أعلمَ بجميع العلوم منه.

وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلبَ عليه وأيام العرب وأخبارها.

وقال له رجل: يا أبا عبيدة، قد ذكرت الناس وطعنتَ في أنسابهم، فبالله إلا عرفتني مَنْ أبوك، وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أنّ أباه كان يهودياً بباجرَوان.

قال أبو حاتم: وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه، وينشده مختلف العروض.

وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف، فمنها: «غريب القرآن»، «مجاز القرآن»، «الأمثال في غريب الحديث»، «المثالب»، «أيام العرب»، «معاني القرآن»، «طبقات الفرسان»، «نقائض جرير والفرزدق»، «الخيل»، «الإبل»، «السيف»، «اللغات»، «المصادر»، «خَلْق الإنسان»، «فعل وأفعل»، «ما تلحن فيه العامة»، وغير ذلك.

وكان يقول شعراً ضعيفاً، وأصلح ما روي له قوله:

يكلّمني وَيخلج حاجبَيْه ... لأحسب عنده علماً دفيناً[1]

وما يَدْرِي قبيلاً من دبير ... إذا قَسَمَ الذي يَدري الظّنونَا

---

(١) انباه الرواة للقفطي ٣/٢٨٠.

وروى له البخاري تعليقاً، وأبو داود: وهو صدوق. ولد سنة اثنتي عشرة ومائة، ومات سنة تسع، وقيل ثمان، وقيل إحدى عشرة ومائتين، وقد قارب المائة.

ذكره شيخنا في «طبقات اللغويين والنحاة».

٦٣٩ - المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي اللغوي الفاضل الكوفيّ(١).

أخذ عن أبيه، وعن ابن السكيت(٢)، وثعلب، وخالف طريقة أبيه.

قال أبو الطيب: وردّ أشياء من «كتاب العين» أكثرها غير مردود، واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرُها المختار.

وكان [مليح] الخط، منقطعاً إلى الفتح بن خاقان.

وله من الكتب كتاب «ضياء القلوب» في معاني القرآن، نيف وعشرون جزءاً، كتاب «الفاخر في لحن للعامة»، كتاب «البارع» في اللغة، «الاشتقاق»، «آلة الكتابة»، «المدخل إلى علم النحو»، «المقصور والممدود»، «الاستدراك على العين»، «العود والملاهي»، كتاب «الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر»، «خلق الإنسان»، «ما يحتاج إليه الكتاب»، «الأنواء والبوارح»، «الخط والقلم»، «جماهير القبائل» لطيف، «الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف» وغير ذلك.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٠٥/٣، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢٤/١٣، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٥٤/١، الفهرست لابن النديم ٧٣، مراتب النحويين ١٥٧، معجم الأدباء لياقوت ١٧٠/٧، الألباء لأبي بركات بن الأنباري ٢٠٢.

(٢) في الأصل: «أبي السكيت» تحريف، صوابه في بغية الوعاة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة» وغيره لم يؤرخوا وفاته[1].

٦٤٠ - المفضل بن محمد الأصبهانيّ أبو القاسم الراغب.

صاحب المصنفات، كان في أوائل المائة الخامسة.

له: «مفردات القرآن»، و «أفانين البلاغة»، و «المحاضرات»، و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» وغير ذلك.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة» وقال: كان في ظني أنه معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ نور الدين الزركشي على ظهر نسخة من «القواعد الصغرى» لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين [الرازي[2]] في «تأسيس التقديس في الأصول» أن أبا القاسم الراغب كان من أئمة السنة، وقَرَنه بالغَزّاليّ، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي . . . . [3].

٦٤١ - مقاتل بن حَيّان[4].

بفتح المهملة والتحتانية النَبَطي[5] بفتح النون والموحدة مولى لبكر بن وائل بن ربيعة، ويقال مولى بني تيم الله، كان يسكن ببلخ، يكنى أبا

---

(١) ذكر ابن قاضي شهبة أنه مات سنة ٣٠٠هـ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠هـ.

(٢) له ترجمة في: مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٢٦/١.

(٣) بياض في الأصل، والترجمة بنصها في بغية الوعاة، وقد وقفت الترجمة هناك عند هذا الحد.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٤/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٣٠، ميزان الاعتدال ١٧١/٤.

(٥) نسبة الى النبط، وهم قوم من العجم ينسب اليهم مقاتل بن حلين (اللباب لابن الأثير ٢١٢/٣).

بسطام الخزاز بمعجمة وزايين[1] منقوطتين.

يروى عن مجاهد، وعروة، والضحاك.

وعنه علقمة بن مرثد وهو أكبر منه، وإبراهيم بن أدهم، وابن المبارك.

وهو صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه، وإنما كذّب مقاتلَ بن سُليمان. وهو من الطبقة السادسة، مات قبيل الخمسين ومائة بأرض الهند، خَرَّجَ له الجماعة إلا البخاري، وله «تفسير».

٦٤٢ - مقاتل بن سُليمان بن كثير الأزدي الخراساني أبو الحسن البَلْخي المفسّر[2].

نزيل مرو.

و يقال له: ابن دوالَ دُوزَ.

كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم، من الطبقة السابعة، مات سنة خمسين ومائة.

روى عن مجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وأبي إسحاق السبيعي، والضحاك بن مزاحم، ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم.

وعنه بقية بن الوليد الحمصي، وعبد الرازق بن همام الصنعاني، وحرميّ ابن عمارة وغيرهم، وكان من العلماء الأجلاء.

---

(١) كذا في الأصل، وفي تبصير المنتبه لابن حجر ٣٣٠/١: «مقاتل بن حيان الخزاز، نسبة الى خرز الجلود. وفي خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠: «مقاتل بن حيان الخزاز، أوله معجمة ثم مهملة».

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٠/١٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٧٩/١٠، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٣١، الفهرست لابن النديم ١٧٩، ميزان الاعتدال ١٧٣/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤١/٤.

حكى عن الشافعي ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة: مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر، وعلى أبي حنيفة في الكلام.

قال الذهبي في «طبقات الحفاظ» عقب ترجمة مقاتل بن حيّان: فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت، وهو متروك الحديث، وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحراً في التفسير.

وله أيضاً كتاب «نظائر القرآن»، وكتاب «التفسير الكبير»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «تفسير الخمسمائة آية»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «نوادر التفسير»، وكتاب «الوجوه والنظائر»، وكتاب «الجوابات في القرآن»، وكتاب «الرد على القدرية»، وكتاب «الأقسام واللغات»، وكتاب «التقديم والتأخير»، وكتاب «الآيات المتشابهات».

ذكر هذه الكتب النديم في «الفهرست».

٦٤٣ - مكيّ بن أبي طالب حَمّوش ــ بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو بعدها شين معجمة ــ بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي [(١)].

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣/٣١٣، بغية الملتمس للضبي ٤٥٥، جذوة المقتبس للحميدي ٣٢٩، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٤٦، الصلة لابن بشكوال ٢/٥٩٧، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٠٩، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/٢٥٦، العبر ٣/١٨٧، مرآة الجنان لليافعي ٣/٥٧، معجم الأدباء ٧/١٧٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/٨٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/٤١، نزهة الألباء ٣٤٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٣٦١. وهو مكرر ٦٤٨.

كان فقيهاً مقرئاً أديباً. وله رواية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه.

أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي.

وحج ولقي بالمشرق جلة من الشيوخ وأخذ عنهم، منهم: أبو القاسم المالكي، وابن فارس، وإبراهيم المروزي، وأبو العباس وجماعة.

وروى عنه جلة كابن عتاب، وحامد بن محمد، وأبو الأصبغ بن سهل.

ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه لمكانه، إلى أن نوه بمكانه ابن ذكوان القاضي، وأجلسه في الجامع، فنشر علمه، وعلا ذكره ورحل الناس إليه من كل قطر، وولي الشورى والخطبة والصلاة، إلى أن أقعد عنها في زمن الفتنة.

وصنّف تصانيف كثيرة في علوم القرآن منها: «إعراب القرآن»، وسماه «الإيجاز»، و «اللمع»، و «الموجز في القراءات»، و «التبصرة» فيها، و «الهداية في التفسير»، و «الوقف على كلا»، وكتاب «المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره» في عشرة أجزاء، وغير ذلك. وتوفي في صدر محرم سنة سبع وأربعمائة.

٦٤٤ - منبه بن محمد بن أحمد بن علي بن ينال بن أبي سهل أبو وهب ابن أبي جعفر المخْلِصيّ.

من الإخلاص بسكون الخاء المعجمة وكسر اللام الفقيه الحنفي، فقيهاً شاعراً واعظاً، مليح الوعظ، حسن المعرفة بالتفسير.

قدم بغداد حاجاً سنة ست وتسعين وأربعمائة، وحدّث بها عن أبي حامد أحمد بن محمد الشجاعي، وأبي نصر أحمد بن محمد بن حمدان الحداد.

وروى عنه من أهلها أبو عبدالله البيضاوي.

ولد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وإنما سمي المخلصي، لأن والده كان صادقاً مخلصاً فيما يقول للملوك والسلاطين وكان ينفق من ماله على من يقرأ عليه.

قاله الصفديّ.

٦٤٥ - المنتخب بن أبي العز رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني[١].

إمام كامل علامة.

قال الذهبي: كان رأساً في القراءات، والعربية، صالحاً متواضعاً، صوفياً.

قرأ على أبي الجود بمصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع بدمشق أبا اليمن الكندي، وقرأ عليه، و «شرح الشاطبية» شرحاً لا بأس به، و «أعرب القرآن العظيم» إعراباً متوسطاً، و «شرح المفصل للزمخشري» وأجاد فيه.

وذكره في «تاريخ الإسلام» [فقال: كان سوقه كاسداً مع وجود السخاوي، وذكره أبو شامة في «الذيل»[٢]] فقال: كان مقرئاً مجوداً، وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيد الشاطبي، ثم تعانى القصيد فخاض بحراً عجز فيه عن سباحته وجحد حق تعظيم شيخنا له وإفادته.

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣١٠/٢، طبقات القراء للذهبي ٥٠٨/٢، مرآة الجنان لليافعي ١١١/٤.

(٢) من طبقات القراء لابن الجزري.

قال الذهبي: سمعت النظام التبريزي يقول: قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب [وكنت[1]] أقرأ خفية من شيخنا السّخاوي، لأن من كان يقرأ على السخاوي لا يجسر أن يقرأ على المنتخب، فتكلم فيّ بعض الطلبة عند السخاوي، فقال الشيخ: هذا ما هوَ مثل غيره، هذا يقرأ و يروح وما يكثر فضولاً، وسامحني الشيخ علم الدين دون غيري[2].

قال ابن الجزري: وفي شرحه القصيد مواضع بعيدة عن التحقيق، وذلك أنه لم يقرأ بها على الناظم ولا على من قرأ عليه.

وكان شيخ الإقراء بالتربة الزنجيلية جوار دار الطعم بدمشق.

قرأ عليه الصائن محمد بن الزين الضرير، والنظام محمد بن عبد الكريم التبريزي، وعبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي. توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

٦٤٦ - المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل بن عز الدين بن المؤمل التنوخي[3].

المعري الأصل الدمشقي الفقيه الحنبلي الأصولي المفسّر النحوي زين الدين أبو البركات بن عز الدين أبي عمرو بن القاضي وجيه الدين أبي المعالي. ولد في عاشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وحضر إلى أبي الحسن بن المقير، وجعفر الهمداني. وسالم بن صصرى، وسمع من السخاوي، وابن المسلمة، وجماعة.

---

(١) من طبقات القراء لابن الجزري.

(٢) في الأصل: «دون غيره». والمثبت في طبقات القراء لابن الجزري.

(٣) له ترجمة في: ذيل الحنابلة لابن رجب ٢/٣٣٢.

وتفقه على أصحاب جده، وأصحاب الشيخ موفق الدين، وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي، وغيره.

وقرأ النحو على ابن مالك، وبرع في ذلك كله، ودرّس وأفتى وناظر وصنّف وانتهت إليه رياسة المذهب بالشام في وقته.

ومن تصانيفه «شرح المقنع» في أربع مجلدات، و«تفسير القرآن الكريم» وهو كبير، لم يبيضه، وألقاه جميعه دروسا، وشرع في «شرح المحصول» ولم يكمله واختصر نصفه، وله تعاليق كثيرة، ومسودات في الفقه والأصول وغير ذلك لم تبيض.

وكان له في الجامع حلقة للإشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة، متبرعاً لا يتناول على ذلك معلوماً. وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر.

وله إيثار كثير وبر، يفطر عنده الفقراء في بعض الليالي وفي شهر رمضان كله.

وكان حسن الأخلاق، معروفا بالذكاء وصحة الذهن، وجودة المناظرة، وطول النفس في البحث، ذكر ذلك الذهبي.

وقال البرزالي: كان عالما بفنون شتى، من الفقه، والأصلين[1]، وله تعاليق في التفسير، واجتمع له العلم والدين، والمال والجاه وحسن الهيئة.

وكان صحيح الذهن، جيد المناظرة، صبوراً فيها، وله برّ وصدقة.

وكان ملازماً للإقراء بجامع دمشق من غير معلوم.

وسئل الشيخ جمال الدين بن مالك أن يشرح «ألفيته في النحو» فقال: ابن المنجى يشرحها لكم.

---

(١) بعد هذا في الأصل: «وشرح المقنع». وقد سبق ذكره.

أخذ عنه الفقه الشيخ تقي الدين بن تيمية، والشيخ شمس الدين بن الفخر البعلي، والشيخ تقي الدين الزريراني.

وحدّث، فسمع منه ابن العطار، والمزي، والعرزالي، وغيرهم. وتوفي يوم الخميس رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

ذكره ابن رجب.

وزريران: قرية تحت بغداد بنحو سبعة فراسخ.

٦٤٧ - منذر بن سعيد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبدالله ابن نجيح النفزيّ الكزنيّ (١).

من فحص البَلُوط بالأندلس.

كان متفنناً في ضروب العلم، ورحل فروى «كتاب الإشراف» لابن المنذر عنه، وجَلَبَهُ، وروى «كتاب العين» للخليل عن ابن ولاد.

وتفقه بفقه أبي سليمان داود بن علي الأصبهانيّ القياسيّ الظاهريّ، وكان يحتج لمقالته، وقضى بمذهب مالك رضي الله عنه.

وكان حافظاً للقرآن، كثير التلاوة، عالماً بتفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، حاضراً لشواهده.

وله كتاب «الأحكام»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير القرآن».

وصنّف في الفقه، والرد على المذاهب، وكان أخطب اهل زمانه

---

(١) أنظر له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٤٥٠، تاريخ علماء الأندلس ١٤٤/٢، جذوة المقتبس ٣٢٦، مرآة الجنان لليافعي ٣٥٨/٢، معجم الأدباء لياقوت ١٧٨/٧.

وأعلمهم بالجدل، وكان على متانة دينه وجزالته في أحكامه، حسنَ الخلق سهلَ الجانب كثير الدعابة، ولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

٦٤٨ - مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي (١).

النحويّ المقرىء القيرواني صاحب «الإعراب»

ولد في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

وأصله من القيروان، وسكن قرطبة، وسمع بمكة ومصر من أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وقرأ عليه القرآن، وكان من أهل التبحر الراسخين في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التآليف، مجوداً للقرآن.

أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، وحج ولقي بالمشرق جلة من الشيوخ، منهم: أبو القاسم المالكي، وابن فارس، وإبراهيم المروزي وأبو العباس، وجماعة.

ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه لمكانه، إلى أن نوه بمكانه ابن ذكوان القاضي، وأجلسه في الجامع، فنشر

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣١٣/٣، بغية الملتمس للضبي ٤٥٥، جذوة المقتبس ٣٢٩، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٤٦، الصلة لابن بشكوال ٥٩٧/٢ طبقات القراء لابن الجزري ٣٠٩/٢، طبقات القراء للذهبي ٣١٦/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٥٦/٢، العبر ١٨٧/٣، مرآة الجنان لليافعي ٥٧/٣، معجم الأدباء لياقوت ١٧٣/٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٨٤/٢، النجوم الزاهرة لابن تغروي بردي ٤١/٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٦١/٤. وهو مكرر ٦٤٣.

علمه، وعلا ذكره وولي الخطابة والصلاة، إلى أن قعد عنها زمن الفتنة، وانتفع به الناس ورحلوا إليه من كل قطر، وعظم اسمه، واشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة، وكان رجل يتسلط عليه إذا خطب ويحصي سقطاته ــ وكان مكي يتوقف كثيراً في الخطبة ــ فقال: اللهم اكفنيه، اللهم اكفنيه، فأقعد الرجل، وما دخل الجامع بعد.

قال ابن بشكوال: وله ثمانون تأليفا، منها: «إعراب القرآن» و«الموجز في القراءات»، «والتبصرة» و«التذكرة» و«الهداية» و«الرعاية» فيها و«التفسير الكبير»، و«الوقف على كلا»، و«الوقف والابتداء»، و«مشكل القرآن»، و«غريب القرآن» وأشياء كثيرة في القراءات.

روى عنه الجلة كابن عتاب، وحاتم بن أحمد، وأبو الأصبغ بن سهل. توفي صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ذكره القاضي عياض في «المدارك»، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٤٩ - منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم النيسابوري المفسّر.

رجل معروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع.

روى عن أبي العباس الأصم، وعنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، وعبد الواحد القشيري. مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وأرخها عبد الغافر في «السياق» سنة أربع وعشرين.

٦٥٠ - منصور بن سرّار ــ بالتشديد ــ بن عيسى بن سليم ــ بفتح أوله أبو علي الأنصاري الإسكندري المالكي المعروف بالمسدي المؤدب(١).

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٤٠١/١، طبقات القراء لابن الجزري ٣١٢/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢.

كان من حذاق المقرئين، «نظم أرجوزة في القراءات»، وصنف «تفسيرا».

سمع من عبد الرحمن بن موقا، ومنصور بن خميس، وغيره.

روى عنه الدمياطي، وغيره. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة، وله ثمانون سنة، وله شهرة بتلك البلاد.

٦٥١ - منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله أبو المظفَّر السَّمعانيّ التميميّ المروزيّ(١).

الحنفي، ثم الشافعي، تفقه على والده حتى برع في فقه أبي حنيفة، وصار من فحول النظر، ومكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار إلى مذهب الشافعي، وأظهر ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، فاضطرب أهل مَرْو لذلك، وتشوش العوام، فخرج منها وخرج معه طائفة من الفقهاء، وقصد نيسابور، واستقبله الأصحاب استقبالا عظيما، فأكرموا مورده، وعقد له التذكير في مدرسة الشافعية، وظهر له القبول عند الخاص والعام، واستحكم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مَرْو ودرس بها في مدرسة أصحاب الشافعي، وعلا أمره وظهر له الأصحاب.

وقد دخل بغداد في سنة إحدى وستين، وسمع الكثير بها، واجتمع بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وناظر ابن الصباغ في مسألة.

---

(١) راجع ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٣٠٧ ب، البداية والنهاية لابن كثير ١٥٣/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٥/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨ ب، العبر ٣٢٦/٣، اللباب ٥٦٣/١، مرآة الجنان لليافعي ١٥١/٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣٣٢/٢، المنتظم لابن تغري بردي ١٠٢/٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٦٠/٥.

قال حفيده أبو سعد السمعاني: صنف في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول: «فالتفسير» في ثلاث مجلدات، وكتاب «البرهان والأصطلام» الذي شاع في الأقطار، وكتاب «القواطع في أصول الفقه» وكتاب «الانتصار في الرد على المخالفين»، وكتاب «المنهاج لأهل السنة»، وكتاب «القدر» وأملى قريباً من تسعين مجلساً، وعنه أنه قال: ما حفظت شيئاً قط فنسيته.

ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة، ومات في ليلة الجمعة ثالث عشري ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو.

ذكره ابن قاضي شهبة.

ومن شعره:

خـلـيلي إن وافـيتما دارمـيـة	بذات الغضا فالجزع فالجنبات
أنيخا على عهد قلوصيكما بها	ولا تـنـيـا في نهزة الـفـرصات
وقـولا لها إن أنتما تـلـقـيانها	تـركنا الذي تدرين في زفرات
من البين في نار من الوجد في جوى	فـقـيـد قرار دائم الحسرات

٦٥٢ - مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي النحوي أبو فَيد البصري(١).

[قال] الزبيدي: كان عالماً بالعربية، إماماً في النحو.

وقال الحاكم: أحد الأئمة من أهل الأدب، سمع من قُرة بن خالد، وأبي عمرو بن العلاء، ومنه النضْر بن شَميل.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٢٧/٣، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٥٨/١٣، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٦١/٢، الفهرست لابن النديم ٤٨، مراتب النحويين ٦٧، المعارف ٥٤٣، معجم الأدباء لياقوت ١٩٣/٧، نزهة الألباء ١٣٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨٩/٤.

وكان يقول: قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفتي قريحتي، وأول ما تعلمت القياس في حَلقة أبي زيد الأنصاري.

وقال ياقوت: هو من أعيان أصحاب الخليل. عالم بالعربية والحديث والأنساب والأخبار.

صنف «معاني القرآن»، «غريب القرآن»، «الأنوار»، «جماهير القبائل».

مات سنة خمس وتسعين –وقيل أربع وتسعين– ومائة، وقيل: عاش إلى بعد المائتين.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٥٣ – موسى بن أزهر بن موسى بن حريث بن قيس بن جبير أبو عمر[١].

مولى معاوية بن هشام.

سمع من أبي زيان، وبَقِي، والحسني، وابن وضاح، ونظرائهم.

وكان حفظاً للتفسير والمشاهد، فصيحاً متصرفاً في اللغة، والإعراب، والخبر، والشعر. مات بعد منصرفه من الغزو بقلعة رباح[٢]، سنة ست وثلاثمائة، ودفن ببلده وهو ابن تسع وسبعين سنة.

ذكره القاضي عياض في «المدارك».

٦٥٤ – موسى بن عبد الرحمن بن حبيب أبو الأسود المعروف بالقَطان[٣]

---

(١) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٤٨/٢.

(٢) في الأصل: «باج». والمثبت في تاريخ علماء الأندلس، وأنظر الروض المعطار ص ١٦٣.

(٣) له ترجمة في: البيان المغرب ١٨١/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٤٢.

مولى بني أمية.

سمع من محمد بن سحنون، ومحمد بن عامر الأندلسي، وعلي بن عبد العزيز، وغيرهم.

روى عنه تميم بن أبي العرب، وأبو القاسم الريدي[1]، وغيرهما، وما أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان إعجابهم به وأبي العباس بن طالب.

كان ثقة فقيهاً حافظاً، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة في العلم. كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه.

ولي قضاء طرابلس فنفذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي، فبغي عليه وأوذي، فعزل وحبس في الكنيسة شهوراً ثم أطلق، وكان سبب إطلاقه في رجل اشترى حوتاً فوجد في بطنه آخر، فاختلفوا، هل هو للبائع أو للمشتري، فأفتى موسى: إن كان الشراء على الوزن فهو للمشتري، وإن كان على الجزاف فهو للبائع، فقال الوالي: مثل هذا لا يحبس، وأطلقه، وألفت الناس في فضائله.

وألف أبو الأسود «أحكام القرآن» اثني عشر جزءاً.

وتوفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وقال ربيع القطان: لما غسلناه وكفناه أغلقنا عليه البيت، وخرجنا إلى

(١) في الأصل: «السدري». والمثبت في نفح الطيب للمقري. وانظر تبصير المنتبه لابن حجر ٦٦٧/٢.

المسجد وبقي عنده النساء في الدار، فلما جئنا أخبرنا النساء أنهن سمعن جلبة عظيمة، فظنن أن الرجال في البيت، فعجبنا من ذلك، وتأولنا أنهم الملائكة تزاحمت عليه.

وقال بعضهم: رأيت صاحباً لنا في النوم فسألته عن أستاذنا موسى، فقال: ذلك رجل يدخل على الله متى شاء.

ذكره القاضي عياض.

٦٥٥ - موسى بن يونس بن محمد بن منَعَةَ بن مالك[١].

العلامة كمال الدّين أبو الفتح بن الشيخ رضي الدّين الموْصلي.

[أحد[٢]] المتبحرين في العلومِ الشرعية والعقلية، قيل: إنه كان يتقن أربعة عشر علماً.

تفقه بالنّظاميّة على معيدها السّديدِ السّلماسِيِّ، وأخذ العربية عن يحيى ابن سعْدُون، وكمال الدين الأنْباريّ.

وتميز وبرع في العلوم، ورحل إلى الموصل، وأقبل على الدرس والاشتغال حتى اشتهر اسمه، وبعد صيته، ورحل إليه الطلبة، وتزاحموا عليه.

قال ابن خلكان: كان يقرأ عليه الحنفية كتبهم[٣]، وكان يحل «الجامع الكبير» حلا حسناً.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٥٨/١٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣٧٨/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩ أ، العبر للذهبي ١٦٢/٥، عيون الأنباء ٣٠٦/١، المختصر لأبي الفدا ١٧٧/٣، مرآة الجنان لليافعي ١٠١/٤، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣٥٦/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٤٢/٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٩٦/٤.

(٢) من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

(٣) في الأصل: «كلهم». والمثبت في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة. والنقل فيه عن ابن خلكان بالمعنى.

وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التوراة والإنجيل، فيقررون أنهم لم يسمعوا بمثل تفسيره لهما، قال: كان إذا خاض معه ذو فن توهم أنه لا يحسن غير ذلك الفن، وبالغ في ترجمته، والثناء على تحصيله، وجودة فهمه، واتساع ذهنه، وحكى عن بعضهم أنه كان يفضله على الغزالي في نفسه.

وكان الصلاح يبالغ في الثناء عليه ويعظمه، فقيل له يوما: من شيخه؟ فقال: هذا الرجل خلقه الله عاما، لا يقال: عَلَى مَن اشتغل، فإنه أكثر من هذا. توفي بالموصل في شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة، ومولده في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وله كتاب «تفسير القرآن»، و«مفردات القانون»، و«كتاب في الأصول» وكتاب «عيون المنطق» وغيرذلك.

ذكره ابن قاضي شهبة.

حرف النون

٦٥٦ - ناصر بن منصور بن أبي القاسم.

له «تفسير» في ثماني مجلدات كبار عظام، يحتج لأبي حنيفة وأصحابه، و يذكر الأحكام ومسائلها مفضلا.

قال الفقيه محمد بن أبي بكر بن حيكاس: وجدت هذا الكتاب بمكة المشرفة، وطالعته واستفدت منه، وهو كتاب جليل، هذا لفظ نفيس الدين ومن خطه نقل.

٦٥٧ - نصر بن علي بن محمد أبو عبدالله الشيرازي الفارسي الفَسَويّ النحوي[1].

يعرف بابن ابي مريم.

قال ياقوت: خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية، أخذ عن محمود بن حمزة الكِرمانيّ.

وصنّف «التفسير» و «شرح الإيضاح» للفارسيّ، قرىء عليه سنة خمس وستين وخمسمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٤٤/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٣٣٧/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٦٩/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢١٠/٧.

٦٥٨ - نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي[١].

الفقيه أبو الليث المعروف بإمام الهدى.

تفقه على أبي جعفر الهندواني، وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة. والتصانيف المشهورة. توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث [وتسعين وثلاثمائة[٢]].

وقال الصفدي: خمس وسبعين وثلاثمائة.

له «تفسير القرآن العظيم» أربع مجلدات، و«النوازل في الفقه»، و«خزانة الفقه» في مجلد، و«تنبيه الغافلين»، و«كتاب البستاني» ذكر الثلاثة الأول الصفدي، والأخيرين القرشي.

٦٥٩ - النصر العباسي.

من الشيعة . . . . [٣].

له كتاب «فضائل القرآن» . . . . [٣].

٦٦٠ - النعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة[٤].

كان مالكياً ثم تحول إمامياً، وولي القضاء للمعز العبيدي صاحب مصر، فصنف له التصانيف على مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل على انحلاله. مات

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٩، الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ١٩٦/١، الفوائد البهية للكنوي ٢٢٠، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ٢٧٧/٢.

(٢) من تاج التراجم لابن قطلوبغا.

(٣) بياض في الأصل، وذكر ابن النديم صاحب الترجمة تحت عنوان الكتب المؤلفة في فضائل القرآن، ولم يزد على ذلك، فقال: كتاب أبي النصر العباسي من الشيعة. (الفهرست لابن النديم ٣٧).

(٤) له ترجمة في: لسان الميزان ١٦٧/٦، مرآة الجنان لليافعي ٣٧٩/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨/٥.

بمصر في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

ومن تصانيفه؛ كتاب «تأويل القرآن» فيه تحريف كثير، وكتاب «الخلاف» يرد فيه على أئمة الاجتهاد وينصر الإسماعيلية، وقصيدة في الفقه تسمى «المنتخبة».

ذكره شيخ مشايخنا الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان».

٦٦١ - نَهْشَل بن سعيد بن وردان الوَرْدَانيّ (١).

بصري الأصل، سكن خراسان.

روى عن الضحاك، والربيع بن أنس، وعنه داود بن الجراح، وابن نمير.

متروك في الطبقة السابعة، أخرج له ابن ماجه.

له «تفسير» رواه عن الضحاك بن مُزَاحم رحمه الله.

---

(١) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ٣٣، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥٧/٤.

حرف الهاء

٦٦٢ - هارون بن موسى بن شريك القارىء النحويّ أبو عبدالله التغلبي[(١)]

يعرف بالأخفش، وهو خاتمة الأخفشين من أهل دمشق، ولد سنة إحدى ومائتين، وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة، وكان قَيّماً بالقراءات السبع، عارفاً بالتفسير والنّحو والمعاني والغريب والشعر، طيّب الصوت، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام، ولولا ضبطه ارتفعت.

قرأ على عبدالله بن ذَكْوان وغيره، وعنه أخذ أبو الحسن بن الأثرم، وحدّث عن أبي مسْهَر الغَسَّانيّ، وعنه أبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن فُطَيْس، وكان من أهل الأدب والفضل.

صنّف كتباً كثيرة في القراءات والعربية ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء»، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٦٣ - هبة الله بن سلامة بن نصر بن عليّ أبو القاسم الضَّرِير المقرىء النحويّ المفسر البغداديّ[(٢)].

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣٤٧/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٣٥/٧.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٥١/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٣٥١/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٤٣/٧.

قال ياقوت: كان من أحفظِ الناس لتفسير القرآن والنّحو، وكان له حلقة في جامع المنصور.

اخذ القراءة عرضاً عن زيد بن أبي بلال، وأخذها عنه عرضاً الحسن بن علي العطار، وسمع من أبي بكر القطيعيّ، وعنه ابن بنته رزق الله التميمي، وقرأ عليه أبو الحسن علي بن القاسم الطابثيّ.

صنّف: «التفسير»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«المسائل المنثورة في النحو». مات ببغداد في رجب سنة عشر وأربعمائة.

٦٦٤ – هِبة الله بن عبدالله بن سَيِّد الكُلّ القاضي بهاء الدين أبو القاسم القِفطي الشافعيّ [١].

مولده في سنة ستمائة، وقيل: سنة إحدى، في أواخر سنة تسع وتسعين.

تفقه على الشيخ مجد الدين القشَيْريّ، وقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهانيّ الأصول بقوص، ودخل القاهرة واجتمع بالشيخين الإمامين عز الدين بن عبد السلام، وزكي الدين المنذري، واستفاد منهما، ورجع إلى بلده، وانتفع به الناس وتخرجت به الطلبة.

وولي قضاء إسنا، وتدريس المدرسة العزية [٢] بها، وكانت إسْنا مشحونة بالروافض فإن كثيراً منهم لم ينتقل عن اعتقاد المصريين، فقام في نصر السنة، وأصلح الله به خلقاً، وهمت الروافض بقتله فحماه الله منهم، وترك القضاء أخيراً، واستمر على العلم والعبادة.

قال السبكي: وكان فقيهاً فاضلاً متعبداً مشهور الاسم، وانتهت إليه رياسة العلم في إقليمه، وكان زاهداً.

---

(١) أنظر ترجمته في: حسن المحاضرة للسيوطي ١/٤٢٠، الطالع السعيد للأدفوي ٦٩١، طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٩٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٥ أ.

(٢) في الأصل: «المعزية»، والمثبت في الطالع السعيد، وطبقات الشافعية للسبكي.

وقال الإسنوي: برع في علوم كثيرة، وأخذ عنه الطلبة وقصدوه من كلّ مكان، وممن انتفع به الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والجلال الدّشناويّ.

وصنف كتباً كثيرة في علوم متعددة. وكانت أوقاته موزعة ما بين إقراء وتصنيف ومواعيد رقائق وغيرها. توفي بإسْنا سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بالمدرسة المجديّة.

وقَفْط: بقاف مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم طاء مهملة، إحدى بلاد الصعيد.

ومن تصانيفه «تفسير القرآن الكريم» وصل فيه إلى مريم، وشرح كتاب «الهادي» في الفقه، خمس مجلدات، وشرح «عمدة الطبري»، وشرح «مختصر أبي شجاع» وكتاب في الرد على الروافض، سماه «النصائح المفترضة في فضائل الرّفضة» وكتاب «الأنباء المُسْتطابة في فضائل الصّحابة على القرابة» و مقدمة في النحو»، وشرح «مقدمة المطرّزيّ[1]» في النحو، «ومصنف في الفرائض والجبر والمقابلة».

أورده ابن قاضي شهبة.

٦٦٥ - هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن الجُهَني الحموي[2].

---

(١) في الأصل: «المطرز». والمثبت في طبقات الشافعية للسبكي، الموضع السابق، وأيضاً ٣١١/٢، في ترجمة المطرزي، وهو: ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز أبو الفتح النحوي، المشهور بالمطرزي، صنف «الاقناع في اللغة»، و «مختصر المصباح» في النحو، و «مقدمة فيه» مشهور بالمطرزية. مات سنة ٦١٠هـ.

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٣٢٤/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ١٧٤/٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٦ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧٧ ب، مرآة الجنان لليافعي ٢٩٧/٤، مفتاح السعادة ٣٦٧/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٥/٩.

الشيخ الإمام قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن قاضي القضاة نجم الدين ابن القاضي شمس الدين المعروف بابن البارِزي الشافعي.

قاضي حماة، وصاحب التصانيف الكثيرة.

ولد في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة.

وسمع من والده، وجده [1] وعز الدين الفاروثي. وجمال بن مالك، وغيرهم، وأجاز له جماعة. وتلا بالسبع، وتفقه على والده، وأخذ النحو عن ابن مالك، وتفنن في العلوم وأفتى ودرّس وصنّف، ووليَ قضاء حماة، وعمي في آخر عمره. وحدث بدمشق وحماة.

سمع منه البرزالي، والذهبي، وخلق. وقد خرج له ابن طغربك «مشيخة» كبيرة، وخرج له البرازلي جزءاً.

ذكره الذهبي في «معجمه» وقال: شيخ العلماء بقية الأعلام، سمع، وقرأ النحو، والأصول، وشارك في الفضائل، وصنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق، ما في طباعه من الكبر ذرّة، وله ترامٍ على الصالحين وحسن الظن بهم.

وقال الإسنوي: كان إماماً راسخاً في العلم، صالحاً خيراً محباً للعلم ونشره، محسناً إلى الطلبة، له المصنفات المفيدة المشهورة وصارت إليه الرحلة.

قال ابن السبكي: انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام، وقصد من الأطراف، وكان إماماً عارفاً بالمذهب وفنون كثيرة، له التصانيف. توفي في ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ومن كلامه مما يقرأ معكوساً: سور حماة بربها محروس.

---

(١) في الأصل: «وجده عز الدين» تحريف، صوابه في الدرر الكامنة، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

ومن تصانيفه «روضات الجنان في تفسير القرآن» عشر مجلدات، وكتاب «الفريدة البارزية في حل الشاطبية»، وكتاب «المجتبى» بعد الجيم والتاء المثناة فوق باء موحدة، مختصره «جامع الأصول» أيضاً، وكتاب «الوفا في أحاديث المصطفى» مجلدان، وكتاب «المجرد من مسند الإمام الشافعي» و «شرحه» في أربع مجلدات، وكتاب «ضبط غريب الحديث» مجلدان، و «تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي» وكتاب «شرح البهجة» مجلدان، وكتاب «تميز التعجيز»، «الزبد» لطيف، وكتاب «الدرة في صفة الحج والعمرة» وكتاب «المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر» وله مصنفات أخر عدها العثماني في «طبقاته» بضعاً وتسعين تصنيفاً.

ذكره ابن قاضي شهبة.

٦٦٦ - هبة الله بن عبد الخالق المفسّر . . . . [١]

٦٦٧ - هشام بن عمار بن نصير بن مَيْسرة أبو الوليد السَّلمي، و يقال الظَّفَري[٢].

المقرىء الحافظ، خطيب دمشق.

سمع مالكاً، ويحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد.

وعنه البخاري وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ومحمدّ بن خريم، والباغندي.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ومات بدمشق آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٤٥١، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٥٤، طبقات القراء للذهبي ١/١٦٠، العبر للذهبي ١/٤٤٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٣٠٢، النجوم الزاهرة لابن تغروي بردي ٢/٣٢١.

له كتاب «فضائل القرآن».

٦٦٨ - هشام بن علي بن هشام . . . . (١)

له «ناسخ القرآن ومنسوخه» . . . . (١)

٦٦٩ - هشَيم بن بشِير ـ مكبر ـ بن القاسم بن دينار[٢].

الحافظ الكبير أبو معاوية بن أبي خازم ـ بِمعجمتينَ ـ السّلميّ الواسطيّ.

نزيل بغداد، صاحب «التفسير» الذي يرويه عنه أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادي.

سمع الزهري، وعمرو بن دينار، ومنصور بن زاذان، وحصين بن عبد الرحمن، وأبا بشر، وأيوب السختياني، وخلقاً كثيراً، وعنى بهذا الشأن وفاق الأقران.

حدّث عنه: شعبة، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، وقتيبة، وزياد بن أيوب، و يعقوب الدَّوْرَقي، والحسن بن عرفة، وعدد كثير.

مولده سنة أربع ومائة.

قال عمرو بن عوْن: كان هشيم سمع من الزهري، وأبي الزبير، وعمرو، بمكة أيام الموسم.

وقال يعقوب الدَّوْرَقي: كان عند هُشيم عشرون ألف حديث.

---

(١) بياض في الأصل، وقد ذكر ابن النديم صاحب الترجمة تحت عنوان الكتب المصنفة في ناسخ القرآن ومنسوخه ولم يزد على ذلك، فقال: «هشام بن علي بن هشام، له ناسخ القرآن ومنسوخه».

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨٥/٤١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٤٨/١، العبر ٢٨٦/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٨، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٠٦/٤.

وقال وهب بن جرير: قلنا لشعبة نكتب عن هشيم؟ قال: نعم، ولو حدثكم عن ابن عمر فصدقوه.

قال أحمد بن حنبل: لزمت هشيماً أربع سنين ما سألته عن شيء إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث، يقول: لا إله إلا الله يمد بها صوته. وعن ابن مهدي قال: كان هشيم أحفظ للحديث من الثوري.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحفظ من هشيم إلا سفيان إن شاء الله. وعن حماد بن زيد قال: ما رأيت في المحدّثين أنبل من هشيم، وسئل أبو حاتم عنه فقال: لا يُسئل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.

وقال عبدالله بن المبارك: مَنْ غيّر الدهر حِفْظَه فلم يغيّر حِفْظ هُشيم. مات هشيم في شعبان سَنة ثلاث وثمانين ومائة.

له غير التفسير «السنن» في الفقه «المغازي» أخرج له الجماعة رحمهم الله تعالى.

٦٧٠ - همّام بن أحمد الخُوارزميّ همام الدين الشافعيّ العلامة.

قال الحافظ ابن حجر: اشتغل في بلاده ثم قدم حلَب والقاهرة، وولي مشيخة مدرسة جمال الدين الأستادار أول ما بنيتْ، وأقرأ «الحاوي» و «الكشاف»، وكان ماهراً في أقرانه إلا أنه بطيء العبارة جدّاً، وكثرت عليه الطلبة، وكان مشاركاً في العلوم العقلية مع اطراح التكلف وسلامة الباطن. يقال: إنه درس من أول الكشاف إلى قوله تعالى في أول سبأ: ﴿فلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ[٢]﴾ فمات بعد أيام مطعوناً في العشر الأخير من ربيع الأول، سنة تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز السبعين.

---

(١) سورة ١٤.

٦٧١ - الهَيثم بن عَدِيّ الطائي أبو عبد الرحمن المَنْبِجيّ[١] ثم الكوفي[٢] متروك الحديث كان أخبارياً علامة.

روى عن هشام بن عُرْوَة، وعبدالله بن عَياش المُنْتُوف، ومجالد.

قال ابن عدِي: ما أقل ما لهُ من المسند، إنما هو صاحبُ أخبار.

وقال [ابن[٣]] المديني: هو أوثق من الواقدي، ولا أرْضَاه في شيء: وقال أبو حاتم: متروك الحديث، محله محل الواقدي.

وقال أبو زرعة: ليس بشيء.

وقال يعقوب بن شيبة: كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم ولم يكن في الحديث بقوي، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس تحمل عليه في صدقه.

وقال الإمام أحمد: كان صاحب أخبار ويدلس، وذكره ابن السكن وابن شاهين وابن الجارود والدارقطني في الضعفاء، وكذلك رَدَّ الحديثَ لكون الهيثم فيه جماعة منهم: الطحاوي في «مشكل الحديث» والبيهقي في «السنن» والنقاش والجوزقاني فيما صنفاه في الموضوعات.

وذكر المسعودي في «مروج الذهب» أنه مات سنة ست ومائتين.

---

(١) بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم، نسبة الى منبج، وهي احدى مدن الشام، وبناها كسرى لما غلب على الشام وسماها: منبه، فعربت وقيل: منبج (اللباب ١٨٠/٣).

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٦٥/٣، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٠/١٤، الفهرست لابن النديم ٩٩، لسان الميزان ٢٠٩/٦، مرآة الجنان لليافعي ٣٢/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٦١/٧، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٢٤/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٤/٢، وفيات الأعيان ١٥٧/٥.

(٣) لسان الميزان.

له كتاب «لغات القرآن».

٦٧٢ - الهيصم بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام أبي الحسن.

من أحفاد الإمام محمد بن الهيصم، أبوه أبو عبدالله محمد بن عبد العزيز من قدماء أصحابه حتى زوجه ابنته أم كلثوم، وكانت عالمة زمانها، وهذا من أفاضل زمانه، زاد فيه على أقرانه، وتصدر للتدريس وللتعليم، وكان عالماً بالتفسير، ذا معرفة بالأحاديث والأسانيد، وكان فارس ميدان البلاغة نظماً ونثراً، كثير الحفظ لأصول العربية، قلّما يحفظ شيئاً فيتطرق إليه النسيان لقوة حفظه، واشتغل بالعبادة والعلوم، وأملى بنيسابور، وكان ورعاً. توفي سنة سبع وستين وأربعمائة.

ذكره عبد الغافر في «السياق».

حرف الواو

٦٧٣ - واصل بن عطاء البصري الغَزّال [١].

المتكلم البليغ المتشدق، الذي كان يلثغ بالراء؛ فلبلاغته هجر الراء وتجنبها في خطابه.

سمع من الحسن البصري، وغيره.

قال أبو الفتح الأزدي: رجل سوء كافر، وكان من أجلاد المعتزلة، ولد سنة ثمانين بالمدينة.

ومما قيل فيه:

ويجعل البـرَّ قمحاً في تصرُّفه وخالف الراء حتى احتال للشّعر [٢]
ولم يُطِقْ مَطَراً في القول يجعله فعاذ بالغَيْث إشفاقاً من المطر

وله من التصانيف: كتاب «أصناف المرجئة»، و «كتاب التوبة»، وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «العدل والتوحيد»، وكتاب «الرد على القدرية».

---

(١) له ترجمة في: البيان والتبيين للجاحظ ٣١/١، فوات الوفيات لابن شاكر ٦٢٤/٢، لسان الميزان ٢١٤/٦، مرآة الجنان لليافعي ٢٧٤/١، معجم الأدباء لياقوت ٢٢٣/٧، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٢٩/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٣/١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٠/٥.

(٢) البيتان في معجم الأدباء لياقوت ٢٢٤/٧، وميزان الاعتدال للذهبي ٣٢٩/٤، ومرآة الجنان لليافعي ٢٧٤/١، ولسان الميزان ٢١٤/٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦٠/٥.

وكان يتوقف في عدالة أهل الجمل، و يقول: إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها فلو شهد عندي عليّ وعائشة وطلحة على باقةِ بقْل لم أحكم بشهادتهم.

مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

قال المسعودي: كان قديم المعتزلة وشيخها، وهو أول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين وكنيته أبو حذيفة.

وقال الجاحظ: كان بشار الشاعر صديق أبي حذيفة واصل، وكان قد مدح خطبته التي نزع منها الراء، ثم رجع عنه لما دان بالرجعة، وكفر جميع الأمة لأنهم لم يتابعوا علياً، وسئل عن علي رضي الله عنه فقال: وما شَرُّ الثلاثة أم عَمرو[1].

قلت: وما أظن هذا إلا وهماً في حق واصل.

من «لسان الميزان».

٦٧٤ - وكيع بن الجراح بن مِليح الرؤاسي[2].

بضم الراء وهمزة ثم مهملة، ورؤاس بطن من قيس عيلان.

الإمام الحافظ الثبت محدث العراق أبو سفيان الكوفي.

صاحب «التفسير» الذي رواه عنه محمد بن إسماعيل الحساني.

ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة.

---

(١) صدر بيت من الشعر، والبيت كما ورد في البيان والتبيين للجاحظ ٣٣/١
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٦/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٠٦/١، الجواهر المضيئة ٢٠٨/٢، حلية الأولياء للأصفهاني ٣٦٨/٨، طبقات الحنابلة ٣٩١/١، العبر للذهبي ٣٢٤/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٦، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٥٣/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٣٥/٤.

وسمع هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عون، وابن جريج، وسفيان، والأوزاعي، وخلائق.

وعنه ابن المبارك مع تقدّمه، وأحمد، وابن المديني، ويحيى، وإسحاق، وزهير ابن حرب، وابنا أبي شيبة، وأبو كريب، وعبدالله بن هشام، وعلي ابن حرب، وإبراهيم بن عبدالله القصار، وأمم سواهم.

وكان أبوه على بيت المال، وأراد الرشيد أن يولي وكيعا قضاء الكوفة فامتنع. قال يحيى بن يمان: لما مات سفيان جلس وكيع موضعه.

وقال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان، فقال: هذا إن شئتم أرجح من سفيان.

وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: صحبت وكيعاً في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.

وقال يحيى: ما رأيت أفضل منه، يقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضاً.

وقال ابن المبارك: رجل المِصْرَيْن اليوم ابن الجراح.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعاً سبع سنين، فما رأيته بزق، ولامس حصاة، ولاجلس مجلسه فتحرك، ولا رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

قال إبراهيم بن شماس: لو تمنيت، كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد فُضَيْل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي، ثم قال: كان وكيع أفقه الناس.

وقال مروان بن محمد الطاطري: ما رأيت أخشع من وكيع، وما وصف لي أحد إلا ورأيته دون الصفة، إلا وكيع فإني رأيته وفق ما وصف لي.

قال سعيد بن منصور: قدم وكيع مكة وكان سميناً، فقال له الفُضَيل ابن عياض: ما هذا السمن وأنت راهب العراق؟ قال: هذا من فرحي بالإسلام فأفحمه.

قال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه.

قال أبو داود: ما روي لوكيع كتاب قط.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأت عيني مثل وكيع قط، يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

قال حماد بن مسعدة: قد رأيت الثوري، ما كان مثل وكيع.

وقال أحمد بن زهير[1] سمعت يحيى بن معين يقول: من فضّل عبد الرحمن على وكيع فعليه كذا وكذا ــ ولعن.

قال أبو حاتم: وكيع أحفظ من ابن المبارك.

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمصنّفات وكيع.

---

(١) في الأصل: «قال أحمد وزهير سمعنا» تحريف، صوابه في تذكرة الحفاظ للذهبي. وهو أحمد ابن أبي خيثمة زهير بن حرب الامام أبو بكر الحافظ الحجة، صاحب التاريخ الكبير، ثقة بصير بأيام الناس، راوية للأدب. أخذ علم الحديث عن ابن معين. مات سنة ٢٧٩ (تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٩٦/٢).

وروى أبو هاشم وغيره عن وكيع قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر. توفي وكيع بفَيْد[1] راجعاً من الحج سنة سبع وتسعين ومائة، يوم عاشوراء قال وكيع: الجهر بالبسملة بدعة. سمعه منه أبو سعيد الأشج.

وقيل: إنه ورث من أمه مائة ألف، وقد وصل إنساناً مرة بصرة دنانير لكونه كتب من محبرته، وقال: اعذرني فإني لا أملك غيرها.

٦٧٥ - الوليد بن أبان بن بُونة[2] الحافظ أبو العباس الأصبهاني[3].

صاحب «التفسير»، و «المسند الكبير» وغير ذلك.

سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وعباس بن محمد الدوري. وأحمد ابن الفرات، وأسيد بن عاصم، ويحيى بن عبْدَك القزويني، وطبقتهم.

حدث عنه أبو الشيخ، والطبراني[4]. وأحمد بن محمود[5]، ومحمد بن عبد الرحمن بن مخلد، وأهل أصبهان، مات سنة عشر وثلاثمائة.

---

(١) بفتح فسكون. بليدة كانت في نصف طريق مكة من الكوفة (معجم البلدان لياقوت الحموي).

(٢) في الأصل وتذكرة الحفاظ التي نقل عنها المصنف: «توبة» وكلاهما تحريف، صوابه في: تبصير المنتبه لابن حجر ١١١/١، واللباب لابن الأثير ١٥٣/١.

(٣) له ترجمة في: تاريخ أصبهان ٣٣٤/٢، تبصير المنتبه لابن حجر ١١١/١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٨٤/٣، اللباب لابن الأثير ١٥٣/١، مرآة الجنان لليافعي ٢٥٠/٢.

(٤) في الأصل: «الطبري» تحريف، صوابه في تذكرة الحفاظ.

(٥) في الأصل: «أحمد بن عبدالله بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن مخلد» تحريف، صوابه في تذكرة الحفاظ.

حرف الياء

٦٧٦ - يحيى بن آدم بن سليمان [١].

مولى خالد بن عقبة بن أبي معيط، القرشي المخزومي الكوفي، ثقة حافظ، يكنى أبا زكريا.

سمع زهير بن معاوية، وجرير بن حازم، وإسرائيل بن يونس، وعبد الرحمن بن حميد، ومفضل بن مهلهل، وفضيل بن مرزوق، وعمار بن رزيق، وسفيان الثوري، وحسن بن عياش، ووهيب، وإبراهيم بن سعد، والحسن بن صالح، ويزيد بن عبد العزيز، ومسعر، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وقطبة بن عبد العزيز.

روى عنه إسحاق الحنظلي، وعبدالله المسندي، وإسحاق بن نصر، وعباس بن الحسين، وأحمد بن أبي رجاء، وابن أبي شيبة، ومحمد بن رافع، وأبو كريب، وعبد بن حميد، والحسن الحلواني، وعبد بن يعيش.

مات سنة [ثلاث ومائتين] [٢].

له كتاب «أحكام القرآن».

٦٧٧ - يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي [٣].

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٥٩/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٦١، الفهرست لابن النديم ٢٢٧، مرآة الجنان لليافعي ١٠/٢.

(٢) بياض في الأصل، أكملته عن تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٣) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٣٥٣.

ابن عم أحمد بن يحيى، قرطبي يعرف بابن الرقيعة، يكنى أبا إسماعيل.

سمع من أبيه، ورحل فسمع بأفريقية من يحيى بن عمرو بن طالب، وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج، و بالعراق من إسماعيل القاضي، وأحمد ابن زهير وغيرهما.

وشوور في الأحكام، وكان متصرفاً في العربية، واللغة، والتفسير، نبيهاً، وألف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وهي التي اختصرها محمد وعبدالله ابنا أبان بن عيسى، ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد.

ذكره القاضي عياض في «المدارك».

٦٧٨ - يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي [(١)]

أبو محمد القاضي المشهور.

فقيه صدوق، إلا أنه رمي بسرقة الحديث. ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة، وكان من بحور العلم لولا دعابة فيه.

روى عن عبد العزيز [بن] أبي حازم وابن المبارك.

وعنه الترمذي، والسراج: مات في آخر سنة اثنتين ــ أو ثلاث ــ وأربعين ومائتين، وله ثلاث وثمانون سنة.

له كتاب «إيجاد التمسك بأحكام القرآن».

٦٧٩ - يحيى بن خلف بن نفيس أبو بكر المعروف بابن الخلوف

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٩١/١٤، الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ٢١٠/٢، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٦١، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٤١٠/١، ميزان الاعتدال ٣٦١/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٦/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٧/٥.

الغرناطي المقرىء[1].

أحد الحذاق.

ولد في أول سنة ست وستين وأربعمائة.

وعني بالقراءات حتى برع فيها، لقي من القراء أبا الحسن العبسي، وإبراهيم بن علي نزيل الإسكندرية صاحب الداني، وخازم[2] بن محمد صاحب مكي، وأبا بكر محمد بن المفرج البطليوسي، وأبا القاسم بن النحاس، وعياش بن خلف.

ولقي ببغداد أبا طاهر بن سوار، وسمع من الفقيه نصر المقدسي، ومحمد ابن الطلاع، وأبي علي الغساني، وأبي مروان بن سراج.

وسمع «صحيح مسلم» بمكة من أبي عبدالله الطبري، وقد ذكر ابن عيسى في إجازة الزواوي أن يحيى بن الخلوف قرأ بكتاب «سوق العروس» على مؤلفه أبي معشر، وهذا لا يصح، ولا لقي أبا معشر.

وتصدر للاقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأساً في القراءات، عارفاً بالتفسير، كثيرَ التفنن، ذا جلالة ووقار.

وذكره الأبار في «تاريخه» وبالغ في وصفه.

روى عنه أبو عبدالله النميري، وابنه عبد المنعم بن يحيى شيخ ابن عيسى، وأبو بكر بن رزق، وأبو الحسن بن الضحاك، وعبد المنعم بن محمد ابن عبد الرحيم بن الفرس، ووالده أبو عبدالله، وأبو محمد بن عبيدالله الحجري، وعبد الصمد بن يعيش الغساني، وأبو عبدالله بن عروس. توفي في عام أحد وأربعين وخمسمائة.

(١) له ترجمة في طبقات القراء لابن الجزري ٣٦٩/٢، طبقات القراء للذهبي ٤٠٧/٢.

(٢) في الأصل: «حازم» تحريف صوابه في تبصير المنتبه لابن حجر، وطبقات القراء لابن الجزري.

ذكره الذهبي في «طبقات القراء».

٦٨٠ - يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان أبو علي بن أبي الفضل الفقيه الشافعي(١).

من أهل واسط، وأحد العدول بها، هو وأبوه من أبناء الشيوخ الصالحين، يقال: إنهم عدويون من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويحيى هذا أحد الفقهاء العلماء بمذهب الشافعي رضي الله عنه، وبالخلاف، والأصول، والتفسير، جماعة لفنون من العلم لم تكن عند غيره.

ولد بواسط في شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم على جده سليمان، ثم على الرئيس أبي يعلى محمد بن سعد ابن تركان بالقراءات العشر، وتفقه على أبيه، وكان من أصحاب القاضي أبي علي بن بُرهون الفارقي، ثم على أبي جعفر هبة الله بن يحيى بن البوقي، وعلق الخلاف عن القاضي أبي يعلى بن الفراء بواسط لما كان قاضيها، وتكلم في مسائل الخلاف.

ثم قدم بغداد، وأول قدومه إليها في سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وأقام بالمدرسة النظامية، والمدرس بها يومئذ أبو النجيب السَّهْرَوَرْدِيّ، واشتغل بدرسه.

ثم خرج إلى خراسان قاصداً محمد بن يحيى صاحب الغزّاليّ، فلقيه بنيسابور، وكان مدرسها وشيخ أصحاب الشافعي بها، فأقام عنده يسمع دروسه وينتفع عليه سنتين ونصف، حتى حصل ما رامه، وورد الغزالي

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٥٣/١٣، ذيل الروضتين لأبي شامة ٦٩، طبقات الشافعية للسبكي، ٣٩٣/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٤ ب، طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٠/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٣، العبر للذهبي ٢٠/٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٩٩/٦.

بنيسابور، وتفرق الفقهاء، فتوجه عائداً إلى العراق، ولما وصل إلى بغداد أعاد للشيخ أبي القاسم بن فضلان درسه بمسجد كان يدرس به، ثم بمدرسة فخر الدولة بن المطلب التي أنشأها بالجانب الشرقي عند عقد المصطنع.

ولم يزل على اشتغاله بالعلم وإعادته للدرس منظوراً إليه بعين العلم والدين، حتى ولي قضاء القضاة أبو الحسن محمد بن جعفر العباسي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة، فاستنابه في الحكم والقضاء بمدينة السلام، وقبل شهادته، وأذن له في الإسجال عنه، فكان على ذلك إلى أن عزل العباسي، فتوفر على الاشتغال بالفقه، وتولى قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن البخاري، فاستنابه في الحكم والقضاء على عادته المتقدمة، فكان على ذلك إلى أن درس بالمدرسة النظامية نيابة في محرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، فاشتغل بالتدريس وترك القضاء.

وفي هذه السنة نفذ رسولاً من الديوان العزيز إلى ملكي هراة وغزنة غياث الدين وشهاب الدين محمد ومحمد ابني سام، فوصل إليهما، وقضى ما ندب إليه من الاشتغال معهما، وعاد إلى مدينة السلام.

وفي يوم الخميس ثالث محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة رتب مدرساً بالمدرسة النظامية، وخلع عليه، وحضر عنده الولاة والمدرسون والفقهاء، وولي أيضاً النظر بأوقافها.

وفي محرم سنة إحدى وستمائة نفذ ثانياً من الديوان العزيز إلى شهاب الدين محمد بن سام المذكور ملك غزنة رسولاً، فوصل إليه وأدى رسالته، وعاد إلى مدينة السلام، فكان بها إلى أن توفي يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة من سنة ست وستمائة.

وقد سمع الحديث الكثير من جماعة بواسط، منهم: أبو الكرم نصرالله بن محمد مخلد الأزدي، وأبو الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني، وأبو عبدالله

محمد بن علي بن المغازلي، وأبو محمد بن أحمد بن عبيدالله بن الآمدي، والقاضي أبو العباس أحمد بن بختيار بن المندآني، وغيرهم.

وببغداد من أبي الفرج عبد الخالق بن يوسف، وأبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأبي شجاع محمد بن علي الخيمي، وجماعة.

وبنيسابور من الشيخ محمد بن يحيى، وعمر بن أحمد الصفار، وأبي البركات الفراوي، وعبد الخالق بن زاهر الشحامي، وجماعة.

وحدَّث بواسط وبغداد ونيسابور وهراة وغيرها.

سمع منه ابن الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وأجاز للفخر بن البخاري، وذكره في «تاريخه»، وكان ثقة صدوقاً، رحمه الله وإيانا.

٦٨١ - يحيى بن زياد بن عبدالله بن مرْوان الديلميّ(١).

إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفرَّاء.

كان أعلم الكوفيّين بالنحْو بعد الكِسائي، أخَذ عنه، وعليه اعتَمَد، وأخذ عن يونس، وأهل الكوفة يدّعون أنه استكثر عنه، وأهل البصرة يدفعون ذلك.

وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان ديناً متورعاً على تيهٍ وعجْب وتعظّم، وكان زائدَ العصبية على سيبويه، وكتابه تحت رأسه، وكان يتفلسف في تصانيفه، ويسلك ألفاظ الفلاسفة.

---

(١) له ترجمة في الأنساب للسمعاني الورقة ٤٢٠، البداية والنهاية لابن كثير ٢٦١/١٠، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤٩/٤١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٧٢/١، تهذيب التهذيب ٢١٢/١١، طبقات القراء لابن الجزري ٣٧١/٢، العبر ٣٥٤/١، الفهرست لابن النديم ٦٦، اللباب ١٩٨/٢، مرآة الجنان لليافعي ٣٨/٢، مراتب النحويين ٨٦، المعارف ٥٤٥، معجم الأدباء لياقوت ٢٧٦/٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٧٨/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٥/٢، نزهة الألباء ٩٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٢٥/٥.

وكان أكثر مقامه ببغداد، فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً يفرِّق في أهله ما جمعه، وكان شديد المعاش لا يأكل حتى يمسه الجوع، وجمع مالاً خلّفه لابن له شاطر، صاحب سكاكين.

وأبوه زياد هو الأقطع، قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي رضي الله عنهما. وكان مولى لأبي ثروان، وأبو ثروان مولى [بني] عبس.

صنف الفراء: «معاني القرآن»، «البهي فيما تلحن فيه العامة»، «اللغات»، «المصادر في القرآن»، «غريب الحديث»، «الجمع والتثنية في القرآن»، «آلة الكتاب»، «النوادر»، «المقصور والممدود»، «فعل وأفعل»، «المذكر والمؤنث»، «الحدود» يشتمل على ستة وأربعين حدّاً في الإعراب، «الكافي في النحو» وله غير ذلك. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة.

قال سلمة بن عاصم: دخلت عليه في مرضه، وقد زال عقله، وهو يقول: إن نصباً فنصباً، وإن رفعاً فرفعاً.

روى له هذا الشعر ــ قيل ولم يقل غيره:

لـن تـرَانِـي لك الـعُيُـونُ بـبـاب ... لـيـس مـثْلي يُطيقُ ذلَّ الـحـجـاب
يـا أمـيـراً على جريـب من الأر ... ض لـه تـسـعـة مـنَ الـحُجّاب
جـالـساً في الـخَراب يُـحجبَ فيه ... مــا رأيـنــا إمــارة في خَــرابِ

٦٨٢ - يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين[1].

مولى رملة بنت عثمان بن عفان.

أصله من طليطلة، وانتقل إلى قرطبة، فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة، وابتنى له داراً، ووصله بصلة جزيلة.

روى ابن مزين عن عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشي، يحيى ابن يحيى، وغازي بن قيس، ونظرائهم.

---

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٣٥٤.

ورحل إلى المشرق فلقي مطرف بن عبدالله، وروى عنه «الموطأ» ورواه أيضاً عن حبيب كاتب مالك، ودخل العراق وسمع من القعنبي، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج.

وكان حافظاً «للموطأ»، فقيهاً فيه، وله حظ من العربية، وكان مشاوراً مع العتبي، وابن خالد، وطبقتهم، شيخاً وسيا، ذا وقار وسمت حسن، موصوفاً بالفضل والنزاهة والدين والحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة.

وقال ابن لبابة: ابن مزين أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه، وولي قضاء طليطلة.

وله تواليف حسان، منها «تفسير الموطأ»، وكتاب «تسمية رجال الموطأ»، وكتاب «علل حديث الموطأ» وهي كتاب المستقصية، وكتاب «فضائل العلم»، وكتاب «فضائل القرآن».

ولم يكن له على ذلك علم بالحديث، توفي في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل سنة ستين.

ذكره ابن فرحون.

٦٨٣ - يحيى بن سَعْدُون بن تمام بن محمد الأزْديّ القُرْطُبيّ الملقب سابِقَ الدين[١].

أحد الأئمة المتأخرين في القراءات، وعلوم القرآن الكريم، والحديث والنحو واللغة، وغير ذلك.

خرج من الأندلس [في][٢] عنفوان شبابه، وقدم ديار مصر، فسمع

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٢/٢، طبقات القراء للذهبي ٤٢٩/٢، العبر ٢٠٠/٤، مرآة الجنان لليافعي ٣٨٠/٣، معجم الأدباء ٢٧٨/٧، النجوم الزاهرة ٦٦/٦، نفح الطيب ١١٦/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢١٩/٥.

(٢) من وفيات الأعيان لابن خلكان.

بالإسكندرية أبا عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المَدَنيّ المِصْريّ، وأبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بالسّلفَي وغيرهم، ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبدالله بن علي المقرىء المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط، وسمع عليه كتباً كثيرة منها «كتاب سيبويه»، وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البَزَّاز المعروف بقاضي المَارسْتَان، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العِزّ ابن كادش، وغيرهم.

وكان ديّناً ورعاً، عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقاً ثبْتاً نبيلاً قليلَ الكلام كثير الخير مفيداً، أقام بدمشق مدّة واستوطن الموصل، ورحل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر.

وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب «الذيل» وقال: إنه اجتمع به في دمشق وسمع منه مشيخة أبي عبدالله الرازي، وانتخب عليه أجزاء، وسأله عن مولده، فقال: ولدت في سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة.

وكان شيخنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد قاضي حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه، وقال: كنا نقرأ عليه بالموصل وكنا نرى رجلاً يأتي إليه فيسلم عليه وهو قائم، ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده، ولا نعلم ما هو، ويتركه ذلك الرجل ويذهب، ثم تقفينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة، كانت برسم الشيخ، كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها، وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولى طبخها بيده.

وكان صاحب الترجمة كثيراً ما ينشد مسنداً إلى أبي الخير الكاتب الواسطي، رواهما بالإسناد المتصل إليه أنهما له:

جَرى قلم القضاء بما يكونُ   فسيّان التحرُكُ والسكونُ[1]
جنون منك أن تسعى لرزق   ويُرزق في غشاوته الجنينُ

وقال: أنشدنا أبو الوفا عبد الباقي بن وهب بن حسان، قال: أنشدنا أبو عبدالله بن منيع بمصر لنفسه:

لي حيلة فيمن ينم   وليس في الكذاب حيله[2]
من كان يخلق ما يقو   ل فحيلتي فيه قليله

توفي بالموصل في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى. ذكر هذه الترجمة ابنُ خلكان.

٦٨٤ - يحيى بن سلطان اليغرفيّ أبو زكريا.

الاستاذ المقرىء النحويّ الإمام في النحو، الفقيه المتقن، كذا ذكره ابن رُشَيْد في رحلته، وقال: أحد المحققين للعربية، مع مشاركة في تفسير، وأدب، ومنطق، وأصول.

تخرج به نجباء تونس، وكان في إقرائه للعربية ذَلِقَ اللسان، حسن البيان، فإذا أقرأ غيرها من العلوم قصَّر عن تلك الرُتْبة. وكان له بتونس جاه وصيت.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٨٥ - يحيى بن سلام بن ثعلب أبو زكريا البصري[3].

صاحب «التفسير».

روى الحروف عن أصحاب الحسن البصري عن الحسن بن دينار وغيره.

وله اختيار في القراءة من طريق الآثار.

روى عن حماد بن سلمة، وهمام بن يحيى، وسعيد بن أبي عروبة.

---

(١) البيتان في: نفح الطيب للمقري ١١٨/٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢٢١/٥.
(٢) وفيات الأعيان.
(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٣/٢، لسان الميزان ٢٥٩/٦.

قال الداني: ويقال إنه أدرك نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم، وروى عنهم.

نزل المغرب، وسكن أفريقية دهراً وسمع الناس [بها][1] كتابه في «تفسير القرآن»، وليس لأحد من المتقدمين مثله، وكتابه «الجامع».

وكان ثقة ثبتاً، ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة والعربية، صاحب سنة. وسمع منه بمصر عبدالله بن وهب، ومثله من الأئمة. توفي في صفر سنة مائتين.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

٦٨٦ - يحيى بن علي بن محمد بن موسى بن بِسطام الشيبانيّ أبو زكريا، ابن الخطيب التّبريزي[2].

قال ياقوت: وربما يقال له: الخطيب، وهو وهم.

وكان أحد الأئمة في النحو، واللغة، والأدب، حجة صدُوقاً ثبْتاً.

هاجر إلى أبي العلاء المعرّي، وأخذ عنه وعن عبيدالله الرَّقيّ، والحسن ابن رَجَاء بن الدهّان، وابن برهان، والمُفَضّل القَصبَاني، وعبد القاهر الجُرُجانيّ وغيرهم من الأئمة.

وسمع الحديث وكتب الأدب على خلْق. منهم القاضي أبو الطيب الطبريّ. وأبو القاسم التَّنُوخي، والخطيب البغدادي.

---

(١) من طبقات القراء لابن الجزري.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٧٢/١٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة الورقة ٢٧١، العبر ٥/٤، مرآة الجنان لليافعي ١٧٢/٣، معجم الأدباء لياقوت ٢٨٦/٧، المنتظم لابن الجوزي ١٦١/٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٩٧/٥، نزهة الألباء للأنباري ٣٧٢.

وأخذ عنه العلم مَوهوب الجَواليقيّ وغيره، وروى عنه السِّلَفيّ، وأبو الفضل بن ناصر.

ووليَ تدريس الأدب بالنظاميّة وخزانة الكتب بها، وانتهت إليه الرياسة في فنّه، وشاع ذكره في الأقطار، وكان يدمنُ شرب الخَمْر ويلبس الحرير والعمائم المذَهبة، وكان الناس يقرؤون عليه تصانيفه وهو سَكْران، وكان أكولا نهماً.

صنّف «تفسير القرآن» و«الإعراب» و«شرح القصائد العشر» و«شرْح اللّمَع» و«الكافي في العروض والقوافي» و«ثلاثةَ شروح على الحماسة» و«شرْحَ شعر المُتنَبي» و«شرح شعر أبي تمام» و«شرْح الدُّريدِية» و«شرح سقْط الزَّنْد» و«شرْح المُفَضَّليات» و«تهذيب الإصلاح» لابن السكيت. وغير ذلك. ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ومات فجأة ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادي الأولى سنة اثنتين وخمسمائة، ودفن في مقبرة باب أبرز.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٨٧ - يحيى بن عمار أبو بكر السجزي الحنبلي المفسر.

من شيوخ شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن علي الهروي الأنصاري.

تراجع ترجمته من «طبقات الحنابلة».

٦٨٨ - يحيى بن القاسم بن مفرج بن دِرْع بن الخَضر بن الحسن بن حامد الثعلبي أبو زكريا التكْرِيتي الشافعي[1].

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٨٦/١٣، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٣٥٦/٨، مرآة الزمان ٦٠٨/٨، معجم الأدباء لياقوت ٢٨٨/٧.

قال ياقوت: إمام من أئمة المسلمين وحبرٌ من أحبارهم، فاضل كامل، فقيه قارىء مفسر، نحوي لغوي عروضي شاعر.

تفقه على والده، وصحب ببغداد أبا النجيب السهرَوَرْدي وغيره، وقرأ الأدب على ابن الخَشَّاب، وبرع في الفقه والأدب.

وقال ابن النجار: كان آخر مَنْ بقي من المشايخ المشار إليهم في مذْهب الشافعي، وله الكلام الحسن في المناظرة، والعبارة الفصيحة، والمعرفة بالأصلين، واليد الطولَى في الأدب، والباع الممتد في حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن ومعرفة علومه. وكان من المجودين لتلاوته، ومعرفة القراءات ووجهها.

سمع من أبي زَرْعة المقدسي، وأبي الفتح بن البطي.

وصنف في المذهب والخلاف والأدب، ووليَ تدريس النظامية ونظرها وقضاء بلده مدة.

مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ومات في رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببغداد.

ومن نظمه:

لألِف الأمرِ ضرُوب تنحصرْ في الفَتح والضم وأخرى تنكيرْ[1]
فالفَتحُ فيما كان مِنْ رباعِي نحو أجِب يا زيدُ صوتَ الدّاعي
والضَّم فيما ضُمّ بعد الثاني من فعلِه المستقبَلِ الزمان
والكَسْرُ فيما منها تخلَّى إنْ زَادَ عن أربعة أو قلا

وله:

---

(١) الأبيات في معجم الأدباء لياقوت.

لا بُد المرء من ضيق ومن سَعَة ومن سرُور يوافيه ومن حَزَن[1]
والله يطلّبُ من شكر نِعمته ما دام فيها و يَبْغي الصّبر في المحن
فكنْ مع الله في الحالين مُعتنقاً فرْضيْك هذين في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمانُ فكن جلْداً ولا نعمةٌ تبْقى على الزمن

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٦٨٩ - يحيى بن مجاهد بن عوانة أبو بكر الفزاريّ الأندلسي الإلْبيري[2].

قال ابن الفرضي: عني بعلم القراءات والتفسير، وأخذ نصيباً من الفقه، وحج فسمع بمصر من الأسيوطي، وأبي محمد بن الورد، ولا أعلمه حدث. وكان منقطع القرين في العبادة والزهد. مات في جمادى الأولى سنة ست وستين وثلاثمائة.

٦٩٠ - يحيى بن محمد بن عبدالله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد ابن عبدالله بن شعبان العنْبري أبو زكريا[3].

مولى بني حرب[4] السلمي النيسابوري الشافعي المفسّر.

قال ابن السمعاني: كان أديباً فاضلاً عارفاً بالتفسير واللغة. وكان أبو علي الحافظ يقول: الناس يتعجبون من حفظنا لعدة الأسانيد، وأبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منه لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله.

---

(١) الأبيات في البداية والنهاية لابن كثير، وطبقات الشافعية للسبكي.

(٢) أنظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٩٠/٢.

(٣) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٤٨٥/٣، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢، العبر ٢٦٥/٢، اللباب ١٥٥/٢، معجم الأدباء لياقوتُ ٢٩١/٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٤/٣.

(٤) في الأصل: «مولى أبي خرق». والمثبت في طبقات الشافعية للسبكي، ومعجم الأدباء.

قال ياقوت: وقال القاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن: ذهبت الفوائد من مجلسنا بعد أبي زكريا، وذلك أن أبا زكريا اعتزل الناس، وقعد عن حضور المحافِل بِضع عشرة سنة.

سمع أبا علي الحرشي، وأحمد بن سلمة وغيرهما.

روى عنه أبو بكر بن عبدوس المفسر، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ، والمشايخ.

وقد أطال الحاكم في ترجمته، قال: سمعته يقول: الشفق: الحمرة، لأن اشتقاقه من الخجل والخوف، قال الله تعالى ﴿إن الذين هُمْ مِنْ خشية ربهمْ مُشْفقون[1]﴾ أي خائفون. مات في الثاني والعشرين من شهر شوال، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن ست وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٦٩١ - يحيى بن محمد بن موسى أبو زكريا التُّجيبي التلمساني[2].

قال الذهبي: حج وجاور، وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء، وسكن الإسكندرية، ووعظ، وصنف في «التفسير» والرقائق. مات في تاسع شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

٦٩٢ - يحيى بن المهلب أبو كُدينة ــ بنون مصغر ــ البجلي الكوفي[3]

سمع حصين بن عبد الرحمن، روى عنه أبو أسامة حديثاً موقوفاً في ذكر أيام الجاهلية.

صدوق من الطبقة السابعة، روى له البخاري، والترمذي، والنسائي، له «تفسير».

---

(١) سورة المؤمنون ٥٧.

(٢) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢.

(٣) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٦٨.

٦٩٣ - يزيد بن أيوب [١] .

كان إماماً عالماً بالتفسير، والنحو، أستاذ كمال الدين بن أحمد بن الحسين قاضي القضاة، وبه انتفع وعليه تخرج.

٦٩٤ - يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو يوسف الدورقي البغدادي الحافظ [٢] .

أخو أحمد القيسي، مولى لعبد القيس، وإنما سموا دوارقة لأنهم كانوا يلبسون القلانس الطوال، ولَيْسوا من بلد دورق.

سكن بغداد، وسمع هيثما [٣] ، وابن علية، ويزيد بن هارون، وروح ابن عبادة، وعبد العزيز بن أبي حازم، ويحيى بن بكير، ومروان بن معاوية، ويحيى القطان، وأبا عاصم.

وعنه الجماعة، والمحاملي.

قال أبو عباس السراج: ولد يعقوب سنة ست وستين ومائة، ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، له «تفسير».

٦٩٥ - يعقوب خطيب حماة ينعت بالشرف الشافعي [٤] .

مقرىء مفسر.

تلا بالسبع على إسماعيل بن محمد الفقاعي، وتصدر للإفادة والتذكير وانتفع به جماعة.

---

(١) له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر محمد القرشي ٢١٩/٢.
(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٠٥/٢، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٧٥.
(٣) من خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي.
(٤) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢٠٩/٥، طبقات القراء لابن الجزري ٣٩١/٢.

قرأ عليه الشهاب أحمد بن أبي الرضا الحموي[١] قاضي حلب. مات بعيد سنة سبعين وسبعمائة.

هكذا ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

٦٩٦ - يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام أبو الحجاج العبدري الغرناطي[٢].

المقرىء، الحافظ، المعروف بالثغريّ.

قال الذهبي في «طبقات القراء» ذكره الأبار فقال: أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن الفرس الغرناطي، وأبي الحسن شريح، ويحيى بن الخلوف، وأبي الحسن بن الباذش، وسمع منهم ومن أبي الحسن بن مغيث، وأبي بكر بن العربي، وأبي مروان الباجي وخلق. وأجاز له أبو علي الصدفي، وأبو بكر الطرطوشي، وأحكم العربية على أبي بكر بن مسعود.

قال: وكان حافظاً محدثاً، فقيهاً، مقرئاً، راوية، ضابطاً، مفسراً، أديباً، نزل في الفتنة «قَلْيوشه» وولي خطابتها وأقرأ بها، أكثر عنه أبو عبدالله التجيبي، وقال: لم أر أفضل ولا أزهد منه، ولا أحفظ لحديث وتفسير منه.

روى عنه أبو عمر بن عياد، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو العباس ابن عميرة. مات في شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٦٩٧ - يوسف بن الحسن بن محمود السّرائي التبريزي العلامة عز الدين الحَلْوائي[٣].

---

(١) في الأصل: «المحمودي» تحريف، صوابه في طبقات القراء لابن الجزري، وهو: شهاب الدين أبو الخير أحمد بن محمد بن أبي الرضا، قاضي القضاة الحموي الشافعي، نزيل حلب اشتغل في الفقه وغيره، وأخذ عن العلامة شرف الدين يعقوب، خطيب قلعة حماة. مات سنة ٧٩١هـ.

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٤٧٣، صلة الصلة لابن الزبير ٢١٣هـ، طبقات القراء لابن الجزري ٣٩٢/٢.

(٣) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ١٣٠/٢، الضوء اللامع للسخاوي ٣٠٩/١٠.

قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة ثلاثين وسبعمائة، وأخذ عن العضُد وغيره، ورحل إلى بغداد فقرأ على الكرْماني ثم أقام بتبْريز ينشر العلم، ثم تحول إلى ماردين، فأكرمه صاحبُها، وعقد له مجلساً حضر فيه علماؤها، فأقروا له بالفضْل، ثم قطن الجزيرة إلى أن مات. وكان لا يُرى إلا مشغولاً بالعلم والتصنيف، ومن سيرته أنه لم تقع منه كبيرة، ولا لمس ديناراً ولا درهما.

صنف «شرحاً على الكشاف» و«شرح منهاج البيضاوي» و«شرح الأسماء الحسنى». مات سنة ثنتين ــ وقبل أربع ــ وثمانمائة.

٦٩٨ - يوسف بن خالد بن أيوب جمال الدين بن زين الدين بن الحسناوي الحلبي[١].

قاضي حلب، وطرابلس.

أخذ عن شهاب الدين بن أبي الرضا، وله معرفة بالفقه، والتفسير، والنحو، والشعر، وولي قضاء حلب مرتين أو ثلاثاً، وقضاء طرابلس مرتين فلنا، وكان على قضاء حلب أيام سلطنة جكم، ونقم عليه دخوله في أمر سلطنته، ولذلك طلب إلى مصر، فلما وصل إليها أطلق؛ ثم ولي كتابه سرصفد في سنة خمس وعشرين، ثم ولي القضاء بها في سنة ثمان وعشرين، وفي آخرها نقل إلى قضاء طرابلس، فوصل إليها؛ وأقام بها نحو خمسة عشر يوماً. توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ولم تحمد سيرته وهو في عشر الستين.

وحسنايا: قرية من قرى حلب.

ذكره التقي الفاسي في كتاب «تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي في سير النبلا».

---

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع للسخاوي ٣١٢/١٠، نيل الابتهاج للسبتي ٣٥٣.

٦٩٩ - يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادي بن الجوزي[1].

القرشي التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الفقيه الأصولي، الواعظ الصاحب الشهيد، محيي الدين، أبو محمد؛ وأبو المحاسن بن الإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج الماضي ذكره أستاذ دار الخلافة المستعصمية.

ولد في ليلة سابع عشر ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد.

وسمع بها من أبيه، ويحيى بن بوش، وذاكر بن كامل، وابن كليب، وأبي منصور عبدالله بن محمد بن عبد السلام، وابن المعطوش، وأبي الحسن علي بن محمد بن يعيش.

وقرأ القرآن بالروايات العشر على الباقلاني بواسط، وقد جاوز العشر سنين من عمره، ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة.

واشتغل بالفقه والخلاف والأصول، وبرع في ذلك. وكان أمهر في ذلك من أبيه، ووعظ في صغره على قاعدة أبيه، وعلا أمره وعظم شأنه، وولي الولايات الجليلة.

قال ابن الساعي: شهد عند ابن الدامغاني سنة أربع وستمائة. ثم ولي الحسبة بجانبي بغداد، والنظر في الوقوف العامة، ووقوف جامع السلطان، ثم عزل عن الحسبة، ثم عن الوقوف سنة تسع، فانقطع في داره يعظ، ويفتي ويدرس، ثم أعيد إلى الحسبة سنة خمس عشرة، واستمر مدة ولاية الناصر، ثم أقره ابنه الظاهر.

قال: وهو من العلماء الأفاضل والكبراء الأماثل، أحد أعلام العلم،

---

(١) له ترجمة في: ذيل الحنابلة لابن رجب ٢/٢٥٨.

ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الإلهية مذ كان طفلاً. فعنى به والده، وأسمعه الحديث ودربه من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك، وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة.

وتوفي [والده وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، فكفلته الجهة[1]] والدة الإمام الناصر، وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها، بعد أن خلعت عليه. فكلم بما بهر به الحاضرين، ولم يزل في ترقّ [من حاله، وعلو من شأنه، يذكر الدرس فقهاً[2]] ويواصل الجلوس وعظاً عند التربة المذكورة وبباب بدر.

وكان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة [فحظي عنده[1]] وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى وليّ عهده. ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله.

وقال أيضاً: كان كامل الفضائل، معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول شهادته وقلده الحسبة بجانبي بغداد، وله ثلاث وعشرون سنة، وكتب له الناصر على رأس توقيعه بالحسبة: حُسنُ السمت، ولزوم الصمت؛ أكسباك يا يوسف — مع حداثة سنك — ما لم يترق إليه هِمَمُ أمثالك. فَدُمْ على ما أنت عليه بصدده. ومن بورك له في شيء فليلزمه والسلام.

ثم روسل به إلى ملوك الأطراف فاكتسب مالاً كثيراً، وأنشأ مدرسة بدمشق ووقف عليها وقوفاً متوفرة الحاصل، وأنشأ ببغداد بمحلة الحلبة مدرسة لم تتم، وبمحلة الحربية دار قرآن ومدفنا. ثم ولي التدريس بالمستنصرية.

---

(١) من ذيل الحنابلة لابن رجب.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) نفس المرجع السابق أيضاً.

ثم ولي أستاذ دارية الدار، فلم يزل كذلك إلى أن قتل صبراً شهيداً بسيف الكفار عند دخول هولاكو ملك التتار إلى بغداد. فقتل الخليفة المعتصم وأكثر أولاده، وقتل معه أعيان الدولة والأمراء وأكابر العلماء، وقتل أستاذ الدار محيي الدين رحمه الله وأولاده الثلاثة. وذلك في صفر سنة ست وخمسين وستمائة بظاهر سور كلوذا، رحمة الله عليهم.

كان المستنصر له شباك [على][1] ايوان الحنابلة يسمع الدرس منهم دون غيرهم وأثره باق.

وقال الحافظ الذهبي: كان إماماً كبيراً وصدراً عظيماً، عارفاً بالمذهب، كثير المحفوظ، ذا سمت ووقار، درس، وأفتى وصنَّف، وأما رياسته وعقله: فينقل بالتواتر، حتى إن الملك الكامل ـــ مع عظم سلطانه ـــ قال: كل أحد يعوزه زيادة عقل إلا محيي الدين بن الجوزي. فإنه يعوزه نقص عقل.

وله تصانيف منها: «معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز» و «المذهب الأحمد في مذهب أحمد» و «الإيضاح في الجدل».

وسمع منه خلق ببغداد، ودمشق، ومصر.

وروى عنه عبد الصمد بن أبي الجيش، وأبو عبدالله بن الكسار، والدمياطي، وابن الظاهري، الحفاظ، وأبو الفضل عبد الرازق بن الفوطي، وبالإجازة خلق، آخرهم زينب بنت الكمال المقدسي.

ومن نظمه ما أنشده عنه ابن الساعي:

صبٌّ له من حيا آماقه غرق وفي حشاشته من وجده حرق[2]

---

(١) من ذيل الحنابلة لابن رجب.

(٢) الأبيات في ذيل الحنابلة.

فاعجب لضدين في حال قد اجتمعا	غريق دمع بنار الوجد يحترق
لم أنْسَ عيْشاً على سلع ولعلعَها	والبان مفترق وجْداً ومعتنق
ونفحة الشيخ تأتينا معنبرة	وعرفها بمَعَاني المنحني عبق
والقلب طير، له الأشواق أجنحة	إلى الحبيب، رياح الحبّ تخترق
قل للحمى بالرّبى واعن الحلول بها	ما ضرّهم بجريح القلب لو رفقوا
وقد بقي رمق منه، فإن هجروا	مضى كما مرّ أمس ذلك الرمق

٧٠٠ - يوسف بن قزغلي الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر سبط الحافظ أبي الفرج بن الجوزي[١].

روى عن جده وطائفة.

وألف كتاب «مرآة الزمان» وله «تفسير على القرآن العظيم» في سبعة وعشرين مجلداً، و «شرح الجامع الكبير».

وكان في شبيبته حنبلياً، ثم صار حنفياً، وكان بارعاً في الوعظ، وله القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة. مات بدمشق سنة أربع وخمسين وستمائة.

٧٠١ - يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي[٢].

نزيل الري ثم بغداد.

سمع وكيعاً، وجريراً، وأبا خالد، وأبا أسامة، وعاصم بن يوسف، وأحمد بن يونس، ويزيد بن هارون. صدوق من الطبقة العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٩٤، تاج التراجم لابن قطلوبغا ٨٣، تاريخ علماء بغداد ٢٣٦، الجواهر المضيئة ٢/٢٣١، السلوك ١/٤٠١، العبر ٥/٢٢٠، الفوائد البهية ٢٣٠، لسان الميزان ٦/٣٣٨، المختصر لأبي الفدا ٣/٢٠٦، مرآة الجنان لليافعي ٤/١٣٦، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/٢٥٥، ميزان الإعتدال ٤/٤٧١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧/٣٩.

(٢) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٧٨.

روى عنه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

له «تفسير».

٧٠٢ - يونس بن بدران بن فَيْرُوز بن صاعد بن غالي بن علي[١].

قاضي قضاة الشام جمال الدين أبو محمد، وأبو الفضائل، وأبو الوليد، وأبو الفرج القرشي الشيبي الحجازي الأصل المصري، المليحي المولد، الدمشقي الوفاة، الشافعي الحاكم.

ولد في سنة خمسين وخمسمائة تخميناً.

وسمع بالإسكندرية من السلفي، وبالقاهرة من أبي يحيى بن هبة الله بن عبد الصمد العاملي، وبالموصل من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي.

وحدّث وولي تدريس العادلية الكبيرة، وهو أول من درس بها، وكان يقول أولاً درساً في التفسير فلما أكمل تفسير القرآن توفي عقب ذلك في العشر الأواخر من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق، ودفن بداره، وكان رحمه الله يشارك في علوم كثيرة، واختصر «الأم» للإمام الشافعي، وألف في الفرائض.

قال فيه أبو شامة: كان حسن الطريقة.

ذكره المقريزي في «المقفى» ثم شيخنا في «طبقات الشافعية» وفي «حسن المحاضرة».

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١١٤، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٤١١، ذيل الروضتين ١٤٨، طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٦٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩ ب، العبر للذهبي ٥/٩٧، قضاة دمشق لابن طولون ٦٤، مرآة الزمان ٨/٦٤٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/٢٦٦.

٧٠٣ - يونس بن حبيب الضبيّ الولاء البصريّ أبو عبد الرحمن[١].

بارع في النحو، من أصحاب أبي عمْرو بن العلاء.

سمع من العرب. وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس في النّحو، ومذاهب يتفرّد بها.

سمع منه الكسائيّ والفرّاء، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابُها أهلُ العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية. وعنه أنه قال: قال لي رؤبة ابن العجّاج: حتام تسألني عن هذه البواطيل وأزخرفها لك! أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك! وقال غيره: قارب يونس تسعين سنة ولم يتزوّج ولم يتسر.

مولده سنة تسعين، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة[٢].

له «معاني القرآن» صغير، وكبير، وكتاب «اللغات»، وكتاب «النوادر» الكبير، وكتاب «النوادر» الصّغير.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٧٠٤ - يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراونديّ[٣]

قال ياقوت: نحويّ صنف «الشافي في علم القرآن»، و«الوافي [في][٤] العروض».

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٨٤/١٠، طبقات القراء لابن الجزري ٤٠٦/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة الورقة ٢٨٢، الفهرست لابن النديم ٤٢، مرآة الجنان لليافعي ٣٨٨/١، مراتب النحويين ٢١، المعارف لابن قتيبة ٥٤١، معجم الأدباء لياقوت ٣١٠/٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١٣/٢، نزهة الألباء للأنباري ٤٩.

(٢) في الأصل: «مولده سنة تسعين ومائة ومات سنة أثنتين ومائتين» والمثبت في مصادر الترجمة.

(٣) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ٨٦، معجم الأدباء لياقوت ٣١٣/٧.

(٤) من مصادر الترجمة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

هذا ما تيسر جمعه من طبقات من فسر القرآن العظيم، ومن وصف بمعرفة تفسيره.

وكان الفراغ من تبييضه في العشر الأول من جمادى الثانية من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمائة جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

وكتبه جامعه محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي غفر الله لهم.

وقد طالعت على هذا الكتاب «الطبقات الكبرى» لابن السبكي، و «طبقات» ابن قاضي شهبة، و «طبقات المالكية» لابن فرحون، و «طبقات الحنفية»، للقرشي، و «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى، ولابن رجب، و «السياق» لعبد الغافر الفارسي، و «ترتيب*طبقات ابن فرحون وما زاد عليها من طبقات القاضي عياض» للحافظ شمس الدين السخاوي، و «طبقات القراء» للذهبي، ولابن الجزري، وشيوخ القاضي عيَاض المسمى «بالغنية» ومن، «المقفي للمقريزي» بخطه ثلاثة عشر مجلداً كباراً، ومجلد من «التكملة لوفيات النقلة» للحافظ الكبير زكي الدين المنذري، والمجلد الثالث والرابع وهو آخر الكتاب من «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي، و «الصلة» لابن بشكوال مجلد، و «طبقات الحفاظ» للذهبي في مجلدين و «طبقات الحفاظ» أيضاً لشيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، و «طبقات اللغويين والنحاة» له، و «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» له، و «معجم الشيخ برهان الدين البقاعي» ثلاث مجلدات بخطه، و «تاريخ ابن خلكان».

فهرس التراجم

للجزء الثاني

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٤٢٣	محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النيسابوري	٥٥
٤٢٤	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان، أبو أحمد الأصبهاني المعروف بالعسال	٥٦
٤٢٥	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أبو الحسن النحوي	٥٨
٤٢٦	محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج الشنبوذي البغدادي	٥٩
٤٢٧	محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي	٦١
٤٢٨	محمد بن عثمان بن عمر التونسي، أبو عبد الله الوانوغي المالكي	٦١
٤٢٩	محمد أحمد بن إبراهيم بن يوسف، ولي الدين أبو عبد الله العثماني الديباجي المعروف بابن المنفلوطي	٦٣
٤٣٠	محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، المعروف بابن الجزري	٦٤
٤٣١	محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الأزهري الشافعي	٦٥
٤٣٢	محمد بن أحمد بن الحسن بن علي، أبو الفضل البغدادي الأصبهاني	٦٨
٤٣٣	محمد بن أحمد بن حسنويه، أبو أحمد الحسنويي	٦٨
٤٣٤	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله القرطبي	٦٩
٤٣٥	محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي، أبو عبد الله	٧٠
٤٣٦	محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر بن خواز منداد	٧٢
٤٣٧	محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو طاهر الذهلي السدوسي البصري	٧٢
٤٣٨	محمد بن أحمد بن عبد الله بن هلال، أبو بكر السلمي الجبني الأطروش .	٧٤
٤٣٩	محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي، أبو عبد الله المعروف بابن اللجالش .	٧٥
٤٤٠	محمد بن أحمد بن جعفر، أبو بكر الكناني، المعروف بابن الحداد	٧٦
٤٤١	محمد بن أحمد بن محمد بن سحمان، جمال الدين أبو بكر الوائلي، المعروف بالشريشي	٧٧
٤٤٢	محمد بن أحمد بن الضياء، بهاء الدين أبو البقاء الحنفي العمري المكي ..	٧٩
٤٤٣	محمد بن أحمد بن عبد المجيد القرنبي، سراج الدين	٨٠

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٤٦٤	محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي	١٠٨
٤٦٥	محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي	١٠٩
٤٦٦	محمد بن بحر الأصبهاني، أبو سلمة	١٠٩
٤٦٧	محمد بن ثور	١١٠
٤٦٨	محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر	١١٠
٤٦٩	محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا، ناصر الدين الحنبلي	١١٨
٤٧٠	محمد بن حاتم بن ميمون السمين، أبو عبد الله المروزي	١٢٠
٤٧١	محمد بن الحسن بن إبراهيم الإستراباذي، المعروف بالختن الشافعي	١٢١
٤٧٢	محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي الشيعي	١٢٢
٤٧٣	محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي اللغوي	١٢٢
٤٧٤	محمد بن الحسن بن سليمان، أبو جعفر الزوزني البحاث الشافعي	١٢٧
٤٧٥	محمد بن الحسن بن عبدالله السيد الشريف، شمس الدين أبو عبد الله الحسيني الواسطي	١٢٩
٤٧٦	محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي	١٣٠
٤٧٧	محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم، أبو بكر العطار النحوي	١٣١
٤٧٨	محمد بن الحسن، أبو بكر بن فورك الأصفهاني	١٣٢
٤٧٩	محمد بن الحسن بن علي بن بندار، أبو عبد الله المرادي	١٣٣
٤٨٠	محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النيلي، أبو جعفر	١٣٤
٤٨١	محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن سند المقرىء	١٣٥
٤٨٢	محمد بن الحسين بن رزين، تقي الدين أبو عبد الله العامري	١٣٨
٤٨٣	محمد بن الحسين بن محمد بن يعقوب المروزي، أبو عبد الله البنجديهي الزاغولي	١٤١
٤٨٤	محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، أبو عبد الرحمن السلمي	١٤٢
٤٨٥	محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد، فخر الدين أبو عبد الله الحراني	١٤٤
٤٨٦	محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر الآجري المحولي	١٤٦

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٥٦٦	محمد بن محمد بن أحمد بن هيماه، أبو نصر الرامشي	٢٣٤
٥٦٧	محمد بن محمد بن أيوب القطواني، أبو محمد	٢٣٥
٥٦٨	محمد بن محمد بن زكريا النيسابوري، أبو سعيد	٢٣٦
٥٦٩	محمد بن محمد بن عرفة بن حماد الورغمي، أبو عبد الله	٢٣٦
٥٧٠	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجعفري التونسي، أبو عبد الله ركن الدين بن القوبع	٢٣٩
٥٧١	محمد بن محمد بن عبد الكريم البعلي، شمس الدين بن الموصلي	٢٤١
٥٧٢	محمد بن عبد النور الحميري التونسي	٢٤٢
٥٧٣	محمد بن محمد بن علي، صدر الدين الرواسي	٢٤٣
٥٧٤	محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي	٢٤٥
٥٧٥	محمد بن محمد بن محمد، تاج الدين أبو المحامد البخاري الزندني	٢٤٥
٥٧٦	محمد بن محمد بن ظفر، حجة الإسلام برهان الدين أبو هاشم المكي الصقلي	٢٤٦
٥٧٧	محمد بن محمد بن محمد بن بنان ذو الرياستين، أثير الدين أبو الطاهر المعروف بالأثير ابن بنان	٢٤٩
٥٧٨	محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضائل المعروف بالبرهان النسفي	٢٥٢
٥٧٩	محمد بن محمد بن محمود بن قاسم البرزالي البغدادي، شمس الدين أبو عبد الله	٢٥٢
٥٨٠	محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، أكمل الدين الحنفي	٢٥٣
٥٨١	محمد بن محمود بن عبد الله، شمس الدين النيسابوري	٢٥٤
٥٨٢	محمد بن الإمام قطب الدين، أبو عبد الله الرازي المعروف بالقطب التحتاني	٢٥٤
٥٨٣	محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي	٢٥٥
٥٨٤	محمد بن المستنير، أبو علي النحوي المعروف بقطرب	٢٥٦
٥٨٥	محمد بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر النسفي، زين الدين القرشي	٢٥٧

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة | رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

الفهارس العامة
الجزأين الأول والثاني

١ ـ القبائل والأمم والفرق

٢ ـ الأماكن والبلدان والمياه

٣ ـ الأيام والوقائع والحروب



فهرس القبائل والأمم والفرق

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأيام والوقائع والحروب